

— ذيل كتاب الفارق —

(مؤلف الاصل حفظه الله)

✽ وهو يشتمل على أربعة أبحاث ✽

✽ البحث الأول ✽

(في رد رسالة شرح التعاليم المسيحية لقواعد الايمان الكاثوليكي)

✽ البحث الثاني ✽

(في رد الرسالة المسماة الاقاويل القرآنية في كتب المسيحية)

✽ البحث الثالث ✽

(في رد الرسالة المسماة إبحاث المجتهدين بين النصاري والمسلمين)

* (البحث الرابع) *

(في رد الرسالة المسماة بالرعاية لآحد الكاثوليك يرد بها على البروتستانت)

وفي هاتكة حقبة كتاب هداية الحيارى من اليهود والنصارى تأليف
الامام الحجة المحدث المقرئ عبد الله محمد بن أبي بكر ايوب
الزراعي المعروف بابن القيم الجوزية

« (حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف) »

وما استكروا عليه وصلى عليه هو وملائكته عليهم صلوات الله وسلامه وأمر عباده المؤمنين كلهم أن يصلوا عليه وسلموا تسليماً وقرن اسمه باسمه فإذا ذكر الله ذكر معه كما في الخطبة والشهد والأذان فلا يصح لأحد أذان ولا خطبة ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله ولم يجعل لأحد معه أمراً يطاع لأمر من قبله ولا من هو كائن بعده إلى أن يطوى الدنيا ومن عليها وأغلق أبواب الجنة إلا ممن سلك خلفه واقتدى به وجعل لواء الحمد بيده قادم وجميع الأنبياء تحت لوائه

البحث الأول

(في رد رسالة شرح التعليم المسيحي لقواعد الإيمان الكاثوليكي)

قد تم كتاب الفارق والحمد لله ووضحنا به ما فعلوه من الفساد والزيادة والتقصان والتحريف والتغيير وأنواعه في أناجيلهم المطبوعة في زماننا عند تطبيقها على الانجيل المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن وما قبلها وهذا التحريف الجديد علاوة على تحريف المتقدمين فصيروا كتبهم المقدسة ظلمات بعضها فوق بعض بعد ما كانت هدى ونوراً للعالمين وكما أثبتنا في الفارق خلط المتقدمين في كتبهم كذلك نأتي هنا بخلاصة نبين فيها خبط المتأخرين في تعليم أولادهم المساكين وتكليفهم أن يؤمنوا بما لا يعلم ويعتقدوا بما لا يفهم فنما تصنيف المطران بطرس الجريجيري رسائله المرتبة على سؤال وجواب في تصوير العقيدة بزعمه وسماها (شرح التعليم المسيحي في قواعد الإيمان الكاثوليكي) المطبوعة طبعة ثالثة في بيروت سنة ١٨٩٦ ميلادي زاعماً أنه أصاح ما ألفه أسلافه وصور عقيدته تسكيناً لاضداده وقد صدق عليها جماعة من أعظم علماءهم الموظفين في الديوان البطريرقي بدمشق الشام تحت رئاسة غريغوريوس البطريرقي في انطاكية وبينما كنت أعجب من عقول هذه اللجنة وبطريقها كيف صدقت على هذه الرسالة وما فيها من المغالطات والمناقضات واذا هم أتوا بأمر أشنع منها يضحك منه الرفيع والوضيع وهو تاريخهم في ذيل تصديقها وهذا نصه (بتاريخ ١٦ من تموز سنة ١٨٧٢ لتجسد الإلهي)

فانظر أيها الذليل إلى تبحر رؤسائهم وعظمائهم كيف لا تأسف على وقوع مثل هذا من خواصهم ولا سيما من بطريقهم بأمر لم يسبقهم به أحد وكيف قبلت هذه الأمة الكثيرة العدد بعد تسعة عشر جيلاً تبديل تاريخهم ونحويله من الميلاد إلى التجسد الإلهي فيستلزم من قوله تقديم التاريخ العمومي سنة كاملة كالأبخطي ذلك على الأعمى ولا يبعد هذا من قوم كذبوا التاريخ انصحح من أنبيائهم ولا سيما على زعمهم من

يوم القيامة وجعله أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول من يفرع باب الجنة وأول من يدخلها فلا بدخنها من الأولين والآخريين إلا بعد شفاعته وأعطى من اليقين والإيمان والصبر والثبات والقوة في أمراءه والعزيمة على تنفيذ أوامره والرضا عنه والشكر له والتبوع في مرضاته وطاعته ظاهراً وباطناً سرّاً وعلانية في نفسه وفي الخلق ما لم يعطه نبي غيره ومن عرف أحوال العالم وما بين الأنبياء وأممهم تبين له أن الأمر فوق ذلك فإذا كان يوم القيامة ظهر للخلائق من ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر أنه يكون أبداً قوله ولا يضعف ولا يغاب هكذا كان حاله صلوات الله وسلامه عليه ماضٍ في ذات الله تخط ولا في حال انفراده وقلة أتباعه وكثرة أعدائه واجتماع أهل الأرض على حربه بل هو أقوى الخلق وأنهم جاشوا وأشجعهم قلباً حتى أنه يوم أحد قتل أصحابه وجرحوا وما

ضعف ولا استكان بل خرج من الغد في طاب عدوه على شدة الفرح حتى أربع منه العدو وكر خاسئاً المهم على كثرة عددهم وعددهم وضعف أصحابه وكذلك يوم حنين أفرد عن الناس في نفر يسير دون العشرة والعدو قد أحاطوا به وهم ألوف مؤلفة فجعل ينب في الغزو ويقول أنا الذي لا كذب أنا ابن عبد المطالب ويتقدم إليهم ثم أخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فولوا منهزمين ومن تأمل سيرته وحروبه علم أنه لم يطرق العالم أشجع منه ولا أثبت ولا أصبر وكان

أصحابه مع انهم أشجع الأمم اذا حى البأس واشتد الحرب اتقوا به وترسوا به فكان أقربهم الى العدو وأشجعهم هو الذي يكون قريباً منه وقوله ولا يميل الى الله هكذا كانت سيرته كان أبعد الناس من اللهو واللعب بل أمره كله جد وحزم وعزم مجلسه مجلس حياء وكرم وعلم وإيمان ووقار وسكينة وقوله ولا يسمع في الاسواق صوته أى ليس من الصاخين في الاسواق في طلب الدنيا والحرص عليها كمال أهلها الطالين لها وقوله ركن للمتواضعين فان من تأمل سيرته وجده أعظم

الناس تواضعاً للصغير والكبير والمسكين والارملة والحر والعبد يجلس معهم على التراب ويحيب دعوتهم ويسمع كلامهم وينطلق مع أحدهم في حاجته ويخفف نعله ويخيط له ثوبه ويأخذ له حقه ممن لا يستطيع أن يطالبه به وقوله وهو نور الله الذي لا يظني ولا يخصم حتى تثبت في الارض حاجته وينقطع به العذر هذا مطابق لحاله وأمره ولما شهد به القرآن في غير موضع كقوله تعالى * يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * وقوله * يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً * وقوله * يا أيها الناس قد جائكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام * وقوله * يا أيها الناس قد جائكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً * وقوله * فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ونظائره في القرآن كثيرة وقوله حتى ينقطع به

إلهم وزادوا عليه ثلاثة عشر يوماً ظلماً من بعد ماضي عليه تسعة عشر جيلاً وان شئت قل ستين جيلاً ومن بعد هذا وهذا فان المصنف قد استعمل في رسالته الكذب أيضاً على كتب الله لترويج تصانيفه فمنها قوله في صحيفة ٦٩ من هذه الرسالة أن وجوب يوم الاحد من الوصايا العشرة التي أوصي الله بها موسى الكليم صلوات الله عليه ولفظه (احفظ أيام الاحاد والاعباد)

أنظر هداك الله وعافاك فاني فتشت التوراة والزبور وأسفار الانبياء والانجيل الاربعة وأعمال الرسل ورسائلهم والرؤيا وتصانيف السلف منهم والخلف فلم أرفها حرفاً واحداً مما قال بل وجدنا مكتوباً فيها (احفظوا السبت) مع التشديدات المكررة وحتى إن الله قال لموسى الذي يكسر السبت يموت موتاً وهذه الكذبة الفاضحة منه على كتب الله المنزلة تكفي طعناً في الرسالة المذكورة ومؤلفها والجمعية وبطريقها الذين صدقوا هذا الكذب وابتدعوا تاريخها من تجميد الاله تعالى الله عما يصفون * ومن فضاخ هذا المصنف أيضاً قوله في صحيفة ٩٦ ولفظه (يوم الجمعة احتفل الآلام والموت الاختياري) وفي صحيفة ٤٣ من رسالته قال (حكموا عليه بالموت ظلماً) انظر أيها اللبيب كيف يصح قوله ان موته كان اختيارياً بعد قوله ان الحكم عليه بالموت ظلم وهذا تناقض ظاهر لا يؤول على أن يوحنا الانجيلي خالف هذين الوجهين وصرح بانجيله أن قيافارئيس الكهنة حكم بكفر عيسى خدأ بالالهام فهل يعقل بعد صدور هذا الحكم من هذا النبي الملهم يزعمهم على خالفه بالكفر والموت ظالماً وقهراً وقديتين من كلام يوحنا أن الآلام والموت التي احتملها المصلوب لم تكن ظالماً ولا اختيارياً كما زعم المصنف صاحب الرسالة وهذه الانجيل الاربعة والرسائل وأعمال الرسل وكتب علمائهم صرحت بأن المسيح عليه السلام كان يهرب من اليهود ويخفي من مكان الى مكان ويخرب للأرض ساجداً وعرقه كدم ويدعو الله أن يخلصه من هذا الموت الذي زعم هذا المطران انه اختياري حال كونهم قبضوا عليه قهراً وأوجعوه ضرباً وهو يصرخ بين أيديهم من العذاب وينادي رب الارباب بصراحة قوله (إلهي إلهي لماذا تركتني) أ يكون موت هذا الاله المهان والمصلوب بين اثنين على هذه الحالة

العذر وتثبت به الحجة مطابق لقوله تعالى رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل * وقوله * والمرسلات عرفاً الى قوله فالملقيات ذكر أعذراً أو نذراً * وقوله * ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلنا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين * وقوله * ان يقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين أو يقولوا لو انما أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم فقد جاء تنكيرهم من ربكم

وهدي ورحمة * فالحجة انما قامت على الخلق بالرسول وبهم انقطعت المَعذرة فلا يمكن من بلغته دعوتهم وخالفها ان يستدر الى الله يوم القيامة اذ ليس له عذر يقبل منه **فصل** وهذه البشارة مطابقة لما في صحيح البخاري انه قيل لعبد الله بن عمر اخبرنا ببعض صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن * يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * وحرزاً للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل

اختيارياً وهل يكون الا الله اله ثان يتاديه ويستغيثه تالله ان هذا لمن أقبح أنواع الكفر وأخس أقسام الجهل ويكفي هذان البرهانان الساطعان والدليلان القاطعان طعناً في هذه الرسالة ولذا ذكرنا بعضاً من تلك الأسئلة والأجوبة من هذه الرسالة المذكورة ونحشيها بإبحاث نظهر بها دسائسهم وتبيح رؤسائهم على الأديان عسى ترى من منصف يسعف الحق ويتبعه ويكره الباطل ويرفضه فأقول * قال المؤلف برسالته المذكورة في صحيفة (١٩)

سؤال (مامنى القضية الأولى من قانون الايمان)

جواب (نؤمن بالله واحداً ضابط الكل خالق السماء والارض وكل ما يرى وما لا يرى)

سؤال (مامنى قولك بالله واحد)

جواب (أعني بذلك اني مصدق غاية التصديق ومحقق كل التحقيق انه يوجد

وجود واحد واجب الوجود وهو روح بسيط أزلي أبدي غير متناه كلي

الكامل لا يقبل تغييراً ولا تبديلاً قادر على كل شيء عالم بكل شيء علة العلل

كافة مبدع من العدم الى الوجود كل موجود مجاز كلا حسب أعماله وهذا

الوجود هو الله تعالى) (وفي صحيفة ٢٠)

سؤال (برهن لي عن وجود الباري عز وجل)

جواب (لابد لكل معلول من علة فهذا الكون يدل على مكون وهو الله تعالى)

سؤال (لماذا قلت وجود واحد)

جواب (لأنه لا يمكن أن يكون إلهان بل إله واحد إذ لا يمكن أن تكون

العلل كلها الا علة واحدة أولية)

سؤال (مامنى قولك واجب الوجود روح بسيط أزلي أبدي غير متناه)

جواب (معناه ان كونه ضروري وعنده مستحيل ولا يمكن أن يقع تحت

خواصنا إذ لا جسم له ولا شكل ولا بداية له ولا نهاية ولا يحصره زمان

أو مكان كائن أبداً على كل حال واحد لا يعتربه نقص أو ضعف)

أقول إن صدق المؤلف باعتقاده على هذا التوحيد الوحيد وثبت على هذا

ليس بلفظ ولا غليظ ولا صاحب

بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة

ولكن يجزي بالسيئة الحسنة ويعفوا

ويغفر وان أقبضه حتي أقبض به الملة

الموجاهة فافتح به أعيناً عيياً وأداماً صها

وقلوباً غلفاً بأن يقولوا لا إله الا الله

وقوله ان هذا في التوراة لا يريد به

التوراة المعينة التي هي كتاب موسى

فان لفظ التوراة والانجيل والقرآن

والزبور يراد به الكتب المعينة تارة

ويراد به الجنس تارة فبلفظ القرآن

عن الزبور وبلفظ التوراة عن القرآن

وبلفظ الانجيل عن القرآن أيضاً وفي

الحديث الصحيح عن النبي صلى الله

عليه وسلم خفف على داود القرآن

فكان ما بين أن تسرج دابته الى أن

يركبها يقرأ القرآن فالمراد به قرآنه

وهو الزبور وكذلك قوله في البشارة

التي في التوراة نبياً أقم ابني اسرائيل

من اخوتهم أنزل عليه توراة مثل

توراة موسى وكذلك في صفة أمته

صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة

اناحيائهم في صدورهم فقوله اخبرني

بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في التوراة اما أن يريد به التوراة المعينة أو جنس الكتب المتقدمة وعلى التقديرين فالجواب عبد الله بن عمر بما التزبه

هو في التوراة أى التي هي أهم من الكتاب المعين فان هذا الذي ذكره ليس في التوراة المعينة بل هو في كتاب اشعيا كما حكيناه عنه وقد ترجموه أيضاً بترجمة أخرى فيها بعض الزيادة عبدي ورسولي الذي سرت به نفسي أنزل عليه وحي فيظهر في الامم عدلى ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العمور والأذان الصم ويحيي القلوب

العاف وما أعطيه لا أعطي أحداً بحمد الله حمداً جديداً يأتي به من أقطار الأرض ويفرح التربة وسكانها يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى الهوى مشفق ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصة الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفي أثر سلطانه على كتفيه وقوله شفح بالشين المعجمة والفاء المشددة بوزن مكرم وهي لفظة عبرانية مطابقة لاسم محمد معنا وله ظناً مقارباً كطابقة موز موز بل أشد مطابقة ولا يمكن العرب أن يتلفظوا بها بل فقط العبرانية فلها بين الحاء والهاء وفتحة الفاء بين الضمة والفتحة ولا يستريب علم من علمائهم منصف أنها مطابقة لاسم محمد قال أبو محمد ابن قتيبة مشفق محمد بغير شك واعتباره أنهم يقولون شفحاً لاها إذا أرادوا أن يقولوا الحمد لله وإذا كان الحمد شفحاً فشفح محمد بغير شك وقد قال لي ولغيري بعض من أسلم من علمائهم (أن مثم مذهب محمد) وهو بكسر الميم والهمزة وبعضهم يفتح الميم ويدنيه من الضمة قال ولا يشك العلماء منهم بأنه محمد وإذا ضرب بناء عن هذا صفحاً فمن هذا الذي انطبقت عليه وعلى أمته هذه الصفات سواء ومن هذا الذي أثر سلطانه وهو خاتم النبوة على كتفيه رآه الناس عياناً مثل زر الحجلة فإذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البصيرة إلا العمى ومن لم يجعل الله له نوراً قلنا من نور صفات هذا النبي ومخرجه ومبعثه وعلاماته وصفات أمته في كتبهم يقرؤنها في كنائسهم ويدرسونها في مجالسهم لا يشكر منها

التزيه المجيد المتقول من كتب الاسلام فهو مسيحي حقيقي كما كانت عليه الانبياء من مبدء الخليفة الى يومنا هذا ولكن أين هو من هذه العقيدة الظاهرة مع ما سيأتي له من الخرافات التي تشتمل منها الاسماع وتابها العقول السليمة حيث قال في رسالته هذه

سؤال (لماذا قلت بالله واحد أب)

جواب (لدلالته على ان الله يلد منذ الازل ابناً الذي هو إله نظيره بهذا إشارة الى سر الثالوث الاقدس)

أقول ان هذا السؤال عبارة عن ثلاثة كلمات وهي (إله واحد أب) ومعناه ظاهر لا غبار عليه فمعنى (إله واحد) أى لا إله إلا الله وهو الذي عن سواه وأما قوله (أب) أى موجد لكافة الموجودات وعلّة العالم كما ذكر المؤلف آنفاً ولا يحتل الجواب غير هذا البتة ولكن المؤلف شطر هذا السؤال بجوابه المبرقع بالضلال كما تري ومع هذا فهو فاسد منطقاً لانه كيف يلتئم قوله (يلد) بصفة المستقبل مع قوله (منذ الازل) الذي هو الماضي الذي لا أول له ولو قال ولد منذ الازل لكان أنسب اضلاله ولكن هو معذور بهذا الخبط لانه اتجه لجة بحر لا ساحل له ولم يكتف بالتشطير فقط بل ثلث الجملة أيضاً بقوله (ان فيها إشارة الى سر الثالوث المقدس) فليت شعري أى إشارة في هذه الكلمات الثلاثة على الثالوث وكيف استدل منها على ان الله يلد ابناً منذ الازل الذي هو إله نظير الله فهل يقال لله نظير الله كفانا الله شر التخمين من هذا المبتدع بعد هذا التشطير والتثليث ولعله استنبط الثالوث من عدد الكلمات فان كان المراد من المولود عيسى فانه عليه السلام لم يولد من الله منذ الازل ولا فيما بعد بل ولد من العذراء البتول في زمن بيلاطس الملك والمسيح هو أحد أنبياء بني اسرائيل باقرارهم ومرسول لهم ولا نزاع بذلك وان كان المراد من قوله يلد ابناً أى يوجد أو يخلق والمعنى واحد فان الله لم يخلق عيسى وحده ابناً أى باراً بل خلق الانبياء والابرار كلهم أبناء الله كما قال للمسيحين كونوا أبناء الله وحينئذ عيسى لم يكن إلهاً وقد تسمي

عالم ولا ياباه جاهل ولكنهم يقولون لم يظهر بعد وسيظهر وتبعه قال ابن اسحق حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة وعن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج يرسلون الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعث الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور وداود بن سامة يامعشر اليهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن أهل شرك وتخبرونا بأنه نبي مبعوث وتصفونه بصفته

فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير ما جاءنا بشي نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله عز وجل * وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * وقال أبو العالية كان اليهود اذا استنصروا بمحمد على مشركي العرب يقولون اللهم ابث هذا النبي الذي نجده مكتوباً عندنا حتى يعذب المشركين ويقتلهم فلما ابث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ورأوا أنه من غيرهم كفروا به فلعنة الله على الكافرين * وقال ابن اسحق حدثني عاصم

ابن عمر بن قنادة الأنصاري عن رجال من قومهم قالوا ومما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهو ما كنا نسمع من رجال اليهود وكنا أهل شرك اصحاب أو ثمان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلتنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجنبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فإدراهم اليه فآمنوا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات التي في البقرة ولقد جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

فصل

الوجه الرابع والعشرون

قوله في كتاب شعيا أشكر حيبي ونبي أحمد فلماذا جاء ذكره في نبوة

منهم ابن الله آدم وداود وسليمان وغيرهم عليهم أفضل الصلاة والسلام وان قصد من قوله منذ الازل أنه في علمه القديم سيوجد ابناً أي رسولا الى مخلوقاته فان عيسى لا يختص وحده بذلك بل عامه محيط بكافة المصنوعات والموجودات قبل ظهورها والابرار والانبياء من جناتها وان قصد أنه تجسد منذ الازل فيكذب الانجيل بان الكلمة تجسدت في رحم العذراء ولا سيما اقرار البطريق في ذيل تاريخ التصديق بقوله من التجسد الالهي وسياقي أيضاً في صحيفة ٣٦ من هذه الرسالة ما يكذب ما قاله آنفاً وهذا نصه (الروح القدس كونه من دم مريم الجسد) وبديهي أن المسيح لم يكن جسداً ولا شيئاً قبل حمل العذراء به وهذا البحث مستوفى في شرحنا على أول إصحاح من انجيل يوحنا فراجعوه وخلاصة الأمر ان مقصد المؤلف من هذه الأسئلة والأجوبة أن يصور عقيدة النصرانية ويدفع اعتراض من يقول إن المسيحيين عاجزون عن تصوير عقيدتهم العجيبة فالتدب هذا المصنف وصور العقيدة زاعماً أنه فتح غامضها حال كونه عماها ولو أن هذا المؤلف لم يتعرض لهذا الأمر المهم وأبقى ما كان على ما كان لكان استرلاً لاهلهم من هذا الإعلان بين الخليقة الذي جعل علماء البر ونسنت والاورباويين يتضاحك على تضارب أجوبته وتنقضها لان السائل يستوضح الغامض والمسؤول يزيد بجوابه على الارتباك اشكالا وإهماماً فمنها (قوله)

سؤال (ما هو سر التالوث الأقدس)

جواب (وجود ثلاثة أقانيم أب وابن وروح القدس في إله واحد وهو الله)

سؤال (من هو الاقنوم الثالث)

جواب (الروح القدس لكونه تعالى مصدر الابن والابن كمن مبدأ واحد)

أقول لما عين أسماء الاقانيم الثلاثة وجعلها في إله واحد وهو الله ثبت أنهم أربعة لأن من صريح قوله ان الأب والابن وروح القدس غير الله لانها مظلوفة في الله والله ظرف لها كما يقم من قوله في إله واحد وهو الله ولا شك ان المظلوف هو غير الظرف فبين أن الثالث انقلب تريباً وأظن أن هذا المصنف رويداً رويداً

شعيا أكثر من غيرها من النبوات واعلن شعيا بذكره ووصفه ووصف أمته ونادى بها في نبوته سرا وجهراً يترقى لمعرفته بقدره ومنزله عند الله وقال شعيا أيضاً أنا سمعنا من اطراف الارض صوت محمد وهذا إفصاح منه باسمه صلى الله عليه وسلم فاليرنا أهل الكتاب نبيا نصت الانبياء على اسمه وصفته ونمته وسيرته وصفة أمته وأحوالهم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل

الوجه الخامس والعشرون

قول حبقوق في كتابه ان الله جاء من اليمن والقديس

من جبال فاران لقد أضاءت السماء من بهاء محمد وامتلاّت الأرض من حمده وشعاع منظره مثل النور يحوط ببلاده بعزة تسير المنايا امامه وتصبح سباع الطير أجناده قام فشح الأرض فتضعفت له الجبال القديمة وانخفضت الروابي فترعزعت سور مدائن ولقد حاز المساعي القديمة ثم قال زجرك في الانهار واحتدام صوتك في البحار ركبت الخيول وعلت مراكبك الاتقيا وسينزع في قسيك اغراقا وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء ولقد رأيتك الجبال فارناعت وانحرف عنك شوبوب

السيل وتغيرت المهادي رفعت أيديها وجللا وخوفا وسارت العساكر في ريق سهامك ولعان نيازك تدوخ الأرض وتدوس الأثم لانك ظهرت لخلاص أمتك وإنقاذ تراث أبائك فمن رام صرف هذه البشارة عن محمد فقد رام ستر الشمس بالنهار وتغطية البحار وأني يقدر على ذلك وقد وصفه بصفات عذت شخصه وأزالت عن الحيران لبسه بل قد صرح باسمه مرتين حتى انكشف الصبح لمن كان ذا عينين وأخبر بقوة أئمة وسير المنايا امامهم واتباع جوارح الطير آثارهم وهذه النبوة لا تلقى الا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تصلح إلا له ولا تنزل إلا عليه فمن حاول صرفها عنه فقد حاول صرف الانهار العظيمة عن مجراها وحبسها عن غايتها ومنهاها وهيئات ما تروم المبطلون والجاحدون ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون فمن الذي امتلاّت الأرض من حمده

وحد أئمة الله في صلواتهم وخطبهم وأدبار صلواتهم وعلى السراء والضراء

يرتقى الى تخميس الاله وكل آت قريب ثم إنه لا يظهر معني من خبسه في تعريف الاقنوم الثالث وبينما كان ينبغي على المطران أن يوضح للسائل ما غمض عليه واشكل فانه قد زاد على الاشكال ابهاماً بحيث لا يفهم خاطئه فحول العلماء فضلا عن العامة سؤال من صحيفة ٢٢ (هل كل من هذه الأقاليم إله)

جواب (نعم كل منهم إله لان لكل الطبيعة الالهية نفسها وصفاتها)

سؤال (فاذا هم ثلاثة آلهة)

جواب (لا بل هم إله واحد فقط لأنه لهم جوهر واحد أو لا هو تاو واحد أو ذاتا تاو واحدة) أقول انظر هداك الله الى تلاعب هذا المؤلف فانه يمحى ويثبت بلا ترو تارة يجعل الآلهة ثلاثة وتارة أربعة وتارة ينجس في جوهر التوحيد ولا برهان يستند اليه ولا دليل يبنى عليه فكأنه رسول يشرع بالهام بما لا تدركه الافهام أو فرس مربعة بغير لحام

سؤال (هل يتميزون عن بعضهم)

جواب (يتميزون ولا ينفصلون)

أقول ثبت من قوله يتميزون ان كل أقنوم من الثلاثة له صفة يمتاز بها عن الاثنين وكذلك كل واحد من الاثنين يمتاز بصفة لم تكن في غيره وهذا نقص في كمال كل واحد من هؤلاء الآلهة الثلاثة وقوله لا ينفصلون بعد قوله يتميزون كلام لغو لامعني له لأن التمييز يوجب الانفصال البتة على أن المطران سيصرح في الجواب الآتي بأنهم منفصلون ولا حاجة الى الاطناب هنا

سؤال (ما معني قولك يتميزون ولا ينفصلون)

جواب (أعني بذلك ان الأب ليس هو الابن ولا الروح القدس والابن ليس هو الاب ولا الروح القدس والروح القدس ليس هو الاب ولا الابن والثلاثة متحدون في واحد)

أقول فقد ثبت ان عيسى عليه السلام ليس هو بصراحة إقرار المطران وان قيل بان المطران قال في آخر كلامه بأنهم متحدون في واحد فقول ان هذا كلام

وجميع الاحوال سواء حتى سماهم الله قبل ظهورهم للحادين ومن الذي كان وجهه كالشمس والقمر مجريان فيه في ضيائه ونوره لولم يقول اني رسول (قد عود الطير عادات وثقن به * فمن يتبعه في كل مرتحل) أما شاهده في وجهه ينطق ومن الذي سارت المنايا امامه وصحبت سباع الطير جنوده لعلمها بما يقرب من ذبح الكفار لله الواحد القهار يرون قربانهم بدماء من علقوا من الكفار يتطهرون ومن الذي تضعفت له الجبال وانخفضت له الروابي وداس الأثم ودوخ

فصل

العالم وانتفعت بنبوته الممالك وخلص الأمة من الشرك والكفر والجهل والظلم سواء
 في الوجه السادس والعشرون ﴿ قوله في كتاب حزقيل يهدد اليهود ويصف لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وان
 الله مظهرهم عليكم وبأعت فيهم نبياً وينزل عليه كتاباً وعلماكم رقابكم في هرونكم ويذلونكم بالحق ويخرج رجال بني قيدر
 في جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل بيض متسلحين يوقعون بكم وتكون عاقبتكم الى النار فمن الذي أظهره الله

مهمل ساقط لانه كيف يصح قوله متحدون في واحد بمذوقه ان الابن ليس هو الاب
 فان الالهية تستلزم الغيرية في الماهية والغيرية تستلزم الانفصال وعدم الاتحاد ومن البديهي
 ان الشيء الواحد لا يكون هو وليس هو البتة فثبت ببداهة العقل بطلان قوله متحدون
 سؤال (لماذا قلت اب ضابط الكل)

جواب (لانه يستطيع ان يفعل كما يشاء)

سؤال (هل الابن والروح القدس قادران لظهير الاب)

جواب (نعم إنهما قادران على كل شيء نظير الأب لانهما ذات واحدة معه)
 أقول اذا كان الابن وروح القدس قادرين على كل شيء مثل الاب فما الفائدة
 من قوله بان الاب ضابط الكل ولا سيما لم يحذف القلم بعد من قوله آتفاً ان الابن
 ليس هو الاب كيف صار انا ذاتا واحدة ولو كانا كما يزعم ذاتا واحدة لاستلزم
 حينئذ موت الاله بموت المصلوب المهان لانهما على زعمه ذات واحدة لايفصلان
 فيبقى النصراني حينئذ كالفاسقي المحروم لانبي له ولا رسول ولا إله ولا اقوم
 ولا روح القدس ولا كلمة ولا اتحاد ولا توحيد ولا شرك ولا تثليث ولا ابن ولا
 حفيد ومنها يتبين فساد تصويره

سؤال (لماذا اذا نسب القدرة للاب خاصة)

جواب (لانه مبدأ الاقويين الآخرين وهو الذي يشركهما بالقدرة باعطائه
 لهما طبيعته نفسها)

أقول فالذي يظهر لي من هذا الجواب ثلاثة أمور (الاول) ثبوت الشرك من قوله
 يشركهما (والثاني) ثبوت مبدأ للاقويين كما يصرح به قوله الاب مبدأ الاقويين
 والاله ليس له مبدأ ولا نهاية كما صرح بذلك المصنف في مبدأ رسالته آتفاً وحينئذ يخرج
 الاقنومان من كونهما ذاتا واحدة مع الله (الامر الثالث) يثبت بأن الله هو المعطي وعيسى
 معطي له من قوله باعطائه لهما طبيعته والمفتقر لغيره ليس بآله البتة فهذه أمور
 ظاهرة الثبوت والبيان كما أن التثليث ظاهر البطلان

سؤال (افلا يكون أحد هذه الثلاثة أقانيم أعظم وأقدم وأقدر من الآخر)

جواب (صخرة قذفت ذلك الصنم ففتت وتلاشا وعاد رقنا ثم نسفته الرياح وذهب ونحو ذلك الحجر

انسانا عظيماً ملاً الارض فهذا ما رأيت ايها الملك فقال نحت نصر صدقت فثأراً ويلها قال أنت الرأس الذي رأيته من الذهب ويقوم
 بعدك ولدك وهو الذي رأيته من الفضة وهو دونك ويقوم بعده مملكة أخرى ضعيفة واما الحجر العظيم الذي رأيته
 دق الصنم ففتته فهو نبي يقيمه إله الارض والسماء بشريعة قوية فيدق جميع ملوك الارض واممها حتى يثلى الارض منه ومن أمته ويدوم

الوجه السابع والعشرون ﴿

قول دانيال وذكره باسمه الصريح من
 غير تعريض ولا تلويح وقال سينزع في
 قسبك اغرافاً وترتوى السهام بامرك
 يا محمد إدري انما قال دانيال النبي أيضاً حين
 سأله نحت نصر عن تأويل رؤيا رأها
 ثم أنسها رأيت ايها الملك صنماً عظيماً
 قائماً بين يديك رأسه من ذهب
 وساعده من فضة وبطنه ونحوه من
 نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من
 الخزف فينا انت متعجب منه اذا قبلت

صخرة قذفت ذلك الصنم ففتت وتلاشا وعاد رقنا ثم نسفته الرياح وذهب ونحو ذلك الحجر

انسانا عظيماً ملاً الارض فهذا ما رأيت ايها الملك فقال نحت نصر صدقت فثأراً ويلها قال أنت الرأس الذي رأيته من الذهب ويقوم
 بعدك ولدك وهو الذي رأيته من الفضة وهو دونك ويقوم بعده مملكة أخرى ضعيفة واما الحجر العظيم الذي رأيته
 دق الصنم ففتته فهو نبي يقيمه إله الارض والسماء بشريعة قوية فيدق جميع ملوك الارض واممها حتى يثلى الارض منه ومن أمته ويدوم

سلطان ذلك التي الى انقضاء الدنيا فهذا تعبير رؤيك أيها الملك ومعلوم ان هذا منطبق على محمد بن عبد الله حذو القذة بالقذة لاعلى المسيح ولا على نبي سواه فهو الذي بعث بشريعة قوية ودق جميع ملوك الارض وأمنها حتى امتلأت الأرض من أمته وسلطانه دائم الى آخر الدهر لا يقدر أحد أن يزله كما أزال سلطان اليهود من الارض وأزال سلطان النصارى عن حياض الأرض ووسطها فصار في بعض أطرافها وأزال سلطان المجوس وعباد الأصنام وسلطان الصابئين **فصل**

الوجه الثامن والعشرون

قول دانيال أيضاً سألت الله وتضرعت اليه أن يبين لي ما يكون من بني إسرائيل وهل يتوب عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبياء أو يجعل ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه فقال السلام عليك يادانيال ان الله يقول ان بني إسرائيل أغضبوني وتمردوا على وعبدوا من دوني آلهة أخرى وصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب فسلطت عليهم بختصر فقتل رجالهم وسي ذرارهم وهدم مسجدهم وحرق كتبهم وكذلك يفعل من بعده بهم وأنا غير راض عنهم ولا مقيم عثراتهم فلا يزالون في سخطي حتى أبعث مسيحي ابن العذراء البتول فأختم عليهم عند ذلك باللعن والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى أبعث نبي بني اسماعيل الذي بشرت به هاجر وأرسلت اليها ملاكي فبشرها فأوحى الي ذلك النبي وأعلمه الاسماء وأزنيه

جواب (لا بل الثلاثة متساوون بالمعظمة والازلية والقدرة وباقي الصفات الالهية) أقول أن المسيح صرح في الانجيل بان الله أعظم منه فكيف يصح قول هذا المطران بانهما متساويان بالمعظمة وكيف يلتزم قوله في هذا الجواب بان الابن أزلي مع قوله في الجواب السابق بان الله مبدأ الابن فالذي له مبدأ كيف يكون أزلياً ثم قال في صحيفة ٢٢

سؤال (أستطيع فهم ذلك)

جواب (لأن هذه الاسرار تفوق الإدراك البشري بل يجب علينا ان نؤمن بها لان الله أعلنها لنا وهو الحق لا يقدر أن يغش أو يفتش)

أقول قد انتهى الحق بين السائل والمسؤل وتقاسم بينهما لان السؤال غريب والجواب عجيب كيف يقال ان الله لا يقدر وهو الذي خلق الغش والظلم والشر والخير والقادر على كل شيء ولو كان يعقل هذا المطران لقال ان الله لا يغش ولا يظلم أحداً فقط بدون ان ينفي القدرة عنه ثم انظر أيها المسيحي اللبيب اذا عجز هذا العالم التحرير عن تصوير ديانتهم وفهم عقديته وهو الذي ابتدئها فكيف يستطيع العامي المسكين درك مذهبه فالكل يعبدون آلهة يحفلونها ويسجدون لأسماء لا يدركونها ويخضعون بألسنتهم لما تنكره أفهامهم لانه قال دركها خارج عن طوق البشر فاذ لا يعاقب جاحدها ومنكرها كاليهود الذين أنوا قبل الاسلام فانهم معذورون في عدم الايمان بآلهة مجهولة والحق معهم لان الله تعالى يقول لا يكلف الله نفساً الا وسعها والعجب كل العجب من هذا المطران كيف يفترى على الله بقوله ان الله أعلنها لنا فليت شعري المسيح عليه السلام متى أعلنها لهم وبأي احتجاج وانجيل قال لهم بانه هو الله وان الله مركب من ثلاثة أقانيم فلم زر في الأناجيل الا عكس ما نقلوه لانه عليه السلام قال بصراحة اللفظ بان له إلهاً في السماء يعبده ويسجد له حتى قال لهم إلهي وإلهكم وقال لا أقدر ان أفعل شيئاً الابشيشة الذي أرسلني ولا أحري معجزة الا بأصابع الله وأوصاهم بقوله لهم لا تعبدوا إلهاً على الارض لان إلهكم واحد وهو في السماء ولا تأخذوا لكم معلمين لان معلمكم

بالتقوى وأجمل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله والوفاء طبيعته والقصد سيرته والرشد سننه أخضه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض ما فيها أسرى به الي وأرقيه من سماء الى سماء حتى يعلموا فادنيه وأسلم عليه وأوحى اليه وأرقيه ثم أرداه الى عبادي بالسرور والقبطة حافظاً لما استودع صادقاً بما أمر يدعو الى توحيد بالبين من القول والموعظة الحسنة لافظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق رؤف بمن والاه رحيم بمن آمن به خشن على من عاداه فيدعوا قومه الى

توحيدى وعبادتي ويخبرهم بما رأي من آياتي فيكذبونه ويؤذونه ثم سرد دانيال قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أملاه عليه الملك حتى وصل آخر أيام أمته بالنفخة وانقضاء الدنيا وهذه البشارة الآن عند اليهود والنصارى يقرؤها ويقررون بها ويقولون لم يظهر صاحبها بعد قال أبو العالية فأنا قرأت ذلك المصحف وفيه صفتكم وأخباركم وسيرتكم ولحون كلامكم وكان أهل الناحية ان أجذبوا كشقوا عن قبره فيسبون فكتب أبو موسى الأشعري في ذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر أن احفر بالنهار ثلاثة عشر قبراً وادفنه بالليل في واحد منها لئلا يفتن الناس به

فصل ١٠

الوجه التاسع والعشرون

قال كتب وذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ويريد بها التوراة التي هي أعم من التوراة المعينة أحمد عبدي المختار لافظ ولا غايظ ولا صحاب في الاسواق ولا يجزي بالسبئية السبئية يغفو ويغفر مولده بكاء ومجربته طابا وملكه بالشام وأمه الحمايون يحمدون الله على كل نجب ويسبحونه في كل منزلة وبوضيئون أطرافهم ويأثرون على أنصافهم وهم رعاة الشمس ومؤذتهم في جو السماء وصفتهم في القتال وصفتهم في الصلاة سواء رهبان بالليل أسد بالنهار ولهم دوي كدوي التحل يصلون الصلاة حيث ما أدركتهم ولو على كناسة

فصل ١١

الوجه الثلاثون

قال ابن أبي الزباد حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عمر بن حفص وكان من خيار الناس قال كان به عند أبي وجدي ورقة يتوارثونها قبل الاسلام فيها اسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في تبار هذا الذكر لأمة تأتي في آخر الزمان يتزرون على أوساطهم ويفلسون أطرافهم ويخوضون البحور الى أعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالعلوفان وفي نمود ما هلكوا بالصيحة (الوجه الحادي والثلاثون) قال شعيبا وذكر قصة العرب فقال

واحد وهو المسيح وقال في ص- ١ من متي (ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة أبي الذي في السموات) والمؤمنون الحقيقيون أيضاً تمسكوا بهذه الأقوال وعبدوا الله وحده وصدقوا بأن عيسى عبده ورسوله ورفضوا خرافات الخلسة أيقندر هذا المؤلف ان يحمل أقوال المسيح على الغش وهذان الاسانفة والمبتدعة على الوحي على ان هذه العقيدة قد فهمها الاطفال وربات الحجال فضلاء عن عقلاء الرجال بأن خلاصتها شرك صريح وخص قبيح والنتيجة قدح بالانبياء والمسيح وخلاصة الخلاصة قد ثبت وتحقق من صراحة جوابه المار ذكره ان السؤال لا يفهم والجواب لا يفهم فصار لا يفهم فيما لا يفهم وكلا يفرع عليه في المستقبل كذلك لا يفهم * فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله * سؤال (ما هي القضية الثانية من قانون الايمان وما تاملنا هذه القضية)

جواب (نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور نور من نور إله حق مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر الذي به كان كل شيء وان ربنا المسيح هو الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس وهو إله واحد معه)

أقول ان هذا الجواب من المطران خبص في الحقائق لا يفهم منه مقصد ولا مرام واني أظن ان المؤلف لم يجمل هذا الخط والتدليس بل تعمد لكي يخط في المعقول والمنقول ويخفي الحقيقة على ضعفة العقول وعلى كل فاتنا أجبننا على مجملات هذا الجواب ومفرداته في الفارق وفي شرحنا على هذه الرسالة وسنكرر أجوبتنا ان شاء الله تعالى على تكرار أجوبته وأجيب هنا مجملنا بان الله واحد صمد ليس كمثل شيء لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولذا ذكر أيضاً ما يزيد المطالع ايمانا واطمئنانا وهو ان المطران المذكور نقض كلامه بكلامه وكذب نفسه بنفسه من حيث لا يشعر أو يشعر ويقترى على الله ليضل من لا يشعر فيها ما يقوله قريباً في رسالته هذه ان الروح القدس كون من دم العذراء البتول في رحمها جسد المسيح عليه السلام وكل مسيحي يعلم أنها ولده في زمن يلاطس وهنا قال

ويدوسون الأثم دياس اليبادر وينزل البلاء بمشركي العرب وينهزمون بين يدي سيوف مسلولة وقي موتورة في شدة الملحمة وهذا أخبار عما حل بعبد الأوثان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر ويوم خيبر وفي غيرها من الوقائع ﴿ فصل ﴾ (الوجه الثاني والثلاثون) قوله في الإنجيل الذي بأيدي النصارى عن يوحنا ان المسيح قال للحواريين من أبغضني فقد أبغض الرب ولولا إني صنعت لهم صنائع لم يصنعها أحد لم يكن لهم ذنب ولكن من الآن بطروا

فلا بد أن يتم الكلمة التي في التاموس لانهم أبغضوني مجاناً فلو قد جاء المنحمن هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب روح القسط فهو شهيد علي وأنتم أيضاً لانكم قديماً كنتم معي هذا قولي لكم لكيلا تشكوا اذا جاء والمنحمن بالسريانية وتفسيره بالرومية الفارقيط وهو بالعبرانية الحمد والحمد والحمد كما تقدم

— ﴿ فصل ﴾ —

(الوجه الثالث والثلاثون)

قوله في الإنجيل أيضاً ان المسيح قال لليهود ويقولون لو كنا في أيام آبائنا لم نساعدكم على قتل الأنبياء فأنتم اكل أيامكم يا بايعين بني الأفاعي كيف لكم النجاة من عذاب النار وسأبعث اليكم أنبياء وعلماء تقتلون منهم وتصابون وتجددون وتطلبونهم من مدينة أخرى لتكامل عليكم دماء المؤمنين المهرقة على الأرض من دم هابيل الصالح الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه عند المذبح انه

بأنه ولد من الله قبل كل الدهور وهو ليس مخلوقاً وهذا التناقض لا يلتئم وأيضاً فان المسيح قال ان الله أعظم مني وهنا قال المطران ان المسيح مساو لله وهذا تباين فاحش لا ينصلح ولو سألت المطران عن هذا التناقض لاجاب مسرعاً مدرعاً بنسج العنكبوت قائلاً لا تناقض لاني قصدت بلاهوت المسيح انه مساو لله لانسوته وأما المسيح فقصد بان الله أعظم من ناسوته لامن لاهوته قلت فلم يميز في القول الاول التخصيص باللاهوت ولا بالتاني التخصيص بالناسوت حتى يصح تليفك بل انما يفهم من حديث المسيح عليه السلام ان ذات الله أعظم من ذاته لاهوتاً كان أو ناسوتاً إبتاً كان أو حفيداً ويفهم من قولك ان ذاك المسيح الذي زعمت انه مساو لله صلب ومات مهاناً بين لصين على الحشبة وبداهة العقل تحكم بأنه لم يكن مساوياً لله لان الله حي وقاهر فوق عباده والمصلوب قهرته أذل العباد ومات وقبر رحمة الله عليه ويرحنا اذا عدنا اليه ولو ان المطران يقول ان لاهوت المسيح معادلا لله لأجنيه بالسكوت لانه كلام مهمل فاسد وعند علماء الكلام ساقط كاسد اذ كيف يقال لله مساو لنفسه والاعظم انه ابتدع لله جوهرأ وطبيعة واقتوماً لاعلمها لانه لم يذكرها رسول ولا كتاب وهي بعيدة عن الصواب ولم يكتف بذكرها فقط بل بنى عليها أبنية جسيمة لأصل لها بل أسسها على جرف هارقاتها ربه الى النار وليت شعري من أي انجيل اقتبسها وما هو الأقوم وما هي الطبيعة وما هو الجوهر وما أراد بهم فهل يزعم ان في الله مادن تخرج منها تلك الجواهر والأقانيم والطبائع التي جعلها مداراً لضلاله تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً والحق (إنه لا أسماء سميتوها أتم وآبؤكم ما أنزل الله بهامن سلطان) أيها المطران أين أنت من معرفة حقيقة الله وقد تاهت بمعرفة الأنبياء وخول العلماء والحكماء وتبحرت من كنه صفاته العقلاء ولقد أجاد من قال

تاه الأنام بسكرهم * فلذلك صاحي القوم عريبد

فجامن الشرك الكد * يف مجرد العزمات مفرد

يا بادع الأكو ان لس * ست نسرك المكنون أجهد

سيأتي جميع ما وصفت على هذه الأمة يا يوراشلم التي تقتل الأنبياء وترجم من امتك اليك قد أردت أن أجمع بينك كجمع الدجاجة فراريجها تحت جناحها وكرهت أنت ذلك سأقفر عليكم بيتكم وأنا أقول لانروني الآن حتي من يقولون له مبارك تأتي على إسم الله فأخبرهم المسيح انهم لا بد أن يستوفوا الصاع الذي قدر لهم وأنه سيقفر عليهم بيتهم أي يخليه منهم وأنه يذهب عنهم فلا يرونه حتى يأتي المبارك الذي يأتي على إسم الله فهو الذي انتقم بعده لدماء المؤمنين وهذا نظير قوله في الموضع الآخر

إن خيراً لكم أن أذهب عنكم حتى يأتيكم الفارق قليط فإنه لا يجيئ مالم أذهب وقوله أيضاً ابن البشر ذاهب والفارق قليط من بعده وفي موضع آخر أنا أذهب وسيايكم الفارق قليط والفارق قليط الذي جاء بعد المسيح هو محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقريره **فصل** **الوجه الرابع والثلاثون** قوله في الإنجيل متى أنه لما حبس يحيى بن زكريا بعث تلاميذه إلى المسيح وقال لهم قولوا له أنت أيل أم نتوقع غيرك فقال المسيح الحق اليقين أقول لكم أنه لم تقم النساء عن أفضل من يحيى بن

تالله لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد علموا ولا جبريل وهـ والى محل القدس يصعد كلا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد عن كنه ذاته غير إنـك أوحدي الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن * حرم له الأملاك سجد من أنت يارسطو ومن * أفلاط قلبك يامبلس ومن ابن سينا حيث أسـس مابناه لكم وشيد ما أتم إلا الفـرا * شرام السراج وقد توقد ودنا فأحرق نفسه * ولو اهتدى رشداً لأبعد **وقال بعضهم**

سبب أعجزت لمن يقتضيها * وجبال أعيت لمن يرتقيها
رد عن دركها الحليم سقيها * حكم حارت البرية فيها
* وحقيق بأنها تخنار *

سؤال (خلاصة من أربع سوالات) ما معني يسوع ومسيح وابن الله أليس المسيحيون كلهم أولاد الله)

جواب (خلاصة من أربعة جوابات) فمعني يسوع مخلصنا ومعني مسيح مسموح من الله نبي يعلن للعالم أسرار الله الغامضة وكاهناً ليقدم ذاته ذبيحة الفداء كفارة عن العالمين وأما المسيحيون أبناء الله بالذخيرة والنعمة والمسيح ابن الله بالطبيعة)

أقول لقد اعترف المطران بأن عيسى من الأنبياء والكهان وبذلك هدم أركان دينه وعقيدته من حيث لا يشعر ولعله يستهزئ بمن لا يشعر أنظر هداك الله إلى قوله بأن عيسى ابن الله بالطبيعة فما معني قوله بالطبيعة أليس هذا الاتحكما ولماذا لم يكن ابن الله أيضاً بالذخيرة والنعمة كموسى وآدم وسليمان وداود وغيرهم وأي امتياز حصل له عنهم تالله أن هذا لءاء مزمن تمكن فيهم لادواء له والخرق الاعظم

لأن المسيح إنما كان نبياً لبني اسرائيل وحده كما قال تعالى ورسولا إلى بني اسرائيل والتصاري تقر قولهم

بهذا ولم يدع المسيح أنه رسول إلى جميع أجناس أهل الأرض فإن الأنبياء من عهد موسى إلى المسيح إنما كانوا يبعثون إلى قومهم بل عندهم في الإنجيل أن المسيح قال للحواريين لا تسلكوا في سبيل الاجناس ولكن احتصروا على الفم الرابضة من نسل اسرائيل وأما محمد بن عبد الله فهو الذي بعث الله إلى جميع أجناس الأرض وطوائف بني آدم وهذه البشارة

زكريا وإن التوراة وكتب الأنبياء تنلوا بعضها بعضها بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى وأما الآن فإن شتم فاقتلوا فإن أيل مزع أن يأتي فمن كانت له أذنان سامعتان فليستمع وهذه بشارة بمجيئ الله سبحانه الذي هو أيل بالعبرانية ومجيئه هو مجيئ رسوله وكتابه ودينه كما في التوراة جاء الله من طور سينا قال بعض عباد الصليب إنما بشر بالباس النبي وهذا لا ينكر من جهل أمة الضلال وعباد خشبة الصليب التي تحتها أيدي اليهود فإن الياس قد تقدم إرساله على المسيح بدهور متطاولة

فصل

الوجه الخامس والثلاثون

قوله في نبوة أرميا قبل أن أخلقك قد عظمتك من قبل أن أصورك في البطن ورأسك وجعلتك نبياً للأجناس كلهم فهذه بشارة على لسان أرميا من بعده وهو أما المسيح وأما محمد صلوات الله وسلامه عليهما لا يعدوها إلى غيرها ومحمد أولى بها

مطابقة لقوله تعالى * قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً * ولقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الأسود والاحمر وقوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه وبعث الى الناس عامة وقد اعترفت النصارى بهذه البشارة ولم ينكروها لكن قال بعض زعمائهم انها بشارة بموسى بن عمران والياس والسبع وانهم سيأتون في آخر الزمان وهذا من أعظم البهت والجرأة على الله والافتراء عليه فانه لا يأتي من قدمنا الى يوم الميقات المعلوم **فصل** **الوجه السادس والثلاثون** * قول المسيح في

الانجيل الذي بأيديهم وقد ضرب مثل الدنيا فقال كمثل رجل إغترس كرماً وسيج حوله وجعل فيه معصرة وشيد فيه قصراً ووكل به أعواناً وتغرب عنه فلما دنا اوان قطافه بعث الى أعوانه الموكلين بالكرم ثم ضرب مثلاً للأنبياء ولنفسه ثم للنبي الموكل آخر بالكرم ثم أفصح عن أمته فقال وأقول لكم سيزاح عنكم ملك الله وتمطاه الامة المطيعة العاملة ثم ضرب لنبي هذه الامة مثلاً بصخرة وقال من سقط على هذه الصخرة سينكسر ومن سقطت عليه ينهشم وهذه صفة محمد ومن ناواه وحاربه من الناس لا ينطبق على أحد بعد المسيح سواه

— ﴿ فصل ﴾ —

(الوجه السابع والثلاثون)

قول شعيا في صحفه انفرح أرض البادية العطشي وتبهج البراري والقلوات لانها ستعطي باحد محاسن لسان ومثل حين الدساكير وتالله ما بعد هذا الا المكابرة وجحد الحق

قولهم ان المسيح كفارة عن العالم يا أيها المسيحيون أنصفوا أنتم تقرون وتعلمون بأن خطيئة آدم عليه السلام كانت عبارة عن أكله من الشجرة المنهى عنها والله تعالى أخرجه من الجنة جزاء لمخالفته وقد غفر له لندمه كما صرحت بذلك كتب السماء أما يكفي انتقاماً من آدم أخرجه من ذلك النعيم المقيم وتركه في دار الشقاء والمحنة والفناء يبعث به وبذريته ابليس الرجيم ولما اتى عيسى عليه السلام لم يكن وقتئذ لآدم خطيئة حتى يعاقب بها ومع هذا فكتب السماء كلها صرحت بان الولد لا يعاقب بذنب أبيه ولا بالعكس ولو أن الله تعالى ندم على عفوهِ وحاشاه وأراد أن يتقم من عبده العاصي فهو قادر عليه في دار الدنيا وفي يوم الجزاء ولو قالوا وقع الصلب على ابليس لانه غر آدم وغواه لكان أقرب للتطبيق وللعديل من أن يصاب الاله نفسه سفهاً لتخليص ذرية آدم من الخطيئة التي اجتناها عليه ابليس والا فما فعلت الرسل والأنبياء والابرار والاخيار حتى يستحقوا المكث الوفاً من السنين في الجحيم تالله إن القول بهذا لمن أخش أقسام الجهل والحق ولو أغمضنا عن هذا الهذيان كيف نسكت عن قولهم ان المسيح هدر دمه عن دم التيوس والثيران ليت شعري هل عمت خطيئة آدم على التيوس والثيران أيضاً ولذلك أرى النصارى أبطلوا ذبح التيوس والثيران لان المسيح فداهم بدمه ولكن من الأسف صاروا يعذبونهم بالمطارق ويأليت المصلوب لم يفدهم بدمه ويبقى الذبح كما كان فذاك أولى لهم من عذاب المطارق والحق كما هو مشاهد بالعيان

سؤال من صحيفة ٣٦ (ماهي القضية الثالثة من قانون الايمان)

جواب (هي سر التجسيد الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس)

سؤال (ماذا تعلمنا هذه القضية)

جواب (تعلمنا أن كلمة الله مولود الاب الوحيد لا تقوم الثاني من الثالوث الاقدس تجسد في الزمان أي صار انساناً حقيقياً من مريم البتول ليعتقنا من عبودية الخطيئة ويستحق لنا الحياة الابدية)

بعد ما بين **فصل** **الوجه الثامن والثلاثون** * قول حزقيل في صحفه التي بأيديهم يقول الله عز وجل بعد ما ذكر معاصي بني اسرائيل وشبههم بكرمة غذاها وقال لم تلبث الكرمة ان قلمت بالسخطة وربما بها على الارض وأحرقت السمائم نمارها فعند ذلك غرس في البدو وفي الارض المهمة العطشي وخرجت من أغصانها الفاضلة ناراً أكلت تلك الكرمة حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب وهذا نصريح لا تلويح به صلى الله عليه وسلم وببلده وهي مكة العطشي المهمة من النبوة

قبله من عهد اسمايل  فصل  (الوجه التاسع والثلاثون) مافي صحف دانيال وقد بحث الكشديين الكتابين فقال لا تمتد دعوتهم ولا يتم قربانهم وأقسم الرب بساعده أن لا يظهر الباطل ولا يقوم لمدع كاذب دعوة أكثر من ثلاثين سنة وفي التوراة ما يشبه هذا وهذا التصريح بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم فإن الذين اتبعوه بعد موته أضعاف أضعاف الذين اتبعوه في حياته وهذه دعوته قد مرت عليها القرون من السنين وهي باقية مستمرة وكذلك إلى آخر الدهر ولم يقع هذا

أقول إن هذا خبص لا تقهه خول العلماء فضلا عن الجهلاء على أنه منطوق مهمل ولا يستفاد منه قاعدة فليت شعري مامعنى قوله (كلمة الله مولود الاب) فإن كان الاب هو الله كيف يقال كلمة الله مولود الله وإن كان الاب غير الله فإذا لزم أن يكون التثليث تريباً كما نسبنا عليه سابقاً لأن الابن وروح القدس والاب والله أربعة فلماذا ثلثتم والتربيع أنسب للتوجيه والتلقيق من التثليث لأن طبيعة الحياة عند الحكماء محتاجة إلى أربعة أشياء التراب والماء والنار والهواء ولو تمسكوا بأربعة أقام لكان أقرب إلى الاستدلال على ضلالهم من التثليث والكل ماسوى الله باطل ولعل اشارات المطران على التباير بين الاب والله يقصد بها افتتاح باب التريبيع تأسيساً لما يأتي وهزيمة من القول بالتثليث وكل أت قريب وقوله (تجسد في الزمان) أعجب من الاول لانه كلام ناقص واكمله في قلب المؤلف ونشكره حيث أقر بان عيسى انسان حقيقى كما رأته الناس وكفانا مؤنة الاثبات وحيث نطلب منه الاثبات على كونه إلهاً كما قال الله تعالى (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

سؤال (مامعنى نزل من السماء)

جواب (انحدر الى الارض ليتخذ فيها الطبيعة البشرية ويحيى حياتها)

سؤال (كيف صار ابن الله انساناً)

جواب (بأخذه جسداً ونفساً نظير جسدنا ونفسنا)

أقول إن هذا الجواب لا يطابق السؤال لان السؤال هو بمقام التعجب فكأن السائل يقول إن الاله ليس كمثل شئ وهو منزّه عن الجسد والعوارض البشرية فكيف صار انساناً والمؤلف أغض وتجاهل عن الحقيقة وأبهم الجواب بالفاظ مصنعة ومادة فلذلك بقيت مقاصد السائل في قلب السؤال

سؤال (ماذا تريد بقولك تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس)

جواب (أريد به أن الروح القدس كون من دم مريم العذراء الجسد الذي أخذه كلمة الله لما صار انساناً)

سؤال (كيف خلقت نفس المسيح)

الملك قط فضلاً عن كذاب مفتر على الله وأنياته مفسد العالم غيراً لدعوة الرسل ومن يظن هذا بالله فقد ظن به اسوأ الظن وقدح في علمه وقدرته وحكمته وقد جرت لي مناظرة بمصر مع أكبر من يشير اليه اليهود بالعلم والرياسة فقلت له في أثناء الكلام أتم بتكذيبكم محمداً صلى الله عليه وسلم قد شتمتم الله أعظم شتيمة فعجب من ذلك وقال مثلك يقول هذا الكلام فقلت له اسمع الآن تقديره اذا قلتم أن محمداً ملك ظالم قهر الناس بسيفه وليس برسول من عند الله وقد أقام ثلاثاً وعشرين سنة يدعى أنه رسول الله أرسله الى الخلق كافة ويقول أمرني الله بكذا ونهاني عن كذا وأوحى الى كذا ولم يكن من ذلك شئ ويقول انه أباح لي سبي ذراري من كذبي وخالفني ونساءهم وغنيمة أموالهم وقتل رجالهم ولم يكن من ذلك شئ وهو يدأب في تغيير دين الأنبياء ومعاداة أمهم ونسخ شرائعهم فلا يحلوا أما ان تقولوا ان الله سبحانه كان يطلع على ذلك ويشاهده ويعلمه أو تقولوا انه خلق عنه ولم يعلم به فإن قلتم لم يعلم به نسبتموه الى أقيح الجهل وكان من علم ذلك جواب أعلم منه وإن قلتم بل كان ذلك كله يعلمه ومشاهده واطلاعه عليه فلا يحلوا أما أن يكون قادراً على تغييره والأخذ على يديه ومنعه من ذلك أولاً فإن لم يكن قادراً فقد نسبتموه الى أقيح المعجز الثاني للربوبية وإن كان قادراً وهو مع ذلك يعزّه وينصره ويؤيده ويعليه ويعلى كلفه ويحجب دعاءه ويمكنه من أعدائه ويظهر على يديه من أنواع المعجزات والكرامات

جواب

نسبتموه الى أقيح الجهل وكان من علم ذلك جواب أعلم منه وإن قلتم بل كان ذلك كله يعلمه ومشاهده واطلاعه عليه فلا يحلوا أما أن يكون قادراً على تغييره والأخذ على يديه ومنعه من ذلك أولاً فإن لم يكن قادراً فقد نسبتموه الى أقيح المعجز الثاني للربوبية وإن كان قادراً وهو مع ذلك يعزّه وينصره ويؤيده ويعليه ويعلى كلفه ويحجب دعاءه ويمكنه من أعدائه ويظهر على يديه من أنواع المعجزات والكرامات

ما يزيد على الألف ولا يقصده أحد بسوء الا أظفروه به ولا يدعو بدعوة الا استجابها له فهذا من أعظم الظلم والسفاهة الذي لا يليق نسبته الى آحاد العقلاء فضلا عن رب الارض والسما فكيف وهو شهده باقراره على دعوته وبتأييده وبكلامه وهذه عندكم شهادة زور وكذب فلما سمع ذلك قالوا معاذ الله أن يفعل الله هذا بكاذب مقتر بل هو نبي صادق من أتبعه أفلح وسعد قلت فمالك لا تدخل في دينه قال إنما بعث للأمة الذين لا كتاب لهم وأما نحن ففقدنا كتاب تنبئه قلت له

غلبت كل الغالب فانه قد علم الخاص والعالم انه أخبر انه رسول الله الى جميع الخلق وان من لم يتبعه فهو كافر من أهل الجحيم وقتل اليهود والتصري وهم أهل الكتاب واذا صحت رسالته لزم تصديقه في كل ما أخبر به فأمسك ولم يحجر جواباً وقريب من هذه المناظرة ماجري لبعض علماء المسلمين مع بعض اليهود ببلاد المغرب قال له المسلم في التوراة التي بأيديكم الى اليوم ان الله قال لموسى إني أقيم لبني إسرائيل من إخوتهم نبياً مثلك أجعل كلامي على فيه فمن عصاه انتقمته منه قال له اليهودي ذلك يوشع بن نون فقال المسلم هذا محال من وجوه أحدها إنه قال عندك في آخر التوراة إنه قال لا يقوم في بني إسرائيل نبي مثل موسى الثاني انه قال من إخوتهم واخوة بني إسرائيل أما العرب وأما الروم فان العرب بنو اسماعيل والروم بني العيص وهؤلاء إخوة بني إسرائيل فأما الروم فلم يقم منهم نبي سوى أيوب وكان قبل موسى فلا يجوز

جواب (نظير نفوس بقية البشر ولو أنها أكثر كلاً من جميعها)
سؤال (هل روح القدس وحده كون جسد يسوع وخلق نفسه)
جواب (لابل الثلاثة الاقاييم سموا سعيًا متساويًا بهذا الصنيع العجيب العظيم)
أقول ان النصارى الى اليوم وهم يعتقدون نفس الكلمة تجسدت ولعل المطران رأى ان رأيهم هذا فاسد وأراد أن يصلحه فقال هنا بعد تسعة عشر جيلاً (ان الروح القدس ~~كون~~ من دم العذراء الجسد) وقصد بذلك الخروج من تلك الحرافات وتأويل لقوله في يوحنا (الكلمة تجسدت) أي الكلمة صارت سبياً لتجسده من دم العذراء وهذا التأويل موافق للعقل ومطابق الى بشارة جبرائيل المسمى روح القدس للعذراء حين حملها كما في ص ١ من انجيل لوقا وأما قوله (بعد ما كون الجسد أخذه كلمة الله لما صار انساناً) أي ان الله بعد خلق جسد المصلوب لبسه انظر هداك الله الى هذا الحق والجهل والجنون الذي انتهى بهؤلاء القوم في آليات شعري هذا الآله المصلوب المهان لم يجد حبة أو قيصاً أو لباساً يتردى به غير جسد المصلوب المملوء دماً وفضلات وبولا ونجاسات ولم يجد تكريماً وتفضيلاً وبجيلاً له الا بالزنا والاعظم وتنف الاحية ولم يجد تاجاً يليق بربوبيته الا تاج الشوك ولا صفة تليق بعظمته الا الضعف والموت واللعنة ودخول الجحيم ولم يجد كرسيّاً يجلس عليه بين خليقته الا خشبة الصليب ولا ملائكة تقف حوله الا لصين تالله ان هذا لمن أقبح أنواع الكفر وأخس أقسام الجهل ويمثل هذا لا يليق أن يتكلم به حقاً الناس فضلاً عن عقلائها وعلمائها (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) والأعظم قوله (ان الثلاثة أقاييم سموا سعيًا متساويًا على خلق المسيح) كيف لا يحجر القلم في خطبهم وخبصهم فهل يقصد بهذا السعي من الثلاثة كما تسمى الرجال مع النساء أو كل واحد منهم خلق عضواً منه في رحم العذراء أو كان من الضرورة تعاضد جماعة على خلق عيسى والحق أن قوله (سموا سعيًا متساويًا) من أخس الهذيان وأن عيسى عليه السلام تكون بأمر الله بقوله كن فكان كما خلق آدم وكافة الخليقة والا كوان ولو قال هذا المؤلف ان الذين سموا على خلق عيسى إنسان لكان أقرب لحرافاته لان الثالث

ان يكون هو الذي بشرت به التوراة فلم يبق الا العرب وهم بنو اسماعيل وهم إخوة بني إسرائيل وقد قال الله في التوراة حين ذكر اسماعيل جد العرب انه يضع فسطاطه في وسط بلاد اخوته وهم بنو إسرائيل وهذه بشارة بنوة ابنه محمد الذي نصب فسطاطه وملك أمته في وسط بلاد بني إسرائيل وهي الشام التي هي مظهر ملكه كما تقدم من قوله وملكه بالشام فقال له اليهودي ففقدكم في القرآن والى مدين أخاهم شعيماً والى عاد أخاهم هوداً والى نود أخاهم صالحاً والعرب تقول يا أخا

بني تميم للواحد منهم فهكذا قوله أقيم لبني اسرائيل من اخوتهم قال المسلم الفرق بين الموضوعين ظاهر فانه من المحال أن يقال ان بني اسرائيل إخوة بني اسرائيل وبني تميم إخوة بني تميم وبني هاشم إخوة بني هاشم هذا مالا يعقل في لغة أمة من الأمم بخلاف قولك زيد أخو بني تميم وهو أخو عاد وصالح أخو نمود أي واحد منهم فهو أخوهم في النسب ولو قيل عاد أخو عاد ونمود أخوه نمود ومدين أخوه لكان نقضاً وكان نظير أخو بني اسرائيل فاعتبار أحد الموضوعين بالآخر خطأ

وقلت معدوم لم يكن موجوداً حتى يسمي معهم ولعله يلفق ويقول ان الثالث ليس عيسى بل المقصد منه الاقنوم الثاني أي الكلمة قلت فاذاً لا مدخل لعيسى المرتضى بين الناس في خالق نفسه وانه كما هو القول المخترع من علماء المتقدمين ولا له حصة من هذا السعي المتبدع من علماء المتأخرين وكل من هذين الوجهين باطل والحق ما قاله المطران أنفقاً بأن الروح القدس كون من دم العذراء جسد المسيح كما صرح به لوقا في ص ١ من انجيله في بشارة جبرائيل عليه السلام

سؤال (فاذاً لماذا تنسب ذلك للروح القدس)

جواب (بما أن التجسد الالهي هو فعل صلاح الله فنسب للروح القدس لان الجودة تنسب له كما تنسب القدرة الاب والحقمة للابن)

أقول ان اعتراض السائل ظاهر في محله فكانه يقول للمؤلف لم قلت ان الذين سمعوا على خالق عيسى ثلاثة فلماذا تنسب الخالق لروح القدس وحده فكان يلزم المطران أن يوضح في جوابه عذره فبدلاً عن ذلك أتى بالعكس وزاد على التناقض أشكالا وشدد إرثها كما وصار يخمس خميس عمياء ويحيط خطب عشواء ويتججج بجوابه كما تري والمفهوم من أعذاره الباردة ان كل واحد من الأقسام له صفة واحدة لم تكن لغيره فاذاً لا يقال لكل واحد من هؤلاء الثلاثة إله على أن المطران ذكر في رسالته هذه مكرراً ان كل أقنوم من الثلاثة قادر على كل شيء ففيه هنا القدرة عن الابن وروح القدس وفيه الحكمة عن الاب وروح القدس وفيه خلق الجسد وتكوينه عن الاب والابن يمنع أن يكون كل واحد من الأقسام الثلاثة متصفاً بصفات الثاني وأما الصفات الباقية التي لا تنفصل عن الاله وهي واجبة الوجود فبقيت مسكوتاً عنها بقلب السائل والمسؤول

سؤال (كم طبيعة في المسيح وكم أقنوم فيه)

جواب (طبيعتان إلهية وإنسانية وأقنوم واحد فقط وهو أقنوم ابن الله)

سؤال (ألم يكف ابن الله اذ صار إنساناً عن أن يكون إلهاً)

جواب (لا بل لم يزل إلهاً مع كونه إنساناً)

صرح قال اليهودي فقد أخبر انه سيقم هذا النبي لبني اسرائيل ومحمد انما أقيم للعرب ولم يقيم لبني اسرائيل فهذا الاختصاص يشعر بأنه مبعوث اليهم لا إلى غيرهم قال المسلم هذا من دلائل صدقه فانه ادعى انه رسول الله الى أهل الارض كتابهم وأبيهم ونس الله في التوراة على أنه يقيمهم لهم لئلا يظنوا انه مرسل الى العرب والأميين خاصة والنبي يخص بالذكر لحاجة المخاطب الى ذكره لئلا يتوهم السامع انه غير مراد باللفظ العام ولا داخل فيه وللتنبية على أن ماعداه أولى بحكمه واغير ذلك من المقاصد فكان في تعيين بني اسرائيل بالذكر إزالة لوهم من توهم انه مبعوث الى العرب خاصة وقد قال تعالى * لتذر قوماً ما أنتم من نذير من قبلك * وهؤلاء قومه ولم ينسب ذلك أن يكون نذيراً لغيرهم فلو أمكنك أن تذكر عنه انه ادعى انه رسول الى العرب خاصة لكان ذلك حجة فاما وقد نطق كتابه وعرف الخاص والعام

بأنه ادعى انه مرسل الى بني اسرائيل وغيرهم فلا حجة لك قال اليهودي ان أسلافنا من اليهود كلهم

أقول اعلى انه ادعى ذلك ولكن العيسوية منا زعم انه نبي العرب خاصة ولنا نقول بقولهم ثم التفت الى يهودي معه فقال نحن قد جرى نشتنا على اليهودية والله ما ندرى كيف أخاص من هذا العربي الا أنه أقل ما يجب علينا أن نأخذ به أنفسنا النبي عن ذكره بسوء فصل وقال محمد بن سعد في الطبقات حدثنا معاوية بن صالح عن أبي فروة عن ابن عباس انه سأل

كتب الأخبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره إلى طابه ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب بالأسواق ولا يكفى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعشى عن أبي صالح قال قال كتب نجد مكتوباً بمحمد رسول الله لافظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر وأمه الحمدون

يكبرون الله على كل نجد ويحمدونه في

كل منزلة يأترون على أنصافهم

ويتوضئون على أطرافهم مناديهم

ينادي في جو السماء صفهم في القتال

وصفهم في الصلاة سواء لهم دوي

كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره

بطابه ومملكه بالشام قال الدارمي

وأخبرنا زيد بن عوف حدثنا أبو

عوانة عن عبد الملك بن عمر عن

ذكوان أبي صالح عن كتب قال في

السطر الأول محمد رسول الله عبيد

المختار لافظ ولا غليظ ولا صخاب

بالأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة

ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة

ومجرته بطيبة ومملكه بالشام وفي

السطر الثاني محمد رسول الله أمته

الحمدون يحمدون الله في كل حال

ومنزلة يكبرونه على كل شرف رعاة

الشمس يصلون الصلاة إذا جاء وقتها

ولو كانوا على رأس كناسة يأترون

على أوساطهم ويوضئون أطرافهم

وأصواتهم بالليل في جو السماء

كأصوات النحل وقال عاصم بن عمر

ابن قتادة عن نملة بن أبي نملة عن

أبيه قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان صفته واسمه

ومهاجره فلما ظهر حسدوا وبغوا وأنكروا وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث سلمان بن سعيد الحذري وزرنيخ

ابن عبد الله كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الحذري عن أبيه قال سمعت مالك بن سنان يقول جئت بني عبد الأشهل

يوماً لا يتحدث فيهم ونحن يومئذ في هدنة من الحرب فسمعت يوشع اليهودي يقول أطل خروج بني يقال له أحمد بنخرج

أقول ان هذا السؤال غريب والجواب عليه عجيب لانهما فرسا رهان تسابقا في

الحرف والهديان لان هذا السؤال والجواب لامني لهما ولا يفهم المرام منهما

فكأنهما رعود عقيمة على الاكام من أصمين راكبين عزومين بغير لجام فان صح

هذا بانه عقيدتهم فعلي مذهب الكاتوليك السلام

سؤال (أيمكن اذا أن تدعى القديسة مريم البتول أم الله)

جواب (نعم لانها أم يسوع المسيح الذي هو إله مع الاب وروح القدس)

أقول قد سبق على هذه الاجوبة أدلة قاطعة ورايين ساطعة في الفارق واتذكر انهما عمل

سؤال (أين يوجد سيدنا يسوع المسيح)

جواب (أما من حيث انه إله فيوجد في كل مكان وأما من حيث انه إنسان فلا

يوجد الا في السماء وفي سر القربان)

أقول أليس هذا الجواب من أختس ما يهذي به المحموم فكيف يصح قوله

(ان المسيح لا يوجد الا في السماء وسر القربان) بعد قوله (يوجد في كل مكان) وهو

ذات واحدة مرثي ولعله يلتق بقوله ان جسد المسيح لا يوجد في كل مكان بل

الذي يوجد هو كلمة الله وهو الله وهو لا نزاع فيه بين الاديان انه لا يحصره زمان كما

لا يحصره مكان واماعيسي ابن مريم الذي صرح به بانه لا يوجد الا في السماء وسر

القربان من حيث انه بشر كما يفهم من ظاهر كلامه فكيف يكون إلهاً وهو محصور

في سر القربان ولعمري لو صح ان الحيز والحر يتقلبان عن جسد المسيح ودمه وجاز

نجسد الاله كما زعموا فانه لا يكون وجود الاله والالميسي في الأرض ولا في السماء

ولا في سر القربان بل أكتهما النصارى في أول قرن كما أكت العرب ألهمهم

المصنوعة من النمر عند جوعهم) ومن كان ذالبا فليستجب) قال المؤلف في صحيفة (٤٥)

سؤال (هل مات المسيح كله أو كانسان)

جواب (مات كانسان واقعاً من كونه إلهاً فقد صير موته ذا ثمن غير متناه ووفي

به لاييه السماوى وفاء تاماً)

أقول أيها المطران لا تقتر على الله ورسوله بعد إقرارك بانه مات كانسان كيف

من الحرم فقال له خليفة بن تميلة الأشهل الأشهل كالمستعزي به ماصفته فقال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينه حرة يابس الشملة ويركب الحمار وهذا البلد مهاجرة قال فرجعت الى قومي بني خدرة وأنا يومئذ أنعجب مما يقول يوشع فأسمع رجلاً يقول ما يقول هذا وحده ما يقوله كل يهود يثرب يقول هذا قال أبي فخرجت حتى جئت بني قريظة فتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع إلا بخروج نبي وظهوره ولم يبق أحد إلا

أحمد هذه مهاجرة قال أبو سعيد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخبره أبي هذا الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أسلم الزبير وذووه من رؤساء يهود لأسلمت يهود كلها إنما هم لهم تبع وقال النضر بن سلمة حدثنا يحيى بن ابراهيم عن صالح بن محمد عن أبيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن محمد بن مسلمة قال لم يكن في بني عبد الأشهل إلا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول وإني لألام قد أظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم أشار بيده الى بيت الله الحرام فن أدركه فليصدقته فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسامنا وهو بين أظهرنا ولم يسلم حسداً وبغياً * قال النضر وحدثنا عبد الحيار بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الله العامري عن سلم بن يسار عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال ما كان في الأوس والحزرج رجل أوصف لمحمد من أبي عامر الراهب كان يأنف اليهود

يصح قولك (من كونه إلهاً فقد صير موته ذائماً) الخ فإذا لا إله لك لانك زعمت انه قدمات وفات وسكن مع الاموات رحمة الله عليه رحمة واسعة ويستحيل قيامه من الاموات لانه بعد موته لم يبق إلهاً قادراً على إحيائه فهل يمكن للميت أن يحيى نفسه ههنا

سؤال (ما الذي سبب الله موته)

جواب (خطايا البشر الذي كانت كفارتهم عنها فذوا فيه لان تلك الخطايا مفعولة بحق إله غير متناه)

سؤال (لاجل من من البشر تألم المسيح ومات)

جواب (لاجل جميعهم)

سؤال (فإذا كيف يهلك كثيرون)

جواب (اما لانهم لم يؤمنوا به واما لانهم آمنوا ولكن لم يحفظوا وصاياه ولذلك لم ينتفعوا بالامه وموته عنهم)

أقول فإذا قوله مات الاله عن خطايا كافة البشر يدعي البطلان لان المطران قيد هنا بأن الذين لم يؤمنوا ولم يحفظوا وصاياه لم ينتفعوا من تلك الخيرات الجسيمة التي حصلت من إهانة المصلوب وآلامه حال كون الامم السالفة لم يكونوا مؤمنين به ولا سامعين وصاياه بل أغلبهم كانوا يجحدون ألوهيته وألوهية من صورته وبمنه وعند الصلب أيضاً لم يكن على وجه البسيطة مؤمن به بل كل من عليها رافض وصاياه إلا ماندر وهم نفر معدودون من الحواريين كما صرحت بذلك كتبهم بانهم ارتدوا فلذلك يبعد عن العقل بل يستحيل قولهم بأن الله نزل عن كرسي عظته الى الارض وتحمل تلك اللطمات والبرق عليه وهلس اللحية والعذابات الباهظة لاجل أن يغفر خطايا أنفار معدودين ومحدودين وهو في كل يوم يغفر خطايا مليونات من عباده أكان يعجزه غفران ذنوب تلك الأنفار وهو الفاعل المختار فلماذا تحمل تلك المصائب التي - لو أنها صبت على الايام صرن لياليا -

سؤال (لماذا أراد يسوع أن يتحمل كذه الآلام)

جواب

ويسألهم عن اليهود ودينهم ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذه دار هجرته ثم خرج الى يهود تيماء فأخبروه بمثل ذلك ثم خرج الى الشام فسأل الصاري فأخبروه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مهاجرة يثرب فرجع أبو عامر وهو يقول أنا على دين الحنيفة وأقام مترهباً وليس المسوح وزعم انه على دين ابراهيم وانه ينتظر خروج النبي فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه وأقام على ما كان عليه فلما قدم النبي صلى

الله عليه وسلم المدينة حسده وبغى وناقض وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بعثت قال بالحقيقة قال أنت تخلطها بغيرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتيت بها بيضاء أين ما كان يخبرك الأخبار من اليهود والنصارى من صفتي فقال لست الذي وصفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب أماته الله وحيداً طريداً قال آمين ثم رجع الى مكة وكان مع قريش يابغ دينهم وترك ما كان عليه فلم أسلم أهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريداً غربياً وحيداً وقال

جواب (أولاً لكي يظهر لنا عظم محبة فنجبه ثانياً ليبين ما جسامه الخطيئة فنبغضها ثالثاً نعتبر شدة العذاب التي أنقذنا منها فزهرها وعظمة الخيرات التي استحقتها لنا فنتوق إليها)

أقول يكفيني شاهداً عدلاً قوله بأن المسيح مات كانسان (والحق ما شهدت به الاخصام) لأن المرئي هو ولا نرى غيره وقوله (ليبين ما جسامه الخطيئة فنبغضها) وقد كررنا أن الله عفا عن خطيئة آدم وهي عبارة عن أكله حبات من القمح على رواية وعلى روايتهم تفاحة واحدة اقتسمها مع زوجته فقامت عليه القيامة على تلك التفاحة فكيف الاله يفدي نفسه عن النصارى وهم خالفوا أمره المصريح في التوراة والانجيل فاحلوا الخنزير والميتة وأبطلوا الحتان وكسروا السبت ولو سحت خرافاتهم بأن خطيئة آدم لا تغفر الا باهانة الاله وصلبه فان مخالفة النصارى للتوراة والانجيل لا تغفر ولو أهانوا وصابوا ألف ألف إله لأن خطيئة آدم عليه السلام بالنسبة الى خطيئة النصارى قطرة من بحر غير إنه لما كان باب الغفران مفتوحاً حيد النفس لا تثرى عليهم أهذا مصداق قول المطران ليبين ما جسامه الخطيئة فنبغضها فبالت شعري بعد عفو الله عن خطيئة آدم من جسمه ولماذا الخالق يستحق الجزاء عن ذنب المخلوق والمجازي هو ولسان حال المصلوب يقول

غيري جنا وأنا المذبذبة فيكم * فكأنني سبابة المتهدم والاعظم قوله (لنعتبر شدة العذاب التي أنقذنا منها فزهرها) فليت شعري أنه لما أنقذكم من العذاب بصلبه لم يبق محل للرغبة ويصدق عليهم قوله

فبخ لهم فالفس قد قال اعملوا * ما شتم فالذنب منكم مغتفر والمضحك قوله (صلب نفسه وأهانها لأجل أن يرى عظمة الخيرات التي استحقتها لهم فيتوقون إليها) ولعمري لو صح هذا فليس اليهود الذين صلبوه بملومين بل كان أول من يتصدي لتعذيبه وقته الحواريون حتي ينالوا من هذا الخير العظيم والفوز بالنعيم عافانا الله من ذلك قال المصنف في صحيفة (٤٦)

سؤال (هل انفصل اللاهوت عن جسده وعن نفسه بعد موته)

يباشر القتال بنفسه ومعه أصحابه يفدونهم بأنفسهم هم له أشد حياً من أولادهم وآبائهم - يخرج من أرض القرظ ومن حرم يأتي والى حرم يهاجر الى أرض مسبخة ونخل يدين بدين ابراهيم يأثر على وسطه ويفسل أطرافه ويخص بما لا يخص به الانبياء قبله كان النبي يبعث الى قومه ويبعث هذا الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجداً وطهوراً أينما أدركته الصلاة تيم وصلي ومن كان قبلهم مشدد عليهم لا يصلون الا في الكنائس والبيع * وقال الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا

عبد الله بن رجاء حدثنا المسمودي عن ثعلبة بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه عن جده سعيد بن زيد عن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا يلتزمان الدين حتى اتفيا الى راهب بالوصل فقال لزيد من أين أقيمت قال من بيت ابراهيم قال وما تلتبس قال التمس الدين قال ارجع فانه يوشك أن يظهر الدين الذي تطالب في أرضك فرجع وهو يقول (ليك حقاً حقاً)
ثم بدأ ورقاً) وقال ابن قتيبة في كتاب الاعلام حدثني يزيد بن عمرو حدثنا العلاء بن الفضل حدثني أبي عن أبيه عبد الملك

جواب (لا بل استمر دائماً متجداً مع جسده ونفسه)

أقول أن هذا السؤال والجواب يثبت موت الثلاث بموت المصلوب وهو نص قوله عن اللاهوت أنه استمر دائماً ومتجداً مع جسد عيسى ونفسه فبعد قولهم هذا لا يصح قولهم أحياء الله بعد موت الثلاث كما مر بحثه غير بعيد لانه لم يكن أحد منهم حياً لكي يثبي الباقي فعلى زعمهم وتصويرهم الفاسد مات الثلاث بموت المصلوب رحمة الله عليه وكيف بموت الحي الأزل الذي يحيي ويميت وهو الدائم الباقي الذي لا يموت ولا يتجسم ولا يحول وهذا ما عدا سخافة كلام هذا المؤلف الذي يهذي من حيث لا يدري تناقض وهو قوله (أن اللاهوت متجداً بالجسم بعد الموت غير منفك مستمراً دائماً) فانه يناقض قوله قبل هذا البحث (من حيث أنه إنسان فلا يوجد إلا في السماء وفي سر القربان) فقط ثبتت بالبداهة فساد قوله وتناقضه وعلى كل يلزم اسقاط أحد القولين البتة قال المؤلف في تحفة (٤٧) من رسالته سؤال (الى أين ذهبت نفس المسيح مدة اقامة جسده في القبر)

جواب (الى الجحيم من نفوس الابرار من آدم الى المسيح لأنهم لم يخرجوا من الجحيم الا بعد قيام المسيح من القبر)

أقول انظر هداك الله الى هذا الحرف الذي يحل المحموم من أن يأتي بمثله تالله لو أراد الجاحد والعدو المماندان يبالغ بتحقير المسيح ووصفه بأنواع تلك الرذائل التي عزوها له في الأناجيل وفي كتب التفسير لقصر لسانه أدياً عما جاءت به الاساقفة لأنهم ما لبثوا صفة حقيرة وخسلة رذيلة الا ونسبوا للمسيح صلى الله تعالى عليه وسلم وظهروا من كل ذميمة وألم فجمعوها في وصفهم له فجوع الرذائل كما جمع الله فيه أنواع الكلال والفضائل ولم تقصر السنتهم أدياً بل جعلوا سبب فوزهم لعنه ومفتاح الحياة الابدية تحقيره وقالوا انه صار قديرة عن خذلهم ودخل الجحيم عن أشرارهم وهدر دمه عن دم توبتهم ونيانهم وأول معجزة صدرت منه قلب الماء خراً ليزيد سكر سفاهم ومفسرهم رأى أن أوحياً أناجيلهم قد قصر وبالوصف لهذا المصلوب فقال أن أسفال اليهود وخذلهم هلست لحيته وهو يصرخ بين أيدي

ابن أبي سوية عن أبي سوية عن أبيه خليفة بن عبدة المنقري قال سألت محمد بن عدي كيف سماك أبوك محمداً قال أما إني قد سألت أبي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع أربعة من بني نعيم وأنا أخدمهم ومجاشع بن دارم ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن جندب الى يزيد بن جفنة النساني فلما قدمنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات وقربه ديراني فأشرف علينا وقال إن هذه اللثة ما هي لأهل هذه البلد فلما فهم نحن قوم من مضر قال من أي المضريين قلنا من خذف قال أما إنه سيثبت فيكم وشيكانني فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فانه خاتم البين واسمه محمد فلما انصرفنا من عند ابن أبي جفنة النساني وصرنا الى أهلكنا ولد لكل رجل منا غلام فبناه محمداً وقال الامام أحمد حدثنا روح حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسمود عن أبيه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكنيسة فإذا هو يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فخارهم أمسكوا وفي ناحيتها رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم أمسكتم قال المريض أنهم أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم جاء المريض يجبو حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه صفتك وصفة أمتك أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه خذوا أخاكم وقال محمد بن سعد

حدثنا محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بقبا بمث الى أحبار اليهود فقال اني مخرب هذه البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر إلي فقال له سؤل اليهودي وهو يومئذ أعلمهم أيها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من اسماعيل مولده بمكة اسمه أحمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي أنت به يكون به من القتل والجراح كثير في أصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقتله يومئذ وهو نبي كما

تزعمون قال يسير اليه قومه فيقتلون هاهنا قال فأين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدائرة قال تكون له مرة وعليه مرة وبهذا المكان الذي أنت به يكون ويقتل أصحابه قتلا لم يقتلوا في موطن ثم تكون له العاقبة ويظهر فلا ينارعه هذا الامر أحد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في

عينه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يلبس من لاقى من أخ أو ابن غم أو عم حتى يظهر أمره قال تبع مالي هذه البلدة من سبل وما كان يكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفاً الى اليمن قال يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهودي يرب يخبرونه وان تبع مات مسلماً وقال محمد بن سعد حدثنا محمد ابن عمر حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال كان الزبير بن باطاو كان أعلم اليهود يقول اني وجدت سقراً كان أبي يكتمه علي فيه ذكر أحمد نبي يخرج بأرض القرظ صفته كذا

خارهم وتبرق عليه صبيانهم وبعد أن ألبسوه تاج الشوك هنأت به أولادهم وأطفالهم وشكت عليه نساؤهم وبعد هذه الفضائح الرذيلة اتخذوا هذا المصلوب بعد موته إلههم وزعموا إنه كان يدعو الله ولا يجاب ويستغيث فلا يغاث ولم يكفهم هذا حتى زعموا ان رئيس كهنة اليهود نبي ما هم لانه حكم بكفر وصاب إلهه وإلههم إلهي ابرأ إليك بما قالوا وأشهدك بأن عيسى عليه السلام عبدك ورسولك الذي رفعته إلى سماءك بعد أن خلاصته من أعدائك وطهرته ونزهته من تحقير ولعن تلك الفئة الباغية والفرقة الطاغية وهنا تم البحث الاول من ذيل كتاب الفارق واختم كلامي بقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)

البحث الثاني

(في رد الرسالة المسماة بالاقاويل القرآنية في كتب المسيحية)

أقول وقد وجدنا أيضاً رسالة نائية لبعض أساقفة البر تستنت مسماة (بالاقاويل القرآنية في كتب المسيحية) وهي من قبيل الرسالة المار ذكرها آنفاً وخلاصتها إنه يستند بآيات من القرآن على سلامة التوراة والانجيل من التحريف كما مر بحثه وان الانجيل لم يكن مفقوداً وإن المسلمون مجبورون على إتباع أحكام التوراة والانجيل الموجودة بأيديهم وإن المسيح قدم جسده فداء عن خطايا كافة الناس وان العبادات الروحية انكشفت لهم في الزبور والانجيل وان النوراة لم ينسخها الانجيل ولا كتاب آخر بل أيدها وهكذا أطال في أبحاثه الى آخر ما قاله وشدد التنكير على المسلمين بالقرآن المبين فكأنه فرس مربع بغير لحام أو رعد عقيم النفع على الاكام وأكثر من ذكر الآيات ونقلها في رسالته وهو يبرر خلالها ويزعم انه قد أثبت بها دعاويه حال كون أسانيد داحضة لاقاويله وأطن الضرورة الجائته لمراجعة القرآن الكريم وذلك لعدم وجود سند ودليل على إثبات أناجيلهم ونعذره لان تصوير عقيدتهم كما قالوا خارجة عن الادراك فلذلك صاروا يخبسون

وكذا فيحدث به الزبير بعد أبيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث بعد فما هو إلا أن سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فعمد الى ذلك السفر فحاه وكتبه شأن النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وقال ليس به قال محمد بن عمرو حدثني الضحاك ابن عثمان عن مخزومة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والتضير وفدك وخيبر يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم عندهم قبل أن يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أحبار يهود ولد أحمد

الآية هذا الكوكب قد طلع فلما تنبأ قالوا تنبأ أحمد قد طلع الكوكب كانوا يعرفون ذلك ويقولون به ويصفونه فما منهم إلا الحسد والبغى وقال محمد بن سعد أخبرنا علي بن محمد عن أبي عبيدة بن عبد الله وعبد الله بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره عن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة قالت سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات فلما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل كان فيكم من مولود هذه الليلة قالوا لا نعلمه قال انظروا يامعشر قريش واحصوا

ما أقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة محمد وهو أحد وبه شامة بين كتفيه فيها شعرات فتصدع القوم من مجالسهم وهم يعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم ذكره لاهاليهم فقبل لبعضهم ولد لعبد الله ابن عبد المطلب الليلة غلام وسماه محمد فأثأوا اليهودي في منزله فقالوا علمت أنه ولد فينا غلام فقال أبعد خبري أم قبله فقالوا قبله وإسمه محمد قال فاذهبوا بنا إليه فخرجوا حق أثوا أمه فأخرجته إليهم فرأى الشامة في ظهره ففضي على اليهودي ثم أفاق فقالوا مالك وبلك فقال ذهبت النبوة من بني إسرائيل وخرج الكتاب من أيديهم فازت العرب بالنبوة أفرحتم يامعشر قريش أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبؤها من المشرق إلى المغرب قال ابن سعد وأخبرنا علي بن محمد بن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال

بفهم آيات القرآن وهي تشهد عليهم لا لهم وزعموا أن تشبههم بهذه الآيات بلا إيمان بها وبالتوراة قولاً بلا عمل بها يقتع بهما عوام اليهود والاسلام وشتان ما بين عقيدتهم وعقيدتي الاسلام واليهود ولا سيما في تنزيه الله عن الشريك والتواضع وهل يستوي الاصحاء والسكران ولو قبل لمؤلف الاقاويل مادمت اعترف بان التوراة ليست منسوخة بالانجيل واليهود والاسلام أيضاً تقول كما قالت ورئيس فرقة البرستنت (لوطر) كذلك قال في كتابه ونصه (ان الحواراري ليس له أن يعين حكماً شرعياً من جانب نفسه لان هذا المنصب كان ليعيسى فقط) والمسيح أيضاً قال ماجئت لانقض التوراة بل لا كماها وقال أيضاً ما أرسلت إلا إلى خراف إسرائيل الضالة وهو والتلاميذ إلى أن أرفع واقترضوا كانوا يتعبدون بالتوراة ويحرمون حرامها فبعد هذه البراهين القاطعة والدلائل المتظافرة المؤيدة بعضها لبعض فمن حبل لك إتيان المرأة وهي حائض وعدم الغسل من الجنابة وإبطال الحثان وكسر السبت وتحريم الطلاق ومن حرم تعدد الزوجات ومن حبل أكل لحم الخنزير وكافة المحرمات ومن أبطل الذبيحة بدم المسيح ومن حول القبلية إلى مطلع الشمس ومن جوز السجود للصور وللصليب والحجارة والخمير ومن ذلك على هذه العقيدة الروحية وما هي الروحية وباي إسحاح ذكر فيه عبادات الروحية ولا أظنك تحيب الا باقتراء لوقا في تأليفه أعمال الرسل حيث زعم فيه أن بولس وبعضاً من التلاميذ اتفقوا على إبطال التوراة كما في ص - ١٥ وهذا انصح فهو باطل لانه قول مجرد عن الدليل والحق أن الانجيل لم ينسخ التوراة بل أيدها كما صرحنا آنفاً وأما النصاري فانهم خالفوا قول المسيح عليه السلام والانجيل وقول علمائهم ورفضوا أحكام التوراة والزبور واسفار أنبيائهم صلوات الله عليهم أجمعين فكأنهم جحدوها وابتدعوا عقيدة لم تكن فيها سنة واحدة من السنن التي سنّها الله في عباده من بدء الخليقة إلى يومنا هذا كالأقرار بوحدانية الواحد الصانع لكل موجود بدون اشتراك مع اسمه ولا معادل له ولا اتحاد به ولا مثل له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لا يحول ولا يزول ولا يموت فيأتيها المنتصف يلزمك أولاً

أخرجوا إلي أعلمكم فقالوا عبد الله بن سوريا فخلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده يدينه قبل

وبما أنتم الله عليهم وأطمعهم من المن والسلوى وظللهم من الغمام أتعلم أني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما أعرف وان صفتك ونفقت لمين في التوراة ولكن حسدوك قال فأيمنك أنت قال أكره خلاف قومي عسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم وقال أبو الشيخ الأصهباني حدثنا أبو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا علي بن مسهر عن داود عن

الشعبي قال قال عمر بن الخطاب كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة فاعجب من موافقة التوراة للقرآن وموافقة القرآن للتوراة فقالوا يا عمر ما أحد أحب اليها منك لأنك تغشانا قلت إنما أحبي لأعجب من تصديق كتاب الله بمضه بعضاً فبينما أنا عندهم ذات يوم إذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك فقلت أنشدكم الله وما أنزل عليكم من الكتاب أن تعلمون أنه رسول الله فقال سيدهم قد نشدكم الله فأخبروه فقالوا أنت سيدنا فأخبره فقال إنا نعلم أنه رسول الله قلت فاني أهلككم ان

قبل كل شيء أن توفق بين التوراة والتثليث وبعد توفيقهما وتطبيقهما حينئذ يسوغ لك أن تستشهد بالقرآن أين أنت من التوراة وبين عقيدتك والتوراة ما بين المشرقين انظر هداك الله الى أقاويل هذا المؤلف فانه اعترض فيها على من يدعي نسخ التوراة والإنجيل بقوله (يوجد من النبوات في العهد القديم والجديد فالبعض منها قدتم والآخر لم يتم بعد فهل يعقل نسخ كتاب حوى نبوات لم تتم للآن حاشا) انتهى قوله

أقول أن القرآن لم ينسخ التوراة والإنجيل بمعنى أنهما ليستا كلام الله ولم يقل بأن جميع احكامهما منسوخة وإنما جاء القرآن بنسخ البعض منها وقرار البعض على حاله ولم يتعرض للأحكام المؤبدة أبداً بل أبدىها فاذا عرفت هذا فلا يصح قوله كيف ينسخ كتاب لم تتم نبواته فان القرآن الكريم لم ينسخ هذا الخبر المذكور الذي لم تتم نبواته بل أبدىه ولما كان هذا خبر الله والاخبار لا تنسخ فلا بد من وقوعه وقد وقع ببغته الرسول أحمد صلى الله عليه وسلم ثم أقول لقد صرح هذا المؤلف بالحق من حيث لا يشعر لانه اقرب دعوى الخصم وأثبت أن النصارى ينتظرون نبياً وهو لاشك الفارقليط المنعوت عندهم في الإنجيل مكرراً ولا نزاع بيننا بذلك بل نصادقهم بوعده المسيح المسطور في كتابهم ونقول انه هو أحمد صلى الله عليه وسلم قد أتى قبل ثلاثة عشر جيلاً وشحن المسكونة قسطاً وعدلاً بعد ما كانت مملوءة جوراً وظلماً ونادى باعلاء كلمة الله وشهد للمسيح وذكرهم باقواله ووعدهم وبكت العالم كما قال عيسى عليه السلام وتمت النبوات المذكورة في العهدين بخاتم الانبياء وهم ينكرونه عناداً والى الآن ينتظرون غيره كاليهود فانهم للآن وهم ينتظرون المسيح وبعده ايلياء وينكرون عيسى وأحمد صلوات الله عليهما عناداً فان قلت ان النصارى أصابت بانكارهم وانتظارهم قلت حينئذ قول اليهود يكون أقرب للعقل من قولهم لانهم ينتظرون رسولين موحدين عبيدين لله طبق الاوصاف المذكورة في التوراة والاسفار وعندهم ان عيسى وأحمد صلوات الله عليهما لم يكونا موصوفين بهذه الاوصاف لان الاول على زعم اليهود والنصارى ادعى النبوة

هل حدث فيها خبر فيقولون لا فاني لقاعد إذ مر بي راكب فقلت من أين جئت قال من مكة قلت هل حدث حدث فيها قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه ودعا الى غيرها قلت صاحبي الذي أريد فشددت راحتي وجئت فأسلمت * وقال عبد الغني ابن سعيد حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل وعن الضحاك عن ابن عباس أن ثمانية من أساقفة نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله عز وجل « قل تعالوا

ندع أبناءنا وأبناء حكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» الآية فقالوا أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجاه في التوراة والإنجيل فصالحوه على ألف حلة في صفر وألف حلة في رجب ودرهم* وقال يونس بن تكير عن أبيس بن الربيع عن يونس بن أبي سلم عن عكرمة أن ناساً من أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما أن بعث كفروا به فذلك قوله تعالى «وأما

والالوهية والنبوة مما وقد اتفقت هاتان الفرقتان كذلك على أن قيافا رئيس الكهنة كان نبياً ماها من الله حكم بكفر عيسى واهنته وصلبه وتلاه حدا بالالهام والثاني كذب الفرقتين وشهد بأن عيسى لم يدع الالوهية وأنه عبد الله ورسوله الى بني اسرائيل وأنه مؤيداً للتوراة وكان يحيى الموتى باذن الله وصعد للسماء بقوة الله وهو مخلوق كآدم بكلمة الله اي بأمر الله من دون أب والمصلوب غيره ومن حيث ان دعوى الالوهية من عيسى وصلبه ثابتة عند الفريقين كيف يصدقون القرآن وهو شهد بخلاف زعمهم فنه تبيين ان الاساقفة الذين ابتدعوا هذه العقيدة صاروا سبياً مستقلاً لثغرة اليهود عن اتباع المسيح ولا سيما الاروفاويين عن الدخول في سلك الكتابيين والحق ان عيسى لم يدعى الالوهية بل الرسالة كما صدقه القرآن ولعمري الحق لقد مضى تسعة عشر قرناً وهاتان الفرقتان تنتظران رسولين يمد ما كانت رسالهم تترا في كل قرن وزمان فسا بالهم انقطعوا بعد هذه البراهين الساطعة والقرائن القاطعة انكاراً وعناداً أيها المؤلف انصف اذا لم تحسبوا بشهادة القرآن الكريم فبأي سند تناضلون اضدادكم ولو اعترض عليهم يهودى أو جاحد قائلاً كما ان الوهية المسيح افتراء فكونه من روح القدس كذلك كذب بل هو ابن يوسف النجار وله اخوة وأخوات منه كما هو ثابت باقراركم في أناجيلكم ورسالته ومعجزاته أيضاً مصطنعة وحقى انه بعد صلبه أتت مريم المجدلية وبعض من التلاميذ ليلا وسرقوا الجسد من القبر ونادوا برفعه الى السماء افتراء كما صرح بتفصيل ذلك الإنجيل وأناجيلكم هذه لم تكن إلهامية بل مصطنعة فانكم في كل طبع تبدلون وتغيرون وتزيدون وتقصون كما تشهد عليهم النسخ المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ لانها لو تطابقت على النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت لبنان صريحاً فسادها وظهر بأنها مكذوبة مصطنعة من رؤسائها ويكذب كتابكم قولكم إنه إنجيل واحد ونري بأيديكم أربعة يتقضى بعضها بعضاً وهي تنقض عقائدكم على اختلاف مذاهبها وليت شعري ماذا يجب علمائكم هذا المعترض فهل يوجد عندكم سند غير القرآن تستندون له على رده ورد أمثاله من الملحدين فان قيل روايات الاناجيل المتناقضة تفنيهم عن القرآن

الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون» * وقال ابن سعد حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الرامي عن سهل مولى عثمة انه كان نصرانياً وكان يتبنا في حجر عمه وكان يقرأ الإنجيل قال فأخذت مصحفاً لعلمي فقرأته حتى صرمت في ورقة انكرت كتابتها فاذا هي ملصقة ففتفتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل أبيض بين كتفيه خاتم النبوة يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحلب الشاة ويلبس قميصاً مرقوعاً وهو من ذرية اسماعيل اسمه أحمد قال فجاء عمي فرأى الورقة فضر بني وقال مالك وفتح هذه الورقة فقلت نعت النبي أحمد فقال انه لم يأت بمد* وقال وهب أوحى الله الى شعيا اني مبتعث نبياً أفتح به أذاناً صاماً وقلوباً غلفاً أجعل السكنى لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والوفاء الصدق طبعته والعفو والمغفرة

قلت

والحق شريعته والهدى أمامه والاسلام ملكه وأحمد اسمه أهدى

به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وأكثر به بعد القلة وأجمع به بعد الفرقة وأولف به بين قلوب مختلفة وأهواء متشتتة وأنم مختلفة واجعل أمته خير أمة وهم رعاة الشمس طوباً لتلك القلوب* وذكر ابن أبي الدنيا من حديث عفان بن عبد الرحمن ان رجلاً من أهل الشام من النصارى قدم مكافئاً على نسوة قد اجتمعن في يوم عيد من أعيادهم وقد غاب أزواجهن

في بعض أمورهم فقال يا نساء تيمانه سيكون فيكم نبي يقال له أحمد وأتما امرأة منكم استطاعت أن تكون له فراشاً فلفعل
خفظت خديجة حديثه * وقال عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب قال في قصة داود ومما أوحى الله اليه في الزبود ياداو
انه سيأتي من بعدك نبي يسمى أحمد ومحمد صادقاً سيداً لا أغضب عليه أبداً ولا يفضيني أبداً قد غفرت له قبل أن يمضي
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأتمه مرحومة أعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت

على الانبياء والرسول حتى يأتوني يوم
القيامة ونورهم مثل نور الانبياء
وذلك اني افترضت عليهم أن يتطهروا
الى كل صلاة كما افترضت على الانبياء
قبلهم وأمرتهم بالحج كما أمرت الانبياء
قبلهم وأمرتهم بالجهاد كما أمرت
الرسول قبلهم ياداو اني فضلت محمداً
وأتمه على الأمم كلها اعطيتهم ست
خصال لم أعطاها غيرهم من الأمم
لاواخذهم بالخطأ والنسيان وكل
ذنب ركبهوه على غير عمد اذا
استغفروني منه غفرته لهم وما قدموا
لآخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم
عجلته لهم اضعافاً مضاعفة ولهم في
المدخور عندي اضعافاً مضاعفة
وأفضل من ذلك واعطيتهم على
المصائب اذا صبروا واسترجعوا
الصلاة والرحمة والهدى فان دعوني
استجبت لهم ياداو من لقيني من
أمة محمد يشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له يشهد لي صادقاً

قلت كيف تقوم الحجة بها وفسادها أظهر من الشمس على ان كثيراً من النصوص
المدسوسة في الانجيل تؤيد للمعتز ومع هذا فالعقل لا يجوز الاستدلال بخلاف
المحسوس كما مر بيانه مكرراً أيها المصنف أفما خجلت حينما سميت رسالتك بالاقاويل
القرآنية وهو الذي أحرص عند نطقه الفصحاء وخول العامة وظطاطات لبلاغته
رؤس العظماء والخطباء وختمت بصاحبه الرسل والانبياء يكون هذا القرآن أقاويل
يأياها المؤلف اسمع بعضاً من بلاغة هذا القرآن العربي ولا سيما في حق المسيح من
المدائح ولكم من التصانح بعد ذكر ما نسب أنت للمسيح من التباعث وفي الانجيل من
الافتراء والفضائح وهاك ما أتلاه عليك أولاً من كتبكم وعقيدتكم قالت أوحياؤكم في
أناجيلكم منها مقال متى في ص- ٢٨ ف- ١٥ ونصه (فاحذوا النضة وفعولوا كما
علموهم فشاع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم) وهذه الجملة صريحة بأنها لم
تكن من الوحي ولا من كلام المسيح عليه السلام بل هي مرتبة من الاساقفة بعد رفع
المسيح بمدة بدلالة قوله في آخر الجملة فشاع هذا الخبر عند اليهود الى هذا اليوم
فكل ليب يحكم بانها مزورة ومنها قول مرقس في آخر انجيله ونصه (وهذه الآيات
تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة يحملون حيات وان
شربوا شيئاً ميتاً لا يضرهم ويضربون أيديهم على المرضى فيبرؤن) أقول ان هذه الجملة
أيضا ظاهرة بالطلان لانه لم نسمع عنهم ولا منهم الى يومنا هذا بأنهم أراؤا أمر يضربون بل نسمع
عنهم أنهم مات منهم كثيرون من لسع الافاعي ومنهم من مات منتحراً باسم فهذا الشاهدان
العادلان كافيان لتكذيب الرواية ومنها ما قاله لوقا في أول انجيله ونصه (اذ كان كثيرون
قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سلمها اليها الذين كانوا منذ البدء
معايين وخدما للكلمة رأيت أنا ايضا اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق أن
اكتب على التوالي اليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به)
أقول ان لوقا حكي الحق وأقر بان كتب مكاتب الي هذا العزيز يخبره عنها سمعه
من سير المسيح عليه السلام ولم يدع الالهام وهذا ظاهر لا غبار عليه ومنها مقاله
يوحنا في آخر انجيله مانصه (هذا هو التاميد الذي يشهد بهذا وكتب هذا وانتم ان

بقبره العذاب صبا وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره في قبره ثم ادخله في الدرك الاسفل من النار * وقال عفان
حدثنا هام عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن مطرف بن مالك انه قال شهدت فتح تستر مع الاشعري فأصبنا قبر دانيال
بالسوسى وكانوا اذا استسقوا خرجوا فاستسقوا به فوجدوا معربة فطلبها نصراني من الحيرة يسمى نيميا فقرأها وفي أسفلها
(ومن ينبغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فأسلم منهم يومئذ اثنان وأربعون حبراً وذلك في

خلافة معاوية فاتحهم معاوية واعطاهم * قال همام فأخبرني بسطام بن مسلم أن معاوية بن قرة قال تذاكرنا الكتاب إلى من صار فرغنا شهر بن حوشب فدعونه فقال على الخير سقطتم أن الكتاب كان عند كعب فلما احتضر قال ألا رجل أئمنه على أمانة يؤديها قال شهر فقال ابن عمي يكني أبا ليلى أنا ندفع إليه الكتاب فقال اذا بلغت موضع كذا فاركب قرقوراً ثم ائذف به في البحر ففعل فانفجر الماء فغذفه فيه ورجع إلى كعب فأخبره فقال صدقت أنه من التوراة التي أنزلها الله عز وجل

فصل

ومن ذلك أخبار أمية بن أبي الصلت الثقفى ونحن نذكر بعضها * قال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان أمية قد نظر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تمبدأ وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفة وحرم الحر والاونان والتمس الدين وطمع في النبوة لانه قرأ في الكتب أن نبياً يبعث من العرب فكان يرجو أن يكون هو فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تبشر به وتقول فيه غسده عدو الله وقال أنا كنت أرجو أن أكونه فأنزل الله عز وجل فيه (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانساخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) وهو الذي يقول كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة زور * قال الزبير وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال كان أمية بن أبي الصلت

شهادته حق وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع أن كتبت واحدة واحدة فليست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة أمين) انتهى أقول أن هذه الكذبة الفاحشة يضحك منها العاقل ويكتبها النقي الجاهل ويحل الوحي عن التكلم بها ولست أظن وزر العالم يقابل وزر مبتدعها ليت شعري فأني أشياء كثيرة صنعها يسوع ولم تكتب في مدته القليلة التي هي ثلاثون شهراً ولو فرضنا أن الآيات تقع منه في كل يوم من أيام دعونه ألف واحدة فأنها لا تزيد في مدته على ألف ألف آية وهي اذا كتبت واحدة واحدة تملأ كتاباً واحداً لا غير فضلاً عن أن تملأ بيتاً من دار في بلدة من قطر في زاوية من الارض فكيف تملأ الدنيا هل يتكلم الوحي بمثل هذا الهذيان ومع ذلك فإن هذه الآية تدل دلالة صريحة اللفظ والمعنى على أنها ليست من قول يوحنا بل هي قول رجل آخر بدلالة قوله (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق) فدل أن المتكلم غير يوحنا البتة ومن تصدي وتحمّل للجواب عما أوردناه على هذه الجمل الأربعة المار ذكرها فليبرز غيرنا كص فإن الحق يقطعه والزور يفضحه وفي كتب تفسيركم قالوا ما مضى منه أن الله نزل عن كرسي عرش عظمتة ودخل في مريم ثم خرج منها وبعد أن ترعرع وتعلم في مدارس اليهود زعموا إنه ادعى الألوهية فعند ذلك بزقت بوجهه أسفال اليهود ولطم وجهه الكافر العنود وبعد أن ألبسوه تاج الشوك وهزأت به الفجار وهلست لحيته الاشرار وبعد هذا وهذا صلبوه بين لصين عنوة ودخل الجحيم بعد أن صار لعنة وكل هذا لاجل أن يغفر خطايا فرعون وهامان وعبد الاونان واهرق دمه عن دم التيوس والثيران ثم بعد هذا القدر والتحقيق كله قالوا بأنه جلس على كرسي الربوبية في السماء يدبر الامر كيفما يشاء * وامامنا جابه القرآن الكريم المنزل من الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة الانبياء (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابناً آية للعالمين) وفي سورة مريم (قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت) وقال فيها أيضاً (والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً ذلك عيسى ابن مريم قول

الحق

يلتمس الدين ويطمع في النبوة فخرج إلى الشام فر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب من قرش وغيرهم فقال أمية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة ثم خرج اليهم كاسفاً متغيراً فرمي بنفسه فاقاموا عليه حتى سري عنه ثم مضوا فقتلوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا إلى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الكنيسة فأبطأ ثم خرج أسوأ من حاله الاول فقال له أبو سفيان بن حرب قد شفقت على رفقتك فقال خلوني فاني أرتاد لنفسى وأنظر

لمعادي ان ههنا راهباً عالماً أخبرني انه سيكون بهمد عيسى ست رجفات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة فخرجت وأنا أطمع أن أكون نبياً وأخاف أن تخطئني فأصابني مارأيت فلما رجعت أئبته فقال قد كانت الرجفة وقد مضت نبي من العرب فأبست من النبوة فأصابني فأنني كنت أطمع فيه * قال وقال الزهري خرج أمية في سفر فنزلوا منزلاً فأم أمية وجهها وصعد في كتيب فرفمت له كنيسة فأنتهى إليها فإذا شيخ جالس فقال لأمية حين رآه انك لمتبوع فمن أين يأتيتك رقيقك قال

من شق الايسر قال فأى الثياب أحب اليه ان تلقاه فيها قال السواد قال كدت تكون نبي العرب ولست به هذا خاطر من الجن وليس بملك وان نبي العرب صاحب هذا الأمر يأتيه الملك من شقه الايمن وأحب الثياب اليه أن يلقاه فيها البياض * قال الزهري وأتي أمية أبا بكر فقال له يا أبا بكر عمي الخبر فهل أحسست شيئاً قال لا والله قال قد وجدته يخرج في هذا العام * وقال عمر بن شبة سمعت خالد ابن يزيد يقول ان أمية وأبا سفيان ابن حرب اصطحباني تجارة الى الشام فذكر نحو الحديث الاول وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقيل فقال له أبو سفيان ان بك لشراً فما قصتك قال خبر أخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سته فذكر سناً قال أخبرني عن ماله فذكر مالا فقال له وضمته قال أبو سفيان بل رفعته فقال ان صاحب هذا الأمر ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان الراهب أياسه وأخبره ان الأمر لرجل من قريش * قال الزبير وحديثي عمر بن أبي بكر

الحق الذي فيه يمترون) وفي سورة الف (واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا ساحر مدين) وفي آخر سورة التحريم (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) وفي سورة المائدة (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً واذ علمت ان الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني وتبري الالامه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جنهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسحرمين) الى آخر السورة وفي سورة البقرة (وأتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) وفي سورة آل عمران (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين) الى ان قال (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وفي سورة المائدة (ومن الذين قالوا انا انصاري اخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به) وفي سورة المائدة أيضاً (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) وفيها أيضاً (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً) وفيها أيضاً (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) وفي سورة الانبياء (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين) وقال فيها (ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكراً للمتقين) الى ان قال فيها (وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ولقد أنزلنا

المؤمنين قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان أمية نائماً فجاءه طائر ان وقع أحدها على باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر فقال له الطائر الآخر اوعى قال نعم قال أذكرني قال أبي * وقال الزهري دخل يوماً أمية بن أبي الصلت على أخيه وقال تنها أدماء لها فأدركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت وإذا بطائرين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر الآخر للذي على صدره أوعى قال وعي قال أقبل قال أبي قال فرد

قلبه في موضعه ثم مضى فاتبهم ما أمية طرفه وقال ليكيك ليكيك ها أناذا لديكيك لا بري فاعتذر ولا ذو عشيرة فالتصير فرجع الطائر فوق على صدره فشقه حتى أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الأعلى لا وقع أو عي قال وعي قال أقبل قال أبي ونهض فاتبهما أمية بصرة فقال ليكيك ليكيك ها أناذا لديكيك لا مال لي يثني ولا عشيرة نخني فرجع الطائر فوق على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الأعلى أو عي قال وعي قال أقبل قال أبي ونهض فاتبه أمية بصرة وقال ليكيك ليكيك ها أناذا لديكيك محفوف بالعم محوط بالذئب قال

فرجع الطائر فوق على صدره فشقه وأخرج قلبه فشقه فقال الأعلى أو عي قال وعي قال أقبل قال أبي قال ونهض فاتبهما طرفه فقال ليكيك ليكيك ها أناذا لديكيك (إن تفقر اللهم تفقر جا)

* وأى عبد لك لا الما) ثم انطبق السقف وجلس أمية يمسح صدره فقالت يا أخي هل تجد شيئاً قال لا ولكنني أجد حراً في صدرى ثم أنشأ يقول ليتني كنت قبل ما قد بدالي

في قلال الجبال أرمي الوعولا اجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهران للدهر غولا

* وقال مروان بن الحكم عن معاوية بن أبي سفيان بن حرب عن أبيه قال خرجت أنا وأممية بن أبي الصلت تجاراً إلى الشام فكان كما نزلنا منزلاً أخرج منه سفيراً بقرؤم علينا فكان كذاك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى قرأوه فمرفوه وأهدوا له وذهب معهم إلى بيوتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح نفسه واستخرج ثوبين أسودين فلبسهما ثم قال يا أبا

إبراهيم رشده من قبل وكنابه عالين) انتهى أبعد هذا وهذا مجال للمؤلف أن يفترى على خول علماء المسلمين والقرآن الثمين ويكر المحسوسات بقوله في رسالته في الفصل الثاني من القسم الأول ماملخصه (ان المسلمين لما ظهر لهم بطلان قولهم في نسخ الكتاب المقدس قالوا ان الانجيل الحقيقي مفقود والموجود ليس أصلياً فان هذه الدعوى من المسلمين واهية لا دليل لهم عليها وإلى الآن لم يأت أحدهم ببرهان على ذلك واستند في رده على المسلمين بآيات كريمات من القرآن العظيم بأنها تنهى ان الانجيل كان موجوداً في زمن خاتم الانبياء ولم يزل باقياً إلى اليوم ولو كان الانجيل مفقوداً لما أمر القرآن اهل الكتاب باتباعه والعمل به) انتهى قول المؤلف أقول لقد أعان هذا المؤلف عن ضعف رأيه بقوله ان المسلمين لما ظهر لهم بطلان قولهم في نسخ الكتاب المقدس قالوا ان الانجيل الحقيقي مفقود إلى آخر ما قاله من الافتراءات شرعى أى شئ ظهر على بطلان النسخ هل تبدل القرآن أو فقد أو الموجود بأيدينا جمعته الخلسة فابطلوا منه النسخ كما فعلت اليهود بتوراتهم والنصارى بأناجياهم وبحث النسخ يأتي في البحث الثاني على النسخ من رسالة البحوث الجاهدين فراجعهم فهو أمانك وأما اصرار المؤلف على أن التوراة والاسفار والانجيل لم تفقد فمعيب وغريب لانه انكار للمحسوسات وهو ناشئ من العناد ولا سيما صدور هذا الانكار من مثل هذا المؤلف الذي هو من رؤساء البر وتستنت لانه هو أدري من غيره بمذهبه وكيف لاوعلماء البر تستنت كلهم متفقون على فقدان التوراة من الدنيا في وقت ما وانهم جمعوا ما بعد مدة من الافواه وأصابوا في جميع البعض منه واخضتوا في البعض وضم عليه تحريفهم عناداً عند ظهور المسيح وأحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك فقدان الانجيل الاصلى العبراني المنسوب الى متى الحوارى من مكتبة الاسكندرية والموجود في زماننا ترجمة ذلك المفقود وإلى الآن وهم مختلفون في تعيين المترجم من هو والقرائن القطعية بذلك على ان أصل الانجيل عبراني وما عداه فهو منقول منه أو ترجمة عليه لان أصل الانجيل واحد ليس

اربعة

سفيان هل لك في عالم من علماء النصارى اليه تنهاها علم الكتب تسأله عما بدا لك قلت لا مضى هو

وحده وجاءنا به هداة من الباب فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه فوالله ما نام ولا قام حتى أصبح وأصبح كثيراً حزينا ما يكلمنا ولا نكلمه فسرينا ليتين على مابه من الهم فقلت له ما رأيت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال متقلبي قات وهل لك منقلب قال أي والله لا مومن ولا حاسن قلت فهل أنت قائل أمالي قال على ماذا قلت على أنك لا تبعث ولا تحاسب

فضحك وقال بلى والله لتبعن ولتجاسبن ولتدخلن فريق في الجنة وفريق في السعير قلت فني أيهما أنت أخبرك صاحبك قال لا أعلم لصاحبي بذلك ولا في نفسه فكنا في ذلك ليلتنا يعجب منا ونضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعنا متاعنا وأقمنا شهرين ثم أرحلنا حتى نزلنا قرية من قري النصارى فلما رأوه جاؤه وأهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم حتى جاءنا مع نصف النهار فلبس ثوبه الاسودين وذهب حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبه ثم رمى بنفسه على فراشه

فوالله ما نام ولا قام حتى أصبح مشبواً حزيناً لا يكلمنا ولا نكلمه فرحلنا فسرنا الىى ثم قال يا صخر حدثني عن عتبة بن ربيعة اجنب المحارم والمظالم قلت أي والله قال أو يصل الرحم ويأمر بصاتها قلت نعم قال فكريم الطرفين وسط في العشيرة قلت نعم قال فهل تعلم في قریش اشرف منه قلت لا والله قال أحوج هو قلت لا بل هو ذو مال كثير قال كم أتى له من السنين قلت هو ابن سبعين سنة أو قد قاربها قال فالسن والشرف ازريا به قلت والله بل زاده خير أقال هو ذاك ثم ان الذي رأيت لى اني جئت هذا العالم فسألته عن هذا الذي ينتظر فقال هو رجل من العرب من أهل بيت تحجه العرب فقلت فأني بيت تحجه العرب قال هو من إخوانكم وجيرانكم من قریش فأصابني شيء ما أصابني مثله اذ خرج من يدى فوز الدنيا والآخرة وكنت أرجو أن اكون أنا هو فقلت فصفه لى فقال رجل شاب حتى دخل في الكهولة بدؤ امره انه يجنب المحارم والمظالم

أربعة ولا خمسة ولا سبعين كما كانت في صدر النصرانية وقال بعض ضعفة العقول من الاساقفة المتقدمين ان أصل الانجيل روماني والبعض منهم قال بانه سرياني والبعض بغير لغة وهو قول ضعيف جداً ظاهر البطلان والكل باطل عقلاً وتقليداً كما ان كافة علمائهم من المتقدمين وجمهورهم من المتأخرين أجمعوا على أن الانجيل الاصلى عبراني وهو المنسوب الى متى وما عداه فرع منه ويشهد لهم المحسوس وبدهاهة العقل تحكم بان الانجيل عبراني لان الكتب السماوية نزلت بلسان القوم وعيسى عبراني من أشرف بني اسرائيل وهو القائل بنص الانجيل (لم أرسل الا الى خراف اسرائيل الضالة) فهل يعقل أن يأتي بالانجيل روماني أو هندي أو عربي الى قوم لا يعرفون الا اللغة العبرانية كما ان التوراة والزبور والاسفار العبرانية والانجيل الاربعة الموجودة كلها مترجمة من لغات متعددة لم يكن فيها عبرانية وأما العبراني الموجود في زماننا كله مترجم من السريانية أو من الرومانية ولم يكن فيها نسخة عبرانية أصلية حتى تكون مأخذاً ومداراً للتطبيق ثم اتنا أوردنا في الفارق روايات كثيرة عن تفسيرهم وعلمائهم من المتقدمين والمتأخرين ولا سيما من علماء البراستنت تشهد على وقوع الزيادة والثقصان في الانجيل والبعض منهم عين الآيات الزائدة والمدسوسة والبعض أعلن التحريف وكذلك رحمة الله الهندي والسيد نعمان أفندي الالوسي قدس الله أرواحهم قالهم أشبعنا في هذا البحث وونحوا أسماء الكتب المنقولة منها وأسماء علمائهم أيسوغ لك أيها المؤلف الانكار والقول بان المسلمين الى الآن لم يأت أحد منهم بيهان وكتب فحول علمائهم منشورة تدرس في المسكونة وهي مشحونة من تلك البراهين الساطعة والدلائل القاطعة على فقدان أصل الانجيل وفساد أناجيلكم الموجودة لست أدري ماذا يريد هذا المؤلف من البراهين أزيد مما أنت به العلماء والقرآن المبين أيلظن أن الناس عريان أو اعتراهم داء النسيان عن كتب الردود من فحول العلماء كابن تيمية والقراقي وابن القيم والالوسي والهندي والقرطبي وابن حزم والرازي وامثالهم كثيرون وهي مشحونة من تلك القرائن الدالة على فساد كتبهم وأظن لو حضر المسيح عليه السلام بذاته وقال لهم ان أغلب ما في هذه الاناجيل مكذوب على

ويصل الرحم ويأمر بصاتها وهو كريم الطرفين متوسط في العشيرة أكثر جنده من الملائكة قلت وما آية ذلك قال رجفت الشام منذ هلك عيسى بن مريم رجفات كلها فيها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصيبة يخرج على أثرها فقلت هذا هو الباطل لئن بعث الله رسولا لا يأخذه الا اناسا شريفا قال آية والذي يحلف به انه لهكذا نخرجنا حتى اذا كان بيننا وبين مكة ليلتان أدركنا راكباً من خلفنا فاذا هو يقول اصابت الشام رجفة دثر اهلها فيها فأصابهم مصائب عظيمة فقال آية كيف

تري يا ابا سفيان فقلت والله ما اظن صاحبك الا صادقا وقد منا مكة ثم انطلقت حتي آتيت ارض الحبشة تاجراً فكنت فيها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فجاءني الناس يسلمون علي وفي آخرهم محمد وهند تلاعب صبياتها فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقدمي ثم انطلق بي فقلت والله ان هذا الفتى لمعجب ماجاءني من قريش احد له معي بضاعة الا سألني عنها وما بلغت والله ان له معي لبضاعة ماهو باغناهم عنها ثم ما سألني عنها فقالت او ما علمت بشأنه فقلت وفزعته وما شأنه قالت

يزعم انه رسول الله فذكرت قول النصراني فوجت ثم قدمت الطائف فنزلت على أمية فقلت هل تذكر حديث النصراني قال نعم فقلت قد كان قال ومن قالت محمد بن عبيد الله فتصيب عرقاً فقلت قد كان من أمر الرجل ما كان فأين أنت منه فقال والله لا أوثا بني من غير تقيف أبداً فهذا حديث أبي سفيان عن أمية وذلك حديثه عن هرقل وهو في صحيح البخاري وكلاهما من اعلام النبوة المأخوذة عن علماء أهل الكتاب وذكر الترمذي وغيره من حديث عبد الرحمن بن عوف وهو ثقة أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب حطوا رحالهم فخرج الهم الراهب وكانوا قبل ذلك يبرون به فلا يخرج الهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يخللهم الراهب حتي اذا جاء فاخذ بيد رسول الله

لقالوا له أنت لست المسيح ولا نصدقك الا أن تدعي الاولية وتقر بانك كنت مصلوباً وامنعة عن خطايا العالم واختم كلامي بقوله تعالى عز وجل سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وهاتم البحث الثاني من ذيل كتاب الفارق

البحث الثالث

(في رد رسالة البحوث المجتهدين)

وقد وجدنا أيضاً رسالة نالت مطبوعة في مصر سنة ١٩٠١ ميلادي تأليف نيقولا يعقوب غبريل المسماة (أبحاث المجتهدين في الخلاف بين النصارى والمسلمين) وهي مشتملة على تسعة مباحث وفصول يستشهد فيها بالآيات الكريمة من القرآن والاحاديث النبوية وزعم إنها تدل على عدم تحريف التوراة والانجيل ويأمر المسلمين باتباع أحكامهما وبذلك يريدان يدلس على ضعفة العقول ويزعم أنه أتى بعد ثلاثة عشر جيلاً بأمر عظيم لم يدركه المتقدمون والمتأخرون من فحول العلماء والمفسرين فلذلك التزمت وده مختصراً لأن الفارق رد مثل البحوث ردأ شافياً وبما أن المصنف قال في صحيفة ٤ من رسالته (ليس في البحث مجاملة يأم بإرحميني) فلا يؤاخذني أخي المسلم اذا وجد في كلامي ما يشتمل على سماعه انتهى قوله فأنا كذلك ألتبس أن لا يتفصل من الكلمات الموافقة للحق لاني لا أروم من هذا الرد عليه نفراً ولا شراً بل خيراً لنوع البشر ولا أجادل بالباطل ان شاء الله تعالى بل كما أمرني الله تعالى بقوله (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن)

البحث الاول

فأقول للمسيحي المصنف ان هذا المصنف قد افترى في رسالته على كتب الله المقدسة

صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش ما علمك وعلى فقال انكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجداً ولا يسجدون الا لني وانى أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كفيه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهاهم وكان هو في رعية الابل قال أرسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا

الى في الشجرة مال عليه قال فيينا هو قائم عليهم وهو ينشدكم أن لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه واذا بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم وقال ماجئكم قالوا بلغنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بمت اليه بأناس وانا قد اخبرنا خبره بمتنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم قالوا انا قد اخبرنا خبره بطريقك هذا قال أفرا بتم أمراً أراد الله أن يقضيه فهل يستطيع أحدرده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه * وقد روى محمد بن سعد هذه القصة مطولة

وقال ابن سعد حدثنا محمد بن عمر بن واقد حدثنا محمد بن صالح وعبد الله ابن جعفر الزهري قال محمد بن عمر وحدثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال لما خرج أبو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرة الاولى وهو ابن نتي عشر سنة فاما نزل الركب بصري من الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونها فلما نزلوا على بحيرا وكانوا كثيراً ما يرون به ولا يكلمهم حتي اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلاً قريباً من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاماً ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رآهم حين طلوعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دونهم حتي نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة فأخضت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله

وعلى أبناء جلدته فلذلك أعظمي الله بصيرته فعمر في أول شاهد من شواهدة فقال في ايراده العقيدة النصرانية ونصه (لما كان الكتاب المقدس التوراة والانجيل ركن عقائد الدين المسيحي وأساسه والحكم الوحيد الذي يرجع اليه المسيحيون) انتهى بحروفه أقول ان الانجيل والقرآن وأحاديث سيد الاكوان تشهد بان التوراة كانت أساس دين النصرانية وهم كانوا ملازمين للعمل بأحكامها كما قال المصنف وأثبتناه في الفارق فليت شعري هل تصادقه الطوائف النصرانية على ذلك وهو قد هدم أركان التثليث وكفرهم وأبطل عقائدهم ولعل هذا المؤلف يهودي أو نصراني على فعارة الحواريين أو أراد من قرن التوراة بالانجيل ستر فضائح أناجيلهم عند المناظرة ويصدق على هذا المؤلف ما قيل لرجل ماذا تملك من قطيع هذه الغنم فقال لي ولابن أخي ستون نعجة فقالوا له لم نملكك عن ملكية ابن أخيك بل عما تملكه أنت فقال لي نعجة واحدة وهي عاقرو وكذلك هذا المؤلف فموضوع البحث بين المسلمين والمسيحيين منحصر في الأناجيل والرسائل التي يزعمون انها كتب مقدسة سماوية ومنزهة عن الزلل والحلل فقط وليس لنا حاجة الآن في البحث عن حال التوراة واليهود وعقائدهم وان أصررت وتشبثت بأذيالهم فيازمك أولان تحتين وتحافظ على السبت وتفعل كما يفعلون في الصلوات والصيام وأعيادهم وتحرم لحم الخنزير والابل والمحرمات وتجتنب الحائض وتغتسل من الجنابة وتقبل تكليفاتهم وان لا تسجد للصليب ولا للخمرة والحميرة ولا لمطلع الشمس بل تجعل قلبك بيت المقدس كما كان يفعل المسيح والحواريون في الهيكل فحينئذ يسوغ لك أن تجعل التوراة أساس دينك وركن عقيدتك والحكم الوحيد الذي يرجع اليه المسيحيون فكيف وأنت جعلت أوامر الانجيل أحذية وعيسى لعنة والذي يعمل بالتوراة يكون تحت لعنة وجعلت حروفها عتيقة لا تصلح لشيء ورفضت كافة أحكامها وأحللت حرامها وجعلت قلبها وراء ظهرك وسجدت لغبر الله فكيف يسوغ لك أن تشبث بها وتجعلها سترًا لضلالك وأنت قد برأت نفسك من أحكامها قولاً وفعلًا وأبناء جلدتك في كل سنة

عليه وسلم حتي استظل تحتها فلما رأي بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام فأتي به وأرسل اليهم وقال اني قد صنعت لكم طعاماً يامعشر قريش وأنا أحب أن تحضروه كلكم ولا تختلفوا احداً منكم كبيراً ولا صغيراً حراً ولا عبداً فان هذا شيئاً تكرموني به فقال رجل ان لك لشأناً يا بحيرا ما كنت تصنع هذا من قبل فما شأنك اليوم قال اني احب ان اكرمكم ولكم حق فاجتمع القوم اليه وتحاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائنه سنة في رحاهم تحت الشجرة فلما

نظر بجيرا الى القوم فلم ير الصفة التي يعرفها ويحدها عنده وجعل ينظر فلا يري القمامة على احد من القوم ويراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بجيرا يا معشر قريش لا تخافن منكم احد عن طامعي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدت القوم سناً في رحالهم فقال ادعوه ليحضر طامعي فما اقبح ان تحضروا وتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسباً وهو ابن اخ هذا الرجل يبنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث بن عبد المطلب والله

ان كان بنا للؤم ان يخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على القوم على الطعام والقمامة تستر على رأسه وجعل بجيرا ياحظه لحظاً شديداً وينظر الى أشياء في جسده قد كان يحدها عنده في صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام أسئلك بحق اللات والعزى الا ما أخبرني عما أسئلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله ما أبغضت شيئاً بنضها قال فبالله الا أخبرني عما أسئلك عنه قال سألني عما بدا لك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهره فوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لعذرا وجعل أبو طالب لما يري من الراهب يخاف على ابن أخيه فقال الراهب لابني طالب ما هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي لهذا

يهرقون دماء الوف مؤلفة من الذين يتعبدون بها فيما أهدى المؤلف لا تظن اني أريد من هذا البحث الهزيمة من مناظرة اليهود في مساوئهم وتحريف كتبهم ولا محبة فيهم كلابل القرآن الكريم أخبر بانكم أقرب مودة للإسلام وصرح بشدة عداوتهم لنا وبغضهم وقتلهم الانبياء بغير حق وصرح بتحريفهم للتوراة عناداً وكفراً ولذلك لعنهم بصرامة القرآن الكريم وكيف لا وهذا كتاب اظهار الحق قدس الله روح مؤلفه وضح مكنوناتهم ودسهم وتحريفهم وفضائحهم بحق الرسل والانبياء عليهم السلام كقولهم على هارون عليه السلام انه صنع المجل وكفر بني اسرائيل وعن داود النبي عليه السلام انه زنى بكنته تمار وعن لوط عليه السلام انه سكر وزنى في بناته وتنازل منهما ذرية طيبة وهلم جرا من نسبة التهم الى أنبياء الله العظام حال كون هذا الفعل ليس الفجار والاشرار بأنفون منه فقط بل البهض من الوحوش أيضاً لا تنزروا على بناتها ومنهم الجاموس فيما أيها العاقل البصير أسألك بشرف الانبياء عليهم السلام هل تقبل وتصدق ان ما نقلناه آنفاً من التوراة هو منزل من الله تعالى فان أصرت على نيك فابكي على عمالك قبل دينك وهذا البحث طويل فان أردت استقصائه فراجع اظهار الحق ترفيقه ما يغنيك عن السؤال وعن القيل والقال ولا حاجة لذكرها هنا لانا وعدنا باقتصار الجواب على هذه الرسالة ومن اقراء المصنف أيضاً قوله في آخر ديباجة الرسالة ولفظه (راضخين لأحكامه ومستنيرين بمشكاة هداية لانه نور وهدى للعالمين)

أقول ان اقراءه في آخر هذه الجملة أفصح من أولها وليت شعري أين هو من الرضوخ وعقيدته تنادي في المسكونة كلها بهتك التوراة والانجيل ورفض أوامر المسيح كما مر بيانه في الفارق مفصلاً ولا سيما التوراة فانهم نكثوها حرفاً حرفاً ولم يتبعوا منها حكماً واحداً حتى انهم لما رأوا توحيد الاله في التوراة والزبور والاسفار مشددة ثلثوه عكساً وعناداً باليهود والمؤلف لم يكتف بذلك حتى صار يفترى على القرآن الكريم أيضاً زعمه أنه صرح ببرائة التوراة والانجيل من التحريف والتبديل وأنه يحرض المسلمين على أتباعهما الى آخر ما قاله فنحن استناده الى قوله في سورة

الغلام ان يكون أبوه حياً قال فابن أخي قال فما فعل أبوه قال هلك وأمه حبلى به قال فما فعلت أمه قال توفيت قريباً قال صدقت ارجع بابن أخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن عرفوا منه ما أعرف ايغنه عتقاً فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتابنا واعلم اني قد أدبت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريراً وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فأرادوا أن يقتلوه فذهبوا الى بجيرا فذكروا أمره

فهاهم أشد النبي وقال لهم أتجدون صفته قالوا نعم قال فإلحكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع أبوطالب فاخرج به سفيراً بعد ذلك خوفاً عليه * وذكر الحاكم والبيهقي وغيرهما من حديث عبد الله بن ادريس عن شرحبيل بن مسلم عن ابي امامة عن هشام بن العاص قال ذهبت أنا ورجل آخر من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا غوطة دمشق فنزلنا على جيلة بن الأيهم النخسائي فدخلنا عليه واذا هو على سرير له فأرسل الينا برسول نكلمه فقلنا لا والله

لأنكم رسولاً إنا بعثنا الى الملك فان أذن لنا كلفناه والا لم نكلم الرسول فرجع اليه الرسول فاخبره بذلك قال فأذن لنا فقال تكلموا فكلتمه هشام بن العاص ودعاه الى الاسلام واذا عليه ثياب سوداء فقال له هشام ما هذه التي عليك فقال لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام قلنا وبجاسك هذا فوالله لناخذنه منك ولناخذن ملك الملك الأعظم أخبرنا بذلك نبينا فقال لستم بهم بل هم قوم يصومون بالهار ويفطرون بالليل فكيف صومكم فأخبرناه فلأً وجهه سواداً فقال قوموا وبعث معنا رسولاً الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا في قرب من المدينة قال لنا الذي معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فخرجنا حتى اذا قربنا من المدينة قال ان شئتم حملناكم على براذين وبغال قلنا والله لا ندخل إلا عليها فأرسلوا الى الملك انهم يأبون فدخلنا على رواحنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة له فأنحنى في أصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا إله إلا الله والله أكبر والله يعلم لقد

آل عمران (وأنزلنا التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) وهذه الآية صريحة المعنى بان التوراة والزبور والاسفار والانجيل التي كانت نازلة على الانبياء قبل تحريفها نور يهتدى بها قبل القرآن ولا يفهم من الآية أن القصد منها هذه الكتب الموجودة بأيديهم الثابت تحريفها لان الآية بنفسها فسرت نفسها بقوله تعالى (من قبل) ولا حاجة للبيان أزيد من ذلك * ثم قال المؤلف من سورة المائدة (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) والمفهوم من هذه الآية ان الله يأمرهم باتباعها واتباع القرآن معها لانه قال تعالى في آخر الآية (وما أنزل اليكم من ربكم) وهو القرآن وهذا صريح لا غبار عليه وهم ان آمنوا بالقرآن كما آمنوا بكتبهم فيكونوا مسلمين ولعل المؤلف يمترض بانه لم ينقل آخر الآية في رسالته * فاقول اني لم أزد شيئاً على الآية من غسدي بل أكملت مانقصه المصنف واظهرت ما اختلصه المؤلف وكيف اسكت عنها ومدار الحكم على اثبات تصنيعها وتكذيب المؤلف متوقف على ذكرها ثم لا يخفى ان التوراة والانجيل المذكورين في الآية الكريمة معرفة بلام التعريف التي معناها هنا العهد الخارج فيكون المعنى حتى تقيموا التوراة والانجيل المعروفين بالمعهودين قبل المزلزين على موسى وعيسى عليهما السلام السالمين من التحريف والتبديل لا الذي اثبتنا تحريفهما بالادلة القطعية كما ذكره فحول علمائنا في كتب الردود وذكرناه في الفارق وفيهم أيضاً من هذه الآية ان الأمر لهم باتباع التوراة والانجيل انما هو اتباع أوامرهما والعمل بما صرح به من توحيد الله وتنزيهه من الشريك والولد والتثليث فنهأقول المسيح عليه السلام في ص ١٧ ف ٣ من انجيل يوحنا ونصه (وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) وفي غير موضع من الانجيل قال (لا تتخذوا إلهاً على الارض فان إلهكم واحد وهو في السماء) وبأمرهم فيها أيضاً بالايمان بعيسى وأحمد صلوات الله عليهم المكتوب في التوراة واسفار الانبياء والانجيل نعمتهما وأوصافهما وزمانهما ومحامهما وأفعالهما ولا سيما ذكر أحمد صلى الله عليه وسلم كما مر البحث عنه في الفارق فنهأقول ملاحخي النبي عليه السلام

انقضت العرفة حتى صارت كأنه عرق تصفقه الريح فأرسل الينا ليس لكم ان تجبروا علينا بدينكم وأرسل الينا أن ادخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له وعنده بئاركة من الروم وكل شيء في مجلسه احمر وما حوله حمرته وعليه ثياب من الحرمة فدنوننا منه فضحك وقال ما كان عليكم لوحيتموني بحيتكم فيما بينكم واذا رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا ان نحيتنا فيما بيننا لا نحيل لك ونحيتك التي نحى بها الانجيل لنا ان نحيك بها قال كيف نحيتكم فيما بينكم فقلنا السلام عليكم قال كيف نحيتكم فقلنا ما قال كيف يرد عليكم قلنا بها

قال فما أعظم كلامكم قلنا لا إله إلا الله والله أكبر فلهما تكلمنا به والله يعلم لقد انتفضت العرفة حتى رفع رأسه اليها قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث انتفضت العرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنتفض عليكم بيوتكم قلنا ما رأيناها فعلت هذا قط إلا عندك قال ووددت انكم كلما قلتموها ينتفض كل شيء عليكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه يكون أيسر لشأنها وأحرى أن لا يكون من أمر النبوة وأن تكون من حيل الناس ثم سألنا عما أراد فأخبرناه ثم قال كيف صلاتكم وصومكم فأخبرناه فقال قوموا

في آخر آية من سفره من (قوله يأتي ايلياء النبي وهو رسول آخر الزمان بطلاً الارض عدلاً وقسطاً) وكما صرح به أيضاً مفسر الانجيل بكتابه تحفة الحيل بتفسيره على ف ١٦ من ص ١٠٠ من انجيل يوحنا وخلاصة قوله (ان ايلياء الرسول المذكور في آخر سفر ملاخي هو ملقوز وهذا هو حبر العالم الذي يأتي في آخر الزمان) انتهى قول هذا المفسر وهذا المأموز هو لاشك أحد (٥٣) الملقوز بايلياء (٥٣) وهذا الملقوز بحساب حروف أبجد كما هو مستعمل ومعتبر عند اليهود وهو الفارقليط الذي ذكره المسيح في الانجيل (بانه يأتي من بعدى فارقليطاً آخر ويذكرهم ويحكمهم ويشهد لعيسى وهو روح الحق) الى ان قال (ان لم انطلق لا يأتىكم الفارقليط) واذا نظرت ودققت وجدت اسم الفارقليط فضلاً عن تفسيره بانه رسول صكينير الحمد يستخرج منه أيضاً تاريخ ولادة المصطفى صلى الله عليه وسلم بحساب أبجد لانك اذا حسبت من مبدأ انطلاق المسيح عليه السلام الى ولادة خاتم الانبياء بالحساب الشمسي يبلغ ٤٦١ سنة على عدد اسم الفارقليط (٤٦١) فيفهم أن مراده من هذا الرمز تعيين اسمه وتعيين الزمان لظهور مولد سيد الاكوان وانه هو الفارقليط لكيلا يلبس الامر بغيره فوقع الامر كما أخبر المسيح فانه ولد بعد رفعه ٤٦١ سنة كما ذكرنا وبعد رسالته بكت العالم وشهد للمسيح عليه السلام وذكروهم باقواله ونصحه ووعظه فضم على تلك النصوص من التوراة والزبور والاسفار هذه القرائن القاطعة والبراهين المتظاهرة والدلائل المترددة المار ذكرها في الفارق وأنصف هداك الله ولا تكن من الذين يخدعون أنفسهم ويطيعون أهواءهم أما تري قول الله تعالى في سورة سبأ (وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي لا نؤمن ببحر القرآن ولا ببحر التوراة والانجيل عن ايليا المرموز باحد ولا عن الفارقليط الموصوف في الانجيل فعند ذلك قال الله تعالى في سورة القصص (قل فأتوا بكتاب هو أهدي منهما أتبعه) أي فان كنتم لا تؤمنون بهذه الكتب المار ذكرها على صحة رسالة خاتم الانبياء فأتوا بكتاب منزل من الله غير هذه الكتب أتبعه واذا بهتوا ولا جواب لهم أي المشركين فأتين أنت يا أيها المؤلف مما جئت به من التصنيعات بالآيات

فقمنا فأمر لنا بمزل حسن ونزل كثير فأقمنا ثلاثاً فأرسل الينا ليلاً فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناهم دعابتي كهيئة الربة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها الابواب فتفتح بيتاً وقفلاً واستخرج منه حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حراء واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم أر مثله طول عنقه واذا ليست له لحية واذا له ظفيران أحسن ما خلق الله قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام واذا هو أكثر الناس شعراً ثم فتح باباً آخر واستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء واذا له شعر قطط أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلب الحيين طويل الحد أبيض اللحية كأنه يتبسّم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم فتح

باباً آخر فاستخرج حريرة فاذا صورة بيضاء واذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتعرفون وبما هذا قلنا نعم محمد رسول الله وبكتنا قال والله يعلم انه قام قائماً ثم جلس فقال والله انه لهو قلنا نعم انه لهو كأنما ينظر اليه فأمسك ساعة ينظر اليها ثم قال أما انه كان آخر البيوت ولكن عجلته لكم لا نظر ما عندكم ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة آدماء شحماء واذا رجل جمع قطط غائر العينين حديد النظر غابس متراكب الاسنان مقلص الشفة

كأنه غضبان فقال هل تعرفون من هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران والي جنبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس عريض الحيين في عينيه قبلة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل آدم سبط ربمة كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أفتي الاتق حسن القامة يملو وجهه نور يعرف في وجهه الحشوع يضرب إلى الحمرة فقال هل

تعرفون من هذا قلنا لا قال هذا
إسماعيل جد نبيكم ثم فتح باباً آخر
فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة
كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس
فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا يوسف ثم فتح باباً آخر فاستخرج
حريرة بيضاء فيها صورة رجل أحمر
عشى الساقين أخفش العينين ضخيم
البطن ربمة متقلد سيفاً فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود
ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة
بيضاء فيها رجل ضخم الاليتين طويل
الرجلين راكب فرساً فقال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
سليمان بن داود ثم فتح باباً آخر
فاستخرج منه حريرة سوداء فيها
صورة بيضاء وإذا رجل شاب شديد
سواد اللحية لين الشعر حسن الوجه
حسن العينين فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا عيسى قلنا من أين
لك هذه الصور لا نعلم أنها انما صورت
عليه الأنبياء لأننا رأينا صورة نبينا
مثله قال ان آدم سأل ربه ان يريه
الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم

ومما يؤيد ما ذكرناه قوله تعالى في سورة المائدة (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) فانها تدل على الحكم بما أنزل فيه ومن جملة القول بالفارق ليط المار ذكره
فاذا حكموا بذلك وقالوا به لا يبقى نزاع بيننا لانهم يكونون مسلمين
وفي صحيفة (٥) قال المؤلف من سورة النساء (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) وفي سورة المائدة (وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) وقد استشهد أيضاً بالآيات الآتية على سلامة
التوراة والانجيل من التحريف فقال في صحيفة (٨) من سورة الكهف (واتل ما وحي
إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) وفي سورة الانعام (لا مبدل لكلمات الله)
وفي سورة الانعام أيضاً (لا مبدل لكلماته) وفي سورة يونس (لا تبديل لكلمات
الله) وفي سورة الفتح (وان تجدد لسنة الله تبديلاً) وفي سورة السجدة (لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وفي سورة الحجر (انا أنزلنا الذكر وإناله
لحافظون) فبأيها المطلع أنظر الى تدليسات هذا المؤلف وتمويهاته فانه يريد أن يفتق ضعفه
المقول بان التوراة والانجيل الثابت تحريفهما في القرآن بريته من التحريف بشهادة القرآن
فاقول لا يوجد في هذه الآيات دليل لا صراحة ولا إشارة على برائتهم ما وهول يكثف
بافتراءه على معاني القرآن ومقاصده بل صار يسقط بعض جل من آياته ويلفق
بأقوال المفسرين آراء من غدياته ويزيد ويتقص لأجل ترويح تصنيعاته حال كون
هذه الآيات كلها تنادي أهل الكتاب أن يؤمنوا بان الله هو الاله وحده لا ابن
ولا ثلث ولا شريك له وان الملائكة والرسل الذين هم خيرة خاق الله حق وان الكذب
المنزلة من الله السالمة من التحريف والتبديل حق ونور للناس في الدنيا وفي الآخرة فاذا
اعتقدوا ذلك وعملوا به وصدقوا بما هنالك يكونون من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فتبين لك أيها الصالح أن هذه الآيات آمرة بالإيمان فقط كإفصلنا
ولا يفهم منها نصريحاً ولا تلويحاً الأمر لنا باتباع أحكام التوراة والانجيل ومن
تمويهات المؤلف يظهر برسالته ان الانجيل واحد حال كونه أربعة ورسائل

وكان في خزانة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين فصارت الى دانيال ثم قال اما والله إن نفسي طابت
بالخروج من ملكي وإني كنت عبداً لاسارير ملكه حتى أموت ثم أجازنا وأحسن جازتنا وسرحنا فلما أتينا أبا بكر الصديق
فاخبرناه بما رأينا وما قال لنا وما أجازنا فبكي أبو بكر وقال لو أراد الله به خيراً لفعل  فصل  فهذا في الأخبار
بنبوته مما تلقاه المسلمون من أقواء علماء أهل الكتاب والمؤمنين منهم فباعلموه من كتبهم وعلمائهم يقرون إنه في كتبهم

فالدليل بالوجه الأول يقام عليهم بشهادة من ولائهم عليهم لأنه إما من عظامتهم وإما عن رغب عن رياسته وماله ووجاهته فيهم وآثر الإيمان على الكفر والهدى على الضلال وهو في هذا مدع أن علمائهم يعرفون ذلك ويقرون به ولكن لا يطلعون جهالهم عليه - **فصل** - فالأخبار والبشارة بنبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة عرف من عدة طرق أحدها ما ذكرناه وهو قليل من كثير وغرض من فيض الثاني إخباره صلى الله عليه وسلم لهم أنه مذكور عندهم وأنهم وعدوا به وإن

وأعمال الرسل ورؤيا ولو قيل لصاحب الرسالة أنت تدعو الناس أن يخضعوا للتوراة والإنجيل وهي أنجيل كثيرة فأى أنجيل منهم صح عندك لكي يتبعوه ليت شعري ماذا يجب ولعله يقول الأربعة أنجيل والأعمال والرسائل والرؤيا كلها أنجيل واحد كما يدعى أن الثلاثة إله واحد فحينئذ يقال له إن هذه الكتب تكذب بعضها بعضاً فأى قول وحكم منها كلام الله حتى يتبعوه فيبته عن الجواب ويقف حمار الشيخ في العقبة وهو لم يكنف بهذا الافتراء بل بحث الموحدين للخضوع بأحكام التوراة والإنجيل وكيف يكون هذا والتوراة تكفر من يقول أن من البشر إلهاً كافراً النصراني على الإنجيل بأنهم تكفر من يمجّد الوهية المسيح وعلى هذا يلزم أن يكون الخاضع لهما قد كفر مرتين وعلى كل محملاً تصح دعوي المؤلف إلا بعد أن يوفقهما على وجه واحد البتة أو يكذب أحدهما وهذا صريح لا غبار عليه

ومن تمويهات علمائهم على أغبيائهم قولهم لهم إن وجدتم أحد من المسلمين يطعن في الإنجيل بأنهم مبدلة أو محرفة أو أن الأصل مفقود فقولوا له فأتنا بالإنجيل حقيقي لكي نتبعه إن كنت من الصادقين أقول أليس إن هذا تمحل ومغالطة من علمائهم وغش صريح لآبناء جلدتهم والغبي المسكين لا يتعقل بأن الإنجيل الموجودة أربعة بعد ما كان واحداً عبرانياً ينادي به المسيح في الهيكل بين بني إسرائيل كما صرحت به أنجيلهم الموجودة ثم بعد مدة اختلسوه وأضاعوه وأظهروا تراجم متعددة بلغات مختلفة كما شهدت به علماءهم وقد مر ذكره في الفارق والموجود الآن أربعة يتنقض بعضها بعضاً ورسائل تنسخها فهل من العقل طلب أصل الإنجيل من قوم ظهروا بعد نزوله بستة أجيال وقد مرّته عواصف الاغراض ولو أنهم طلبوا أصله من اليهود لحاز طلبهم لأن الإنجيل الحقيقي كان ينادي به المسيح وتلاميذه بينهم ويحتمل أنهم حفظوا أصله عندهم وهذا أيضاً محال لأنه على فرض وجود الأصل عندهم فأخراجه من اليهود أبعد من المحال كما لا يخفى وكيف يشهد القرآن بصحتها وآياته تصرح بتجريفهما وتبديلهما على أن الحس أيضاً يشهد بذلك أيها المؤلف أنك تالف التوراة ومحوها من الدنيا وبعد مدة من الزمان

الآباء بشرت به واحتجاجة عليهم بذلك ولو كان هذا لا وجود له البتة لكان مغرباً لهم بتكذيبه منفراً لاتباعه محتجاً على دعواه بما يشهد ببطلانها **الثالث** أن هاتين الامتين معترفون بأن الكتب القديمة بشرت بنبي عظيم الشأن يخرج في آخر الزمان نمتة كيت وكيت وهذا مما اتفق عليه المسلمون واليهود والنصارى قاما المسلمون فلما جاهدوا آمنوا به وصدقوه وعرفوا أنه الحق من ربهم وأما اليهود فمماؤهم عرفوه وتيقنوا أنه محمد بن عبد الله فمنهم من آمن به ومنهم من جحد بنبوته وقال للاتباع أنه لم يخرج بعد وأما النصراني فوضعوا بشارات التوراة والنبوات التي بعدها على المسيح ولا ريب أن بعضها صريح فيه وبعضها تمتع حمله عليه وبعضها محتمل وإما بشارات المسيح فحملوها كلها على الحواريين وإذا جاهد ما يستحيل انطباقه عليهم حرفوه وسكتوا عنه وقالوا لا ندري ما المراد به **الرابع** اعتراف من أسلم منهم بذلك وإنه صريح في كتبهم

وعن المسلمين الصادقين منهم تلقا المسلمون هذه البشارات وتيقنوا صدقها وصحتها بشهادة المسلمين منهم جمعوا بها مع تباين أعصارهم وأمصارهم وكثرتهم واتفاقهم على لفظها وهذا يفيد القطع بصحتها ولو لم يقرها أهل الكتاب فكيف وهم مقرون بها لا يحدونها وإنما بغالطون في تأويلها والمراد بها كل واحد من هذه الطرق الأربعة كاف في العلم بصحة هذه البشارات وقد قدمنا أن أقدامه صلى الله عليه وسلم على إخبار أصحابه وأعدائه بأنه مذكور في كتبهم بنعته وصفته وإلههم

يعرفونه كما يعرفون آبائهم وتكراره ذلك عليهم مرة بعد مرة في كل مجمع وتعريفهم بذلك وتوبيخهم والنداء عليهم به من أقوى الأدلة القطعية على وجوده من وجهين أحدهما قيام الدليل القطعي على صدقه الثاني دعوته لهم بذلك الى تصديقه ولو لم يكن له وجود لكان ذلك من أعظم دواعي تكذيبه والتفكير عنه فصل وهذه الطرق يسلكها من يساعدهم على أنهم لم يحرفوا الفاظ التوراة والانجيل ولم يبدلوا شيئاً منها فیسلكهم بعض نظار المسلمين معهم من غير تعرض الى التبديل والتحريف

وطائفة أخرى تزعم أنهم بدلوا وحرفوا كثيراً من الفاظ الكتابين مع ان الغرض الحامل لهم على ذلك دون الغرض الحامل لهم على تبديل البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم بكثير وان البشارات لكثرتها لم يمكنهم إخفاؤها كلها وتبديلها ففضحهم ما عجزوا عن كتابته أو تبديله وكيف ينكر للأمة الغضبية قتلة الأنبياء الذين رموه بالعظائم ان يكتفوا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وقد جحدوا نبوة المسيح ورموه وأمه بالعظائم ونعته والبشارة به موجود في كتبهم ومع هذا طبقوا على جحد نبوته وانكار بشاراة الأنبياء به ولم يفعل بهم ما فعله بهم محمد صلى الله عليه وسلم من القتل والسبي وغنيمة الأموال وتخريب الديار واجلائهم منها فكيف لاتواصى هذه الامة بكتمان نعت وصفته وتبديله من كتبها وقد نهي الله سبحانه عليهم ذلك في غير موضع من كتابه ولعنهم عليه ومن العجب أنهم والنصارى يقرون

جمعوها من أفواه الناس وافتروا فيها على انبيائهم كما مر بحثه مكرراً ولا سيما تحريفهم لها بمجيء عيسى عليه السلام عناداً كما شهدت بذلك أكابر علماء النصرانية وأثبتناه في الفارق وكذلك الانجيل الحقيقى العبراني المنسوب لمتي الحواري الذي أتوا به من الهند وحفظوه في مدرسة الاسكندرية وبعد مدة طويلة أظهروا ترجمته بلغات متعددة وأعلنوا بضياغ النسخة العبرانية الاصلية وهم لا يعلمون الى الآن اسم المترجم بل تضاربت رواياتهم به كما تقدم بحثه آنفاً وفعلوا ما فعلوا بالترجمة حتى الآن فانهم يزيدون وينقصون ويبدلون ويغيرون الافعال المستقبلية بصيغة الماضي والحاضر بالآتي كما أثبتناه ووضناه في الفارق من أن النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ لا يمكن تطيعة اعلى النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت والفرق بينهما ظاهر كالشمس في رابعة النهار وفضلاً عن هذا كله انه لا خلاف في أن الانجيل واحد وقد صيره أربعة ينقض بعضها بعضاً بل كل انجيل منها ينقض نفسه وكيف يشهد القرآن بصحتها وفي سورة البقرة قال الله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً) وفيها قوله تعالى (يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) وفيها أيضاً (يحرفون الكلم) وفي سورة المائدة (يحرفون الكلم عن مواضعه) وفيها أيضاً (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) وآياته التحريف كثيرة والذي ذكرناه كاف للاستدلال ومعنى قوله (كيف يحكمونك) عندهم التوراة فيها حكم الله) أي كيف يحكمون القرآن عليهم وهم يجحدون نزوله من الله وكيف يتركون أحكام التوراة وفيها حكم الله واعتقادهم انه لم يتغير منها حرف واحد ولا يقبلون نسخها وهي ليست كذلك بل البعض من أحكامها منسوخ بالقرآن والبعض محرف ويستحيل التمييز بين السالم والمحرف وأنت تعلم أيها اللبيب بعد ثبوت تحريف البعض منها يبطل الاستدلال بها والعمل بمضمونها وأحكامها وهذه القاعدة أساس لكافة الأديان ولا يخالف اثنان في انه لا حجة مع الاحتمال فعليه كيف يجوز التعبد بما فيها واتباع أحكامها فضلاً عن نسخ البعض منها بالقرآن الكريم

ان التوراة كانت طول مملكة بني اسرائيل عند الكاهن الأكبر الهاروني وحده واليهود تقرأان سبعين كاهناً اجتمعوا على اتفاق من جميعهم على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة وذلك بعد المسيح في عهد القياصرة الذين كانوا تحت قهرهم حيث زال الملك عنهم ولم يتولهم ملك يخافونه ويأخذ على أيديهم ومن رضي بتبديل موضع واحد من كتاب الله فلا يؤمن منه تحريف غيره واليهود تقرأ أيضاً ان السامرة حرفوا مواضع من التوراة وبدلوا تبديلاً ظاهراً وزادوا ونقصوا والسامرة

ندعي ذلك عليهم وأما الانجيل فقد تقدم ان الذي بأيدي التصاري منه أربع كتب مختلفة من تأليف أربعة رجال يوحنا ومتي ومرقس ولوقا فكيف ينكر أطرق التبديل والتحريف اليها وعلى ما فيها من ذلك فقد صرفهم الله عن تبديل ما ذكرنا من البشارات محمد بن عبد الله وإزالته وان قدروا على كتابته عن اتباعهم وجهالهم وفي التوراة التي بأيديهم من التحريف والتبديل والايحوز نسبة الى الانبياء ملايشك فيه ذو بصيرة والتوراة التي أنزلها الله على موسى برثة من ذلك ففيها عن

لوط رسول الله أنه خرج من المدينة وسكن في كهف الخيل ومعه إبنائه فقالت الصغرى للكبرى قد شاخ أبونا فارقني بنا معه لتأخذ منه نسلا فرقدت معه الكبرى ثم الصغرى ثم فملا ذلك في الليلة الثانية وحملتا منه بولدين نواب وعمون فهل يحسن أن يكون نبي رسول كريم على الله يوقفه الله سبحانه في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمره ثم يذمها عنه ويحكىها للامم وفيها ان الله تجلى لموسى في طور سيناء وقال له بعد كلام كثير أدخل يدك في حجرك وأخرجها مبروسة كالثلج وهذا من النمط الاول والله سبحانه لم يتجلى لموسى وإنما أمره أن يدخل بده في جيبه وأخبره انها تخرج بيضاء من غير سوء أى من غير برص وفيها ان هرون هو الذي صاغ لهم السجل وهذا ان لم يكن من زياداتهم واقتراثهم فهارون اسم السامري الذي صاغه ليس هو بهارون أخي موسى وفيها ان الله قال لابراهيم إذ ذبح ابنك بكرك اسحاق وهذا من بهتهم وزياداتهم في

وأما استشهاد المؤلف على عدم تبديل كلام كتب الله كافة من الآيات الذي تقدم نقلها فمردود من وجوه كثيرة منها ان هذه الآيات ليس فيها صراحة ولا إشارة الى التوراة والانجيل بل سياق البحث يدل أن المراد منه القرآن لا غيره ومع هذا فلا يفهم من قوله لا مبدل لكلمات الله عدم تبديل الحروف المكتوبة في القراطيس بل المراد لا تبديل لاوامر الله وأحكامه المبرمة والمسنونة في خلقه من آدم وإبراهيم وموسى وعيسى الى خاتم الرسل صلوات الله تعالى عليهم أجمعين كالأقرار بواجب الوجود وإنه لا شريك له ولا تثليث وكالوعد والوعيد والعيش والرغيد والعذاب الشديد في الآخرة وأمثالها فهذه أحكام يعبر عنها بالكلمات لا تبدل ولا تتحول ولا تتغير ولا تنسخ ونحن معاشر المسلمين لا نستدل من هذه الآيات على حفظ ألفاظ القرآن من التبديل والتغيير بل استدلالنا على حفظه من قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ومن قوله تعالى في سورة السجدة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والمراد من هاتين الآيتين القرآن فقط وهو صريح فيه لا يشمل غيره لان ظاهر الآيتين وباطنهما وسياق البحث يفيد قصد القرآن بمفرده لا كافة الكتب المنزلة قبله وأنت تدري ان الحكم لا يشمل ما قبله ومع ذلك فالضمير الذي في قوله تعالى (وانا له لحافظون) مفرد وكذا الضمير الذي في قوله تعالى لا يأتيه الباطل ضمير مفرد والسياق والسباق في بحث القرآن وذكره فقط فتبين ان كلا من الضميرين المفردين في الآيتين المذكورتين راجع للقرآن البتة ولو كان راجعا لكافة كتب الله المنزلة قبل القرآن لكان بحسب النظم العربي ان يقول انا نزلنا الذكر وانا لها لحافظون وفي الثانية ان يقول لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها فافهم ولعلك تقول لاي علة حفظ القرآن ولم يحفظ باقي الكتب والكل إلهية قلت الحكمة ظاهرة لان الكتب والانبياء كانت تترادف وتصلح مافسد بينها ولكون خاتم الرسل والقرآن الكريم آخر رسول وكتاب من رب الارباب وهما فصل الخطاب وتقوم الساعة عليهما ولا يأتي بعدهما رسول ولا كتاب لكي يصلح ما يفسد من أحكامهما فتمهد بحفظ القرآن المنزل على سيد الأكوان وهما أصدق شاهد واعدل حاكم على

الام

كلام الله فقد جمعوا بين التقيضين فان بكره هو اسما عيل فانه بكر أولاده واسحاق انما

بشر به على الكبر بعد قصة الذبح وفيها ورأى الله أن قد كثرت فساد الآدميين في الارض فدم على خلقهم وقال سأذهب الآدمي الذي خلقت على الارض والحشاش وطيور السماء لاني نادى على خلقها جداً تعالى الله عن أفك المفترين وعما يقول الظالمون علواً كبيراً وفيها نصارع مع يعقوب فضر به يعقوب الارض وفيها ان يهودا بن يعقوب النبي زوج ولده الاكبر

من امرأة يقال لها تamar فكان يأتيها مستديراً فغضب الله من فعله فأمانه فزوج يهودا ولده الآخر بها فكان اذا دخل بها أمي على الارض علماً بأنه ان أولدها كان أول الاولاد يدعي باسم أخيه ومنسوباً الى أخيه فكره الله ذلك من فعله فأمانه فأمر بها يهودا باللعاق بيت أبيها الى أن يكبر شيلا ولده ويتم عقله ثم ماتت زوجة يهودا وذهب الى منزل له ليجز غنمه فلما أخبرت تamar لبست زي الزواني وجلست على طريقه فلما مر بها خالها زانية فراودها فطالبته بالاجرة فوعدها بمجدي

ورمي عندها عصاه وخاتمه فدخل بها فملقت منه بولد ومن هذا الولد كان داود النبي فقد جعلوه ولدزنا كما جعلوا المسيح ولدزنا ولم يكفهم ذلك حتى نسبوا ذلك الى التوراة وكما جعلوا ولدي لوط ولدي زنا ثم نسبوا داود وغيره من أنبيائهم الى ذينك الولدين وأما فريتهم على الله ورسله وأنبيائه ورميهم لرب العالمين ورسله بالمعظائم فكثير جداً كقولهم ان الله استراح في اليوم السابع من خلق السموات والارض فأزل الله على رسوله وكذبهم بقوله وما مسنا من لغوب وقولهم ان الله فقير ونحن أغنياء وقولهم يد الله مغلولة غات أيديهم ولعنوا بما قالوا وقولهم ان الله عهد الينا أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وقولهم لن تمسنا النار الا أياماً معدودة وقولهم ان الله تعالى بكى على العوفان حتى رمدت عيناه وعادته الملائكة وقولهم الذي حكينا آناً ان الله ندم على خلق بني آدم وأدخلوا هذه القرية في التوراة وقولهم عن لوط انه وطئ

الائم في الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى في سورة البقرة (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) وقوله تعالى في غير موضع (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) ولقد تبين مما تقدم ان المراد من قوله (لا تبدل لكلمات الله) أي لأوامر الله ومما يؤيد ذلك قوله تعالى في سورة الكهف (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله وذلك هو الفوز العظيم) وقوله تعالى في سورة الانعام (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) وقوله تعالى أيضاً في غير موضع (ولقد حققت كلمة ربك على الكافرين) فقد تبين من صراحة هذه الايات الكريمات ان معنى الكلمة والكلمات الأمر والأوامر فقد ثبت ببداية العقل والنقل ان هذه الابحاث كلها على القرآن لا على التوراة والانجيل وحتى ان التوراة مشحونة من الآيات التي فيها قوله (الكلمة مع فلان) (والكلمة كانت لفلان) (والكلمة عند فلان) والقصد أمر الله صار عند فلان أو مع فلان ليس القصد منها الكلمة اللغوية وهذا ظاهر وذهبت اليه كافة المفسرين منهم النصرانية والمسلمين وحتى في أول - ص - ٢ من مرقس مانصه (فكان يخاطبهم بالكلمة) أي المسيح كان يخاطب الجموع بأمر الله ولا يقال انه كان يخاطبهم بالكلمة اللغوية وهذا صريح لا غبار عليه وان كنت في رب مما شرحنا فراجع كتب التفسير فهي تغنيك وتشفيك من هذا المرض المزمن ان شاء الله تعالى

وقد استدلل المؤلف على صحة هذه التوراة والانجيل وراثتها من التحريف بقوله انه يوجد في خزائن الملوك نسخ من التوراة والانجيل تاريخها من قبل الهجرة بـ ٢٥٠ سنة لا تختلف عن النسخ المتداولة في زماننا بحرف واحد أقول قوله لا تختلف عن النسخ الموجودة الآن بأيديهم محال وان سلم أيضاً لا تدل على انها سالمة من التحريف لان التحريف وقع وجرى بعد اقراض الحواريين وانتهى الأمر بينهم في القرن الثالث على هذه الاربعة اناجيل المتناقضة كما أثبتناه في الفارق على ان أعمال

ابنتيه وأولدها ولدين نسبوا اليهما جماعة من الانبياء وقولهم في بعض دعاء صلواتهم انبى كم تنام يارب استيقظ من رقدتك فتجرؤا على رب العالمين بهذه المناجاة القبيحة كأنهم يخونون بذلك ليتخى لهم ويحتمي كأنهم يخبرونه انه قد اختار الحمول لنفسه وأحبابه فيهبون بهذا الخطاب للباهة واستشهار الصيت قال بعض أكابرهم بعد إسلامه فترى أحدهم اذا تلى هذه الكلمات في الصلاة يقشعر جلده ولا يشك أن كلامه يقع عند الله بموقع عظيم وانه يؤثر في ربه ويحركه لذلك ويهزه ويخيه وعندهم

في توراتهم أن موسى صعد الجبل مع مشايخ أمته فأبصروا الله جبهة ونحت رجله كرسى منظره كمنظر البلور وهذا من كذبهم وافترائهم على الله وعلى التوراة وعندهم في توراتهم أن الله سبحانه لما رأى فساد قوم نوح وإن شرهم قد علاندم على خلق البشر في الأرض وشق عليه وعندهم في توراتهم أيضاً أن الله ندم على تملكه شاول على إسرائيل وعندهم فيها أن نوحاً لما خرج من السفينة بنى بيت مذبج وقرب عليه قربانين واستندق الله رائحته من الفثار فقال في ذاته لن أعود لعنة

الأرض بسبب الناس لأن خاطر البشر مطبوع على الرداءة وإن أهلك جميع الحيوان كما صنعت قال بعض علمائهم الراسخين في العلم من هداه الله إلى الاسلام لسنا نرى أن هذه الكفریات كانت في التوراة المنزلة على موسى ولا نقول أيضاً أن اليهود قصصوا تغييرها وإفسادها بل الحق أولى ما تتبع قال ونحن نذكر حقيقة سبب تبديل التوراة قال علماء القوم وأخبارهم يعلمون أن هذه التوراة التي بأيديهم لا يعتقد أحد من علمائهم وأخبارهم أنها عين التوراة المنزلة على موسى بن عمران البتة لأن موسى صان التوراة عن بني إسرائيل ولم يثبها فيهم خوفاً من اختلافهم من بعده في تأويل التوراة المؤدي إلى انقسامهم أحزاباً وأما سماعها إلى عشرته أولاد لاوي قال ودليل ذلك قول التوراة ماهذه ترجمته وكتب موسى هذه التوراة ودفنها إلى أئمة بني لاوي وكانوا بنو هارون قضاة اليهود وحكامهم لأن الامامة وخدمة القرايين والبيت المقدس كانت فيهم ولم يبد موسى من

الرسول ورسائلهم نسخت أحكام هذه الانجيل أيضاً وذلك بعد ما كانت ستين أو سبعين انجيلاً ولم ينه الامر على هذه الاربعة الانجيل الابد امراق ألوف من دماء الفقراء والمساكين كما أثبتناه ومر البحث عنه مفصلاً في الفارق فعليه أي قارئه تحصل من وجود نسخ قديمة منسوخة بعد تحريفها أي بأن نسخت بعد قسطنطين الرومي ولو قال يوجد نسخة منسوخة بخط بطرس هامة الرسل لا يمكن الاحتجاج بها وعلى فرض وجودها أيضاً لا تطابق هذه النسخ المتداولة الآن بأيديهم ولا النسخة القديمة الموجودة في خزائن الملوك تطابق هذه الانجيل والتوراة البتة (وعند الامتحان بكرم المرء أو بهان) ولعله يعتذر بعدم إقذاره على احضارها من خزائن الملوك فيجوز تنازل ونفيه منها ونقبل منه تطبيق النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن أي قبل خمسة وخمسين سنة مع النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت فإن سلمت من التباين والاختلاف والتناقض والزيادة والنقصان في الجمل والآيات واختلاف الضمائر فيجوز أن نسلم له بأن النسخة المحفوظة في خزائن الملوك مطابقة بدون تطبيق وإلا فما الفائدة من دعواه وهي ظاهرة البطلان فيا أيها المصنف ان كنت منصفاً فلا ترغ يمناً وشيئاً فلا حاجة لنا بالنسخة المحفوظة في خزائن الملوك فدع الملوك يتعبدون بها وحسبنا توراتكم وأنجيلكم ورسائل رسلكم الموجودة الآن بأيديكم التي هي مدار تعبدكم وأساس عقيدتكم فانها بالنسبة إلى النسخ المطبوعة قبل ٥٥ سنة كالصفاء لا يعيبها ثقب ونسكت عن تطبيق التوراة التي بأيديكم على التوراة التي بيد اليهود لانه بأدنى تأمل يحكم العاقل بأن هذه التوراة غير تلك التوراة وهاتان النسختان يدرسان بليدين ومن اراد الرد لما أوردناه فليبرز غير ناكس فإن الحق يقطعه والزور يفضحه

البحث الثاني

(في انه هل نسخ القرآن التوراة والانجيل)

يلزم هنا ان تبسط للقراء تعريف النسخ وما هو وكيف فاقول ان النسخ عند

التوراة لبني إسرائيل الانصف سورة وقال الله لموسى عن هذه السورة وتكون لي هذه السورة شاهدة العلماء على بني إسرائيل ولا نفي هذه السورة من أفواه أولادهم وأما بقية التوراة فدفعها إلى أولاد هرون وجعلها فيهم وصانها عن سواهم فالأئمة الهارونيون هم الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظونها أكثرها فقتلهم بخت نصر على واحد من هياكلهم يوم استولى على بيت المقدس ولم تكن التوراة محفوظة على ألسنتهم بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلاً عن التوراة فلما رأى عزراء إن

القوم قد أحرق هيكلهم وزالت دولتهم وتفرق جمعهم ورفع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة مالفق منه هذه التوراة التي بأيديهم ولذلك بالغوا في تعظيم عزرا غاية المبالغة وقالوا فيها ما حكاه الله عنهم في كتابه وزعموا أن النور على الأرض إلى الآن يظهر على قبره عند بطائح العراق لأنه عمل لهم كتابا يحفظ دينهم فهذه التوراة التي بأيديهم على الحقيقة كتاب عزرا وإن كان فيها أو أكثرها ما ليس من التوراة التي أنزلها الله على موسى قال وهذا يدل أن الذي جمع هذه الفصول

التي بأيديهم رجل جاهل بصفات الرب تعالى وما ينبغي له وما لا يجوز عليه فلذلك نسب إلى الرب تعالى ما يتقدس ويتنزه عنه وهذا الرجل يعرف عند اليهود بماذر الوراق ويظن بعض الناس أنه الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أتى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم يقول أنه نبي ولا دليل على هاتين المقدمتين ويجب التثبت في ذلك نقياً وثباتاً فإن كان هذا نبياً واسمه عزير فقد وافق صاحب التوراة في الإسم وبالجملة فذبح وكل عاقل تقطع ببراءة التوراة التي أنزلها الله على كليمه موسى من هذه الأكاذيب والمستحيلات والترهات كما تقطع ببراءة صلاة

موسى وبني إسرائيل معه من هذا الذي يقولونه في صلاتهم اليوم قائم في العشر الأول من المحرم في كل سنة يقولون في صلاتهم ما ترجمته يا أبانا املك على جميع أهل الأرض لنقول كل ذي نسمة الله إله إسرائيل قد ملك ومملكته في الكل منسلطة ويقول فيها أيضاً وسيكون لله الملك وفي ذلك اليوم يكون الله واحداً واسمه واحد ويعنون بذلك أنه لا يظهر كون الملك له وكونه واحداً إلا إذا صارت الدولة لهم فالما مادامت الدولة لغيرهم فإنه تعالى خامل الذكر عند الأمم مشكوك في وحدانيته معطون في ملكه ومعلوم قطعاً أن موسى ورب موسى بريء من هذه الصلاة براءة من تلك الترهات ويجحدون نبوة محمد من الكتب التي بأيديهم نظير جحدهم نبوة المسيح وقد صرحت باسمه في نص التوراة لا يزول الملك من آل يهودا والرام

العلماء هو عبارة عن انقضاء المدة المعتبرة في علم الله تعالى لأجرائ تلك الأحكام التي تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة وتسمى الأحكام المطلقة ولا يطرأ النسخ على الادعية كالزبور والاقرار بوجود صانع العالم ولا على الأمور الحسية كضوء النهار وظلمة الليل ولا الأحكام الواجبة على كل مكلف من البشر كما نموا بالله ولا أشركوا ولا على القصص والخبار التي قصها الله تعالى في كتبه المنزلة على الأنبياء الماضية وما سيكون في الآتية كقول عيسى عليه السلام يأتكم فار قليط آخر أي رسول آخر غيره ولا على الوعد والوعيد في الآخرة ولا على الأحكام المؤبدة ثم إن النسخ لا يخل بشرف الكتب المقدسة لأن النسخ والمنسوخ كلام الله حتى أنه يوجد في الآيات القرآنية ما هو منسوخ بآيات أخر وهو كتاب واحد فإذا عرفت هذا فاعلم أن القرآن الكريم لم ينسخ كافة ما في الكتب المقدسة بل كذب بعض الآيات التي دلستها الخلسة وصدق البعض الصحيح ونسخ بعضاً من الأحكام الغير مؤبدة وذلك بمقتضى حكمة الله وسنته الجارية بين الخليفة ومراعاة للزمان والمكان كما هو مسلم ولأنزع بذلك وأما الآيات الدالة على النسخ فكقول الله تعالى في سورة البقرة (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنا هم في شقاق فـيـكـفـيـكم الله وهو السميع العليم) وفي سورة آل عمران (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وفيها أيضاً (أن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) وفي سورة سبأ (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وفي سورة الاعراف (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) وفي سورة التحل (أن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل) وفي سورة الكهف (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً) وكثير من الآيات الدالة على النسخ والبعض مرثله في بعض الابحاث من هذه الرسالة فيا أيها المؤلف هذه آيات صريحة ظاهرة المعنى بأن الخليفة كلها مجبورة على اتباع

من بين ظهرانيهم الى ان يأتي المسيح وكانوا أصحاب دولة حتى ظهر المسيح فكذبوه ورموه بالعظام وبهتوا أنه قد صر الله عليهم وأزال ملكهم وكذلك قوله جاء الله من طور سينا وأشرق من ساعير غير نبوة المسيح وهم لا ينكرون ذلك ويزعمون ان قائما يقوم فيهم من ولد داود النبي اذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى الا اليهود وهذا المستنظر بزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به قالوا ومن علامات مجيئه ان الذئب والتيس يربضان معاً وان البقرة والذئب

يرعيان جميعاً وان الاسد يأكل التبن كالبقرة فلما بعث الله المسيح كفروا به عند معيته وأقاموا ينتظرون متى يأكل الاسد التبن حتى تصح لهم علامة مبعث المسيح ويعتقدون ان هذا المنتظر متى جاءهم يحجمهم بأسرهم الى القدس وتصور لهم الدولة ويخلو العالم من غيرهم ويحجم الموت من جنابهم المنيع مدة طويلة وقد عوضوا من الايمان بالمسيح ابن مريم انتظار مسيح الضلالة الدجال فانه هو الذي ينتظرونه حقاً وهم عسكره وأتباع الناس له ويكون لهم في زمانه شوكة ودولة الى ان ينزل مسيح الهدي ابن مريم فيقتل منتظرهم ويضعهم وأصحابه فيهم السيوف حتى يخزي اليهودي وراء الحجر والشجر فيقولان يا مسلم هذا يهودي ورأى تعالى فاقله فاذا نظف الأرض منهم ومن عباد الصليب حينئذ يرعى الذئب والكبش معاً ويربضان معاً وترعى البقرة والذئب معاً ويأكل الاسد التبن ويبقى الامن في الارض هكذا أخبر به شيا في نبوته وطابق خبره

القرآن والله صرح بانه لا يقبل من أحد الا أن يؤمن بسيد الاكوان ويخضع لاحكام القرآن ايصح بعد كل هذا أن تنمو على ضعفه العقول وتنادى بان القرآن لم ينسخ الكتب بل يأمر المسلمين باتباع التوراة والانجيل المرفوضة منكم ولتذكر هنا الآيات التي استند عليها المصنف ليختلس بها عقول ضعيفي الرأي قال في سورة البقرة مخاطباً بني اسرائيل (وآمنوا بما أنزلنا مصداقاً لما معكم) وفيها أيضاً (مصداقاً لما بين يديه) وفي سورة آل عمران (نزل عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه) وفي سورة النساء (يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا مصداقاً لما معكم) وفي سورة يونس (وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب) وفي سورة المائدة (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً عليه) وفيها أيضاً (يا أهل الكتاب لنسئ على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) ثم بعد سرد هذه الآيات روى روايات عن علماء المسلمين لأساس لها فلا يخيب عنها لانها من الاكاذيب عليهم ولو نقله من كتاب معين لا جناه وأما الآيات المار ذكرها فواجب على كل مسلم أن يؤمن ويصدق بان التوراة والانجيل كلام الله ومن يكذبهما ويحجدهما فهو من الكافرين ولا يتردد في هذا فرد من افراد المسلمين ومعنى قوله مهيئاً عليه أي رقيباً وشاهداً عليه وهو كذلك فان القرآن لم يترك حرفاً واحداً من خفايا دساتيرهم ولا عيبهم في كتبهم الا وشهد عليهم بها وأظهرها فكان أي رقيب على كتبهم وأي شاهد على فتناتهم ثم اني لا أتردد في أن هذا المصنف اما أن يكون جاهلاً أو متجاهلاً اذ لا يلزم من تصديق القرآن الكتب المنزلة قبله براءة هذه التوراة والانجيل الاربعة والرسائل الموجودة الآن بأيديهم من التحريف والتبديل والنسخ ولا يلزم أيضاً وجوب اتباعها فقوله هذا مغالطة على ضعفه العقول وهو خلاف الظاهر والمحسوس والحق ان المفهوم من سياق هذه الآيات المار ذكرها ان التصديق كان لثبوت صحة نزولها من الله تعالى فقط لا لبراءة هذه الكتب الموجودة من التحريف والتبديل والنسخ ولو لم يزل من التصديق وجود المصدق به للزم من تصديق الرسل

ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في خروج الدجال وقتل المسيح ابن مريم له وجودهم

وخروج يأجوج ومأجوج في آخره ومحقق من الارض وارسال البركة والأمن في الارض حتى ترعى الشاة والذئب وحتى ان الحياة والسباع لا تضر الناس فصولات الله وسلامه على من جاء بالهدي والهدى وتفصيل كل شيء وبيانها فاهل الكتاب عندهم عن أنبيائهم حق كثير لا يعرفونه ولا يحسنون أن يضمنوه مواضعه ولقد كمل الله سبحانه بمحمد صلوات الله وسلامه

عليه ما أنزله على الأنبياء عليهم السلام من الحق وبينه وأظهره لأمته وفصل على لسانه ما أحمله لهم وشرح ما رزى اليهم فجاء بالحق وصدق المرسلين وتمت به نعمة الله على عباده المؤمنين فالمسلمون واليهود والنصارى تنتظر مسيحاً يحيى في آخر الزمان فمسيح اليهود هو الدجال ومسيح النصارى لاحقيقة له فانه عندهم إله وابن إله وخالق وميت ومحى فمسيحهم الذى ينتظرونه هو المصلوب المستمر المكمل بالشوك بين الاصوص المصفوع الذى صفته اليهود وهو عندهم رب العالمين وخالق السموات

والأراضين ومسيح المسلمين الذى ينتظرونه هو عبد الله ورسوله وروحه ولكنه ألغاه الى مريم العذراء البتول عيسى بن مريم أخو عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله فيظهر دين الله وتوحيد الله ويقتل أعداءه عباد الصليب الذين أخذوه وأمه إلهين من دون الله وأعداء اليهود الذين رموه وأمه بالعظام فهذا هو الذى ينتظره المسلمون وهو نازل على المنارة الشرقية بدمشق واضماً يديه على منكبي ملكين يراه الناس عياناً بأبصارهم نازلاً من السماء فيحكم بكتاب الله وسنة رسوله وينفذ ما أضاءه الظلمة والفجرة والخنوة من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى ما أماتوه وتعود الملل كلها في زمانه ملة واحدة وهي ملته وملة أخيه محمد وملة أبيهما إبراهيم وملة سائر الأنبياء وهي الاسلام الذى من يبتغي غيره ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقد حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدركه من أمتة السلام

وجودهم حين التصديق. وهذا فاسد ولعل المؤلف يزعم ان لفظ النسخ يفهم منه نسخ ما في الكتابين جميعاً من التوحيد والوعد والوعيد وانه يسقط شرفهما ولا يلزم الايمان بهما وهذا فكر عاطل لان المقصد من النسخ من تعريفه في مبدأ البحث والمراد منه ان الدين الاحمدى جب ما قبله من الاديان بقوله تعالى كما مر آنفاً (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) فهذا هو النسخ أي انقضاء مدة تلك العمليات الغير مؤبدة

البحث الثالث

(في هتكه عصمة الانبياء)

قال المؤلف ما خلاصته ان كافة الانبياء مخطئون الاعيسى فهو معصوم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واستدل على ذلك بكثير من الآيات القرآنية وأطال الكلام فيه وكله مردود والجواب عنه والبحث فيه محتاج الى تأليف مجلدات كثيرة وأوقات وفيرة بغير لزوم فلذلك ضربنا صفحاً عن جوابه فمن أراد الوقوف على حقيقة هذا البحث فليراجع كتب التفسير ولا يعتمد على نقل هذا المؤلف لثبوت التغيير في نقله عما هو في الاصل والبعض من رواياته لأصل له وقديمتص في نقله من الآيات ماشاء ويترك مالا يوافقه لاجل ترويح مقاصده فلذلك ينبغي مراجعة الاصل ومع هذا فاقول ان المؤلف المسكين ماذا يفعل وأنجيله واساس دينه يصرح بان الانبياء الذين أتوا قبل عيسى كلهم لصوص وسراق ولذا كرهنا جواباً وجيزاً مفيداً للمنصف من النصارى فاقول لوسلم زعم المؤلف وجاز تطرق الفساد والخطأ والكذب من الرسل والانبياء بعد النبوة لصح مذهب منكر النبوات لانه اقرب للتصديق عقلاً من تصديق رسالة الكاذب والفاجر في بنائه والكافر والمنافق وصانع العجل لتكفير قومه كما مر البحث عن ذلك والقول بتخطئة الانبياء والرسل هو السبب الوحيد لهروب الأروباوين من التصراية الى مذهب منكرى النبوات والدهرية والغريب

وأمره ان يقرأ إياه منه فأخبر عن موضع نزوله بأى بلد وبأى مكان منه وبجالة وقت نزوله وملبسه الذى عليه وانه بمصريان اي ثوبان واخبر بما يفعل عند نزوله مفصلاً حتى كان المسلمين يشاهدونه عياناً قبل ان يروه وهذا من حجة القيوب التى اخبر بها فوقت مطابقة بحبره حذو القذة بالقذة فهذا منتظر المسلمين لا منتظر المغضوب عليهم ولا الضالين ولا منتظر اخوانهم من الروافض المارقين وسوف يعلم المغضوب عليهم اذا جاء منتظر المسلمين انه ليس بآن يوسف التجار ولا هو

ولد زانية ولا كان طبيباً حاذقاً ماهراً في صناعته استولى على العقول بصناعته ولا كان ساحراً محرقاً ولا مكنولاً من صلبه وتسخيره وصفعه وقتله بل كانوا أهون على الله من ذلك ويعلم الضالون انه ابن البشر وأنه عبد الله ورسوله ليس باله ولا ابن الاله وأنه بشر نبوة محمد أخيه أولاً وحكم بشريته ودينه آخرأ وأنه عدو المقضوب عليهم والضالين وولى رسول الله واتباعه المؤمنين وما كان أولياء الارحاس الانحاس عبدة الصلبان والصور المدهونة في الحيطان إن أولياؤه إلا الموحدون

زعم المصنف بأن الله يعصم أقوال الانبياء حين وعظهم ولا يصعبهم بعد انشاء الوعظ أى يخطئون ويزنون في بئتهم وكنائهم ويعملون المعجل لتكفير أقوالهم ولو صح قول المؤلف لماذا ما عصم الله هرون النبي عليه السلام عند ما صنع المعجل ابني اسرائيل ليعبدوه وهو مناقض لقوله بعصمتهم عند الوعظ والذي يتحصل من قول المؤلف ان للانبياء طبيعتين لاهوتية وناسوتية كالسيح نارة يجرون النصيحة وأخري يرتكبون الفضيحة وبهذا يتساوي النبي والشقي والعجب من هذا المؤلف كيف صح عنده استثناء المسيح من الرسل بقوله في أول البحث الخامس وخلاصه أننا معشر النصارى نعتقد بعصمة عيسى من الخطأ لكونه ليس من زرع البشر مع كونهم زعموا ان المصلوب صار لعنة عنهم ودخل الجحيم لاجلهم وبذلك يكون على وصفهم رئيس الشياطين لانهم قالوا انه ماعون ورئيس الخطئين لانهم قالوا عنه دخل الجحيم فان كان آدم عليه السلام اخطأ مرة واحدة بمجرد اكله من الشجرة المنهي عنها فانكم زعمتم أن المصلوب جمع فيه الخطايا كلها وأنه صار لعنة جهنميا أيها المصنف أنت الذي قلت ان عيسى انسان بشر ناسوتي فكيف يصح بعد هذا الاقرار منك انه ليس من زرع البشر وأمه العذراء ولده كما تلد النساء فان صح استدلالك الفاسد على ان عيسى لم يخطئ لكونه من غير أب لماذا لم يصح دليلك هذا في آدم أيضاً وهو من غير أب وأم فهو أولى بالعصمة منه ولعلك تقول إن آدم أخطأ وعصى ثم ندم واستغفر فتاب الله عليه وعفا وعيسى لم يخطئ أبداً فاقول حينئذ بطل قولك بان الذي لم يكن من أب لم يخطئ ونحن معاشر المسلمين نعتقد بعصمة الانبياء وعيسى معهم ولكنك أنت الذي قلت وزعمت بان قيافا رئيس كهنة اليهود نبي ما هم حكم على عيسى عليه السلام بالكفر ولم تراه بعد كفره تاب وندم كما ندم آدم بل زعمتم انه أصر على كفره وزعمه يانه هو الله الى أن مات مصلوباً بعد الالهام فكيف يكون معصوما ولا سباً زعمتم انه إله أرسل خلقه رسلاً وأنبياء كفره ولصوصاً فجرة وهل أعظم من هذا غشا وخطيئة وكيف يكون هذا معصوماً وأنيأؤه سراق لعمرى لوجاز هذا على الانبياء لجاز الكذب في خبر الله وانقلب

عباد الرحمن أهل الاسلام والايمان الذين نزهوه وأمه عما رماها به أعداؤها من الشرك والسب للواحد المعبود فان جميع الى الجواب على طريق من يقول أنهم غيروا ألفاظ الكتب وزادوا ونقصوا كما أجبنا على طريق من يقول أننا غيروا معانيها وتأولوها على غير تأويلها قال هؤلاء نحن لاندعى ولا طائفة من المسلمين ان ألفاظ كل نسخة في العالم غيرت هو بدلت بل من المسلمين من يقول انه غير بعض ألفاظها قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرت بعض النسخ بعد مبعثه ولا يقولون انه غيرت كل نسخة في العالم بعد المبعث بل غير البعض وظهر عند كثير من الناس تلك النسخ المبدلة دون التي لم تبدل والنسخ التي لم تبدل موجودة في العالم ومعلوم ان هذه مما لا يمكن فيه والحزم بعدم وقوعه فانه لا يمكن أحداً أن يعلم ان كل نسخة في العالم على لفظ واحد بسائر الألسنة ومن الذي أحاط بذلك علماً وعقلاً فأهل الكتاب يعلمون ان أحداً

لا يمكنه ذلك وأما من قال من المسلمين ان التغيير وقع في أول الامر فانهم قالوا انه وقع أولاً من عاذر الوراق في التوراة في بعض الامور إما عمداً وإما خطأ فانه لم يقم دليل على عصمته ولا ان تلك الفصول التي جمعها من التوراة بعد احتراقها هي عين التوراة التي أنزلت على موسى وقد ذكرنا ان فيها ما لا يجوز نسبته الى الله وأنه مما أنزله على رسوله وكتبه وتركنا كثيراً لم نذكره وأما الانجيل فهي أربعة أناجيل أخذت عن أربعة نفر اثنان منهم لم يريا المسيح أصلاً واثنان

رأياه واجتماعه به وهما متى ويوحنا وكل منهم يزيد وينقص وبخالف انجيله انجيل أصحابه في أشياء وفيها ذكر القول ونقيضه كما فيه انه قال ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي غير مقبولة ولكن غيري يشهد لي وفي موضع آخر منه ان كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق لاني أعلم من أين جئت وإلى أين أذهب وفيه انه لما استشعر بوثوب اليهود عليه قال قد جزعت نفسي الآن فإذا أقول يا ابتاه سلمني من هذا الوقت وأنه لما رفع على خشبة الصليب صاح صياحاً عظيماً وقال يا إلهي لم أسلمتني فكيف يجتمع

المعصية طاعة والهداية ضللاً سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

البحث الرابع

(في قضية الصلب)

أقول هذا البحث قد احتوي على تهديد وخمسة فصول والكل فاسد كاسد ولولا حصول الملل للمطالع لبسطناها ليعلم القاري ان المؤلف ابتدع فيه من الآراء السخيفة ما لا يتصوره معقوه وأنا أحت كل مطالع لكتابنا هذا نصراً كان أو مخالفاً أن يشتري نسخة من هذه الرسالة ويطالعها جيداً لكي يثبت عنده صدق مقالتي ولا سيما في هذا البحث الرابع فإنه يضحك ويبكي والاسف كل الاسف من عقول عقلاء الملايين من النفوس التي ملأت كرة الأرض من بدائع صنائعهم كيف قبلوا هذه الحرافات ولتذكر هنا عنوان كل من التهديد والفصول جملة بعد جملة ونحيب على كل جملة منها بجواب مختصر وأحسن الكلام ما قل ودل والتفصيل على كل منها مضي في الفارق وسيأتي ذكر بعض منها في الرد على هذه الرسالة قال المصنف في صلب المسيح عيسى تهديد (جسامة خطيئة آدم صلب الله نفسه) قلت ما انتقم الله من صاحب جرم جسيم يمثل ما انتقم من آدم بعد التدم حيث أخرجه من دار البقاء إلى دار الفناء من أجل أكله تلك الحبات من الحنطة والابرار لا يكونون فداء عن الاشرار كما زعمتم بل الاشرار يكونون فداء عن الابرار بنص التوراة قوله الفصل الاول ما المقصد من الصلب الخ

وقد أظال المؤلف بجوابه والكل خبص فاسد جداً والحق أن المقصد من صلب المصلوب حسد رؤساء اليهود كما هو عادتهم في قتل أنبيائهم قوله الفصل الثاني الا يصح غير المسيح لهذا العمل

قال المؤلف لا تصح هذه الاهانات الا للمسيح قلت ان قوله هذا خرف ولا يصلح

العجب كيف يدعي ان تلك المعجزة والقدرة له ويدعي الشاهدين عليها شاهداً زوراً وفيه أيضاً للوقا ان المسيح قال لرجلين من تلاميذه اذهبا إلى الحصن الذي يقابلكما فاذا دخلتماه فستجدان قلوأمر بوطاً لم يركبه أحد خلاله واقبلوا به الي ثم قال في انجيل متى في هذه القصة انها كانت حمارة متبعة وفيه انه قال لا تحسبوا اني قدمت لأصلح بين أهل الأرض لم آت لأصلحهم لكن لأتقن المحاربة بينهم اتما قدمت لأفرق بين المرء وابنه والبنات وأما حتى تصير أعداء المرء أهل بيته ثم فيه أيضاً انما

هذا مع قولكم انه هو الذي اختار اسلام نفسه الى اليهود ليصلبوه ويقتلوه رحمة منه بعباده حتى فداهم بنفسه من الخطايا وأخرج بذلك آدم ونوحاً و ابراهيم وموسى وجميع الانبياء من جهنم بالحيلة التي دبرها على ابليس وكيف يحجز إله العالم من ذلك وكيف يسأل السلامة منه وهو الذي اختاره ورضيه وكيف يشتد صياحه ويقول يا إلهي لم أسلمتني وهو الذي أسلم نفسه وكيف لم يخلصه أبوه مع قدرته على تخليصه وانزال صاعقة على الصليب وأهله أم كان رباً عاجزاً مقهوراً مع اليهود وفيه أيضاً ان اليهود سألته أن يظهر لهم برهاناً انه المسيح فقال تهدمون هذا البيت يعني بيت المقدس وأبنيه لكم في ثلاثة أيام فقالوا له بيت مبنى في خمس وأربعين سنة تبنيه أنت في ثلاثة أيام ثم ذكرتم في الانجيل أيضاً انه لما ظفرت به اليهود وحمل الى بلاط عامل قيصر واستدعيت عليه بينة ان شاهدي زور جاءا اليه وقالاه سمعناه يقول أنا قادر على بنيان بيت المقدس في ثلاثة أيام فيالله

قدمت ليحيوا ويزدادوا خيراً وأصلح بين الناس وأنه قال من لطم خذك اليمين فانصب له الآخر وفيه أيضاً انه قال طوباً لك يا سمعون أين الحماة وأنا أقول انك الحجر وعلى هذا الحجر نبني بيعتي فكلما أحلته على الأرض يكون محلاً في السماء وما عقدته على الأرض يكون معقوداً في السماء ثم فيه بينه بعد أسطر يقول اذهب عني يا شيطان ولا تعارض فانك جاهل فكيف يكون شيطان جاهل مطاع في السموات وفي الإنجيل نص انه لم تلد النساء مثل يحيى هذا في الإنجيل متى ١١ وفي الإنجيل

الصلب الا للمطرودين من رحمة الله بنص التوراة قوله الفصل الثالث هل قبل المسيح الصلب اختيارياً

قال المؤلف صلب الاله نفسه اختيارياً قلت أن هذا لمن أخش أنواع الكفر والكذب والمصلوب صلب قهراً بعد ما اشتهر بضربا والدليل انه كان يهرب ويدعوا الله وعرفه كدم أن يخافه من سفلة اليهود الفصل الرابع صلب المسيح في القرآن اقول قد خبص المؤلف بتفسير آيات الصلب حال كون القرآن صرح بصلب الشبيه لعدم امكان صلب الابرار بنص التوراة قوله الفصل الخامس في صلب المسيح تاريخياً الخ

أقول ان الكلام على هذا عيب لان الصلب واقع لانزاع فيه والنزاع في امتناع الصلب عن الابرار كما يتمتع فداء الابرار عن الفجار بنص التوراة كما صرحنا به مكرراً ثم أن تكذيب صلب ذات المسيح مضى بحته في الفارق في شرح - ص ٢٧ - و - ٢٨ - من الإنجيل متى وأثبتنا فيه ان المصلوب غيره فان لم تقدم تلك الاجزاء المشحونة من تلك الآيات اللامعات والبراهين الساطعات والدلائل القاطعات فليكنوا على عقولهم قبل ان ينوحوا على صلب الههم لانه ما بعد الحق الا الضلال وانني أعجب من قول هذا المصنف وخلاسته بان هذه الصفات والفضيلة لا تصلح الا لئله هذا الاله المصلوب المهان ويقصد بهذه الصفات والفضيلة تحقيرات اليهود له حيث البسوه تاج الشوك ويزقوا بوجهه بعد اللطم وصلبوه بين لصين بعد جلده وهلس لحينه وتمهيره في الازقة وجعله لعنة في الجحيم عن خطايا الابرار والفجار وعبداء الاوثان ودمه قدية عن دم الثيوس والثيران والعجول والحرقان أيها المصنف بالله عليك انصف كيف تدعي ان هذه الحقائق والاهانات صفات جيلة لالهك وتجعل هذا الموت القبيح فضيلة لا يصلح لها الاصيليك والله تعالى قال في التوراة (كل من عاق على خشبة ملعون) وفي غير موضع من التوراة قال (الاشرار يكونون فدية عن الابرار) (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

يوحنا ان اليهود بعثت الى يحيى من يكشف عن أمره فسالوه من هذا أهو المسيح قال لا أنت الياق قال لا قالوا أنت نبي قال لا قالوا أخبرنا من أنت قال أنا صوت مناد في المفاوز ولا يجوز لني أن ينكر نبوته فانه يكون مخبراً بالكذب ومن العجبان في الإنجيل متى نسبة المسيح الى انه ابن يوسف التجار ثم عد الى ابراهيم الخليل تسعة وثلاثين أباً ثم نسب لوقا أيضاً في الإنجيل الى يوسف وعد منه الى ابراهيم نيفاً وخمسين أباً فيناهو لاله تام اذ صبروه ابن الاله ثم جعلوه ابن يوسف التجار والمقصود ان هذا الاضطراب في الإنجيل يشهد بان التفسير وقع فيه قطعاً ولا يمكن أن يكون ذلك من عند الله بل الاختلاف الكثير الذي فيه يدل على ان ذلك الاختلاف من عند غير الله وأنت اذا اعتبرت نسخته ونسخ التوراة التي بأبدي اليهود والسامرة والنصارى رأيها مختلفة اختلافاً قطعاً من وقف عليه انه من جهة التغير والتبديل وكذلك نسخ الزبور مختلفة جداً

ومن المعلوم ان نسخ التوراة والإنجيل انما هي عند رؤساء اليهود والنصارى وليست عند عامتهم ولا يحفظونها في صدورهم كحفظ المسلمين للقرآن ولا يتمتع على الجماعة القليلة التواطىء على تغيير بعض النسخ ولا سيما اذا كان بقيتهم لا يحفظونها فاذا قصد طائفة منهم تغيير نسخة أو نسخ عندهم أمكن ذلك ثم اذا تواصوا على أن لا يذكروا ذلك لعمومهم وأتباعهم أمكن ذلك وهذا واقع في العالم كثيراً فلولاء اليهود تواطؤوا وتواصوا بكتمان نبوة المسيح وجحد البشارة به وتحريفها

واشتهر ذلك بين طائفتهم في الارض مشارقها ومغاربها وكذلك تواطئوا على انه كان طيباً ساحراً مخزناً بين زانية وتواصوا به مع رؤيتهم الآيات الباهرات التي أرسل بها وعلمهم انه أهدى خلق الله مرامي به وشاع ما تواطئوا عليه وملؤا به كتبهم شرقاً وغرباً وكذلك تواطئوا على ان لوطاً نكح ابنتيه وأولدها أولاداً وشاع ذلك فيهم جميعهم وتواطئوا على ان الله ندم وبكى على الطوفان وعض أنامله وصارع يعقوب فصرعه يعقوب وانه راقده عنهم وانهم يستلونه ان ينتبه من رقدته وشاع ذلك في جميعهم وكذلك تواطئوا على فصول

لفقوها بعد زوال مملكتهم يصلون بها عالم يعرف عن موسى ولا عن أحد من أتباعه كقولهم في صلاتهم اللهم اضرب بيوق عظيم لعنتنا واقبضنا جميعاً من أربعة أقطار الارض الى قدسك سبحانك يا جامع تشبثت قومه اسرائيل وقولهم فيها رد حكمانا منا كلاً ولين ومشيرتنا كالايتداء وابن اورشليم قرية قدسك في أيامنا واعداً بنائها سبحانه يا باني اورشليم ولم يكن موسى وقومه يقولون في صلاتهم شيئاً من ذلك وكذلك تواطئهم على قولهم في صلاتهم أول العام ما حكيناه عنهم وكذلك تواطئهم على شرع صوم احراق بيت المقدس وصوم حصار كدليا وفرضهم ذلك وصوم صلب هامان وقدا عترفوا بانهم زادوها لأسباب اقتضتها وتواطئوا بذلك على مخالفة ما نصت عليه التوراة من قوله لا تزيدوا على الأمر الذي أنا موصيكم به شيئاً ولا تفتقصوا منه شيئاً فتواطئوا على الزيادة والنقصان وتبديل أحكام الله كما تواطئوا على تعطيل فريضة الرجم على الزاني وهو في التوراة نصاً

ومن اقراءه على المسلمين قوله (اذا سألت المسلم لماذا لا تصدق ان المسيح صلب فعلاً اجابك لانه نبي من أولى العزم والله لا يسلم نبيه الكريم بيد اليهود) نعم هم لم يصدقوا بصلبه لنفي القرآن عنه ذلك لالكونه مستحيلاً في حقه والدليل على ذلك قول الله تعالى في سورة المائدة (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً) وهذا زكريا عليه السلام تشروه بالمنشار وقطعوا رأس ابنه يحيى عليه السلام وعلى زعم النصاري بانه أفضل من عيسى وأعظم منه لانهم قالوا ان المسيح قال لاند النساء أفضل من يوحنا المعمدان أي يحيى ولا خلاف بعيسى انه مولود من النساء أيها المصنف كيف تقري على اهل الاسلام ما لم يقولوه وهم معترفون بانه لو أراد الله ان يسحق من في الارض ومن في السماء من شقي ونبي لم يبق على ظهرها من دابة لفعل سواء كان من أولى العزم والحزم أو غيرهم على ان الصلب لم يقع على الانبياء والمرسلين قط لانهم خيرة الله والصلب لا يقع الا على الملعونين من خلقه بنص التوراة بقوله (من علق على خشبة ملعون) أيها البصير أما ترى ان الله ابتلى كثيراً من الرسل والانبياء بأنواع البلاء والحن ولم يتلبهم بالصلب هذا وان الابرار لا يكونون فدية للاشرار بل قال الله تعالى في التوراة عكس ذلك بان الاشرار فدية الابرار كما مر فعليه ينبغي لك أيها المؤلف أو لاتنقيح أناجيلك من القرائن الدالة على عدم صلب ذات المسيح ثم ترجع لمناقشة المسلمين وهي مفصلة في الفارق من صحيفة ٢٨٥ الى صحيفة ٢٩١ فراجها ولا تكن من الغافلين

ومن تراها المصنف قوله يمكن تأويل آيات الصلب من القرآن وتطبيقها على نبوت صلب ذاته لان وقاته ثابتة بنص القرآن الى آخر ما قاله من التموهات أقول إن كون المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل ثابت بصراحة القرآن الكريم بقوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه) وهذا لامراء فيه وغير قابل للتأويل ولا منافاة بين هذه الآية وبين قوله تعالى (إني متوفيك) كما سبق بحقه مكرراً لان المفهوم من قوله وما صلبوه وما قتلوه أي عدم وقوع الصلب والقتل

وكذلك تواطئهم على امتناع الذبح على الله فيما شرعه لعباده تمسكاً منهم باليهودية وقد أكدت التوراة وسائر النبوة ومن العجائب حجبهم على الله أن ينسخ ما شرعه لئلا يازم البدء ثم يقولون انه ندم وبكى على الطوفان وعاد في رأيه وندم على خلق الانسان وهذه مضارعة لآخوانهم من عباد الصليب الذين نزهوا رهبانهم عن الصاحبة والولد ثم نسبوها الى الفرد الصمد ومن ذلك تواطئهم على ان الملك يعود اليهم ويرجع الملك كله الى ملة اليهودية ويصرون قاهرين لجميع أهل الملك

ومن ذلك تواطؤهم علي تعطيل أحكام التوراة وفرائضها وتركها في جبل أمورههم الا اليسير منها وهم معترفون بذلك وانه أكبر أسباب زوال ملكهم وعزهم فكيف يكبر من طائفة تواطئت على تكذيب المسيح وجحد نبوته وبهت أمه والكذب الصريح على الله وعلى أنبيائه وتعطيل أحكام الله والاستبدال بها وعلى قتلهم أنبياء الله ان يتواطؤوا على تحريف بعض التوراة وكتبان نعمت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته فيها * واما امة الضلال وعباد الصليب والصور المزوقة في الحيطان

عليه ولا يفهم منها عدم وفاته ويمكن أنه توفاه الله تعالى بعد صلب الشبيه ثم أحياه ورفعاه اليه وأي مانع لهذا والدليل على صحته صراحة أنا جيلكم حيث قالوا فيها أنهم لم يروا جسدا في القبر الا الاكفان وامل الشبيه كان شبحاً وهيكل هو أنياً فلذلك لم يروه لانه لم يكن شيئاً ورأوا الا كفان لانها شيء وهذا على فرض صحة ما ذهبوا اليه في قوله تعالى (اني متوفيك ورافئك الي) والا فقد ذهب اغلب المفسرين الى ان الوفاة هو القبض والاستيفاء وهو الأولي والاصوب كما قال الله (الله يتوفى الانفس حين موتها) الى آخر الآية وخلاصة ما ذهب اليه المفسرون أن معنى متوفيك أي قابضك ورافئك ومظهرك من لمن التصاري وهتك اليهود ولو أن المؤلف بدل أن تأول العدل بالمعوج والممكن بالحال وفسر آيات الانجيل المتناقضة وتأولها بأسلوب موافق للعقل بان المصلوب شبيهه وليس هو ا فما كان أولى وأنسب لضلاله بان المصلوب المهان إليه كما ذهب اليه طائفة منهم حيث أنكروا صلب ذاته وأنكروا اخوته واخوانه بقولهم ان هذا مفسد لدعوى الوهيته ويساعنا المصنف من تأويله الفاسد لآيات القرآن لان قول علماءنا كاليضاوي والزمخشري والرازي وأمثالهم الكثيرين كفونا شرتا ويلات المؤلف وأمثاله

❦ البحث الخامس ❦

(في عصمة المسيح ولاهوته وبنوته)

أقول فاما البحث في عصمة المسيح عليه السلام فقد سبق ذكره وأجبت عليه في آخر البحث الثالث المتقدم واما لاهوته وبنوته فقد قال المؤلف في صحيفة (٥٦) وخلاصته ان المسيح إله وانسان وهذا ليس على الله بمستحيل ومثاله ان الله تجلى على يسوع المسيح أو حل فيه حلوله في عبقرة موسى كما جاء في سورة طه بقوله تعالى (اني آنست نارا لعل آتيكم منها بقبس أو أجده على النار هدي فلما أنا هانودي ياموسي اني أنا ربك) حلولاً من غير حصر وكما قال تعالى أيضاً في سورة التور

(الله

كبتهم فهلا أتى ابن سلام واصحابه الذين أسلموا بالنسخ التي

لهم كي تكون شاهدة علينا والجواب من وجوه احدها ان شواهد النبوة وآياتها لا تنحصر فيما عند اهل الكتاب من نعم النبي صلى الله عليه وسلم وصفته بل آياتها وشواهدا متنوعة متعددة جداً ونعمته وصفته في الكتب المتقدمة فرد من أفرادها وجمهور اهل الارض لم يكن اسلامهم من الشواهد والاخبار التي في كتبهم واكثرهم لا يعلمونها ولا سمعوها بل أسلموا

للشواهد التي عاينوها والآيات التي شاهدوها وجاءت تلك الشواهد التي عند أهل الكتاب مقوية عاضدة من باب تقوية البينة وقد تم التصاب بدونها فهو لا اله الا الله من أولهم الى آخرهم لم يتوقف اسلامهم على معرفة ما عند أهل الكتاب من الشواهد وان كان ذلك قد بلغ بعضهم وسمعه منهم قبل النبوة وبعدها كما كان الانصار يسمعون من اليهود صفة النبي صلى الله عليه وسلم وافته ومخرجه فلما عاينوه وأبصروه وعرفوه بالمت الذي أخبرهم به اليهود فسيقوم اليه فشرق أعداء الله بريقهم وغصوا بمسائهم وقالوا ليس هذا الذي كنا

(الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) انتهى أقول ان الشواهد التي أتت بها المؤلف لا تطابق دعواه ومذهبه فيها فاسد جداً والكلام عليه هنا عبث لانه قد سبق هذا البحث في شرحنا على أول اصحاب من انجيل يوحنا في الفارق ولا سيما في الفصل المنقول هناك من الكتاب المسمى (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) تأليف الامام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فهو كاف للمتبرر وهاهو امامك فراجعه تري فيه ما يسرك وهو فصل الخطاب من كل باب ولكن ليت شعري ماذا أراد من قوله ليس بمستحيل على الله هل يقصد بذلك انه لا يستحيل على الله أن يترك كرسى عظمته ويكون بشرًا يتزق بوجهه سفلة اليهود ويهلس لحية الكافر العنود أو يقصد من قوله ليس بمستحيل على الله أن يجعل دمه فدية عن دم التيوس والثيران أو ليس بمستحيل على الله أن يصلب نفسه بين لصين لعنة عن خطايا عبدة الاوثان أو ليس بمستحيل على الله أن يموت ويدخل في جهنم عن خطايا فرعون وهامان فان هذا زعم فاسد ورأي مردود لانه لا يستحيل على الله أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه وكافة الخليقة في رمشة عين أو يعفو عن خطيئاتهم فسبحان من لا يحزنه شيء في الارض والسماء وهو القادر على كل شيء يأبى المصنف انصف كيف جوزت بان الاله انقلب بشراً والبشر لها بمجرد قولك لا يستحيل على الله ولم لم تقل لا يستحيل على الله تعالى أن يخفى في رحم العذراء ولداً من دون أن يمسه بشر بل اتخذت ذلك وسيلة فجعله إلهاً لكونه بغير أب ولم تتخذ آدم إلهاً وهو أعظم خلقه من المسيح عليهم السلام أيها المؤلف انظر هناك الله أي ضرورة الخلق الى هذا التمجيد أين رضوخك للتوراة وأنت تجعل البشر إلهاً وما الذي أوجب عليك اقتحام تلك البوادي والحيال نجبت فيها خبط عشواء في اللبلة الظلماء على ناقة عمياء والغريب ان هذا المؤلف لم يمتك حتى أحسن بضالته واستدرك بمقاله في صحيفة (٥٧) من رسالته فقال (قد وقع الصلابة على الناس فقط دون اللاهوت) وحينئذ ثبت ببداهة العقل انفساهم ماوها انسان لا واحد ولا ثلاثة وقد قال المطران بطرس في رسالته المار ذكرها قبل هذه الرسالة في صحيفة (٢٢)

نقدمهم به فالعلم بنبوة محمد والمسيح وموسى لا يتوقف على العلم بها فاذا عرفت محمد النبي صلى الله عليه وسلم بطريق من الطرق ثبت نبوته ووجب اتباعه وان لم يكن من قبله بشره فاذا علمت نبوته بما قام عليها من البراهين قاما أن يكون تبشير من قبله به لازماً لنبوته وإما أن لا يكون لازماً فان لم يكن لازماً لم يجب وقوعه ولا يتوقف تصديق النبي عليه بل يجب تصديقه بدونه وان كان لازماً علم قطاعاً قد وقع وعدم نقله البناء لا يدل على عدم وقوعه اذ لا يلزم من وجود الشيء نقله العلم ولا الخالص وليس كلما أخبر به تعالى والمسيح وغيرها من الأنبياء المتقدمين وصل البناء وهذا مما يعلم بالاضطرار فلو قدر ان البشارة بنبوته صلى الله عليه وسلم ليس في الكتب الموجودة بأيديكم لم يلزم أن لا يكون المسيح وغيره بشر به ولم يتفك ويمكن أن يكون في كتب غير هذه المشهورة المتداولة بينكم فلم يزل عند كل أمة كتب لا يطلع عليها

الاباض خاصتهم فضلاً عن جميع عامتهم ويمكن انه كان في بعضها فأزيل منه وبدل ونسخ النسخ من هذه التي قد غيرت واشتهرت بحيث لا يعرف غيرها وأخفى أمر تلك النسخ الاولى وهذا كله ممكن لاسيما من الامة التي توأطأت على تبديل دين نبيا وشريعته هذا كله على تقدير عدم البشارة به في شيء من كتبهم أصلاً ونحن قد ذكرنا من البشارات التي في كتبهم ما لا يمكن لمن له أدنى معرفة منهم جحدته والمكابرة فيه وان أمكنهم المغالطة بالتأويل عند رباعهم وجهالهم الوجه الثاني

ان عبد الله بن سلام قد قابل اليهود وواقفهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ذكره ونمته وصفته في كتبهم وانهم يعلمون انه رسول الله وقد شهدوا بانه أعلمهم وابن أعلمهم وخيرهم وابن خيرهم فلم يضر قولهم بمد ذلك انه شرهم وابن شرهم وجاهلهم وابن جاهلهم كما اذا شهد على رجل شاهد عند الحاكم فسأله عنه فعدله وقال انه مقبول الشهادة عدل رضي لا يشهد الا بالحق وشهادته جائزة علي فلما ادى الشهادة قال انه كاذب شاهد زور ومعلوم ان هذا لا يقدح في شهادته

سؤال (هل انفصل اللاهوت عن جسده ونفسه بعد موته)

جواب (لا بل استمر دائماً متحداً مع جسده ونفسه)

وقال أيضاً في صحيفة (٤٦)

سؤال (هل مات المسيح كاله أو كإنسان)

جواب (كإنسان واقعاً مع كونه إلهاً)

تالله لقد تحيرت عقول الفحول في تلاعبهم نارة يصرحون بان الله ليس الجسد واقتردهم بنفسه ونارة يقولون ترك لباسه بيد اليهود وبقي عرياناً كيوحنا حينما هرب عرياناً من اليهود ونارة يجعلون الله متحداً ومستمرّاً مع الجسد حين الصلب ومات كإنسان مع كونه إلهاً ونارة يقولون قد وقع الصلب على الناسوت فقط دون اللاهوت ليس هذا ضرباً من الجنون ولقد أحسن الرازي بقوله ان مذهب النصاري مجهول قال ولا نري في الدنيا أشد ركاكة وبعداً من العقل من مذهب النصاري والغريب ان هذا المؤلف جعل للكلمة طيبتين كاليسوع فقال الكلمة لغير المسيح أمر ولله المسيح لم تكن أمراً كغيره بل هو عين الكلمة تجسد انساناً فذلك صار هو الله قلت وما الفرق في الكلمة والحلقة بين آدم وعيسى وموسى وغيرهم حتى لم تكن الكلمة في المسيح أمراً ولو كان المسيح عين الكلمة لما جاز انفكاكه عنه في حالة الصلب فمات الاله بموت المسيح وهذا فاسد باطل ينقض بعضه بعضاً والاعظم منه فساداً ان المؤلف ضرب مثلاً رداً للمسلمين وترويجاً لضلاله قائلاً (قالت علماء الاسلام ان كل مخلوقات الله تسمى كلمات الله لانها خلقت بكلمة الله (أي بأمر الله) قلت ان هذا باطل والا لجاز ان تسمى الأثر المؤثر والكتاب قلماً) انتهى قول المؤلف قلت وهذا المثل عليه لاعلينا لانه لو جاز نجسد كلمة الله على زعمه بدلالة قوله تعالى لمريم عليها السلام (يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) لجاز أيضاً أن يكون آدم عليه السلام تجسد من الكلمة التي صدرت عند خلقه والباري عز وجل لم يسم المسيح كلمة بل سماه عيسى بن مريم وانما قال يبشرك بكلمة منه أي بأمر منه يتكون من دمك في رحمك ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم كما قال المطران

وأما كتب الاخبار فقد ملأ الدنيا من الاخبار بما في النبوات المتقدمة من البشارة به وصرح بها بين أظهر المسلمين واليهود والنصارى واذن بها على رؤس الملأ صدقه مسلموا أهل الكتاب عليها واقروا على ما أخبر به وان كان أوسعهم علماً بما في كتب الانبياء وقد كان الصحابة يمتحنون ما يفعله ويزنون بما يرفهم صحته فيعلمون صدقه وشهدوا له بانه اصدق الذين يتكلمون لهم عن أهل الكتاب أو من اصدقهم ونحن اليوم نؤوب عن عبد الله بن سلام وقد اوجدناكم هذه البشارات في كتبكم فهي شاهدة لنا عليكم والكتب بأيديكم فاثبوا بها فاثبوا ان كنتم صادقين وعندنا من وفقه الله للاسلام منكم من يوافقكم ويقابلكم ويحققكم عليها والا فاشهدوا على انفسكم بما شهد الله وملائكته وانبياءه ورسله وعباده المؤمنون به عليكم من الكفر والتكذيب والجحد للحق ومعاداة الله ورسله

الوجه الثالث

انه لو اتاكم عبد الله بن سلام بكل نسخة متضمنة بغاية البيان والصرامة لكان في بهتكم وعنادكم وكذبكم ما يدفع في وجوهها ويحرفها انواع التحريف ما وجد اليه سبيلاً فاذا جاءكم ما لا قبل لكم به قلتم ليس به ولم يأت بعد وقام نحن لانفارق حكم الثوراة ولا نتبع نبي الاميين وقد صرح اسلافكم الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطينوه انه رسول حقاً وانه المبشر به الموعود على السنة الانبياء المتقدمين وقال من قال له منهم في وجهه نشهد انك نبي

بطرس

فقال ما يمنعكم من اتباعي قالوا إنا نخاف ان يقتلنا يهود وقد قال تعالى ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وقد جاءكم آيات هي اعظم من بشارات الانبياء به واطهر بحيث كل آية منها يصلح ان يؤمن على مثلها البشر فما زادكم ذلك إلا نفوراً وتكذيباً وإباء لقبول الحق فلو نزل الله اليكم ملائكته وكلمكم الموتي وشهد له بالنبوة كل رطب ويابس اغلبت عليكم الشقوة وصرتم الى ما سبق لكم في أم الكتاب وقد رأى من سكان أعقل منكم وأبعد من

الحسد من آيات الانبياء مارأوا وما زادهم ذلك إلا تكذيباً وعناداً فاسالافكم وقوتكم في تكذيب الانبياء من الائم لا يحصيهم إلا الله حتى كأنكم تواصيتم بذلك وأوصى به الاول للآخر واقتدي به الآخر بالاول وقال تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغوت وهبنا ضربنا عن أخبار الانبياء المتقدمين به صفحاً أفليس في الآيات والبراهين التي ظهرت على يديه ما يشهد بصحة نبوته وسند كرمها بعد الفراغ من الاجوبة طرفاً يقطع المعضدة ويقيم الحجة والله المستعان * قال السائل انكم نسبتم الامتين العظيمةين المذكورتين الى اختيار الكفر على الايمان للغرض المذكور قان سلام وأصحابه أولى بذلك الغرض لانهم قليلون جداً وأضداده كثيرون لا يحصيهم عدد والجواب من وجوه (أحدها) إنافد بينا أن جمهور هاتين الامتين المذكورتين آمن به وصدقه وقد

بطرس في صحيفة (٣٦) من رسالته المقدم ذكرها قبل هذه الرسالة وافظه

سؤال (ماذا تريد بقولك تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء وتأنس)

جواب (أريد به ان الروح القدس كون من دم العذراء الجسد الذي أخذه كلمة الله لما صار انساناً)

سؤال (كيف خلقت نفس المسيح)

جواب (نظير نفوس بقية البشر ولأنها أكثر كمالاً من جميعها)

سؤال (هل روح القدس وحده كون جسد يسوع وخلق نفسه)

جواب (لا بل الثلاثة الاقانيم سموا سعيّاً متساوياً بهذا الصنيع العجيب العظيم)

فتبين مما نقلناه من رسالة المطران ان الكلمة والروح القدس لم يجسدا بل كونا

جسد المسيح من دم العذراء في رحمها وهذا صريح من كتبكم ليس من كتبنا ومما يدلك

على وضوح ذلك قول المصنف نفسه في صحيفة (٥٦) من رسالته ابحاث المجتهدين التي نحن

في صدد الرد عليها ونصه ان الله لبس الجسد من غير حصر وظهر للبشر فلذلك صح

ان يسمى المسيح إلهاً وانساناً معاً فليس الانسان إلهاً بل الاله إله والانسان انسان

وليس إلهان كما يتوهم المسلم في هذا فالمسيح بقوته الالهية عمل المعجزات والاشياء

الخارقة بخلاف الانبياء لأنهم عملوا المعجزات بقدرة الله لا بقدرة انفسهم وقال أيضاً

بصحيفة ٥٩ وخلاصته ان المسيح ابن الله لبس بطريق التناسل كما يقال لابناء العلم

وأبناء الدنيا وأبناء السبيل ويقال أيضاً فلان ابن فلان على طريق التبني فنبوة المسيح اذا

جائزة على هذا النحو ولكن قوله انه الوحيد فيكون هذه النبوة معنوية لسائر ما قيل لهم

أبناء الله فلذلك لانهم ماهية هذه النبوة لأنهم بعيدة عن الادراك انتهى

أقول قد كفانا هذا المصنف في هاتين القضيتين مؤنة المكالمات انظر أيها

المسيحي هداك الله الى أقوال علمائكم من المتأخرين وان كانوا في بعض الحالات

خالفوا ولكنهم في قضية أساس الالهية والكلمة والنبوة أنصفوا وخضعوا للحق

والحق حقيق ان يتبع لانه لما قال الاله لبس الجسد من غير حصر ثبت بالبداهة أنهما

اتان لان الملبوس غير اللابس البتة ولا يختلف بهذا اتان ومثاله لولبس نيقولا

كانوا ملأ الارض وهذه الشام ومصر وما جاورها وانصل بهما من أعمالهما والجزيرة والموصل وأعمالهما وأكثرت بلاد العرب وكثير من بلاد المشرق كانوا كلهم نصارى فأصبحت هذه البلاد كلها مسلمين فالمتخلف من هاتين الامتين عن الايمان به أقل القليل بالإضافة الى من آمن به وصدقه وهؤلاء عباد الاوثان كلهم اطبقوا على الاسلام الامن كان منهم في أطراف الارض بحيث لم تفصل اليه الدعوة وهذه أمة المجوس توازي هاتين الامتين كثرة وشوكة وعدداً دخلوا في دينه وبقي من بقي

منهم كما بقيت أتم تحت الذلة والحزبة (الثاني) ان قد بينا أن الغرض الحامل لهم على الكفر ليس هو مجرد المأكلة والرياسة فقط وان كان من جملة الاغراض بل منهم من جملة ذلك ومنهم من جملة الحسد ومنهم من جملة الكبر ومنهم من جملة الهوى ومنهم من جملة محبة الله للدين الذي لشأغابه وجبل بطبعه فصار انتقاله عنه كنفارقة الانسان ما يطبع عليه وانت ترى هذا السبب كيف هو الغالب المستولى على أكثر بني آدم في ديارهم ما اعتادوه من المطاعم والمشارب والملابس والمساكن والديانات

يعقوب غبريل الحجة فهل يقال للحجة نيقولا يعقوب غبريل وكذلك زعمهم ان الله ليس جسداً المسيح فلا يقال لجسد المسيح إله كما صرح المؤلف أيضاً في مقالاته آتقاً بان الانسان انسان والاله إله ويؤيده قول المطران في صحيفة ٢٢ من رسالته ونصه (ان الاب ليس هو الابن ولا الروح القدس والابن ليس هو الاب ولا الروح القدس) الى آخر ما قاله فتبين انهم ما اتان ليس واحداً ولا ثلاثة والقول يعيسى إله شرك وهو صريح لا غبار عليه ولكن قد عدم رشده برده في معنى الابن الوحيد فهو غريب من عقله وذلك كما قيل له قيل لسلیمان وداود وغيرهما ومرتجته في الفارق في أول انجيل يوحنا والحق أن المعنى من قوله في المسيح الابن الوحيد هو عين المعنى في قوله لسلیمان وداود وغيرها الابن الوحيد يأبها المؤلف أنسيت كلام عيسى عليه السلام في الانجيل مكرراً باصبع الله اعلم المعجزات وفي موضع آخر قال روح القدس افعل الآيات وبمواضع كثيرة قال لا أقدر ان أفعل بمشيئتي إلا بمشيئة الذي أرسلني وقال إلهي وإلهكم وكرر هذا كما كرر قوله بأنه ابن الانسان وقال لا تخذوا على الارض إلهافان إلهكم واحد وهو في السماء الى آخر ما قاله في الانجيل من هذا القليل فإذا يقول ويفعل هذا الرسول المعظم حتى يخلص من افرائيم ولعنهم وخلاصة الأمر قولهم على المسيح بأنه هو الله وكلمة الله وابن الله وحفيد الله كما قال مفسرهم قد مرتجته في الفارق ولا سيما في شرحنا لأول اصحاح من انجيل يوحنا مع ما ضمنناه على البحث فصلاً كاملاً مستوفياً من الكتاب المسمى الجواب الصحيح لمن يدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فراجعه ولا تامل فانه يروي الغليل ويشفي العليل

البحث السادس

(في امتياز المسيح في القرآن على سائر الانبياء كافة)

أقول ان خلاصة ما أتى به هذا المؤلف من هذا البحث بان القرآن الكريم شهد

على ما هو خير منه ووفق بكثير ومنهم من جملة التقليد والجهل وهم الاتباع الذين ليس لهم علم ومنهم من جملة الخوف من فوات محبوب أو حصول مرهوب فلم ينسب هاتين الامتين الى الغرض المذكور وحده (الثالث) إنا قد بينا ان الامم الذين كانوا عليهم كانوا اكثر عدداً واغزر عقولاً منهم وكلهم اختاروا العمى على الهدى والكفر على الايمان وبعد البصيرة فلها تين الامتين سلف كثير وهم اكثر الخلق (الرابع) ان عبد الله بن سلام وذويه إنما اسلموا في وقت شدة من الامروقة من المسلمين وضعف وحاجة واهل الارض يطبقون على عداوتهم واليهود والمشركون هم اهل الشوكة والعدة والحلقة والسلاح ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ ذاك قد اوفوا الى المدينة واعداءهم يتطلعونهم في كل وجه وقد بذلوا الرغائب لمن جاءهم بهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وخادمهما فاستخفوا ثلاثاً في غار تحت الارض ثم خرجوا بعد

ثلاث على غير الطريق الى ان قدموا المدينة والشوكة والعدد والعدة فيها لليهود والمشركين فاسلم عبد الله بن سلام حين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما رأي اعلام النبوة التي كان يعرفها وشاهدها فيه وترك الاغراض التي منعت المفضوب عليهم من الرياسة والمال والجاه بينهم وقد شهدوا له كلهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رئيسهم وخيرهم وسيدهم فلم اتهم ان علموا بالسلامه اخرجوه من تلك الرياسة والسيادة فاحب ان يعلم رسول الله

صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أذخاني بعض يوتك وسلم عنى ففعل وسألهم عنه فاخبروه إنه سيدهم ورئيسهم وعالمهم فخرج عليهم وذكرهم وأوقفهم على أنهم يعلمون أنه رسول الله وقابلهم بذلك فسبوه وقذحوا فيه وانكروا رياسته وسيادته وعلمه فلو كان عبد الله بن سلام ممن يؤثر عرض الدنيا والرياسة لفعل كما فعله إخوان القردة وأمة الغضب والقوم البهت وهكذا شأن من أسلم من اليهود حينئذ وأما المتخلفون فكثير منهم صرح بفرضه لخاصته وعامته وقال إن هؤلاء القوم قد عظمونا ورأسونا

ومولونا فلو اتبعناه لزعوا ذلك كله منا وهذا قد رأيناه نحن في زماننا وشاهدناه عياناً ولقد ناظرت بعض علماء النصاري معظم يوم فلما تبين له الحق بهت فقلت له وأنا وهو خالين ما يمنعك الآن من إتباع الحق فقال لي إذا قدمت على هؤلاء الحمير فرشوا الشقاق تحت حوافر دابتي وحكموني في أمواليهم ونسائهم ولم يعصوني فيها أمرهم به وأنا لا أعرف صنعة ولا أحفظ قرآناً ولا نحواً ولا فقهاً فلو أسلمت لدوت في الأسواق اتكففت الناس من الذي يطيب نفساً بهذا فقلت هذا لا يكون وكيف تظن بالله أنك إذا آثرت رضاه على هواك يخزيك وبذلك ويحوجك ولو فرضنا أن ذلك أصابك فما ظفرت به من الحق والتجاة من النار ومن سخط الله وغضبه فيه أتم العوض عما فاتك فقال حتى يأذن الله فقلت القدر لا يحتاج به ولو كان القدر حجة لكان حجة لليهود على تكذيب المسيح وحجة للمشركين على تكذيب الرسل ولا سيما أتم تكذيبون بالقدر فكيف

بأن عيسى خلق من روح الله وكنيته وكان يخلق من الطين كهية الطير بأذن الله وهذا مسلم وقد أجبنا عليه في الفارق على شرحنا لأول الإنجيل بوخنا مفصلاً وبكفينا رداً على هذا المؤلف أقراره بأن الله هو المانع لعيسى هذه الصفات والمنوح له المسيح ومن البديهي أن المانع خالق والمنوح له مخلوق ولا خلاف فيه بيننا ثم لأجد في القرآن الكريم آية تدل على إمتياز المسيح على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل إنما توجد فيه آيات تدل على المعجزات الصادرة من غيره بأنهم أعظم من معجزاته كعصا موسى صلوات الله عليه تارة يضرب بها الأرض القفرة فينبع منها اثنا عشر ينبوعاً ماء وتارة يضرب بها البحر فينفق اثني عشر طريقاً يبسا وتارة تكون ثعباناً وهذه المعجزة أعظم من خلق الطير وأبراء الأكمه وأحياء الميت ونار إبراهيم عليه السلام صارت جنة بأذن الله وأطاعة الجبال والحديد لداود والريح والجن لسليمان وحزقيال والبسج وإيلياء أحيوا الأموات البالية وأبرؤا البرص وحتى قيل أنهم وضعوا ميتاً على قبر إيلياء بعد موته فأحياه الله كرامة له واختوخ صعد إلى السماء ويحيى بن زكريا كلم الناس في المهدي صبياً كعيسى والقرآن والتوراة والإنجيل والزبور وأسفار الأنبياء تشهد على ما ذكرناه وحتى أن الإنجيل صرح بأن المسيح شهد وقال لم تلد النساء أعظم من يوحنا المعمدان أي يحيى بن زكريا عليهم السلام ولا نزاع في عيسى أنه تولد من العذراء وخلاصته أن الله تعالى كما خص عيسى بآيات عظيمة والقاب نفخية خص غيره أيضاً بمثلها وأعظم منها وهذا الفارق قد نقل من التوراة والزبور والأسفار والأنجيل آيات والقاب وتسجلت في شرحنا على الإصحاح الأول من الإنجيل بوخنا وقد وثقنا فيه عدد الإصحاح والفقرات حتى لا يمسر على المطالع تطبيقها ولا يقتدر المعاند على تكذيبها وهماهي أمامك في الفارق فراجعها وفيها من الأنبياء من يسمي بآب الله الوحيد وروح الله وكلمة الله وهذا آدم عليه السلام خلقه الله بيدي قدرته وكنيته ونفخ فيه من روحه كعيسى عليه السلام على أن الله تعالى قدميز آدم فأمر الملائكة بالسجود له ولم يأمرهم بالسجود لعيسى عليه السلام وهذا القرآن يشهد بما ذكرناه وهو مملوء من قصص الأنبياء ومدحهم منها قوله تعالى في سورة مريم (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه

نحتاج به فقال دعنا الآن من هذا وأمسك (الخامس) أن جوابك في نفس سؤالك فأنك اعطيت أن عبد الله بن سلام وذويه كانوا قليلين جداً وأضدادهم لا يحصون كثرة ومعلوم أن الغرض الداعي لموافقة الجمهور الذين لا يحصون كثرة وهم أولوا القوة والشوكة أقوى من الغرض الداعي لموافقة الأقلين المستضعفين والله الموفق * قال السائل يدخل علينا الريبة من جهة عبد الله بن سلام وأصحابه وهو أنكم قد بنيت أكثر شرائعكم في الحلال والحرام والأمر والنهي على أحاديث عوام من

الصحابة الذين ليس لهم بحث في علم ولا دراسة ولا كتابة قبل مبعث نبيكم فابن سلام هو وأصحابه أولى ان يؤخذ بأحاديثهم ورواياتهم لانهم كانوا اهل علم وبحث ودراسة وكتابة قبل مبعث نبيكم وبعده ولا تراكم تروون عنهم من الحلال والحرام والامر والنهي الا شيئاً يسيراً جداً وهو ضعيف عندكم والجواب من وجوه * أحدها ان هذا بهت من قائله فانا لم نبن أساس شريقتنا في الحلال والحرام والامر والنهي الا على كتاب ربنا المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

الحكم صيا) الى ان قال فيها (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً) الى ان قال أيضاً (ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلناهم لسان صدق عليا واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبيا ورفيعاً مكاناً عليا) ولو أردنا ان نستوعب كافة الآيات المختصة بمدح الانبياء وخصائصهم لاضاق بنا التشرح ويكفي من القلادة ما أحاط بالحيد وخلاصة ما يستفاد من هذه الابحاث والآيات انه لم يكن المسيح ممتازاً على كافة الانبياء انما البعض منهم يمتازون على المسيح في بعض الخصائص كما هو أيضاً يمتاز على البعض كما قال الله تعالى في سورة البقرة (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) وهذا التفضيل بالنسبة الى بعض الخصائص التي خصها الله ببعضهم ولم يجعلها في غيرهم من الانبياء وأما قوله تعالى (لا نفرق بين أحد منهم) وقوله تعالى في سورة البقرة (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلي ابراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي التايون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) فصرحة انه لا تؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض كما فعلت اليهود في تصديقهم لسائر الانبياء وكفرهم بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكما فعلت النصارى في تصديقهم لسائر الانبياء وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل تؤمن بجميعهم وبجميع كتب الله المنزل عليهم بدون تفریق لان الانبياء متفقون باصل الدين وهو الاقرار بان الله وحده لا شريك له وما يتفرع على هذا من الاحكام المؤيدة ولعل المصنف يزعم امتياز لعيسى لانه نال من الفضل والرفعة والاجلال من قومه ما لم تنله الانبياء من اقوامهم كاللطم والبرق عليه وهلس اللحية ولبس تاج الشوك والتشهير وأزيد ما يقتخر به المسيحيون ولا سيما صاحب الرسالة جلده وصابه بين لعين حدا بالالهام حتي صار لعنة في

تنزيل من حكيم حميد الذي تحدى به الامم كلها على اختلاف علومها وأجناسها وطوائفها وهو في غاية الضعف وأعداؤه طبق الارض ان يعارضوه بمثله فيكونوا أولى بالحق منه ويظهر لديه صدقهم فجزوا فجزاهم بان يأتوا بسورة مثله فجزوا هذا وأعداؤه الادنون اليه أفصح الخاق وهم اهل البلاغة والفصاحة واللسن والنظم والنثر والخطب وأنواع الكلام فنامهم من أفاء في معارضته بينت شفة وكانوا احرص الناس على تكذيبه وأشدهم أذى له بالقول والفعل والتفكير عنه بكل طريق فما يقرأ أحد منهم عنه بسورة واحدة عارضه بها الامامية الكذاب بمثل قوله يا ضفدع بنت ضفدعين فتي كم سقين لا لشارب تمنين ولا الماء تكدرين ومثل الطاحنات طحناً والمجانح عجناً فالخازنات خبزاً اهالة وسمناً وأمثال هذه الالفاظ التي هي بالفاظ أهل المجون والمنتهوين أشبه منها بالفاظ العقلاء فالمسلمون انما بنوا أساس دينهم ومعالم حلالهم

وحرامهم على الكتاب الذي لم ينزل من السماء أعظم منه فيه بيان كل شيء وتفصيل كل شيء وهدى

ورحمة وشفاء لما في الصدور به هدى من الله لرسوله وأتمته فهو أساس دينهم * الثاني ان قولكم ان المسلمين بنوا أساس دينهم

على رواية عوام من الصحابة من أعظم البهت وأخس الكذب فانهم وان كانوا أميين فذبعت الله فيهم رسوله ذكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة وفضلهم في العلم والعمل والهدى والمعارف الالهية والعلوم النافعة المكتملة للتفوس على جميع الامم فلم يبق

أمة من الأمم تدانهم في فضلهم وعلومهم وأعمالهم ومعارفهم فلو قيس ما عند جميع الأمم من معرفة وعلم وهدي وبصرة إلى ما عندهم لم يظهر له نسبة إليه بوجه ما وإن كان غيرهم من الأمم أعلم بالحساب والهندسة والكم المتصل والكم المنفصل والنبس والقارورة والبول والقنبطة ووزن الأنهار ونقوش الحيطان ووضع الآلات العجيبة وصناعة الكيمياء وعلم الفلاحة وعلم الهيئة وتسيير الكواكب وعلم الموسيقى والالخان وغير ذلك من العلوم التي هي بين علم لا ينفع وبين ظنون كاذبة وبين

علم تفقه في العاجلة وليس من زاد المعاد فإن أردتم أن الصحابة كانوا عواماً في هذه العلوم فتم إذا (وتلك شكاية ظاهر عنك عارها) وإن أردتم أنهم كانوا عواماً في العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه ودينه وشرعه وتفصيلاته وتفصيل ما بعد الموت وعلم سعادة النفوس وشقاوتها وعلم صلاح القلوب وأمراضها فمن بهت بنبيهم بما بهت به وحجده نبوته ورسائله التي هي للبصائر أظهر من الشمس للأبصار لم ينكر له أن بهت أصحابه ويحجده فضلهم ومعرفةهم وينكر ما خصهم الله به ويميزهم على من قبلهم ومن هو كائن من بعدهم إلى يوم القيامة وكيف يكونون عواماً في ذلك وهم أذكى الناس فطرة وأزكاهم نفوساً وهم يتلقونه غصاً طرياً ومحضاً لم يشب عن نبيهم وهم أحرس الناس عليه وأشوقهم إليه وخبر السماء بأنهم على لسانه في ساعات الليل والنهار والحضر والسفر وكتابتهم قد اشتمل على علوم الأولين والآخرين وعلم ما كان من المبدأ والمعاد وتخليق العالم

الحجيم عن خطايا إبراهيم وجارهم ودمه فدية عن دم تيسهم وثيرانهم ونحن معاشر المسلمين لا نذكر صلب الشبيه ولا قتل أنبيائهم ولا نذكر تحقير الرسل من أقوامهم وكفارهم وإنما نذكر الصلب والفداء عن كفارهم وثيرانهم وذلك ليس فقط عن المسيح بل نرى ونزله كافة الرسل والأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين من الصلب والفداء لأنه يلزم من نسبة الصلب والفداء لهم أن تكون الأنبياء أشراراً واعنة كائنات عليه توراتهم وأنجيلهم ولذلك نزه القرآن العظيم ذلك الرسول الكريم من دنية الصلب والفداء وعصمه من اللعن والنار وأخراجه من زمرة الأشرار وصرح بأن الله أوفاء بشيخه كما فدي المسيح بكبش فاقهم

البحث السابع

(في استدلاله على التثليث)

أقول إن المؤلف ذكر في هذا البحث آيات كثيرة من القرآن الكريم وجعلها دليلاً لإثبات التثليث والجسمية لرب البرية تعالى الله عما يقول علواً كبيراً أما الآيات التي استشهد بها المؤلف على تصحيح ضلاله فهي عليه لاله كما تشهد عليه كتب التفسير وتوضح تصنيعاته وتدلّساته فيلزم على المطالع المهتدي أن يراجعها ومع هذا فقد أجنبنا في الفارق على مفردات خرافاته بحجرونها وظروفها وذلك في شرحنا على - ص - ١ من انجيل يوحنا ولا سيما في الفصل المنقول من الكتاب المسمى (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) تأليف الامام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فراجعوه وهو امامك غير بعيد ترى فيه ما يسرك ويقهر عدوك ولئلا تها هنا بذكري بعض التبدل المتبدعة من المؤلف في هذا البحث السابع كي لا يخفى تدليسه على المطالع والسامع لانه استعمل الخدعة في إثبات التثليث من قواعد علمية احتلسها من كتب الاسلام ولم يكتب بل استند أيضاً على آيات القرآن ويقصد بهذا التصنيع أن يموه على ضعفه القول على أن ما استند به عليه لاله وهو

وأحوال الأمم الماضية والأنبياء وسيرهم وأحوالهم مع أممهم ودرجاتهم في منازلهم عند الله وعددهم وعدد المراسلين منهم وذكر كتبهم وأنواع العقوبات التي عذب الله بها أعداءهم وما أكرم به أتباعهم وذكر الملائكة وأصنافهم وأنواعهم وما وكلوا به واستعملوا فيه وذكر اليوم الآخر وتفصيل أحواله وذكر الجنة والنار وتفصيل نعم الجنة وتفصيل عذاب النار وذكر البرزخ وتفصيل أحوال الخلق فيه وذكر اشراط الساعة والاخبار بها مفصلاً بما لم يتضمنه كتاب غيره من حين قامت الدنيا

والى ان يرث الله الارض ومن عليها كما أخبر به المسيح عنه من قوله في الانجيل وقد بشرهم به فقال وكل شيء أعده الله تعالى لكم يجزىكم به وفي موضع آخر منه ويخبركم بالحوادث والنيوب وفي موضع آخر وبعلمكم كل شيء وفي موضع آخر منه يجي لكم الاسرار ويفسر لكم كل شيء وأحيثكم بالامثال وهو يحثكم بالتأويل وفي موضع آخر ان لي كلاماً كثيراً أريد أن أقوله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل

يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتى ويعرفكم جميع بالالاب فمن هذا علمه بشهادة المسيح وأصحابه يتلقون ذلك جميعه عنه وهم اذكى الخلق وأحفظهم وأحرصهم كيف يدانيهم أمة من الائم في هذه العلوم والمعارف ولقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة الصبح ثم صعد المنبر فخطبهم حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى وصعد فخطبهم حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى وخطبهم حتى حضرت المغرب فلم يدع شيئاً الى قيام الساعة الا أخبرهم به فكان أعلمهم أحفظهم وخطبهم مرة أخرى خطبة فذكر بدأ الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم وقال اليهودي لسلطان لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى المرأة قال أجل فهذا اليهودي كان أعلم بنبينا من هذا السائل وطائفته وكيف يدعي في أصحاب نبينا أنهم عوام وهذه العلوم النافعة المثبتة في الامة على كثرتها واتساعها وتقن ضرورها انما هي عنهم مأخوذة من كلامهم

وفتاوهم مستنبطة وهذا عبد الله بن عباس كان من صبيانهم وفتيانهم وقد طبق الارض علماً وبانت المنتصرة فتاويه نحواً من ثلاثين سقراً وكان بجزاً لا ينفك لو نزل به أهل الارض لا وسعهم علماً وكان اذا أخذ في الحلال والحرام والفرائض يقول القائل لا يحسن سواء فاذا أخذ في تفسير القرآن ومعانيه يقول السامع لا يحسن سواء فاذا أخذ في السنة والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول القائل لا يحسن سواء فاذا أخذ في القصص وأخبار الأمم وسير الماضين فكذلك

فاذا أخذ في أنساب العرب وقبائلها وأصولها وفروعها فكذلك فاذا أخذ في الشعر والغريب فكذلك * قال مجاهد العلماء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وقال قتادة في قوله تعالى وبرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما حضر معاذ الموت قيل له أوصنا قال أحسنوني إن العلم والايان عند أربعة رهط عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام فأتى سمعت رسول الله

المتنصرة بأن يؤمنوا بأوجب الوجود والموجد لكل موجود وقوله (والابن) أي وأن يؤمنوا أيضاً بيسى رسول الله وكتبه وقوله (وروح القدس) أي وأن يؤمنوا بجبريل أمين الوحي لكافة الانبياء والمبشرين للعذراء بحملها بيسى صلوات الله عليه ولا نزاع في جبريل بأنه روح القدس ولا خلاف في الانبياء والرسل والابرار بأنهم أبناء الله أي اصفياء الله كما ثبت ذلك في التوراة والزبور والأسفار والأنجيل وهذا توجيه وجيه لا يحتمل غيره لانه موافق لما بين الله في أنبيائه وخلقه منذ خلق الدنيا إلى يومنا هذا ومثل هذه الجملة جاء في القرآن الكريم ونصه (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) فهذا أيضاً تلقين المسلم ولا يازم من هذه الآية أن تكون الملائكة آلهة ولا الكتب آلهة ولا الرسل آلهة كما زعمت النصارى في آخر جملة من أنجيل متى ولا عتب على المتقدمين منهم لانهم كانوا أجهل خالق الله وإنما العتب على علماءهم المتأخرين كالمؤلف وأمثاله بعد ما ذاقوا طعم العلم وعرفوا ما في الأنجيل كما قيل صرفوا علمهم في تأييد ضلال أسلافهم عناداً للمسلمين فضلوا ضلالاً بعيداً وذلك بقولهم في مناظراتهم بعد ذكر التثليث (إله واحد) على أن قولهم إله واحد غير معنى الجملة وأخرجها من توحيد الإله إلى تثليثه لأن قولهم إله واحد أتبعوا أن الأب إله والابن إله وروح القدس إله وما ضرهم لو يبقون نص التثليث على ما كان عليه بدون قولهم إله واحد ويفسرون الوصية بالتعميد كما شرحنا ولا يخالفون سنن الله في خلقه ولكن من يسمع منهم ومن يقع على إنهم لو تأملوا في قول الله تعالى لموسى صلوات الله عليه في التوراة ونصه (جعلتك على فرعون إلهاً) وهو ينادي بأنه عبد الله ورسوله وكذلك بنو إسرائيل إلى يومنا هذا وهم لا يسمونه إلا عبد الله ورجل الله فما بالكتم أي المسيحيون اتخذتم المصلوب إلهاً مثلاً وصيرتم أنفسكم بين عقلاء الغربيين مضحكة أي المؤلف أما تخاف مالك يوم الدين تتأدى أربعة مائة مليون من الموحدين إلى الشرك رويداً على أن لو صح ضلالك ومخالاتك فلا يضر ديننا ولا يعيب عقيدتنا لا تاتنا لا نعبد إلا إلهاً واحداً متصفاً بصفاته المعلومة التي لا تنفصل عنه فمنها الحياة والكلام والقدرة والعلم والح والتصارى وإن كانوا يزعمون أنهم يعبدون إلهاً واحداً موصوفاً بالصفات المذكورة فلا شك أننا أياهم اتفقنا على توحيد الإله

صلى الله عليه وسلم يقول إنه عاشر عشر في الخمسة * وقال أبو اسحق السبيعي قال عبد الله علماء الأرض ثلاثة فرجل بالشام وآخر بالكوفة وآخر بالمدينة وأما هذان فيستلان الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسألهما عن شيء * وقيل لعلى بن أبي طالب حدثنا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن أبيهم عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن وعلم السنة ثم اتهم وكفى بذلك قالوا فحدثنا عن حذيفة قال أعلم أصحاب محمد بالمناقين قالوا فأبوزر قال كيف إلا علماء محز فيه قالوا فعمار قال مؤمن نبي إذا ذكرته ذكر خلط الله الإيمان بلحمه ودمه ليس لئلا فيه نصيب قالوا فأبو موسى قال صبغ في العلم صبغة قالوا فسلمان قال علم العلم الأول والآخر بحر لا ينزح هو منا أهل البيت قالوا فحدثنا عن نفسك يأمر المؤمنين قال إياها أردتم كنت إذا شئت أعطيت وإذا سكنت ابتديت وقال مسروق شافهت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلم فوجدت علمهم

ينتهي إلى ستة إلى علي وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي بن كعب ثم شافهت الستة فوجدت علمهم ينتهي إلى علي وعبد الله * وقال مسروق جالست أصحاب محمد وكانوا كالأخاذاً يروي الراكب والأخاذاً يروي الراكين والأخاذاً المشرة والأخاذاً لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم وإن عبد الله من تلك الأخاذاً * وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى أرى الري يخرج من أفطاري ثم أعطيت فضلى عمر فقالوا فما أولت ذلك

يارسول الله قال ألم * وقال عبد الله أرى أن عمر بن الخطاب قد ذهب بتسعة أعشار العلم * وقال عبد الله إني لأحب عمر ولو أن علم عمر بن الخطاب وضع في كفة الميزان ووضع علم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر * وقال حذيفة بن اليمان كان علم الناس مع علم عمر دس في حجر * وقال الشعبي قضاة هذه الأمة أربعة عمر وعلى وزيد وأبو موسى * وقال قبيصة بن جابر ما رأيت رجلاً قط أعلم بالله ولا أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله من عمر * وقال علي بن مثنى رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى النبي وأما حديث السنن ليس لي علم بالقضاء فقلت انك ترسائي إلى قوم يكون فيهم الاحداث وليس لي علم بالقضاء قال فضرب في صدري وقال ان الله سيديك ويهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين بعده * وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال كنت أرمي غنماً لعقبة بن أبي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال لي يا غلام هل من ابن فقلت نعم ولكن موثمن قال فهل من شاة لم يزرعها الفحل قال فأنيت به شاة فمسح ضرعها فنزل ابن خلفه في إناة فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع أقص فقص قال ثم أنيت به بعد هذا فقلت يارسول الله علمني من هذا القول فمسح رأسي قال رحمك الله انك غلام معلم * وقال عقبة بن عمرو ما أرى أحداً أعلم بما أنزل على محمد من عبد الله فقال أبو موسى ان تقل ذلك فانه كان يسمع حين لا تسمع ويدخل حين لا تدخل * وقال مسروق قال عبد الله ما أنزلت سورة

كما ذكرنا وهو المعقول ولكنهم نقضوا قولهم حيث جعلوا الواحد ثلاثة بأن جعلوا صفتين من صفات الله إلهين فثابوا الواحد بعد أن وحدوه ثم وحدوا الثلاثة بعد أن ثابوها وهذا مع كونه كلاماً لا يفهم مردود وغير معقول فهاضهم لوقالوا أن هاتين صفتين لله لازمتان غير منفكتين عنه كما نقول ولا نزاع بيننا أيضاً في مجسد المسيح المنظور بين بني إسرائيل بأنه ليس بالله فأنهم لا يقولون بالوهية فأنسوت المسيح ولا نزاع في أن الناسوت هو الجسد فإذا لا يضرنا أنكار الوهية ذلك الجسد كما لا يضرنا أيضاً أنكار قولهم أن الله لبس الجسد لانه لا نزاع في أن اللبس غير الملبوس فعلى زعمهم الفاسد يقتضي أن الله ترك لباسه حين الصلب وفر عريانياً كما هرب يوحنا من شبان اليهود عريانياً ليلة أسرار المصلوب ولا يضرنا أيضاً تنزيه الباري عز وجل من لبس الجسد والصلب والفداء واللعنة كما لا يضرنا تنزيه الأنبياء والرسل من الفجور في بناتهم وكنائهم وفي نساء رؤساء حيوشهم لانه يستحيل ذلك عليهم كما يستحيل عليهم الصلب والفداء لان الله تعالى حصر هذه الرذائل في الملعونين من خلقه والمطرودين من رحمته من الاشرار والفجار وعصم أنبيائه بنص التوراة وخلصهم من هذا العار فهل بعد تلك الدلائل مجال للقول بالتثليث والفداء وهتك عصمة الانبياء والنصارى إلى اليوم وهم مصررون على أن المسيح سبحانه لا يجازى المسلمين بجهمهم وبئس المصير وان سألتهم لماذا قالوا لان المسلمين أنكروا هتك المسيح واهانتهم وصلبه من اليهود وكفروا برئيس الكهنة قيافا الثابت نبوته بنص الانجيل لكونه حكم على عيسى بالكفر وقتله حداً بالألهم وما أكتفى المسلمون بهذا الذنب الجسيم حتى أنهم نزهوا المسيح أيضاً من الفداء واللعن ومن دخول الجحيم ولعنوا من لعنه والاعظم من هذا أنهم استكنفوا من السجود للصليب المقدس والخمرة والخمر المقدسين من القس ولأنهم حرموا الطيبات كالحم الحزير وشرب الخمر وأباحوا الطلاق وسنوا الحتان وحجروا على نسائهم الرقص والمناقة مع الشبان في المجتمعات ولا سيما كفرهم بتثليث الاله وتنزيهه عن لبس الجسد وهم جرا من الكفر الاسود كيف لا يعذبهم الله عذاباً شديداً في جهنم خالدين فيها

قلت فان التوراة والانجيل يصرحان بان الصلب والفداء لا يطرآن على الانبياء وذلك

إلا وأنا أعلم فيما أنزلت ولو إني أعلم ان رجلاً أعلم بكتاب الله متى تبلغه الابل والمطايا لأثبته * وقال من عبد الله بن بريدة في قوله عز وجل حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قل آنفاً قال هو عبد الله بن مسعود * وقيل مسروق كانت عائشة تحسن الفرائض قل والله لقد رأيت الأكبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض * وقال أبو موسى ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديثاً قط فسألنا عائشة إلا

وجدنا عندها منه علما * وقال شهر بن حوشب كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا اليه هيبه له * وقال علي بن أبي طالب أبو ذر وعاء ملي علما ثم وكى عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض * وقال مسروق قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم ولما بلغ أبا الدرداء موت عبد الله بن مسعود قال أما انه لم يخلف بعده مثله * وقال أبو الدرداء ان من الناس من أوتي علما ولم يؤت حلما وشداد بن أوس من أوتي علما وحلما ولما مات

زيد بن ثابت ثابت قام ابن عباس على قبره وقال هكذا يذهب العلم * وضم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب * وقال محمد بن الحنفية لما مات ابن عباس لقد مات رباني هذه الامة * وقال عبد الله بن عتبة ما رأيت أحدا أعلم بالسنة ولا أجدر رأيا ولا أنقب نظرا حين ينظر من ابن عباس * وكان عمر بن الخطاب يقول له قد طرأت علينا عضل أفضية أنت لها ولا مثالا ثم يقول عبد الله وعمر عمر في جده وحسن نظره للمسلمين * وقال عطاء بن أبي رباح ما رأيت مجلسا قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقها وأعظم جفنة ان أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر يصدرهم كلهم في واد واسع * وكان عمر بن الخطاب يسأله مع الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزيد الله علما وفقها * وقال عبد الله بن مسعود لو أن ابن عباس أدرك أسنانا

من قوله (من علق على خشبة ملعون) وقوله (الاشرار يكونون فدية عن الابرار) وكتب الله المقدسة كلها تحرم السجود للصور والمنحوتات وتحرم أكل لحم الخنزير والسكر وتصرح باباحة الطلاق وتعدد الزوجات وأمرت بالختان وصرحت بتكفير من يجعل لله مثلا وعديلا والمسيح صرح بتأييد الكتب المقدسة بقوله ما جئت لانتقض التاموس وبقوله في ص- ١٧ من يوحنا (هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك انك أنت الاله الحقيقي وحدك) وقال (لا تمبدوا إلها على الأرض فان إلهكم واحد وهو في السماء) وقال (إلهي وإلهكم) وقال (لا أقدر أن أفعل شيئا الا بمشيئة الله وأفعل المعجزات بأصبع الله) فأى ذنب للمسلمين وهم يتلون القرآن ليلا ونهارا وفيه يمجدون المسيح وأمه العذراء فهل من العدالة أن يجازيهم بالعذاب

قالوا لانفقه ما تقول وانما يلزم على كل متنفس ان يتبع هذه التعليمات المرتبة من مجمع رؤسائنا ومن يخالفها فهو كافر قلت وان اجتمعوا على الضلالة كاجتماع بني اسرائيل على العجل فبهت

البحث الثامن

(في الباركلية ومحمد)

قال المؤلف (ان وجود الفارقليط في الانجيل الى يومنا هذا دليل على براءة الانجيل من التحريف) فكأنه يقول ان النصارى لو كانوا يحرفون الانجيل لما تركوا لفظ الفارقليط فيه الى اليوم لانه أعظم ما يستدل به المسلمون على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الكلام من المؤلف يتضمن الاعتراف بان الفارقليط هو أحد الانبياء لان عدم تحريفه دليل على براءة الانجيل من التحريف والعجب من هذا المؤلف كيف ينكر التحريف ويريد أن يستر الشمس بنسيج العنكبوت مع كونهم لم يكتبوا تحريف المتقدمين بل هم في زماننا قد بدلووا وغيروا وزادوا وأسقطوا من أناجيلهم وهي الآن كما ترى مباينة لأناجيلهم القديمة كما أثبتناه في مواضع كثيرة

ما عشره منا رجل أي ما بلغ عشره * وقال ابن عباس ما سألتني أحد عن مسألة إلا عرفت انه فقيه أو غير فقيه وقيل له أي أصبت هذا العلم قال بلسان سؤال وقلب عقول وكان يسمى البحر من كثرة علمه * وقال طاوس أدركت نحو خمسين من أصحاب رسول الله اذا ذكر لهم ابن عباس شيئا يخالفوه لم يزل بهم حتى يقرروهم * وقال الاعمش كان ابن عباس اذا رأيته قلت أجعل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس فاذا حدث قلت أعلم الناس * وقال مجاهد كان ابن عباس اذا فسر الشيء

رأيت عليه الثور * وقال ابن سيرين كانوا يرون أن الرجل الواحد يعلم من العلم ما لا يعلمه الناس أجمعون * وقال ابن عون فكانه رأي أنكرت ذلك قال فقال أليس أبو بكر كان يعلم ما لا يعلم الناس * وقال عبد الله بن مسعود لو وضع علم أحياء العرب في كفة وعلم عمر في كفة لرجح بهم علم عمر قل الأعمش فذكر ذلك لأبراهيم فقال عبد الله إنا كنا لتحسبه قد ذهب بتسعة أعشار العلم * وقال سعيد بن المسيب ما أعلم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من عمر بن الخطاب * وقال

في كتاب الفارق فنه مافي صحيفة ٢٩٢ الى نهاية صحيفة ٢٩٧ فراجع ذلك ولا تكن من الجاهلين وكما أنهم غيروا وبدلوا في زمانها هذا فكذا أسلافهم بأنهم حرفوا الآيات التي جاء بها ذكر الفارق ليط وغيروا بعض الضمائر منها كقولهم (سأرسله أنا من الأب) وبعقضي سياق البحث ومجرم يلزم أن يكون الأصل (سأرسله الأب) وعلى كلا الوجهين فالمرسل الحقيقي هو الله بصراحة النص لانه هو يفسر نفسه والمؤلف تشبث بقوله (سأرسله) وأغض عن ذكر باقي الجملة وهي قوله (من الأب) وزعم بكتابه هاتين الكلمتين ابطال رسالة رسول عم المسكونة دينه ثم لا يبعد من جهل المتقدمين أنهم لم يتنبهوا الى ان لفظ الفارق ليط هو أحمد صلى الله عليه وسلم ولعل أحد العلماء من مفسري الانجيل غشهم بأن المراد من الفارق ليط هو روح القدس النازل على التلاميذ يوم الدار ومن جهاهم بمعناه صدقوا به ولما انتشر العلم فيهم وعرفوا مافي الانجيل بدلوه قبل ثلاثين سنة بالمعزي ظالما وعنادا وقصدوا بالمعزي تبعيده عن خاتم الانبياء وتطبيقه على روح القدس النازل على التلاميذ يوم الدار أي بعد العروج بمسرة أيام على ما ذكروا لكي يقال نزل روح القدس معزياتهم على ما أصابهم من الحزن من اهانة إلههم وصلبه ونشكر المؤلف حيث أظهر حقايك دسائس أسلافه من تبديلاتهم لفظ الفارق ليط بالمعزي فقال في آخر البحث الثامن ونصه (ان المسيح وعدمه بإرسال هذا الروح المعزي على عجل والا فليس من فائدة للتعزية وهم موتي) قلت ويصدق على هذا المؤلف قولهم المثل (زناه لخدمه) انظر هداك الله الى قوله فانه أوضح سوء مكنوناتهم بتبديل الفارق ليط بالمعزي حتى يكون الروح القدس معزيا للتلاميذ على أثر المصيبة وان لا يصدق على خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لانه أتى بعد المصيبة بستائة سنة فلا يصح حمله عليه بان يكون معزيا للتلاميذ عما أصابهم من الحزن لان مقتضى ان يكون محيي المعزي للمصابين بعد المصيبة بقليل فلذلك قال أنفلا ليس من فائدة للتعزية وهم موتي) أي كيف يقال لحمد معزيا للتلاميذ وقد أتى بعد موتهم بمدة طويلة فتبين ان المقصد من تبديل الفارق ليط بالمعزي جملة دايلا على صحة عقيدتهم الفاسدة ودفعه

الشعبي قضاء الناس أربعة عمر وعلى وزيد بن ثابت وأبوموسى الأشعري * وكانت عائشة رضي الله عنها مقدمة في العلم بالفرائض والسنن والاحكام والحلال والحرام والتفسير * قال عمرو ابن الزبير ما جالست أحدا قط كان أعلم بقضاء ولا بحديث الجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة * وقال عطاء كانت عائشة أعلم الناس واقفة الناس * وقال البخاري في تاريخه روى العلم عن أبي هريرة ثمانمائة رجلا ما بين صاحب وقائع هو قال عبد الله بن مسعود ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه وبشبه لرساله ثم نظر في قلوب العباد فاصطفى من بعد قلب محمد قلوب أصحابه فجعلوا وزراءه * وقال ابن عباس في قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وقال ابن مسعود من كان منكم مستأفلا فليس من عين قد مات فان الحى لا يؤمن عليه الفتنة أولئك

أصحاب محمد أبر هذه الامة قلوبا وأعقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله لاقامة دينه وصحة نبيه عن

فأعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فأنهم كانوا على الهدى المستقيم * وقد أثبت سبحانه عليهم بما لم ينه على أمة من قباهم من الامم سواهم فقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدولا خيارا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال محمد رسول الله والذين

معه أشداء على الكفار رحاء بينهم تراهم ركعاً سجداً يتغنون فضلاً من الله ورضواناً سباهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فأذره فاستغلق فاستوي على سوقه يعجب الزراع ليغيب بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم محمد وأصحابه وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أتم توفون سبعين أمة أتم خيرها وأكرمها على

الله عز وجل وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوانه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم * وقال مالك عن نافع كان ابن عباس وابن عمر يجلسان للناس عند قدوم الحاج وكنت أجلس الى هذا يوما وإلى هذا يوما فكان ابن عباس يجيب ويفتي في كل ما يسأل عنه وكان ابن عمر يردأ أكثر ما يفتي * قال مالك وسمعت أن معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة يعني يكون أمامهم يوم القيامة برمة * وقال مالك أقام ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة يفتي الناس في الموسم وغير ذلك وكان من أئمة الدين وقال عمر الحارثي يرحمك الله ان كنت لسيداً في الجاهلية فقيها في الاسلام * وقال محمد بن المنكدر ما قدم البصرة أحد أفضل من عمران بن حصين * وكان لجابر ابن عبد الله حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ عنه العلم وإنما انتشر في الآفاق عن أصحاب

عن صاحب دين أسس على التقوى وعلى فرض التسليم فان الاوصاف المذكورة في الانجيل لا تنطبق على روح القدس النازل على التلاميذ يوم الدار وبينهما مباينة لا تلتئم بل تنطبق على خاتم الانبياء لانها وقعت بالفعل حرفياً وأجرت كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام وفصلناه في الفارق ولا سيما الشيخ رحمة الله الهندي قدس الله روحه في كتابه إظهار الحق فانه اشبع القول في هذا البحث ولكن ما الفائدة فان العناد يعمي والغرض يصم على أنه لو أراد الله أن يرسل معزياً على قضية الصاب لكانت المعذراء أولى بالانتماء من التلاميذ لان الفقيده ولذا وفلذة كبدها وصلب بزعمهم بحضورها هذا ولم يكتب المصنف بخطه المذكور حتى صار يخفى أيضاً في لفظ الفارق قط تارة يسميه باركليت وأخرى بركاتوس وتارة باركليس وبعضاً يغيره بحروف الافرنجي وتارة باللغة اليونانية الى أن قال فالاولى (معزي) قلت وأظن أنه كما هو مسجل في انجيلهم باللغة العبرانية (فارقيط) بدون تعريب أي فارق الحق من الباطل كثير الحمد والعنوان الذي وضعه المسيح من مدة تسعة عشر جيلاً كيف يسوغ للأسقف في زماننا تبديله والغريب أن مؤلف إظهار الحق أثبت الفارق قط بأنه هو محمد صلى الله عليه وسلم بخمسة صحائف ونحن أتينا بمتاهم في الفارق وأما المؤلف فزعم أنه أبطل استدلالنا بصحيفة واحدة من خمس وجوه (الاول) وخلاصه (أن الفارق قط هو روح الحق ليس جسيماً وهذا الوصف لا يصدق على محمد لانه جسيم) أقول ان إظهار الحق أجاب عن هذا الطعن قبل وقوعه من المؤلف بجواب قطعي المفاد يستحيل عليه الطعن ولكن من المعجب أن هذا المؤلف أتى بهذا الطعن الفاسد ونسى أنه هو وحزبه ينادون في المسكونة ان المصلوب المهان المرئي بالعيان هو الله الرحيم الرحمن أفما كان هذا المصلوب جسداً كيف جاز أن يكون هو الاله الحقيقي وهو اذ ذاك الجسيم المرنى وكيف لا يجوز أن يكون روح الحق بمعنى أنه المهيدي الى حقيقة الحق جسيماً أي يشكلم بروح الحق كما ثبت ذلك من الانجيل والتوراة فان كنت في ريب فراجع في صحيفة (١٥٨) من الجزء الثاني من كتاب إظهار الحق المطبوع في مصر سنة ١٣١٦ هجرية (الوجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم الذين فتحوا البلاد بالجهاد والقلوب بالعلم والقرآن فلاؤا الدنيا خيراً وعلماء الناس اليوم في بقايا أثر علمهم * قال الشافعي في رسالته وقد ذكر الصحابة فعظمهم وأثنى عليهم ثم قال وهم فوضي في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علمهم وأراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من أرائنا ومن أدركنا ممن نرضي أو حكى لنا عنه ببلدنا صاروا فيما لم يعلموا فيه سنة الى قولهم ان اجتمعوا أو قول بعضهم ان تفرقوا وكذا نقول ولم نخرج من أقوالهم كلهم * وقال

الشافعي وقد أثنى الله على الصحابة في التوراة والإنجيل والقرآن وسبق لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لاحد بعدهم* وقال أبو حنيفة اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فعل الرأس والعين واذا جاء عن الصحابة نختار من قولهم ولم نخرج عنه وقال ابن القاسم سمعت مالكا يقول لما دخل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام نظر اليهم رجل من أهل الكتاب فقال ما كان أصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالمناشير وصلبوا على الخشب بأشد

الثاني (وخلصته) يلزم أن يكون مجيء الفارقليط في زمن التلاميذ ويمكث معهم الى الأبد كما صرح الإنجيل ومحمداني بعد ستمائة سنة ولم يمكث في العالم (أقول ان هذا الاستراض كذلك اوهن من بيت العنكبوت كما ترى جوابه في إظهار الحق والفارق فراجعه فيما على أن من دأب الانبياء مخاطبون القوم الحاضرين ويريدون بذلك الخطاب العام الشامل للحاضر والغائب كقول المسيح للتلاميذ (عمدوا بروح القدس) وأمر المسيح كان للتلاميذ فقط بحسب الظاهر اذ هم مخاطبون بذلك على ان أمره هذا عام يشمل الحواريين وسائر النصرانية والى الآن يعمدون بذلك الأمر فقوله (يمكث معكم الى الأبد) كقوله (عمدوا بروح القدس) وكما ان هذا عام فهذا ايضا عام فلا وجه تخصيص الأمر بالحواريين فقط فحين ان قوله بلزوم مجيء الفارقليط في زمن الحواريين ويمكث معهم الى الأبد فاسد وخلاف الظاهر لانه أنى بعد المسيح بخمسمائة ونيف من السنين وأثبت اوصافه لهم كما قال عيسى عليه السلام حرفياً وما يؤيد ذلك شهادة اكابر علماء النصرانية فمنهم صاحب تحفة الحيل قال في تفسيره الإنجيل نقلا عن أحد علماء النصرانية وخلصته ينتظرون رسول آخر الزمان الذي يقال له حبر العالم المرموز في سفر ملاخيا عليه السلام في آخر فقرة من العهد القديم وقد مر بحثه في الفارق بأنه رمز أحمد (٥٣) بابلياء (٥٣) وذلك بحساب عدد أبجد وان أصر المؤلف على غناقه وقال ان محمدا لم يمكث مع التلاميذ الى الأبد قلت والتلاميذ ايضا لم يمكثوا مع الفارقليط أو روح القدس الى الأبد فما كان من حججهم الفاسدة على محمد صلى الله عليه وسلم فهو حجتنا على التلاميذ واحق وأولى لان المكث الى الأبد يشمل الفارقليط والتلاميذ والحق ان المراد من عين المالك ليس الفارقليط والتلاميذ بذاتهم بل المراد به بقاء الدين وحكم القرآن بين الخليقة الى آخر الزمان (الوجه الثالث) قال المؤلف ما خلاصته (يقتضي ان الفارقليط كان مع التلاميذ لانه قال ما كث معكم ومحمد لم يكن معهم وقتئذ) أقول ان سلمت هذه الجملة من التحريف فجوابه ضمن الجواب المتقدم في الوجه الثاني وهو عمومية الخطاب (الوجه الرابع) قال المؤلف ما خلاصته

اجتماعا من هؤلاء* وقد شهد لهم الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى بأنهم خير القرون على الإطلاق كما شهد لهم ربهم تبارك وتعالى بأنهم خير الامم على الإطلاق وعاماًؤهم وتلاميذهم هم الذين ملأوا الأرض علماً فعلماء الاسلام كلهم تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم وهم حرا وهوؤلاء الأئمة الاربعة الذين طبق عليهم الأرض شرقاً وغرباً هم تلاميذ تلاميذهم وخيار ما عندهم ما كان عن الصحابة وخيار الفقه ما كان عنهم وأصح التفسير ما أخذ عنهم واما كلامهم في باب معرفة الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وقضائه وقدره ففي اعلى المراتب من وقف عليه وعرف ما قاله الانبياء عرفانه مشتق منه مترجم عنه وكل علم نافع في الامة فهو مستنبط من كلامهم وماخوذ عنهم وهؤلاء تلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم قد طبقت تصانيفهم وقاويلهم الأرض فهذا مالكا جعت فتاويه في عدة أسفار وكذلك أبو حنيفة وهذه تصانيف الشافعي تقارب المائة وهذا الامام

أحمد بلغت فتاويه وتأليفه نحو مائة سفر وفتاويه عندنا في نحو عشرين سقراً وغالب تصانيفه بل ان كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهذا غلامهم المتأخر شيخ الاسلام ابن تيمية جمع بعض أصحابه فتاواه في ثلاثين مجلداً ورأيتها في الديار المصرية وهذه تأليف أئمة الاسلام التي لا يحصيها الا الله وكلهم من أولهم الى آخرهم تفر للصحابة بالعلم والفضل ويعترف بان علمه بالنسبة الى علومهم كعلومهم بالنسبة الى علم نبيهم* وفي التفقيتات

حدثنا قتيبة بن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن أبيه أن كعباً رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الأمر فقال كعب أنشدك الله لئن أخبرتك بما أبكك لصدقني قال نعم قال أنشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال رب اني أجد خيراً أمة أخرجت للناس يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلون الاغور الدجال فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد ياموسي قال الحبر

نعم قال كعب فانشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة هم الحمدادون رعاة الشمس المحكمون اذا أرادوا أمراً قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد ياموسي قال الحبر نعم قال كعب فانشدك الله أنجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة اذا أشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط حمد الله الصعيد طهورهم والارض لهم مسجد حينما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجذون الماء غمراً محجلين من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد ياموسي قال الحبر نعم قال كعب فانشدك الله أنجد في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم لنفسك فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد احداً منهم الا مرحوماً فاجعلهم امتي قال هم أمة

(ان المسيح أوصي التلاميذ بقوله لا تبرحوا من اورشليم وانتظروا ذاك المعزى الروح القدس والتلاميذ أيضاً انتظروا عشرة أيام فجاءهم ذاك المعزى روح القدس كما في أعمال الرسل) أقول لاسائل يسأل ولا سامع يسمع في هذه الملة ايها المطالع انظر الى تدليس هذا المؤلف فلم يكتف بآن يستشهد على ابطال صريح الآيات الانجيلية بتلفيقات الاساقفة من أعمال الرسل فانه أيضاً لم يتركها على حالها بل زاد من عند نفسه لفظة (ذاك المعزى) وسكت عن باقى الجملة وهو بيت القصيد فلذلك اضطررت لنقل الجملة من نسخة أعمال الرسل حرفياً حتى يظهر للمطالع تدليس هذا المصنف قال في كتاب أعمال الرسل بص ١٠ - ف ٤ ونصه (لا تبرحوا من اورشليم بل تنتظروا موعد الآب الذى سمعتموه متى لان يوحنا عمداً بالماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ايس بعد هذه الايام بكثير أمأهم المجتمعون فسألوه قائلين يارب هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل فقال لهم ايس لكم أن تعرفوا الازمنة والاوقات اني جمعها الآب في سلطانه لكنكم ستناولون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الأرض) انتهى

انظر هداك الله الى هذا المؤلف كيف زاد من عنده (ذاك المعزى) على ان في كتاب أعمال الرسل لا يوجد لفظ معزى ولا فارقليط وفضلاً عن ذلك فان وصايا المسيح عليه السلام عن الفارقليط كانت قبل قضية الصلب بمدة والوصية الثانية التي ذكرناها آنفاً كانت بعد قضية الصلب وحين الرفع وبين الوصيتين تخالف عظيم في اللفظ والمعنى والوصف والزمان والمكان فذاك أمر وهذا أمر وهما امامك فراجعهما ولا تكن من الخادعين لانفسهم (تنبيه) قد تبين من اعتراف بطرس ان التعميد بروح القدس فقط كما اوصاهم المسيح عليه السلام ولو كانت الوصية بان يعمدوا (باسم الآب والابن وروح القدس) كما روي مترجم متى لما شهد بطرس بعد رفع المسيح بمدة طويلة بان التعميد بروح القدس فقط بدون ذكر الآب والابن ايقال ان بطرس كنتم الحق والمترجم اظهمه كلا بل ثبت

أحمد ياموسي قال الحبر نعم قال كعب أنشدك الله أنجد في كتاب الله ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني أجد أمة مضاجعهم في مساكنهم لهم دوي كدوى النحل لا يدخل النار منهم احداً الا من بري من الحسنات مثل ما برى الحبر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم امتي قال هم أمة أحمد ياموسي قال الحبر نعم فلما عجب موسى من الخير الذي أعطي الله محمداً وأتمه قال ليتنى من اصحاب محمد فلوحي الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن ياموسي إني اصطفيتك على الناس * ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون

اقبل ولا تخف انك من الآمين قبل فرضي موسى كل الرضا وهذه الفصول بعضها في هذه التوراة التي بأيديهم وبعضها في نبوة شياو بعضها في نبوة غيره والتوراة أعم من التوراة المعينة وقد كان الله سبحانه كتب لموسى في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلما اكسرها رفع منها الكثير وبقي خير كثير فلا يقدح في هذا الثقل جهل اكثر أهل الكتاب به فلا زال في العلم الموروث عن الأنبياء شيء لا يعرفه الا الآحاد من الناس أو الواحد وهذه الامة على قرب عهدا بنبيها في العلم الموروث

ببداية العقل والنقل ان جملة التثليث مزورة من المترجم ألحقها بعد انقراض الحواريين في ترجمته من آخر انجيل متى وهذا صريح لا غبار عليه البتة (الوجه الخامس) قال المؤلف باختلاصه من آخر البحث الثامن (واست اظن ان الاخ المسلم يريد ان يعتقد ان المسيح هو الذي أرسل محمد الان الآيات السالفة تبين ان المسيح هو الذي أرسل الروح القدس فان كان ذلك كذلك فلنا معه بحث آخر فيه يضطر المسلم ان يسلم بالوهية المسيح الراسل لان محمدا كان يدعي انه رسول الله فتأمل) انتهى

اقول لقد تأملنا حسب أمره في تمويهاه رويدا فوجدناها حديث خرافة بل تبحر وتدلّس بين الملتين على ان هذا قد سبق في اول البحث ووضحنا فيه ان المسيح عليه السلام فسر قوله بقوله (سأرسله انا من الاب) فتبين ان المرسل الحقيقي هو الله تعالى على ان لو سلمت هذه الجملة من التحريف فبني سأرسله ظاهر وهو لا يبعد بان المسيح لما رأى جسامه افتراء القوم عليه بقولهم بالوهية بعده طلب من الله تعالى انجاز وعده بإرسال الفارق قليط فارس له كما وعد في انجيل يوحنا والفارق قليط ايضا أي محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة كما ادعى عيسى عليه السلام وكرر في الانجيل ازيد من سبعين مرة بأنه رسول وابن الانسان وباصبع الله يفعل المعجزات ويسجد لله ويستغيث به وينادي على المنابر والمنابر والسطوح بقوله إلهي وإلهكم وبموضع آخر قال إلهي إلهي لماذا تركتني فمن كانت صفته وافعاله كما ذكرنا كيف يكون إله يرسل رسلا فانت ايها المؤلف قل ما شئت فان اناجيلك تكذبك واختم كلامي وان تكرر بقولي ان المسيح كرر بقوله فار قليط آخر أي رسولا آخر يوتخ العالم ويكتمهم الى ان قال باخر الاصحاح الرابع عشر من انجيل يوحنا ما نصه (قلت لكم الان اقبل ان يكون حتي متى كان تو منون) اي بالفارق قليط لانكم معكم كثيرا لان اركون هذا العالم يأتي وليس له في شيء ولكن ليفهم العالم اني أحب الاب وكما أوصاني الاب هكذا افعل قوموا ننطلق من ههنا) انتهى

أقول لمن يعقل فان هذا النص صرح بان الفارق قليط غير المسيح وذلك من قوله

يدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله وقال كتب علماء هذه الامة كآنياء بني اسرائيل وفيه حديث مرفوع لا أعرف حاله وهل يميز بين العلماء والجهال ويعرف مقادير العلماء الا من هو من جملتهم ومعدود في زميرتهم ثم يقول وما يدريككم معاصر المثلثة وعباد الصلابة وامة الامنة والغضب بالفقه والعلم يسمى هذا الاسم حيث يسابوه أصحاب محمد الذين هم وتلاميذهم كآنياء بني اسرائيل فأما طائفة شبه الله علماءهم بالخير التي تحمل أسفاراً وطائفة علماءها يقولون

في الله مالا يرضاه أمة من الأمم فيمن تعظمه وتجله وتأخذ دينها عن كل كاذب ومفتري على الله وعلى أنبيائه فتأثم مثل عربان يحارب شاكي السلاح ومن سقف بيته زجاج وهو زاحم أصحاب انقصور بالاحجار ولا يستكثر على من قال في الله ورسوله ما قال أن يقول في أعلم الخالق أنهم عوام فلهن أمة الغضب علم المشا والتعود وما فهم من الكذب على الله وعلى كليمه موسى وما يحدث لهم أحبارهم وعلماء السوء منهم كل وقت ولهم علوم دلتهم على أن الله ندم على خلق البشر حتى شق عليه وبكى

على الطوفان حتى رمى وعادته على الملائكة ودلتهم على أن يناجوا في صلاتهم بقولهم يا إلهنا اتبنا من رقتك كم تنام بخونه حتى يتخي لهم وينقد دولهم ولهم أمة الضلال علومهم التي فارقوا بها جميع شرائع الأنبياء وخالفوا بها المسيح خلافاً تحققة علماءهم في كل أمره كما ستمر بك وعلومهم التي قالوا بها في رب العالمين ما قالوا مما كادت السموات تنشق منه والارض تنفطر والحيال تهطل لولا أن أمسكها الحلم الصبور وعلومهم التي دلتهم على التثليث وعبادة خشبة الصليب والصور المدهونة بالسيفقون والريحفر ودلتهم على قول عالمهم أقويهم أن اليد التي جبت طينة آدم هي التي علقت على الصلبوت وأن البشر الذي ذرعت به السموات هو الذي سر على الحشبة وقول عالمهم عمر نقودس من لم يقل أن مريم والدة الله فهو خارج عن ولاية الله قال السائل ترى في دينكم أكثر الفواحش فيمن هو أعلم وأفقه كالزنا والواط والحياة والحسد

قوله فارقليطاً آخر فإذا لم يكن هو محمداً صلى الله عليه وسلم فإذا من هو هذا الذي يأتي وهو أر كون العالم وببكتهم وليس له في المسيح شيء فإن قلت إنه هو روح القدس النازل على التلاميذ قلت فقد ابطلت عقيدتك بقولك أن الاب والابن وروح القدس إله واحد وكيف يكون روح القدس فارقليطاً آخر للمسيح وهما بزعمك واحد ولا سيما قوله ليس له في شيء وأنت تنادي بهما واحد وكيف ترضى أيها المسيحي أن يكون روح القدس ليس له في المسيح شيء ومتى روح القدس بك العالم وبأي محفل بانهم الاحكام وفهمهم أيها وبأي مجمع وبجهم ومتى شهد روح القدس للمسيح وبأي محفل مجده ولا ي سبب اختص روح القدس بكونه أر كون العالم دون الابن والاب وكيف صار غيرها وتزعمون أنه هو بها يا أيها المسيحيون أفلا تبصرون أن خاتم الأنبياء هو الذي فهم العالم وشهد للمسيح ومجده وبكت اليهود وولج التصاري على افتراءهم عليه وعلى أمه المذراء البتول تالله من له أدنى ادراك من العقل لا يقبل أن يقول بان الفارقليط الآخر الموصوف بهذه الصفات هو روح القدس قط (تبييه) ومن ضعف عقول الاساقفة بعد انقراض التلاميذ قالوا باروم مجي الفارقليط في زمن الرسل وظهر لهم ذلك من ظاهر خطاب المسيح بقوله (سأرسل اليكم من الأب فارقليطاً آخر يمكث معكم الى الابد ويذكركم بكلماتي لكم ويعلمكم وببكت العالم ويشهد لي وليس له في شيء) وبما أن الفارقليط لم يأت في ذلك الزمن فتأولوا أن روح القدس النازل على التلاميذ هو الفارقليط ولم يشعروا بأن أوصاف الفارقليط الآخر الموعود به أوصاف لا تنطبق على أوصاف الروح النازل على التلاميذ يوم الدارلانه لا يقال للروح رسول آخر لأن الروح واحد ليس روحين حتى يقال لثاني آخر ومع ذلك فإن الروح لم يبعث أحداً ولا مكث معهم وهم لم يمكنوا معه الى الى الابد بل ماتوا والذي مكث الى الابد الاسلام وشهد لعيسى وذكرهم وعلومهم وببكتهم ولم يكن بين عيسى وبين خاتم الرسل مناسبة قومية بل ذاك اسراييلي وهذا عربي فلذلك قال (ليس له في شيء) ولا يقال للروح ليس له مع المسيح شيء لانهم يعتقدون بالمسيح هو روح القدس وبالعكس فكيف يقال للروح هو الفارقليط الآخر وهذا

والبحل والغرور والحين والتكبر والحيلاء وقلة الورع واليقين وقلة الرحمة والمروءة والحمية وكثرة الهام والتكالب على الدنيا والكسل في الخبرات وهذا الحال يكذب لسان المقال والجواب من وجوه أحدها أن يقال ماذا على الرسل الكرام من مباحي أمهم وأنبياءهم وهل يقدح ذلك شيئاً في نبوتهم أو يغير وجه رسالتهم وهل سلم من الذنوب على اختلاف أنواعها وأجناسها إلا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهل يجوز رد رسالتهم وتكذيبهم بمعصية بعض أتباعهم لهم وهل هذا إلا

من أقبح التعت وهو بمنزلة رجل مريض دعاه طبيب فاصح الى سبب ينال به غايه عافيته فقال لو كنت طبيباً لم يكن فلان وفلان وفلان مريض وهل يلزم الرسل أن يشفوا جميع المرضى بحيث لا يبقى في العالم مريض هل يعت أحد من الناس الرسل بمنزلة هذا التعت . الوجه الثاني ان الذنوب والمعاصي أمر مستدرك مشترك بين الأمم يزل في العالم من طبقات بني آدم عالمهم وجاهلهم وزاهدهم في الدنيا وراغبهم وآمرهم ومأمورهم وليس ذلك أمراً خصصت به هذه الأمة حتى يقدح به فيها

وفي نها . الوجه الثالث ان الذنوب والمعاصي لا تنافي الايمان بالرسل بل يجتمع في العبد الاسلام والايمان والذنوب والمعاصي فيكون فيه هذا وهذا فالمعاصي لا تنافي الايمان بالرسل وان قدحت في كماله وتمامه . الوجه الرابع ان الذنوب تفسر بالتوبة النصوح فلو بلغت ذنوب العبد غنان السماء وعدد الرمل والحصاة ثم تاب منها تاب الله عليه قال تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) فهذا في حق التائب فان التوبة محبة مجب ما قبلها والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والتوحيد تكفير الذنوب كما في الحديث الصحيح الاطمي ابن آدم لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لقيت بكراً بها مغفرة فالمسلمون ذنوبهم ذنوب موحد إن قوي التوحيد على محو آثارها بالكلي والافاء معهم من التوحيد يخرجهم من النار اذا عذبوا بذنوبهم وأما المشركون والكفار فان شرهم

المذهب الفاسد الذي تأولوه ليس أول قارورة كسرت فيهم إذ أنهم كما اعتقدوا بالفارقليط انه يأتي في زمن الحواريين فكذلك اعتقدوا بان المسيح ينزل من السماء والتلاميذ في قيد الحياة وأن الساعة في زمنهم تقوم وذلك لعدم وقوفهم على رموز الكتب وتأملهم سياق الكلام بل أنهم يفسرون أحاديث المسيح على ظاهر الالفاظ وهو قوله للرسل عند ما مثلوه عن الساعة وعلاقتها فقال عليه السلام بعد أن وضع وفصل العلامات والوقائع لهم في ص. ٢٤ من انجيل متى ونصه (لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول) وفي غير موضع قال (توبوا وآمنوا بالانجيل لانه قد قرب ملكوت الله) وقال أيضاً (قبل أن تكملوا مدن اسرائيل يأتي ابن الانسان) فلذلك ترى علمائهم المتقدمين حزموا بوقوع العلامات وقيام الساعة ونزول المسيح ومجيء الفارقليط في زمن الرسل وهذا رأيهم وقد دونوه في كتبهم وأنت ترى قد مضى تسعة عشر جيلاً ولم يكن شيء من ذلك وقس عليه البواقي أيها الفهم قالوا أعضنا عن علمائكم المتقدمين كيف نسكت عن المتأخرين ولا سيما علماء عصرنا أيها العقلاء كيف قبلتم القول بالفارقليط الآخر ان يكون هو روح القدس وبرعكم انه هو ذلك المصلوب بين لصين أليس هذا من أخف ما يهذى به المعموم بل كيف أصغيت لهذا المؤلف بقوله ان الفارقليط هو باللغة اليونانية وتعريبه معزي وهو خلاف الظاهر لانه لا يوجد في اللغة اليونانية لفظ فارقليط ولا قائل بان تعريب الفارقليط معزي بل هو اختراع جديد ابتدئته الحلسة الالهية الا اذا رضيت علماءؤهم بحكم القيس بقوله من رسالته المطبوعة سنة ١٢٦٨ هجرية في كتابته الذي حكى عنها صاحب اظهار الحق وخلاصته ان لفظ الفارقليط غلط والصحيح هو (باركلي طوس) حينئذ يمكن تعريبه بالوكيل والمعين والمعزي وهذا تغيير وتبديل وتحريف وتمحيل ظاهر البطلان لا يرضي به الا من سخط عقله وضعف رأيه ورضي ان يخذع نفسه فيما أيها الرؤساء لا تفسحوا أبناء جلدتكم بل أبناء نوعكم فان نزول روح القدس على التلاميذ مسألة والفارقليط الآخر مسألة أخرى لا تماس بينهما والله تعالى كما أنجز وعده بالروح القدس أنجز وعده أيضاً بإرسال الفارقليط أين هذا

وكفرهم يحبط حسناتهم فلا يلقون ربهم بحسنة يرجون بها النجاة ولا يكفر لهم شيء من ذنوبهم قال تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى في حق الكفار والمشركين (وقد منّا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الله أن يقبل من مشرك عملاً فالذنوب تزول آثارها بالتوبة النصوح والتوحيد الخالص والحسنات الناجية والمصابب المكفرة لها وشفاعاة الشافعين في الموحد في آخر ذلك اذا عذب بما سبق

عليه منها أخرجه توحيدة من النار وأما المشرك بالله والكفر بالرسول فانه يحبط جميع الحسنات بحيث لا يبقى معه حسنة . الوجه الخامس أن يقال لمورد هذا السؤال ان كان من الامة الغضبية اخوان القروذ ألا يستحي من اراد هذا السؤال ومن آباءه وأسلافه كانوا يشاهدون في كل يوم من الآيات ما لم يره غيرهم من الائم وقد فلق الله لهم البحر وأنجاهم من عدوهم وما جفت أقدامهم من ماء البحر حتى قالوا لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ولما ذهب لميقات ربه لم يملوه

ان عبدوا بعد ذهابه المعجل المصوغ وغلب أخوه هرون معهم ولم يقدر على الإنكار عليهم وكانوا مع شاهدهم تلك الآيات والمعجائب يهمون برجم موسى وأخيه هرون في كثير من الاوقات والوحي بين اظهرهم ولما نديهم الى الجهاد قالوا اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون وآذوا موسى أنواع الأذى حتى قالوا إنه ادر (أي متنفخ الحصى) ولهذا يغتسل وحده واغتسل يوماً ووضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فعدا خلفه عريانياً حتى نظر بنو إسرائيل الى عورته فرأوه أحسن خلق الله متجرداً ولما مات أخوه هرون قالوا إن موسى قتله وغيبه فرفعت الملائكة لهم تابوته بين السماء والارض حتى عاينوه ميتاً وآثروا العود الى مصر الى العبودية ليشبعوا من أكل اللحم والبصل والقشء والعدس هكذا عندهم والذي حكاه الله عنهم أنهم آثروا ذلك على المن والسلوى وإنيهما كهم على الزنا وموسى بين أظهرهم وعدوهم بازائهم حتى ضعفوا عنهم ولم يظفروا بهم وهذا معروف

من هذا (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

البحت التاسع في النبوات

اعترض المؤلف على البشارة الاولى من التوراة ونصها (يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوانك مثلي له تسمعون) الخ أقول ان اظهار الحق والفارق نقلا هذا النص من النسخ المطبوعة قديماً فيها طبع لندن سنة ١٨٤٨ والمؤلف نقل النص المذكور من النسخ المطبوعة حديثاً في بيروت وبينهما اختلاف ظاهر لانهم قد حذروا ذلك وغيروا الضمائر وبدلوا الغائب بالحاضر وزادوا ألفاظاً ونقصوا كما أثبتناه في الفارق في بحث تطبيق النسخ المطبوعة قديماً وحديثاً فلذلك لا عبرة بنقل هذا المؤلف ولا بطعنه الفاسد لان المبني على الفاسد فاسد ومن أراد الوقوف على الحقيقة فليراجع نقول النصوص والقول عليها في اظهار الحق والفارق وهما شاهدان عدلان شهد بتزكيتهما تناقض كتبهم وتضارب نصوصها وتخالفاها وتغايرها

قال المؤلف مامخلصه (ان اسماعيل لم يكن أخاً شرعياً لاسحق لانه كان ابن الجارية) (واني للعبدان يساوي السيد)

أقول قد دل طعنه هذا على قصر بابه بالرد على أصل المطلب لانه خرج عن موضوع البحث وسلك مسلك الاطفال بالتفاخر مع بعضهم حال كون موضوع البحث هنا لم يكن بالتفاضل بين الاخوة بل الاختلاف في نص التوراة هل أراد به عيسى أو محمد أصوات الله عاينها ليت شعري هل قصد بطعنه ان اسماعيل ابن زنا كما قالت اليهود في عيسى أو لكونه لا يرث مع أخيه اسحق فعلى كلا الوجهين هذا قول مردود بقوله تعالى جل شأنه لابراهيم عن ابنه اسماعيل عليها السلام ما خلاصته (سأباركه وأكثره واجعله على شعب كبير لانه نسلك) وفي غير موضع من التوراة أيضاً (لما كانت هاجر الجارية تبكي في البرية وطفلهما يصرخ على الارض من العطش فجاء الوحي من الله قائلاً لها لا تبكي فان الله يأمرك بان تأخذى ابنك هذا لانه

عندهم وعبادتهم الاصنام بمد عصر يوشع بن نون معروف وتحييمهم على صيد الحيتان في يوم السبت لانه حتى مسخوا قرده خاشئين وقتلهم الانبياء بغير حق حتى قتلوا في يوم واحد سبعين نبياً في أول النهار وأقاموا السوق آخره كأنهم جزروا غنا وذلك أمر معروف وقتلهم يحيى بن زكريا ونشرهم أباه بالمشار وإصرارهم على العظام واتفاقهم على تغيير كثير من أحكام التوراة ورميهم لوطاً بأنه وطئ ابنتيه وأولدهما ورميهم يوسف بأنه حل سراويله وجلس من امرأة العزيز مجلس المرأة من القابلة

حتى انشق الحائط وخرجت له كف يعقوب وهو عاض على أنامله فقام وهرب وهذا لورآه انشق الناس وأخبرهم لقام ولم يقض غرضه وطاعهم للخارج على ولد سليمان بن داود لما وضع لهم كبشين من ذهب فمكفت جاعتهم على عبادتهما الى أن جرت الحرب بينهم وبين المؤمنين الذين كانوا مع ولد سليمان وقتل منهم في معركة واحدة ألف مؤمنة أفلا يستحي عباد الكباش والبقر من تعيير الموحدين بذنوبهم أولا تستحي ذرية قتلة الانبياء من تعيير المجاهدين لاعداء الله فإين ذرية من سيوف

آبائهم تقطر من دماء الكفار والمشركين أولا يستحي من يقول في صلاته لربه أنبه كم تنام يا رب استيقظ من رقدتك يخجيه بذلك ويحميه من تعيير من يقول في صلاته الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فلو بلغت ذنوب المسلمين عددا لخصا والرمال والتراب والانفاس ما بلغت مبلغ قتل نبي واحد ولا وصلت الى قول إخوان القروء إن الله فقير ونحن أغنياء وقولهم عزير بن الله وقولهم نحن أبناء الله وأحباءه وقولهم إن الله يكي على الطوفان حتى رمد من البكاء وجعات الملائكة تعودوه وقولهم إنه عض أنامله على ذلك وقولهم إنه ندم على خالق البشر وشق عليه لما رأى من ماصيهم وظلمهم وأعظم من ذلك نسبة هذا كله الى التوراة التي أنزلها على كلمه فلو بلغت ذنوب المسلمين ما بلغت لكائنات في جنب ذلك كثافة في بحر ولا تنس قصة أسلافهم مع إيشالون الخارج على داود فان سوادهم الاعظم انضم اليه وشدوا

سيكون على شعب كبير وباركه فعند ذلك استبشرت وأخذت الطفل) وكان ما كان من أمرها والقصة معلومة لانه لا نزاع فيها وهي ثابتة بنص التوراة فهل يقال لاسماعيل ليس أخا شرعياً والله يصرح لآبراهيم بأنه نسلك أي كما أن اسحاق نسلك فاسماعيل أيضاً نسلك ثم ان عدم الارث لا يقطع النسب ولو كان يقطع النسب لما قيل لآخ الميت أخ مع وجود الابن وكونه لا يرث فتبين بطلان قوله ولعمري ان العناد أجبرهم على انكار نسب الانبياء ولا عتب على المؤلف حيث ازدري باسماعيل لكونه ابن الجارية فان أسلافه افتروا على جدات المسيح عليه السلام بأنهن زواني ودسوا ذلك في التوراة كقولهم ان بنات لوط فجرهن أبوهن وولدن منه أولاداً وكذلك قالوا بأن يهوذا عليه السلام فجر بكتته تامار وأولدها نسلًا ويعتقدون من هذين النسلين تناسل الابرار والانبياء ومنهم عيسى عليه وعليهم السلام

أيها المؤلف أتمايقرق حينئذ من ازدرائك باسماعيل لكونه ابن جارية وافتخارك بالمسيح وانه بزعمك ابن زنا وما ضرها جرح كونها جارية مع عفتها لانها لم تزن بل قبلت إبراهيم زوجاً لها أدامها الله له تلك التمين كما أحل المرأة بالزناكح وأظن أن المؤلف غلبت عليه عادة الافرنج فصار ينظر الجارية المحللة لما لكها شرعاً زانية وأولادها أردياء وينظر أولاد الزنا من المرأة المذكورة أنبياء ويصدق عليهم قول عيسى عليه السلام في آخر ص- ٧ من الإنجيل متى (أخرج أولاً الحشبة من عينك وحينئذ تبصر طيب أن تخرج القذي من عين أخيك) والعجب من هذا المؤلف كيف صح الشبه عنده والمماثلة بين عيسى وموسى وأعمالهما وأوصافهما متغايرة ولا سيما يزعم بأن الاول إله خالق وان الثاني رسول وعبد مخلوق أنسى قوله غير بعيد (اني للعباد أن يساوى السيد) كيف صح عنده هنا المماثلة بين العبد والسيد وهما موسى وعيسى ولم يصح عنده الشبه والمماثلة بين عبيد الله وهما موسى ومحمد على أنهما يجتمعان في إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وأوصافهما وأفعالهما واحدة فاقول بعيسى وموسى كما قال باسحق واسماعيل رداً للمؤلف لا اعتقاداً (واني للمخلوق أن يماثل الخالق) فعلى كل لا مجال للقول بأن النبي انوعود هو عيسى ومع هذا فالإنجيل متى صرح في ص- ٢٠

معه على حرب داود ثم لما عادوا الى طاعة داود وجاءت وفودهم وعساكرهم مستغفرين معتذرين ف-

بحيث اختصموا في السبق اليه فنبغ منهم شخص ونادى بأعلى صوته لانصيب لنا في داود ولا حظ في ميشائيل ليمض كل منكم الى خبائه يا اسرائيليين فلم يكن باوشتك من أن ذهب جميع عسكر بني اسرائيل الى أخيتهم بسبب كلمته ولما قتل هذا الصائح عادت العساكر جميعها الى خدمة داود فما كان القوم الا مثل همج رعاع يجمعهم طبل ويفرقهم عصي فصل

وهذه الامة الغضبية وان كانوا مفترقين افتراقاً كثيراً فيجمعهم فرقان القرابون والربانيون وكانوا لهم أسلافهم فقهاؤهم صنفوا لهم كتابين أحدهما يسمى المشي ومبالغ حجمه نحو ثمانمائة ورقة والثاني يسمى التلمود ومبلغه قريب من نصف حمل بغل ولم تكن المؤلفون له في عصر واحد وإنما ألفوه في جيل بعد جيل فلما نظر متأخروهم الى ذلك وأنه كلما مر عليه الزمان زادوا فيه وفي الزيادات المتأخرة ما ينقض كثيراً من أوله علموا أنهم ان لم يقفلوا باب الزيادة والا أدى الى الخلل

الفاحش فقطعوا الزيادة وحظروها على فقهاءهم وحرّموا من يزيد عليه شيئاً فوق الكتاب على ذلك المقدار وكان فقهاءهم غيروا ملتهم وحظروا عليهم أكل اللحمان من ذبائح من لم يكن على دينهم لأنهم علموا أن دينهم لا يبقى عليهم مع كونهم تحت الذل والعبودية وقهر الامم لهم الا أن يصدوهم عن مخالطة من كان على غير ملتهم وحرّموا عليهم مناكحتهم والاكل من ذبائحهم ولم يتكلموا ذلك الابحجة يتدعونها من أنفسهم ويكذبون فيها على الله فان التوراة انما حرمت عليهم مناكحة غيرهم من الامم لثلايوافقوا أزواجهم في عبادة الاصنام والكفر بالله وانما حرمت عليهم أكل ذبائح الامم التي يذبحونها قرباناً للاصنام لانه سمي عليها غير اسم الله فلما ماذكر عليه اسم الله وذبح لله فلم تنطق التوراة بحريمه البتة بل نطقت بباحة أكلهم من أيدي غيرهم من الامم وموسى انما نهاهم عن مناكحة عباد الاصنام خاصة وأكل ما يذبحونه باسم الاصنام قالوا التوراة حرمت علينا أكل

ف. ٦. نقلا من الثبوت بحق المسيح بنص صريح ولفظه (وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا است الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل) ويؤيد ذلك قول عيسى عليه السلام بنص الانجيل (لم أرسل الا الى بيت اسرائيل الضالة) وكثير من الآيات والنصوص التي تدل على ان عيسى لم يأت بشريعة مستقلة تنسخ ما قبلها كموسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بل أتى مؤيداً للتوراة كما صرح بذلك في قوله في ص. ٥ من انجيل متى (ما جئت لانتقض التاموس بل لا اكمله) فتبين بالبدهة ان عيسى نبي من أنبياء بني اسرائيل وانجيله كلسفارهم تابع لشريعة موسى

وأما ذكر المؤلف في أوجه النسبة بين موسى وعيسى بقوله (الوجه الاول) القربى الخ فنقول قد ذكرنا آنفاً ان أنبياء بني اسرائيل وموسى وعيسى ومحمد يجمعهم النسب في ابراهيم صلوات الله عليهم أجمعين لانه هو أبو الانبياء وعهد الله مربوط فيه وفي ولديه اسماعيل واسحق فجعل العهد أولاً في نسل اسحق من نخذ يهوذا وبعد انقضاء المدة المعينة في علم الله القديم بزوال القضيبي والنبوة من نخذ يهوذا كما صرحت التوراة بانه لا يزول القضيبي من نخذ يهوذا حتى يأتي شيلون أي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو كذلك من نسل اسماعيل بن ابراهيم كما أخبر الله عنه في التوراة بما خلاصته (وقال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعيش امامك فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحق وأقيم عهدي بنسله وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً انني عشر رئيساً ليد واجعله لشعب كبير لانه نسلك) أي يظهر من نسله رسول سيكون على شعب كبير فكان وهو أصدق القائلين ثم أي مشابهة تحصل من قوله ان موسى كليم الله وعيسى كلمة الله فان كون موسى كلمة الله تكليماً مسلم ولكن لم تر في الاناجيل بان عيسى أيضاً كلمة الله كموسى بل افترعهم عليه بقولكم أنه هو الله ووجه المماثلة بينهما أبعد من المشرقين

قال المؤلف (الوجه الثاني) الشبه (لان موسى كان وسيطاً بين الله وبين بني

الطريقا قيل لهم الطريقا هي الفريسة التي يفرسها الأسد والذئب أو غيرها من السباع كما قال في التوراة ولحم في الصحراء فريسة لاناكلوا وللمكلب القوه فما نظر فقهاؤهم الى أن التوراة غير ناطقة بحريم ما كل الامم عليهم الا عباد الاصنام وصرحت التوراة بان تحريم مؤاكلتهم ومخالطتهم خوف استدراج المخالطة الى المناكحة والناكحة قد تستتبع الانتقال من دينهم الى دينهم وموافقهم في عبادة الاوثان ووجدوا جميع هذا واضحاً في التوراة اختلقوا كتاباً سموه هلمكت سخيطاً وتفسيره علم الذباجة

ووضعوا في هذا الكتاب من الآصار والاعلال ما شغلهم به عما هم فيه من الذل والصغار واخزي قأمروهم فيه أن يندخوا الرثة حتى يملؤها هواء وينأملونها هل يخرج الهواء من ثقب منها أم لا فان خرج منها الهواء حرموه وان كانت بعض أطراف الرثة لاصقة ببعض لم يأكلوه وأمروا الذي يتفقد الذبحة أن يدخل يده في بطن الذبحة ويتأمل بأصابعه فان وجد القلب ملتصقاً الى الظهر أو أحد الجاسين ولو كان الالتصاق بعرق دقيق كالشعرة حرموه ولم يأكلوه وسموه طريفاً ومعنى هذه اللفظة عندهم أنه نجس

حرام وهذه التسمية عدوان منهم فان معناها في لغتهم هي الفريسة التي يفترسها السبع ليس لها معنى في لغتهم سواء وكذلك عندهم في التوراة ان أخوة يوسف لما جاؤا لقميصه ملطخاً بالدم قال يعقوب في جملة كلام طاروف طوراف يوسف تفسيره وحش ردي أكله افتراساً فترس يوسف وفي التوراة ولحم في الصحراء فريسة لا تأكلوا فهذا الذي حرمة التوراة من الطريفاً وهذا نزل عليهم وهم في التيه وقد اشتد قرمهم الى اللحم ففعلوا من أكل الفريسة والميتة ثم اختلفوا في خرافات وهذيانات تتعلق بالرثة وقالوا ما كان من الذابح سليماً من هذه الشروط فهو ذبيحة وتفسيره طاهر وما كان خارجاً عن ذلك فهو طريفاً وتفسيره نجس حرام ثم قالوا معنى قوله في التوراة ولحم فريسة في الصحراء لا تأكلوه للكلب ألقوه يعني اذا ذبحت ذبحة ولم يوجد فيها هذه الشروط فلا تأكلوها بل بيعوها على من ليس من أهل ملتكم قالوا ومعنى قوله للكلب ألقوه أي من ليس

اسرائيل وعيسى أيضاً وسيط بين الله والناس)

أقول أيها المؤلف انت تعلم بان بني اسرائيل أقل من عشر الناس كيف تحصل المماثلة بين موسى الذي هو بني على عشر معشار الناس وبين عيسى الذي زعمتم انه وسيط على كل الناس والحق ان كافة الرسل والانبياء هم وسطاء بين الله وبين من أرسلوا اليهم ولو أنهم يجعلون المسيح كعيسى عبد الله ورسوله لا غمضنا عن مناظرهم في هذا الوجه واكتفينا ببقية البشارات والآيات الدالة على ثبوت رسالة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم

وقال المؤلف الوجه الثالث (قيادة موسى ابني اسرائيل من مصر الى أرض الحرية والمسيح أيضاً قائد المؤمنين ومخرجهم من عبودية الشيطان الرجيم وموصلهم الى أرض الحرية جنات النعيم)

أقول ان هذا التمثيل بين الرسولين خبط في المماثلة بل خرف لانه وصف الكلم بقائد جيش من أرض الى أرض في الدنيا ولم يجعل له نصيباً في الآخرة ووصف المسيح بأنه انقذ المؤمنين من الضلال الى الهدى وادخلهم الجنة دار القرار ولم يجعل له نصيباً في الدنيا فأين وجه المماثلة بين الدنيا والآخرة وعيسى وموسى وصفتهما متافضة على ان عيسى وموسى وانبياء بني اسرائيل كافة ومحمد صلى الله عليه وسلم انقذوا قومهم من الضلال الى الهدى فتأمل

ومن تشبهاته السخيفة قوله في التشبيه الرابع ما ملخصه (أن موسى حارب أعداء الله وأخضعهم والمسيح حارب حرباً روحياً وأخضع القلوب والأميال التي هي اعظم من اخضاع الرقاب وسوف يخضع له كل شيء تحت قدميه وبهلك أعدائه) اقول ان هذا المؤلف لا شك سكران من خرة التثليث لانه أثبت المناقضة في صفات هذين الرسولين من حيث لا يشعر وخرج عن صدد البحث ولا نفهم مراده من قوله حرباً روحياً وامل آيات الحرب يقال لها روحية بلغة ما لا يعلمها الا الراسخون بعلم التثليث حتى يصلح جواباً لحلطة (وآية السيف تمحو آية القلم) والحق ان قوله هذا يشبه كلام بولس في رسالته وانصه (نعبد بحدة الروح لا بعتق

على ملتكم فهو الكلب فأطعموه اياه بالثمن فتأمل هذا التحريف والكذب على الله وعلى التوراة وعلى (الحرف)

موسى وكذلك كذبهم الله على لسان رسوله في تحريم ذلك فقال في السورة المدنية التي خاطب فيها أهل الكتاب (فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون) اما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله (وقال في الانعام (قل لا أجد فيها أوحى الى محرماً على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير

الله به فمن اضطرب غير باغ ولا عاذ فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها الا ما حملت ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظم (فهذا تحريم زائد على تحريم الاربعة المتقدمة وقال في سورة النحل وهي بعد هذه السورة نزولا) وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل (فهذا المحرم عليهم بنص التوراة ونص القرآن فلما نظر القرايون منهم وهم أصحاب عانان وبنيامون الى هذه الحالات الشنيعة والافتراء الفاحش

والكذب البارد على الله وعلى التوراة وعلى موسى وان أصحاب التلمود والمشا كذابون على الله وعلى التوراة وعلى موسى وانهم أصحاب حماقات ورقاعات وان أتباعهم ومشايخهم يزعمون أن الفقهاء منهم كانوا اذا اختلفوا في مسألة من هذه المسائل وغيرها يوحى الله اليهم بصوت يسمعون الحق في هذه المسئلة مع الفقيه فلان ويسمون هذا الصوت بث قول فلما نظر القرايون الى هذا الكذب والاحاد قالوا قد فسق هؤلاء ولا يجوز قبول خبر فاسق ولا فتواه نخالفوهم في سائر ما أصلوه من الامور التي لم ينطق بها نص التوراة وأما تلك الترهات التي فيها فقهاؤهم الذين يسمونهم الجحامين في علم الذباجة ورتبوها ونسبوها الى الله فاطرحها القرايون كلها وألقوها وصاروا لا يحرمون شيئا من الذبائح التي يتولون ذبحها البتة ولهم فقهاء أصحاب تصانيف الا أنهم لا يبالغون في الكذب على الله وهم أصحاب ظواهر مجردة والاولون أصحاب

الحرف) ولرب قائل يقول ان المقصد من قوله حربا روحياً أي ان روح القدس أخضع قلوب الناس للايمان بعيسى عليه السلام قلت وهذا لا يقال له حرب روحى بل يقال عنابة الله جعلت الهداية في قلوب المؤمنين فآمنوا قال الله تعالى (ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً) ولكن لم يشأ على ان الصحف السماوية اخبر تناكس دعواه فهذه التوراة تنبئ بان موسى عليه السلام بعد محاربات عنيفة دموية أخضع لرسالته أمما كثيرة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم فإنه حارب حتى سالت أودية من دماء المشركين وخضعوا لرسالته من المغرب الى الصين ولم نسمع بخضوع احد للمسيح الا التلاميذ وتفر معددون على ان الانجيل أيضاً يخبرنا انهم ارتدوا حين الصلب الا بطرس وقليل من التلاميذ وعدديسير أخفوا إيمانهم خوفاً من اليهود حتى ان عيسى عليه السلام طلب من التلاميذ ان يشتروا سيوفاً لمدافعة اليهود عنه فلم يطعه أحد منهم الا اثنان بطرس وتلميذ آخر فاين ذلك الحرب الروحي الذي أخضع كل شيء تحت قدميه على زعم هذا المؤلف على اننا لم نجد في كتبهم حرباً روحياً ولا بشرياً ولا سيما قوله سيخضع لعيسى كل شيء تحت قدميه في مستقبل الزمان فهل يصح تشبيه الموهوم بالمحسوس وكيف جاز له انكار المحسوس الذي هو حروب نبينا صلى الله عليه وسلم الذي عم الدنيا تأثيرها

ومن تشبيهات المؤلف ما قاله في الوجه الخامس وهو آخر تشبيهه للمسيح بموسى عليهما السلام وخلاصته (شريعة التوراة اعطيت لموسى وشريعة الانجيل اعطيت للمسيح والمسيح قد فاق بما لا يقاس لان اننا موسي اعطي وأما النعمة والحق فيسوع صاراً) انتهى قوله أقول ان كلام هذا المؤلف ينقض بعضه بعضاً لان في آخر الجملة لم يثبت لعيسى ناموساً كموسى بل النعمة والحق وفي أولها يثبت لعيسى ناموساً كموسى وفي وسط الجملة صرح بان موسي لم يكن مثل عيسى وبينهما بون بعيد وذلك يفهم من قوله ان المسيح فاق موسي بما لا يقاس فاعترف بفساد تمثيله ولا حاجة الى تكلفنا للانبيات فتحقق ان النبي الموعود في التوراة لم يكن عيسى ولم يأت بعد عيسى رسول موصوف بما وصفه موسي غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه مثل موسي وكتابه مستقل باحكامه

استنباط وقياسات • والفرقة الثانية يقال لهم الربايون وهم أكثر عدداً وفيهم الجحامين الكذابون على الله الذين زعموا ان الله كان يخاطب جميعهم في كل مسألة بالصوت الذي يسمونه بث قول وهذه الطائفة أشد اليهود عدواة لغيرهم من الامم فان الجحامين أو موهوم بان الذبائح لا يحل منها الا ما كان على الشروط التي ذكروها فان سائر الأمم لا تعرف هذا وانه شيء خصوا به ويميزوا بهم عن سواهم وان الله شرفهم به كرامة لهم فصار الواحد منهم ينظر الى من ليس على نمطه كما ينظر الى الدابة وينظر الى ذبائحه

كما ينظر الى الميتة واما القرايون فكثرهم خرجوا الى دين الاسلام ونفعهم تمسكهم بالظواهر وعدم تحريفها الى ان لم يبق منهم الا القليل لانهم اقرب استعداداً لقبول الاسلام لاسر من احدها اساساً ظنهم بالفقه الكذابين المقتزين على الله وطعنهم عليهم الثاني تمسكهم بالظواهر وعدم تحريفها وابطال معانيها واما اولئك الريانون فان فقهاءهم ووجهاءهم حصروهم في مثل سم الحياطينا وضعوا لهم والاغلال التي شرعها الله عقوبة لهم وكان لهم في ذلك مقاصد منها انهم قصدوا بذلك مبالغتهم في مضادة مذاهب

كما استقاة التوراة باحكامها من ايرث وحرب وجزية وقصاص وصوم وصلاة وتحريم وتخليع وختان وطلاق وتعدد زوجات وزكاة وقرايين وأعياد أيها المؤلف ما بالك تحبص بالرد بدون ترو ولا تدبر كما صرت تحبص خطب عشواء في جبال فاران تارة ثبت جبل فاران في الحجاز وتارة في مكة وأخرى في سينا وتارة في مصر واجري في همدان العجم على انه لو ثبت قولك فلا يضرك في اساس البحث وموضوعه لانك اعترفت بوجود جبل في مكة أو الحجاز اسمه فاران وهو المقصد فتبين فساد ردك من اساسه ومن أراد زيادة الاطمئنان فليراجع الفارق واطهار الحق ففهم الكفاية وفي صحيفة (٨٨) من رسالته اعترف بان نسخ التوراة والانجيل يخالف بعضها بعضها وهذا هو التحريف الذي صرح به القرآن الكريم وذلك في بحث ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام حيث قال في النسخة المطبوعة قديماً سنة ١٨٤٨ كما في التنية (واجعله لشعب كبير) وفي النسخة المطبوعة حديثاً غير ودوجله هكذا (واجعله أمة كبيرة) وبين الجملتين بون بعيد بالمعنى لان الذي يفهم من النسخة القديمة ظهور نبوة في اسماعيل ونسله ولا يفهم من النسخ المطبوعة حديثاً في يروت نبوة في نسله وهذا هو التحريف والمؤلف يتجاهل معرفة معنى قوله لشعب الى ان قال ما لفظه (ما معني لام الاختصاص في كلمة لشعب هل يريد صاحب الاطهار ان اسماعيل سيكون ملكاً او مختصاً بمحمد ان هذا المثلث انا ويل التافهة ولماذا لا يكون غيره) انتهى كلامه بحروفه

اقول للمتجاهل في معنى هذا النص وهو عارف به وبمعناه ولكن العناد اعماه ان معنى قوله من النسخة القديمة (واجعله لشعب كبير) اي سيظهر من نسله رسول صاحب شعب عظيم ووقع الامر طبق قوله وصدقت الرؤيا بالفعل ومعنى قوله من النسخة الجديدة واجعله أمة كبيرة ان نسله يكونوا أمة كبيرة فهذا التحريف في النبوة والرسالة من نسل اسماعيل بل جعله أمة عظيمة فقط وهو المراد من التحريف عندهم والمؤلف بعد ما تلى ودرس تفصيل ذلك من كتاب اطهار الحق يتجاهل بمضاه فكذا ما فهم القصد من لام الاختصاص من لفظ لشعب

الامم حتى لا يختلطوا بهم فيؤدي اختلاطهم بهم الى موافقتهم والخروج من السبت واليهودية القصد الثاني ان اليهود مبددون في شرق الارض وغربها وجنوبها وشمالها كما قال تعالى (وقطعناهم في الارض أماناً) وما من جماعة منهم في بلدة الا اذا قدم عليهم رجل من أهل دينهم من بلاد بعيدة يظهر لهم الحشونة في دينه والمباينة في الاحتياط فان كان من فقهاءهم شرع في انكار أشياء عليهم بوجههم قلة دينهم وعلمهم وكما شدد عليهم قالوا هذا هو العالم فاعلمهم أعظمهم تشديداً عليهم فترام أول ما ينزل عليهم لا يأكل من أطعمتهم وذبحاتهم ويتأمل سكين الذباح ويشرع في الانكار عليه بعض أمره ويقول لا آكل الا من ذبيحة يدي فترامهم معه في عذاب ويقولون هذا عالم غريب قدم علينا فلا يزال ينكر عليهم الحلال ويشدد عليهم الآصار والاغلال ويفتح لهم أبواب المكر والاحتيايل وكما فعلوا هذا قالوا هذا هو العالم الرباني والجسيم القاضل فاذا رأو رئيسهم قد مشى حاله وقبل

بينهم مقاله وزر نفسه معه فاذا رأي انه ان ازدري به وطمعن عليه لم يقبل منه فان الناس في الغالب يميلون وسيعلم مع الغريب وينسب اصحابه الى الجهل وقلة الدين ولا يصدقونه لانهم يرون القادم قد شدد عليهم وضيق وكما كان الرجل اعظم تضيقاً وتشديداً كان افقه عندهم فينصرف عن هذا الرأي فيأخذ في مدحه وشكره فيقول لقد عظم الله ثواب فلان اذ قوى ناموس الدين في قلوب هذه الجماعة وشيد اساسه واحكم سياج الشرع فيبلغ القادم قوله فيقول ما عندكم افقه منه ولا اعلم بالتوراة

واذا لقبه يقول لقد زين الله بك أهل بلدنا ونعش بك هذه الطائفة وان كان القادم عليهم حبراً من أجبارهم فهناك ترى العجب العجيب من التاموس التي تراه يعتمد على السنن التي يحدتها ولا يعترض عليه أحد بل تراهم مسلمين له وهو يحتلب درهم ويحتلب درهمهم وإذا بلغه عن يهودي طعن عليه أصلي عليه حتى يرى منه جلوساً على قارعة الطريق يوم السبت أو يبلغه أنه يشتري من مسلم لبناً أو خراً أو خرج عن بعض أحكام المشا والتلمود حرمة بين ملا اليهود وأباحهم عرضه

ونسبه إلى الخروج عن اليهودية فضيق به البلد على هذه الحال فلا يسه إلا أن يصالح ما بينه وبين الخبر بما يقتضيه الحال فيقول لليهود أن فلاناً قد أبصر رشده وراجع الحق

وأفزع عما كان فيه وهو اليوم يهودي على الوضع فيعودون له بالتعظيم والاكرام * وأذكر لك مسألة من مسائل شرعهم المبسدة أو المنسوخ تعرف بمسألة الياما والجالوس وهي أن عندهم في التوراة إذا أقام أخوان في موضع واحد ومات أحدهما ولم يعقب ولداً فلا نصير امرأة الميت إلى رجل أجنبي بل ابن حمها ينكحها وأول ولد يولدها ينسب إلى أخيه الدارج فان أبيها ينكحها خرجت متشكية إلى مشيخة قومه قائلة قد أبي ابن حمي أن يستبق لها لآخيه في بني اسرائيل ولم يردنكاحي فيحضره ويكلفه أن يقف ويقول ما أردت نكاحها فتناول المرأة نعله فتخرجه من رجله وتمسكه بيدها وتبصق في وجهه وتنادي عليه كذا فليصنع بالرجل الذي لا يبغي بيت أخيه ويدعى

(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ثم اعترض المؤلف في صحيفة (٨٨) من رسالته بما نصه (الخامسة لا يزول قضيب من يهودا ومشرع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب) قال صاحب الاظهار ان المقصود بشيلون هو محمد وحاول ان يبين فساد اسنادها الى المسيح تاريخياً فضل ضللاً بعيداً انتهى

أقول ان هذا المعترض استعمل أنواع الحيل والتصنيعات في اعتراضه ولا سيما في نقل النص من النسخ الجديدة ولثأت هنا بقله من النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ قال في سفر يعقوب النبي عليه السلام لما حضره الموت وأوصي أولاده قائلاً في ص. ٤٩ ما نصه (فدعا يعقوب بنو وقال لهم اجتمعوا فأنبئكم بما يصيبكم في آخر الايام) الى ان قال فيه ج. ١٠ ونصه (فلا يزول القضيب من يهودا والمدير من نخذه حتى يحجيء الذي له الكل وايام تنتظر الأمم) انتهى وذلك ان شيلون لفظة عبرانية وترجمتها بالعربية له الكل وعلى رواية (رئيس السلام الذي له الحق) فانظر هناك الله الى احتلاس هذا المؤلف في نقله الاول فانه رفع الالف واللام من لفظة (القضيب) وبدله بلفظ (قضيب) بدون الالف واللام وبهذه الدسيسة غير المعنى والموضوع ثم في النسخة القديمة هكذا (والمدير من نخذه) فغيره المؤلف فكتبه (ومنترع من بين رجليه) فهذا التبديل اختلف المعنى المقصود وفي النسخة القديمة مانصه (وايام تنتظر الأمم) وبدله وغيره المختلس بقوله (وله يكون خضوع شعوب) وهذا ايضاً مغاير جداً وخلاصة الأمر انه قد استعمل التحريف بأنواعه في هذا النص ولا يخجل من قوله بصحيفة (٨٧) ان صاحب اظهار الحق ترك آيتين سابقتين عمداً فالاولى منهما ان ابراهيم دعا الله أن يقيم عهده من بعده بآبته اسماعيل والثانية ان الله قال لابراهيم بل اقيم بآب سارا وسأجعل اسماعيل لشعب كبير لانه نسلك

أقول عدم ذكرها في اظهار الحق لعدم تماههما بالبحث ولا نزاع في ان الله أقام عهده بعد ابراهيم أولاً باسحق ثم بشره باسماعيل بانه سيكون

قياً بعد بالخلوغ العمل وينتير بنوه بهذا اللقب وفي هذا كالتلجئة الى نكاحها لانه اذا علم انه قد فرض على المرأة وعليه ذلك فربما استجيا وخجل من شيل نعله من رجله والبصق في وجهه ونبزه باللقب المستكره الذي يبقى عليه وعلى أولاده عادة لم يجد بداً من نكاحها فان كان من الزهد فيها والكراهة لها بحيث يرى ان هذا كله أسهل عليه من أن يتل بها وهان عليه هذا كله في التخلص منها لم يكره على نكاحها هذا عندهم في التوراة ونشأ لهم من ذلك فرع مرتب عليه وهو أن يكون

مريداً لمرأة محباً لها وهي في غاية الكراهة له فأحدثوا لهذا الفرع حكماً في غاية الظلم والفضيحة فإذا جاءت الى عند الحاكم أحضروه معها واقتوها ان تقول ان ابن حمي لا يقيم لآخيه إسماء في بني اسرائيل ولم يرد نكاحي وهو عاشق لها فيلزمونها بالكذب عليه وانها أرادت فامتنع فإذا قالت ذلك ألزمه الحاكم ان يقوم ويقول ما اردت نكاحها ونكاحها غاية سؤاله وأمينته فيأمرونه بالكذب عليها فيخرج نذله من رجليه الا انه لامسك هناك ويبصق في وجهه وينادي عليه هذا جزاء من لا ينييت

أخيه فلم يكفهم ان كذبوا عليه حتى أقاموه مقام الخزي والزموه بالكذب والبصاق في وجهه والعتاب على ذنب جرمه غيره كما قيل

وجرم جرمه سفهاء قوم

وحل بغير جرمه العذاب أفلا يستحي من تعيير المسلمين من هذا شرعه ودينه ولا يستبعد اصطلاح الامة النضوية على المحال وانفاقهم على أنواع من الكفر والضلال فان الدولة اذا انقرضت عن أمة باستيلاء غيرها عليها وأخذ بلادها انطمست حقائق سالف أخبارها ودرست معالم دينها وآثارها وتعدر الوقوف على الصواب الذي كان عليه أولها وأسلافها لان زوال الدولة عن الامة انما يكون بتتابع الفارات وخراب البلاد واحراقها وجلاء أهلها عنها فلا تزال هذه البلايا متتابعة عليها الى ان تستحيل رسوم دياناتها وتضمحل أصول شرعها وتلاشي قواعد دينها وكلما كانت الامة أقدم واختلفت عليها الدول المتناولة لها بالاذلال والفساد كان حفظها من اندراس

على شعب كبير وسيداركة لانه نسله عواما تقوله على إظهار الحق بقوله انه (حاول أن يبين فساد إسناد هذا النص المار ذكره في شيلون الى المسيح تاريخياً) الخ فأقول ان صاحب إظهار الحق قدس الله روحه لم يستند على التاريخ الا ليطلع مذهب اليه الطائفة البروتستانتية لأنهم فسروا المدبر والقضيب بالسلطة الديوية خلافا للطائفة الكاثوليكية والاسلام وأما ما تدعيه الكاثوليك وكل مسيحي في شيلون انه هو المسيح فباطل من جهات أخر غير التاريخ وسنكرر هنا توضيحه أيضاً وهو ان من تأمل في تفسير هذا النص من صاحب إظهار الحق والفارق والكاثوليك بل سائر الفرق النصرانية ماعدا البروتستانتية فانه متفقون على أن المراد من القضيب هو حكم الشريعة والمدبر هو الرسول المرسل الى رعاية القوم بذلك القضيب أى بأحكام تلك الشريعة ليستقص بها ولا خلاف في ذلك وإنما الخلاف في أن شيلون هل هو عيسى أم محمد صلوات الله عليهما والذي يفهم من صراحة النص أن شيلون لم يكن من نخذ يهوذا وبمجيئه تبطل النبوة والشريعة التي كانتا منحصرتين في نخذ يهوذا ولا نزاع في عيسى بأنه من نخذ يهوذا فلذلك يمتنع أن يكون هو شيلون بل شيلون هو رسول آخر الزمان الموعود بمجيئه من نسل اسماعيل كما تقدم بحجته ولا سيما في آخر فقرة من العهد القديم فانه صرح فيها تصريحاً بيناً ورمزه بإيلياء رسول آخر الزمان أى أحد ويؤيده توافق عددهما على حسب عدد حروف أبجد كما ان هذا الحساب والرمز تعتبره بنو اسرائيل وقد أشار اليه مفسر الانجيل وتكرر بحجته هنا وبالفارق وبما ان الله تعالى جعل لكل شيء أجلاً وقدرأ اقتضت حكمته الباهرة بعد انقضاء المدة المعينة في علمه لبني اسرائيل وأنبياهم فأرسل شيلون الذي هو خاتم الأنبياء وهو الذي تنتظره الأمم المسمى (رئيس السلام وله الحق) كما فسره المؤلف فهذا هو الذي وعد به يعقوب النبي عليه السلام فحضر وملاً الارض قسطاً وعدلاً بعد ما كانت مملوءة جوراً وظلماً وثم فضلاً عن هذا فان قيافا رئيس كهنة اليهود الذي هو نبى ملهم على زعمهم وهو ولا بد أن يكون من نخذ يهوذا لان النبوة وحكم الشريعة أى القضيب على مقتضى النص منحصران في نخذ يهوذا وقد حكم

دينها أوفر وهذه الامة النضوية أوفر الأمم حظاً من ذلك فانه من أقدم الأمم عهدا واستولت عليها سائر الأمم من هذا

الكلدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى وما من هذه الأمم أمة الا وقصدت استئصالهم واحراق كتبهم وتخريب بلادهم حتى لم يبق لهم مدينة ولا جيش ولا حصن الا بأرض الحجاز وخير فاعز ما كانوا هناك فلما قام الاسلام واستعلن الرب تعالى من حبال فاران صادفهم تحت ذمة الفرس والنصارى وصادف هذه الشرذمة بخير والمدينة فأذاقهم الله بالمسلمين من القتل والسبي

وتخريب الديار ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم وكانوا من سبط لم يصبهم الجلاء فكتب الله عليهم الجلاء وسباهم ومنقهم بالاسلام كل ممزق ومع هذا فلم يكونوا مع أمة من الامم أطيب منهم مع المسلمين ولا آمن قان الذي نالهم من التصاري والفرس وعباد الاصنام لم ينالهم من المسلمين مثله وكذلك الذي نالهم مع ملوكهم العصابة الذين قتلوا الانبياء وبالغوا في طلبهم وعبدوا الاصنام وأحضروا من البلاد سدة الاصنام لتعظيمها وتعظيم رسومها في العبادة وبنوا لها البيع والهاياكل وعكفوا على عبادتها

وتركوا لها أحكام التوراة وشرع موسى أزيمة طويلة وأعصاراً متصلة فاذا كان هذا شأنهم مع ملوكهم فما الظن بشأنهم مع أعدائهم أشد الأعداء عليهم كالتصاري الذين عندهم انهم قتلوا المسيح وصلبوه وضعفوه وبصقوا في وجهه ووضعوا الشوك على رأسه وكالفرس والكلدانيين وغيرهم وكثيراً ما منعه ملوك الفرس من الحتان وجعلوهم قلفاً وكثيراً ما منعه من الصلاة لمعرفتهم بان معظم صلاتهم دعاء على الامم بالبوار وعلى بلادهم بالخراب الا أرض كنعان فلما رأوا أن صلاتهم هكذا منعمهم من الصلاة فرأت اليهود أن الفرس قد جددوا في منعمهم من الصلاة اخترعوا أدعية مزجوا بها صلاتهم سموها الحزاة وضعوا لها ألقاباً عديدة وصاروا يجتمعون على تلحينها وتلاوتها والفرق بين الحزاة والصلاة أن الصلاة بفيرلحن ويكون المصلي فيها وحده والحزاة بلحن يشاركه غيره فيه فكانت الفرس اذا أنكروا ذلك عليهم قالت اليهود نحن نغني

هذا النبي على عيسى بالقتل حداً بالالهام بمقتضى حكم الشريعة المعبر عنها بالقضيب فلو كان المقصد من شيلون هو المسيح عليه السلام لكان بمجرد مجيئه زال القضيب وحكم الشريعة والرياسة من قيافا والحال ان المسيح جاء وحكم عليه قيافا هذا بالصلب ومات والقضيب باق بيده يحكم به بين بني اسرائيل بعد رفع المسيح فتحقق من هذا الوجه أيضاً تحقيقاً صريحاً لا غبار عليه بان شيلون هو غير المسيح وانه محمد عليهما الصلاة والسلام اذ القضيب والمدير زالا من فخذيهوذا حينما جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومما يزيدك اطمئناناً انه مضي تسعة عشر جيلاً ولم يظهر بعد المسيح رسول ولا نبي من بني اسرائيل ولا من فخذيهوذا ولا من غيرهم غير أحمد بعد ما كانت الانبياء من بني اسرائيل تترى في كل وقت وزمان فهل بعد هذا التوضيح إنكار وتدليس قبيح ان شيلون هو أحمد رئيس السلام وله الحق صلى الله عليه وسلم ومن اعتراضات المؤلف على البشارات الواردة في النبوات قوله في صحيفة (٩٢) من رسالته مانصه (الثامنة هو ذا الاوليات قد أنت والحديثات انا مخبر بها الخ ٤٢-٩-٣٢ راجع هذا في محله في التوراة فان كل ما في هذا الفصل مما يستحق الذكر في بحثنا هو جملتان (غنا للرب أغنية جديدة) و(لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قidar) فصاحب الاظهار قل ان الاغنية الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية ولفظ قidar اقوى اشارة الى محمد ولكن الحقيقة ليس ما زعم وما حمل اشياء على القول (غنا للرب أغنية جديدة) هو عدم وفاة الاغنية القديمة بالمرام لتقديم الشكر لله على نعمه العظيمة التي سيمنحها للعالم بواسطة المسيح وعمل النداء وهذه التسيبة أو الاغنية ستم الديار التي سكنها قidar اعني نسل قidar (النبوة تشير الى جمع لا فرد فلا تصدق على محمد) الذي هو الابن الثاني لاسماعيل وستم سكان سالع ساكني الجبال الصخرية وستم الجزائر والبحر واقصى الارض كل هذا اشارة الى امتداد الديانة المسيحية وارتفاع شكر الذين اعتقدوها برهاناً على شعورهم بفضل الله إذ منحهم الخلاص والحياة الأبدية بالمسيح وقد تمت هذه النبوة تماماً خصوصاً في أيامنا هذه إذ نور معرفة الانجيل قد أضاء في كل انحاء الارض

وتنوح على أنفسنا فيخلون بينهم وبين ذلك فجاءت دولة الاسلام فأمنوا فيها غاية الأمن وتمكنوا من صلاتهم في كنائسهم واستمرت الحزاة سنة فيهم في الاعياد والمواسم والافراح وتموضوا بها عن الصلاة والعجب انهم مع ذهاب دولتهم وتفرق شملهم وعامهم بالفضب الممدود المستمر عليهم ومسح أسلافهم قررة لقتالهم الانبياء وعدوانهم في السبت وخروجهم عن شريعة موسى والتوراة وتعظيمهم لاحكامها يقولون في كل يوم في صلاتهم محبة الدهر أحبنا يا إلهنا يا أبانا أنت أبونا منقذنا ويمثلون أنفسهم

بمناقيد الغيب وسائر الامم بالشوك المحيط بالكرم لحفظه وانهم سيقم الله لهم نبياً من آل داود اذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الامم ولا يبقى على وجه الارض الا اليهود وهو يزعمهم المسيح الذي وعدوا به وينهون الله بزعمهم من رقدته في صلاتهم ويخونه ويحمله تعالى الله عن إفكهم وضلالهم علواً كبيراً وضلال هذه الأمة الغضبية وكذبها وإفترائها على الله ودينه وأنياسه لا مزيد عليه وأما أسكلهم الزبا والسحت والرشا واستبدادهم دون العالم بالخبث والمكر والبهرت وشدة الحرص على الدنيا

ولست اذكر بلاداً الا وقد دخلها الدين المسيحي فلم تبق جزيرة من الجزائر أو منطقة من المناطق الست أو بلاد من البلدان الا وفيها من يشعر بمراحم الرب ويغني له أغنية جديدة ولكن الديانة الاسلامية لم تصل الى نصف هذا الحد من الامتداد بل لم تزل منحصرة في محال كما هو معلوم ألم تعتق قبائل العرب المتعددة الديانة النصرانية كما عرفت سابقاً ألست هذه من قidar من نسل اسماعيل ألم تكن هذه الاغنية الجديدة ألم يوجد من العرب من يسبح الله في رؤس الحبال قبل الاسلام فبال صاحب الاظهار كلما انس كلمة تنسب الى اسماعيل أو العرب نسبها الى محمد الا يوجد في العرب غير محمد ان هذا لعجب عجاب) انتهى قول المعترض على اظهار الحق

أقول ان هذه النصوص من سفر اشعيا عليه السلام ذكرها الفارق واظهار الحق وشرحها مفصلاً فيهما البليد ويخضع لها المكابر الشديد ولا يحتمل تأويلها وحاجتها وتطبيقها على غير الملة الاسلامية وهي وان كانت متقولة في اظهار الحق والفارق بحروفها ولكن من حيث ان هذا المؤلف استعمل برده على هذه البشارات أنواع الفساد والتبويها والكتم والزبادات اضطرتت لتكرار نقل نص واحد منها وهو الذي أرق به وأرعد وعريد وأزبد قال في أسفار أشعيا عليه السلام في ص- ٤٩ قلائد النسخة القديمة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ (هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي انصرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للآثم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصة مرضوضة لا يقصف وقبلة خامدة لا تنطق الى الامان يخرج الحق لا يكل ولا يتكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريته هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناسرها باسط الارض وتناجبها يعطي الشعب عليها نسمة والساكين فيها ارواحاً انا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك وأحفظك واجعلك عهداً للشعب وتور الآثم لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة انا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسيحي للمنحوتات هوذا الاويات قد أتت والحديثات أنا مخبر عنها قبل أن تنبت أعلمكم بها اغنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الارض أيها المتحدرون في البحر

وقسوة القلوب والذل والصغار والحزى والتحييل على الاغراض الفاسدة ورعى البراء بالعيوب والظلم على الاتياء فارخص شيء عندهم ما عيروا به المسلمين بما ذكروه وما لم يذكروه فهو في بعضهم وليس في جميعهم وتنبهم وكتابه ودينه وشرعه بربي منه وما عليه من معاصي أمته وذنوبهم فالى الله إياهم وعلى الله حسابهم وان كان المغير للمسلمين من أمة الضلال وعباد الصليب والصور المدهونة في الحيطان والسقوف فيقال له ألا يستحي من أصل دينه الذي يدين به اعتقاده أن رب السموات والارض تبارك وتعالى نزل عن كرسي عظمته وعرشه ودخل في فرج امرأة تأكل وتشرب وتبول وتتغوط وتحبش فالتحم بطنها وأقام هناك نسمة أشهر يتابط بين نحو وبول ودم طمئت ثم خرج الى القمط والسريز كلما بكى ألقته أمه تديها ثم انتقل الى المكتب بين الصبيان ثم آل أمره الى لطم اليهود خسديه وصفهم قفاه وبصقهم في وجهه ووضعهم تاجاً من الشوك على رأسه والقصة في يده استخفا فابه

وملكه

وانها كما حرمتهم من قربوه من مركب خص بالبلاء راكبه فتدوه عليه وربطوه بالحبال وسمروا يديه ورجليه وهو يصيح ويبكي ويستغيث من حر الحديد وألم الصلب هذا وهو الذي خلق السموات والارض وقسم الارزاق والآجال ولكن اقتضت حكمته ورحمته أن يمكن أعداءه من نفسه لينالوا منه ما نالوا فيستحقوا بذلك العذاب والسجن في الجحيم

وفدي انبياء ورسله وأولياءه بنفسه فيخرجهم من سجن ابليس فان روح آدم و ابراهيم ونوح وسائر النبيين عندهم كانت في سجن ابليس في النار حتى خلصها من سجنه بتكينة أعداءه من صلبه وأما قولهم في مريم قائمهم يقولون انها أم المسيح ابن الله في الحقيقة ووالدته في الحقيقة لأم لابن الله إلهي ولا والدته له غيرها ولا أب لابنها الا الله ولا ولد له سواء وان الله اختارها لنفسه ولولادة ولده وابنه من بين سائر النساء ولو كانت كسائر النساء لما ولدت الا عن وطئ الرجال لها ولكن اختصت

من النساء بأنها حبلت بابن الله وولدت ابنه الذي لا ابن له في الحقيقة غيره ولا والد له سواء وانها على العرش جالسة عن يسار الرب تعالى والدايتها وابنها عن يمينه والنصاري يدعونها ويسألونها سعة الرزق وصحة البدن وطول العمر ومغفرة الذنوب وأن يكون لهم عند ابنها ووالده الذي يعتقد عمتهم انه زوجها ولا يشكرون ذلك عليهم سوراً وسنداً وذخراً وشفيعاً وركناً ويقولون في دعائهم يا والدة الاله اشفعي لنا وهم يعظمونها ويرفعونها على الملائكة وعلى جميع النبيين والمرسلين ويسألونها ما يسأل الاله من العافية والرزق والمغفرة حتى إن اليعقوبية تقول في مناجاتهم لها يا مريم ويا والدة الاله كوني لنا سوراً وسنداً وذخراً وركناً والنسطورية تقول يا والدة المسيح كوني لنا كذلك ويقولون لليعقوبية لا تقولوا يا والدة الاله وقولوا يا والدة المسيح فقالت لهم اليعقوبية المسيح عندنا وعندكم إله في الحقيقة فأبي فرق بيننا وبينكم في ذلك ولكنكم

وملكه والجزائر وسكانها ارفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لترنم سكان سالع من رؤس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر الرب كالخيار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويهوي على أعدائه) انتهى بحروفه

فالذي يفهم من عموم هذا النص ان الرسول الموعود به هو محمد صلى الله عليه وسلم والمفهوم من خلاصة كلام المؤلف على هذا النص ان الرسول الموعود به هو عيسى عليه السلام فانحصر الأمر بين أن يكون هذا الرسول الموعود به عيسى أو محمد اصلوات الله عليهما فلا ثالث باتفاق الفريقين

فأقول أما دعوي النصاري بهذه النبوة لاتصح قطعاً لان الله صرح في أول كلامه بالنص المذكور بان الرسول الموعود به هو عبده ورسوله والنصاري زعم وتصرح بان المسيح هو الله ومعادل لله وشريكه وحفيده سيداً ليس عبداً ثبت بالضرورة ان الموعود به في نبوة أشعيا هو غير المسيح البتة وعلى فرض رجوع النصاري عن ضلالهم هذا وخضوعهم بان عيسى عبد الله ورسوله ليس إلهاً ولا هو ثالث ثلاثة كذلك لا يسوغ لهم الدعوي بان عيسى هو الرسول الموعود به في هذه النبوة لان الرسول المذكور في هذا النص مقيد بقيود يجب اعتبارها وموصوف بصفات يلزم ان تراعي ليصح التطبيق وهذه القيود والافصاف لم تكن في عيسى فيها قوله (لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق على الارض) وهذا لا يصدق الا على خاتم الرسل لانه صلى الله عليه وسلم حارب المشركين من غير ملل وكسر أصنامهم حتى ملأ الارض قسطاً وعدلاً وحقاً وأوصاف عيسى عليه السلام خلاف ذلك فانه لم تمتد مدة رسالته أزيد من ثلاثين شهراً وعلى ما زعمتم عنه أنه كان في هذه المدة القليلة يهرب من اليهود ويختفي وعندما يجتمع معهم في الهيكل تارة يرحلونه وتارة يحرقونه بكلام ثقيل خارج عن الادب الى أن وجدوه يوماً مختفياً في بستان فأخذوه قهراً وبعد ان جلدوه ولطموه وبعثوا في وجهه صلبوه بين لصين فكيف يقال لهذا المنعوت بروايتهم بهذه الأوصاف لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في

أردتهم . صالحه المسلمين ومقاربتهم في التوحيد هذا والافصاح الارجاس من هذه الامة تعتقد أن الله سبحانه اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما يخطي الرجل المرأة قال النظام بعد أن حكى ذلك وهم يفصحون بهذا عند من يشقون به وقد قال ابن الاخت هذا عنهم في المعونة وقال اليه يشيرون ألا ترى انهم يقولون من لم يكن والداً يكون عقيماً والعقم آفة وعيب وهذا قول جميعهم الى المباشعة يشيرون ومن خالط القوم وطاولهم وباطنهم عرف ذلك منهم فهذا كفرهم وشركهم برب

العالمين ومسيبتهم له ولهذا قال فيهم أحد الخلفاء الراشدين أهيئوهم ولا تظلموهم فلقد سبوا الله مسببة ماسبه إياها أحد من البشر وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في الحديث الصحيح أنه قال شتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك أما شتمه إياي فقولته اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد وأما تكذيبه إياي فقولته لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته فلواتي الموحدون بكل ذنب وفعلوا كل قبيح

وارتكبوا كل معصية ما بلغت مثقال ذرة في جنب هذا الكفر العظيم رب العالمين ومسيبته هذا السب وقول المظالم فيه فاطن هذه الطائفة رب العالمين ان يفعل بهم اذا اقوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويسأل المسيح على رؤس الاشهاد وهم يسمعون (يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) فيقول المسيح كذباً لهم ومتبرأ منهم (سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله وربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) فهذا أصل دينهم وأساسه الذي قام عليه وأما فروعه وشرائعه فهم مخالفون للمسيح في جميعها وأكثر ذلك بشهادتهم وأقرارهم ولكن يحلون على البتاركة والاساقفة فان المسيح صلوات الله وسلامه عليه كان

الارض على اننا وجدنا في كتبهم المقدسة بأنه لم يحكم بمحد الزانية ولم يحكم بقضية إرث بين اخوين وأنه أعطى الجزية الى من كفر بدينه ويل هذا المؤلف الا يعرق حيينه خنجلا عند ما يتبعجج على اظهار الحق ويعترض عليه بقوله (التوبة تشير الى جمع لا فرد فلا تصدق على محمد) أقول وعلى زعمه لا تصدق أيضاً على عيسى لانه كذلك هو فرد وان قال بان المراد منه الملة المسيحية قلت ولماذا لم يكن المراد منها الملة الاسلامية فما بالك أيها المؤلف تروغ كما يروغ الثعلب ويظهر لي من حالته انه غضب من صاحب اظهار الحق وحم من هذه البشارات الواردة في سفر اشعيا حتى صار يهذي بمدافعاته من حيث لا يدري مع انه خرج عن صدد البحث بقوله (ان النصاري استولت على البلاد والعباد في انحاء المسكونة من كافة الجهات ولم تبق فيها زاوية الا وغطت فيها الاغنية الجديدة ولا سيما في زماننا ويقصد ضمنا الاشارة باستيلاء ملوك الافرنج على بعض البلاد وانهم قد نادوا فيها بالتثليث ونشر الفساد فأقول ليتهم سكت عن هذه الاشارات لان دخول الدول الأوروبية في أفريقيا وفي بعض المدن من آسيا ليس لاعلاء كلمة الدين المسيحي بل لمجرد القهر والغلبة والاطماع الدنيوية ولم يدخل معهم الدين المسيحي الحقيقي كما ذكر وتبجح واقتخر ولم يغنوا بالتسيديجات القديمة ولا الجديدة بل غنت نفوسهم فرحاً بشمار الصليب والمتاداة بالتثليث في تلك الديار واستيلائهم عليها وهذا لم يكن بمحاربة روحية كما زعم المؤلف بل دخلوها بواسطة قوة الواورات البرية والبحرية المتحركة بالقوة البخارية كما لا يخفى وتلك الدول المستولية ليس فيهم مسيحي حقيقي بل هم حشرات العالم لا يعلم دينهم فمنهم الطبيعي ومنهم منكر الثبوت وآخر يهودي أو عابد صنم وقليل منهم من يعبد الصليب ولعله لا يوجد فيهم مسيحي حقيقي والحق ان الدين المسيحي الحقيقي انقرض بانقراض الخواريين ومن تبعهم على الحق لان عيسى والتلاميذ والمؤمنين به كانوا يتبعون في الهيكل مع اليهود ويسبحون الله بالتسيديجات القديمة المسجلة في التوراة ويضنون بالاغنية المذكورة في الزبور الى أن انقرضوا كما صرح بذلك الانجيل ولا يقال لها أغنية جديدة بل قديمة فكيف يصح ما ذكره هذا الفخور

وقوله

يتدين بالطهارة ويفتسل من الجنابة ويوجب غسل الحائض وطوائف النصاري عندهم ان ذلك كله غير

واجب وان الانسان يقوم من على بطن المرأة ويبول ويتغوط ولا يمس ماء ولا يستجمر والبول والتجويح غير على ساقه ولا يخدم ويصلي كذلك وصلاته صحيحة تامة ولو تغوط وبال وهو يصلي لم يضره فضلاً عن أن يفسو أو يضطرب ويقولون ان الصلاة بالجنابة والبول والغائط أفضل من الصلاة بالطهارة لأنها حينئذ أبعد من صلاة المسلمين واليهود وأقرب الى مخالفة الأمتين ويستفتح الصلاة

بالصلب بين عذبه وهذه الصلاة رب العالمين يري منها وكذلك المسيح وسائر النبيين فان هذه بالاستهزاء أشبه منها بالعبادة وحاش المسيح أن تكون هذه صلاته أو صلاة أحد من الحواريين والمسيح كان يقرأ في صلاته ما كان الانبياء وبنو اسرائيل يقرؤنه في صلاتهم من التوراة والزبور وطوائف النصارى انما يقرؤن في صلاتهم كلاماً قد لحنه لهم الذين يتقدمون ويصلون بهم مجري مجري النوح والاغاني فيقولون هذا قداس فلان وفلان ينسبونه الى الذين وضعوه وهم يصلون الى الشرق وما صلى

وقوله (ألم يوجد من سبى الله في رؤس الجبال قبل الاسلام)

نعم يوجد القليل من العرب ممن كان على شريعة موسى وعيسى عليهما السلام يسبح الله فلا يقال تسبيح هؤلاء أغنية جديدة بل عتيقة لانهم كانوا مأمورين ان يتعبدوا طبق أحكام التوراة والزبور والكثير من العرب بل كلها الا النادر الذي هو قبيلة تغلب فقط من قidar لم يكونوا نصاري ولا يهود بل كانوا شركيين وهذا لانزاع فيه بيتنا وبينكم والحكم لاشك على الاغلب والنادر القليل كالمعدوم لاحكم له وعلى تسليم كون القليل من قidar كان يهوديا أو نصارانيا وكانوا يغنون ويسبحون فان اغنياتهم تلك لم تكن جديدة بل هي الاغنية القديمة ومع ذلك فما كانوا يسبحون على رؤس الجبال بل ان كان ولا بد فتسبيحهم في الممابد تحت السقوف على رؤس الجبال بل الذي يغني بالاغنية الجديدة على رؤس الجبال هو الاسلام قد مضى على ظهور الاسلام الف وثلاثمائة وعشرون سنة والجبال من عرفات يسبح فيها في كل سنة ما يزيد على نصف مليون من أهل الاسلام الموحدين فاي تسبيح واغنية على رؤس الجبال أعظم من هذا وباليت النصارى يسبحون الله الواحد ويغنون بالاغنية القديمة التي كانت مفروضا عليهم اجراؤها في بيت المقدس التي جعلها الله لهم قبلة عند صلاتهم ولم يخولوا قبلهم الى مطلع الشمس ويسجدوا خشبة الصليب والحجر

ومما يؤيد ذلك بان الرسول الموعود به غير عيسى قوله في هذا السفر (انا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك واجعلك عهدا للشعب) ولو كان هذا الرسول الموعود به بهذا السفر هو عيسى عليه السلام لازم منه أن يكون الله أخلف وعده لانه لم يمسه بيده ولا حفظه من اليهود على زعم النصارى بل زعموا أنه استغاث بالله ولم يغثه وسأله أن يخلصه من سفلة اليهود ولم يعطه فتين بما ذكرنا ان الرسول الموعود به في هذه النبوة هو غير عيسى ولا يصدق الاعلى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم البتة لان الله أمسك بيده ونصره ليس على ضعفه اليهود فقط بل على الخليفة كلها ولا سيما حفظه من صناديد قریش كما صرح بذلك القرآن الكريم بقوله (والله يصمكم من الناس) وكان الأمر كما اخبر الله تعالى في سفر اشعيا وفي القرآن وهو اصدق قائل واعدل شاهد

المسيح الى الشرق قط وما صلى الى أن توفاه الله الا الى بيت المقدس وهي قبلة داود والانبياء قبله وقبلة بني اسرائيل والمسيح اختن وأوجب الحثان كما أوجب موسى وهرون والانبياء قبل المسيح والمسيح حرم الخنزير ولمن آكله وبالغ في ذمه والنصارى تقر بذلك ولقي الله ولم يطعم من لحمه بوزن شعيرة والنصارى تتقرب اليه بأكله والمسيح ماضع لهم هذا الصوم الذي يصومونه قط ولا صامه في عمره مرة واحدة ولا أحد من أصحابه ولا صام صوم العذاري في عمره ولا أكل في الصوم ما يأكلونه ولا حرم فيه ما يحرمونه ولا عطل السبت يوماً واحدا حتى لقي الله ولا اتخذ أحد عبدا قط والنصارى تقر أنه رقي مريم المجدلانية فأخرج منها سبع شياطين وان الشياطين قالت له أين تأوي فقال لها اسلكي هذه الدابة النجبية يعني الخنزير فهذه حكاية النصاري عنه وهم يزعمون ان الخنزير من أطهر الدواب وأجملها والمسيح سار

في الذبائح والمناكح والطلاق والموارث والحدود سيرة الانبياء قبله وليس عند النصارى على من زنا أو لاط أو سكر حد في الدنيا أبدا ولا عذاب في الآخرة لان القس والراهب يغفرو لهم فكلما أذنب أحدهم ذنباً أهدي للقس هدية أو اعطاه درهما أو غيره ليغفر له به واذا زنت امرأة أحدهم بيتها عند القس ليطيها فإذا انصرفت من عنده وأخبرت زوجها ان القس طيها قبل ذلك منها وتبرك به وهم يقرون أن المسيح قال انما جئكم لاعمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبل وما جئت ناقضاً بل متمماً

ولأن تقع السماء على الارض أيسر عند الله من أن أنقض شيئاً من شريعة موسى ومن نقض شيئاً من ذلك يدعنا ناقصاً في ملكوت السماء وما زال هو وأصحابه كذلك إلى أن خرج من الدنيا وقال لأصحابه اعملوا بما رأيتموني أعمل وأرضوا من الناس بما رضيتكم به وكونوا معهم كما كنت معكم وكونوا لهم كما كنت لكم وما زال أصحاب المسيح بعده على ذلك قريباً من ثلثمائة سنة ثم أخذ القوم في التغيير والتبديل والتقرب إلى الناس بما يهون ومكيدة اليهود ومناقضتهم بما فيه ترك دين المسيح والانسلاخ منه جملة فرأوا

اليهود قد قالوا في المسيح أنه ساحر مجنون ممخرق ولد زانية فقالوا هو إله تام وهو ابن الله ورأوا اليهود يختنون قترصكو الختان ورأوهم يبالغون في الطهارة فتركوها جملة ورأوهم يجنبون مؤاكلة الحائض وملاستها جملة فجامعوها ورأوهم يجرمون الخنزير فأباحوه وجعلوه شعار دينهم ورأوهم يجرمون كثيراً من الذبائح والحيوان فأباحوا مادون القليل إلى البومضة وقالوا كل ماشئت لأخرج ورأوهم يستقبلون بيت المقدس في الصلاة فاستقبلوهم الشرق ورأوهم يجرمون على الله نسخ شريعة شرعها فجوزواهم لاسقفتهم وبتاركهم أن ينسخوا ماشاؤا ويحللوا ماشاؤا ويحرموا ماشاؤا ورأوهم يجرمون السبت ويحفظونه فحرمواهم الأحد وأحلوا السبت مع إقرارهم بأن المسيح كان يعظم السبت ويحفظه ورأوهم ينفرون من الصليب فإن في التوراة ملعون من تعاق بالصليب والتصاري تقر بهذا فعبدواهم الصليب كما أن في التوراة تحريم الخنزير

ومما يؤيد ذلك ما جاء في هذا السفر المذكور مانصه (انالرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر وتسيحي للمنحونات) (تنبيه) من هذا يفهم صريحاً (ان الله لا يقبل ان يقال لميسى هو الله ولا يرضى بالسجود والتسبيح لحشبة الصليب والخر) إلى ان قال في السفر المذكور (هوذا الاوليات قد أتت والحديثات أنا مخبر عنها قبل أن تثبت اعلمكم بها) انتهى

انظر هداك الله الى هذه الدقائق والاشارات اليينات من هذه النبوة فان الذي يفهم منها ان الله تعالى يخبر عن حال اليهود وطفيتهم وقتلهم الانبياء وذلك من قوله هوذا الاوليات قد أتت وكذلك يخبر عن ضلال التصاري قبل وقوعه بقوله والحديثات أنا مخبر عنها قبل ان تثبت الخ اي سيتخذون المصلوب إلهاً ويمجدونه ويسبحون للمنحونات والتمائيل والايقونات المار بحشها فلذلك قال (اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر وتسيحي للمنحونات) الخ فكانه يشير إلى ان عند وقوع ذلك اسلب القضيب والنبوة منهم وذلك بظهور رسول صاحب شريعة مستقلة ليس من بني اسرائيل كما صرح آنفاً بقوله (واجعلك عهداً) فكان كما قال فان محمداً صلى الله عليه وسلم أتني بالقرآن وفيه تسبيحات وعبادات جديدة غير الاغنية القديمة التي كانت في التوراة والزبور فلذلك قال في نبوة اشعيا المذكورة (غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الارض أيها المنحدرون في البحر ومائه والجزائر وسكانها ترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قدار لترنم سكان سالع من رؤس الجبال ليتهفوا ليعطوا الرب مجدداً ويخبروا بتسبيحة في الجزائر) انتهى

انظر أيها اللبيب فان الديار التي سكنها قدار لا نزاع فيها بأنها بطحاء الحجاز التي منها مكة والمدينة وأما سالع فهو اسم جبل في باب المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وفي العبرانية يقال له سالع وفي العربية ساع وان سكان تلك الاراضي والديار لاشك هم أول المؤمنين برسالة خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم وهم مجدوا الله تعالى وسبحوه بمد ما كانوا يسبحون للمنحونات ولا سيما في جبل عرفات فأنهم كبروا الله وعظموه وهللوه ووحدوه ونزهوه وبعد الهجرة ترنمت سكان سالع

نصاً قعبدواهم بأكاه وفيها الامر بالختان قعبدواهم بتركه مع إقرار التصاري بأن المسيح قال لأصحابه

إنما جئتكم لأعمل بالتوراة ووصايا الانبياء قبلي وما جئت ناقصاً بل متمماً ولأن تقع السماء على الارض أيسر عند الله من أن أنقض شريعة موسى فذهبت التصاري تنقضها شريعة في مكيدة اليهود ومناقضتهم وانضاف إلى هذا السبب ما في كتابهم المعروف بإقرار كتيش ان قوماً من التصاري خرجوا من بيت المقدس وأتوا أنطاكية أو غيرها من الشام فدعوا الناس إلى

دين المسيح الصحيح ودعواهم الى العمل بالنوراة وتحريم ذبائح من ليس من أهلها والى الختان واقامة السبت وتحريم الخنزير وتحريم ما حرمته النوراة فشق ذلك على الامم واستنقلوه فاجتمع النصارى ببيت المقدس وتشاوروا فيما يحتالون به على الامم فيجبوهم في دين المسيح ويدخلوهم فيه فانفق رأيهم على مداخلة الامم والترخيص لهم والاختلاط بهم وأكل ذبائحهم والانحطاط في أهوائهم والتخليق باخلاقهم وأنشاء شريعة تكون بين شريعة الانجيل وما عليه الامم وأنشاؤا في ذلك كتاباً فمنا أحد مجامعهم الكبار وكانوا كما أرادوا الاحداث شئ اجتمعوا مجماً واقترفوا فيه ما يريدون إحداثه الى أن اجتمعوا المجمع الذى لم يجتمع لهم أكبر منه في عهد قسطنطين الرومى ابن هيلانة الحرانية القنصرية وفي زمنه بدل دين المسيح وهو الذى أساد دين النصارى

المبتدع وقام به وقعد وكان عندهم زهاء ألف رجل فقرروا تقريراً ثم رفضوه ولم يرفضوه ثم اجتمع ثمانية وثمانية عشر رجلاً منهم والنصارى يسمونهم الآباء فقرروا هذا التقرير الذى هم عليه اليوم وهو أصل الاصول عند جميع طوائفهم لا يتم لاحد منهم نصرانية الابيه ويسمونه سنودسى وهى الامانة ولفظها تؤمن بالله الاب الواحد خالق ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله بكر أبيه وليس بمصنوع إله حق من إله حق من جوهر أبيه الذى بيده اتقنت العوالم وخلق كل الذى من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومن مريم البتول وحببت به مريم البتول وولدت له وأخذ وصب وقاتل أيام فيلاطس الرومى ومات ودفن وقام في اليوم

بانواع التسبيح والتهليل والترحيب الجديدة بمن هاجر اليهم وانتشر الدين منهم وعندهم والعجب لهذا المؤلف فانه تارة يسمى سابع حبال صخرية بدون تعيين محلها هرباً من الفضيحة وتارة يدعى بقوله ان الاسلام لا يمتد في المسكونة مثل امتداد النصرانية وهذا أيضاً خلاف الواقع وخارج عن الصدد والبحث ولو كانت الكثرة والامتداد تفيد الصحة لكان اصح الاديان عقيدة عبدة الثيران والاولثان وسائر الاديان المخالفة للكتابين ومنهم النصارى لانهم أشركوا بصراحة القول والفعل وتمسكهم بالنوراة والانجيل لفظ باللسان ورفض في الختان كما يدل عليه فعلهم وعملهم بل دعواهم عارية عن الدليل وأعظم أركان عقائدهم اعتقادهم بان الحمر والحيزن يقبلان عن دم المسيح وجسده فهم في كل يوم يأكلون جسد إلههم ويشربون دمه بلا ضرورة بل تعبداً على ان مشركى العرب أهون شراً منهم لانهم كانوا يأكلون إلههم المصنوعة من القمح عند الجوع ضرورة لاتعبدوا والعجب كل العجب من هذا المؤلف كيف ينكر الشمس في رابعة النهار وان كتبهم تفصح ومؤرخوهم يوضحون ان الدين الاحدى انتشر بسرعة وعم المسكونة ولم تمض من وفاة النبي الامي صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة الا وعم دينه الخافقين وزد على ذلك جزائر البحار حتى زاد عددهم على اربعمائة مليون من النفوس وأما الدين المسيحي كما ترى وصفه وحاله في اظهار الحق والفارق فانه لما هجمت اليهود على المسيح لم يبق معه أحد من التلاميذ والمؤمنين به بل كلهم هربوا وبعضهم ترك الازار بيد اليهود وانهمز عمر يانا وارند البعض من الحواريين حتى انهم زعموا ان الله تعالى عما يقولون كان لباساً جسد المسيح وعند الصلب ترك لباسه بيد اليهود ولم يبق الا بطرس يتبعه من بعيد وهو أيضاً أنكره ولعن نفسه وأقسم بالله انه لا يعرفه وكذلك

الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والاحياء ونؤمن بالرب الواحد روح القدس روح الحق الذى يخرج من أبيه روح مجيئه وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قديسية مسليحية جاثليقية وقيام ابداننا بالحياة الدائمة الى ابد الأبدى فصرحوا فيها بان المسيح رب وابن الله وانه بكر ليس له ولد غيره وانه ليس بمصنوع أي ليس بعبد مخلوق بل هو رب خالق وانه إله حق استل وولد من إله حق وانه منشأ ولايته في الجوهر وانه بيده اتقنت العوالم وهذه اليد التي اتقنت العوالم بها عندهم هي التي ذاقته حر السامير كما صرحوا به في كتبهم وهذه الفاظهم قالوا وقد قال القدوة عندنا ان اليد التي سمرها اليهود في الخشبة هي اليد التي عجن طين آدم وخلقته

وهي اليد التي شربت السماء وهي اليد التي كتبت التوراة لموسى قالوا وقد وصفوا صنيع اليهود به وهذه الفاظهم واتهموا لطموا الاله وضربوه على رأسه قالوا وفي بشاره الانبياء به ان الاله تحبل به امرأة عذراء وتلد ويؤخذ ويصلب ويقتل قالوا وأما متهمورس دون الأئم قد اجتمع عليه سبعائة من الالاء وهم القدوة وفيه ان مريم حبلت بالاله وولدت وارضعته وسقته واطمته قالوا وعندنا وان المسيح ابن آدم وهو ربه وخلقه ورازقه وابن مريم وربها وخلقها ورازقها قالوا وقد قال علماءنا ومن هو القدوة عند جميع طوائفنا يسوع في البدأ ولم يزل كلمة والكلمة لم تزل الله والله هو الكلمة فذاك الذي ولدته مريم وعينه الناس وكان بينهم هو الله وهو ابن الله وهو كلمة الله هذه الفاظهم قالوا فالقديم الازلي خالق السموات

والارض هو الذي عينه الناس بأبصارهم ولمسوه بأيديهم وهو الذي حبلت به مريم وخاطب الناس من بطنها حيث قال الأعمى ومن هو حق اومن به قال هو الخاطب لك فقال آمنت بك وخرساجداً قالوا فالذي حبلت به مريم هو الله وابن الله وكلمة الله وقالوا هو الذي ولد ورضع وقطم وأخذ وصاب وصنع وكنت يداه وسمر وصبغ في وجهه ومات ودفن وذاق ألم الصلب والتسمير والقتل لأجل خلاص التصاري من خطاياهم قالوا وليس المسيح عند طوائفنا ثلاثة بني ولا عبد صالح بل هو رب الانبياء وخلقهم وباعثهم ومرسلهم وناصرهم ومؤيدهم ورب الملكة قالوا وليس مع أمه بمعنى الخلق والتدبير واللطف والمعونة فانه لا يكون لها بذلك منزلة على سائر الاناث ولا الحيوانات ولكنه معها بحباها به

زعمتم ان المسيح كان يعرخ من العذاب حتى استعاث بالله أن يخلصه ولم ينته حتى تبرأ الخالق والمخلوق منه بزعمكم فأين تلك المحاربات الروحية التي ذكرها المؤلف والاله بعد ما كان لا يس الجسد تركه بيد اليهود ولم يتقبل دعاه على زعمهم وخلاصه الامر بقي الدين بعد قضية الصلب ضعيفاً جداً ولم ينتشر الدين الا بعد انقراض الحوارين لان رؤساء الغنلال والخلسة ولا سيما الذين هم من الأورباويين تغلبوا بواسطة ملوكهم كقسطنطين الرومي وأمثاله فآخفوا أصل الانجيل العبراني المجلوب من الهند الى الاسكندرية المنسوب الى متى كما مر بحنه وفعلوا ما فعلوا في بقية الاناجيل الى ان استقر حالهم على هذه الاناجيل الاربعة كما تراها وهي ينقض بعضها بعضاً وأباحوا كافة المحرمات كالخمير والسكر وبدلوا القبلة الى مطلع الشمس عناداً باليهود واتخذوا المصلوب المهان إلهاً ثانياً ومعادلاً لله وشريكاً بقداسته وخالقاً مثله ليس مخلوقاً ورفعوا التكليفات ولا سيما الختان وكسروا السبت وأباحوا للرجال والنساء الاجتماع في الجلوات والجلوات في المعابد والمنزهات لاشرع بينهم ولا رجل يردعهم فالزواني منهم يغفر لهم القس في الجلوات والمخدرات يترافضون في المجتمعات وهم معتققات بالشبان الحسان وهكذا انتشر دين الخلاعة لادين المسيح أيها المؤلف فأنى نخر لك في هذا العار المبني على جرف هار فانه ربك الى النار أنتظن ان الحيات الابدية تحصل من تغلب الطبيعيين والمادييين أو من قوة البخار أبعد هذا يسوع لك أن تعضب على صاحب إظهار الحق وتسميه اظهاراً وتكتم الحق كقولك في رسالتك بصحيفة (٩٣) ما بال صاحب الاظهار كلما أنس من كلمة تنسب الي اسماعيل أو العرب ينسبها الى محمد ألا يوجد في العرب غير محمد ان هذا لعجب عجب

واحتواء بطنها عليه فلماذا فارقت جميع اناث الحيوان وفارق ابنها جميع الخالق فصار الله وابنه الذي نزل اقول من السماء وحبلت به مريم وولدت لهماً واحداً ومسيحاً واحداً ورباً واحداً وخالقاً لا يقع بينهما فرق ولا يبطل الاتحاد بينهما بوجه من الوجوه لاني حبل ولاني ولادة ولا في حال نوم ولا مرض ولا صلب ولا موت ولا دفن بل هو متحد به في حال الحبل فهو في تلك الحال مسيح واحد وخالق واحد وإله واحد ورب واحد وفي حال الولادة كذلك وفي حال الصلب وأنوت كذلك قالوا فثنا من يطلق في لفظه وعبارته حقيقة هذا المعنى فيقول مريم حبلت بالاله ومات الاله ومنا من يتمتع من هذه العبارة لبشاعة لفظها ويمطي معناها وحقيقتها ويقول مريم حبلت بالمسيح في الحقيقة وولدت المسيح في الحقيقة وهي أم

المسيح في الحقيقة والمسيح إله في الحقيقة ورب في الحقيقة وابن الله في الحقيقة وكلمة الله في الحقيقة لا ابن لله في الحقيقة سواء ولا أب للمسيح في الحقيقة إلا هو قالوا فهو لا يوافقون في المعنى قول من قال حبلت بالاله وولدت الاله وقتل الاله وصلب ومات ودفن وإن منعوا اللفظ والعبارة قالوا وإنما منعنا هذه العبارة التي أطلقها إخواننا لئلا يتوهم علينا إذا قلنا حبلت بالاله وولدت الاله وألم الاله أن هذا كله حل ونزل بالاله الذي هو أب ولكننا نقول حل هذا كله ونزل بالمسيح والمسيح عندنا وعند طوائفنا إله تام من إله تام من جوهر أبيه فتحن وإخواننا في الحقيقة شيء واحد لافرق بيننا إلا في العبارة فقط قالوا فهذا حقيقة ديننا وإيماننا والآباء والقدوة قد قالوه قبلنا وسنوه لنا ومهدوه وهم أعلم بالمسيح منا ولا تختلف المثلثة عباد

الصليب من أولهم إلى آخرهم أن المسيح ليس نبي ولا عبد صالح ولكنه إله حق من إله حق من جوهر أبيه وأنه إله تام من إله تام وأنه خالق السموات والأرضين والأولين والآخريين ورازقهم ومحييهم ومميتهم وباعثهم من القبور وحاشرهم ومحاسبهم ومثيبيهم ومعاقبهم والنصاري تعتقد أن الأب الخالق من ملكه كله وجعله لابنه فهو الذي يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويدبر أمر السموات والأرض ألا تراهم يقولون في أمانهم ابن الله بكر أبيه وليس بمصنوع إلى قوائم بيده أقتنت العوالم وخالق كل شيء إلى قوائمهم وهو مستعد للمجيء نارة أخرى لفصل القضاء بين الاموات والاحياء ويقولون في صلواتهم ومناجاتهم أنت ايها المسيح اليسوع تحيينا وترزقنا وتحقق أولادنا وتقيم أجسادنا وتبعثنا وتحازينا وقد

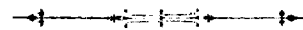
أقول نعم كما لا يوجد في بني اسرائيل رسول مثل موسى صاحب معجزات وشريعة مستقلة كذلك لا يوجد في العرب مثل محمد رسول صاحب معجزات وشريعة مستقلة وقد انتشر دينه من المشرق إلى المغرب وكما أن المؤلف جمع في المصلوب انواع الرذائل فكذلك صاحب اظهار الحق جمع في محمد أنواع الفضائل كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

(دع ما ادعته النصاري في نبيهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم)

(لا تعجبين لحسود راح ينكرها * تجاهلا وهو عين الخاذق الفهم)

(قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم)

ومع ذلك فالمعترض على اظهار الحق قد خرج عن الصدق في ذكر انتشار الدين المسيحي في أنحاء الارض أزيد من الدين الاسلامي لان البحث هنا في التغني بالاغنية الجديدة على رؤس الجبال المار ذكره في سفر اشعيا وهو لا ينطبق على تغني اليهود والنصاري لان صلاتهم وتسييحاتهم قديمة مأخوذة من التوراة والزبور وعلي هذا بالضرورة يلزم أن يكون التغني الجديدة هو غير تغني اليهود والنصاري كما ذكرنا ولا يوجد تغن جديد على سطح الارض وفوق رؤس الجبال غير التغني بالدين الاسلامي فافهم وتأمل وهكذا سائر تأويلات المؤلف للنبوءات واعتراضاته على اظهار الحق فانها كلها قضايا بموهة ومصنعة على خلاف الحقيقة فيلزم على كل مطالع لرسالة هذا المطران أن لا يعتمد على نقولها من الكتب المقدسة واظهار الحق لانه يزيد وينقص ويكتم الحقائق ويتكلم بكلام غير لائق ولا حاجة لذكره ومن أراد الوقوف على الحقيقة فليراجع الاصل ولا يعتمد على نقله انتهى



تضمن هذا كله تكذيبهم الصريح للمسيح وإن أوهمتهم ظنونهم الكاذبة أنهم يصدقونه فإن المسيح قال لهم أن الله ربي وربكم وإلهي وإلهكم فشهد على نفسه أنه عبد مربوب مصنوع كما أنهم كذلك وأنه مثلهم في اليهودية والحاجة والفاقة إلى الله وذكر أنه رسول الله إلى خلفه كما أرسل الانبياء قبله ففي انجيل يوحنا أن المسيح قال في دعائه أن الحياة الدائمة إنما تجب للناس بأن يشهدوا أنك أنت الله الواحد الحق وأنتك أرسلت اليسوع المسيح وهذا حقيقة شهادة المسلمين أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقال لبني اسرائيل تريدون قتلي وأنا رجل قلت لكم الحق الذي سمعت الله يقول فذكر ما غابته أنه رجل بلغهم ما قاله الله ولم يقل وأنا إله ولا ابن الاله وقال اني لم أجيء لأعمل بمشيئة نفسي ولكن بمشيئة من أرسلني وقال ان الكلام

الذي تسمعون مني ليس من تلقاء نفسي ولكن من الذي أرسلني والويل لي ان قلت شيئاً من تلقاء نفسي ولكن بمشيئة من أرسلني وكان يواصل العبادة من الصلاة والصوم ويقول ماجئت لأخدم جئت لأخدم فأُنزل نفسه بالمنزلة التي أنزله الله بها وهي منزلة الخدام وقال لست أدين العباد بأعمالهم ولا أحاسبهم بأعمالهم ولكن الذي أرسلني هو الذي ينبي ذلك منهم كل هذا بالانجيل الذي بأيدي النصارى وفيه ان المسيح قال يارب قد علموا انك قد أرسلتني وقد ذكرت لهم اسمك فأخبر ان الله ربه وانه عبده ورسوله وفيه ان الله الواحد رب كل شيء أرسل ابن البشر الى جميع العالم ليقبلوا الى الحق وفيه انه قال ان الاعمال التي أعمل هي الشاهدات لي بان الله أرسلني الى هذا العالم وفيه ما أبعدني ان أحدث شيئاً من قبل نفسي ولكن أتكلم وأحيب بما

البحث الرابع

(في رد الرسالة الرعائية)

وقد عثرت برسالة رابعة تسمى (رعائية) مؤلفها بطرس أبوكرم مطران الطائفة الكاثوليكية المارونية في بيروت فطالعتها أثناء اشتغالي بكتابة هذا الذيل فوجدته يرد فيها على الفاضل بواس كين الاميركاني في اثني عشر اعتراضاً على العقيدة الكاثوليكية وهذه الرسالة بعد ما طبعت أولاً في سنة ١٨٢٠ ميلادية بمدينة رومية طبعت ثانية بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٧١ والنسخة التي عثرت بها هي من الطبعة الاخيرة وبعد التأمل فيها وجدت المعارض عليه أصاب المرمى والمطلب والمطران يروغ في ردوده كما يروغ الثعلب وقد أخطأ في اجوبته وأتي في بعض اجاباته بما يتوهم القاري انه ينفي بعض ما أثبتناه في كتابنا الفارق فلخصت تلك الاسئلة والاعتراضات بردودها على ترتيب الرسالة في هذا البحث وجعلته خاتمة لهذا الذيل ليقف القاري على تلك الجهالات التي يدعي هذا المطران انها هي الدين المسيحي وما عداها باطل قال المطران

الاعتراض الاول

يقول هذا الفاضل الاميركاني ما خلاصته (ان المسيح عليه السلام هو وحده رئيس الكنيسة يعني هو الشارع لها فعنه وحده يؤخذ الدين المسيحي واستدل لذلك بما في الانجيل المنسوب اليه ونصه (فلما أتم فلا تدعوا معلمين فان معلمكم واحد وهو المسيح وأتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم أباً على الارض فان أباكم واحد

عامني ربي وقال ان الله مسحني وأرسلني وأنا عبد الله الواحد ليوم الخلاص وقال ان الله عز وجل ما أكل ولا يأكل وما شرب ولا يشرب ولم ينم ولا ينام وما ولد ولا يلد وما رآه أحد إلا مات وبهـذا يظهر لك سر قوله تعالى في القرآن ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانياً وكان الطعام تذكيراً للنصارى بما قال لهم المسيح قال في دعائه لمسا سأل ربه ان يحيا الميت أنا أشكرك وأحمدك انك تحب دعائي في هذا الوقت وفي كل وقت فأسئلك ان تحيا هذا الميت ليعلم بنو اسرائيل انك أرسلتني وانك تحب دعائي وفي الانجيل ان المسيح حين خرج من السامرة ولحق بمحجال قال لم يكرم أحد من الانبياء في وطنه فلم يزد على دعوى النبوة وفي انجيل لوقا لم يقتل أحد

من الانبياء في وطنه فكيف تقتلونني وفي انجيل مرقس ان رجلاً أقبل الى المسيح وقال أيها المعلم الصالح أي وهو خير أعمل لأنال الحياة الدائمة فقال له المسيح لم قلت صالحاً انما الصالح الله وحده وقد عرفت الشروط لانسرق ولا تزن ولا تشهد بالزور ولا تحن واكرم أباك وأمك وفي انجيل يوحنا ان اليهود لما أرادوا قبضه رفع بصره الى السماء وقال قد دنا الوقت يا الهي فشرفتي لديك واجعل لي سيلاً ان أملك كل من ملكني الحياة الباقية أن يؤمنوا بك إلهاً واحداً وبالمسيح الذي بعثت وقد عظمتك على أهل الارض واحتملت الذي أمرتني به فشرفتني فلم يدع سوي انه عبد مرسل مبعوث وفي انجيل متى لا تنسبوا أباكم الذي على الارض فان أباكم الذي في السماء وحده ولا تدعوا معلمين فانما معلمكم المسيح وحده والاب في لغتهم الرب المربي

أى لاتقولوا إلهكم وربكم في الارض ولكنه في السماء ثم أنزل نفسه بالمنزلة التي أنزله بها ربه ومالكة وهو ان غايته انه يعلم في الارض وإلههم هو الذى في السماء وفي انجيل لوقا حين دعا الله فأحيا ولد المرأة فقالوا ان هذا النبي اعظم وان الله قد تفقد أمته وفي انجيل يوحنا ان المسيح أعلن صوته في البيت وقال لليهود قد عرفتموني وموضعي ولم آت من ذاتي ولكن بعثني الحق وأنتم تجهلون فأن قلت اني أجهله كنت كاذباً مثلكم وأنا أعلم وأنتم تجهلون انه مني وأنا منه وهو بعثني فما زادني دعوا على مادعاه الانبياء فأمسكت المثلثة قوله إني منه وقالوا إله حق من إله حق وفي القرآن رسول من الله وقال هود ولكني رسول من رب العالمين وكذلك قال صالح ولكن أمة الضلال كما أخبر الله عنهم يتبعون المتشابه ويردون المحكم وفي الانجيل أيضاً انه

وهو الذي في السموات) وأيد ذلك بما نقله من رسالتى يولس وبطرس بتاً كيد القول والعمل بموجب هذا النص ثم أردف هذا التأكيد بقوله بعد مرور أجيال من عروج المسيح وجد أول أسقف في رومية الا أنه لم يجاسر أن يجدف بقوله انه هو رأس الكنيسة وقال أيضاً ما يؤيد قوله ان المسيحيين الاولين ما افكروا قطعاً أن يدعوا أحداً رأس الكنيسة الا المسيح) قلت وبهذا بطات وظيفة البابا الذى أقام نفسه بأنه المعلم للكنيسة المسيحية ورأسها بمعنى ان ما يحله للأمة فهو حلال وما يحرمه عليهم فهو حرام ولعمري ان هذا الاعتراض لهو الحق ولو أطلق للامة المسيحية العمل بموجبيه لما نشأت فيها تلك الضلالات لان هذا القيد الذي تقيدت به هو الذي أوقف الافكار عن مسارح النظر في الاستدلال على وجود الصانع وتنزيهه عن النقائص ولو خلى الانسان على فطرته وان نشأ في شاق جبل يعلم ويعقل من جهة النظر ان ائمة غير الواحد والواحد لا تطرأ عليه الكثرة ولكن أنت وظيفة البابا تغذي المسيحي وهو طفل بان الاستدلال من جهة النظر حرام عليه ففطر عليها وعلمها دب ودرج وصار يعبد آلهة لا يدركها ويعتقد عقيدة لا يفهمها واعمري ان هذا الفاضل الاميركاني أتى بطامة تقطع وسائل رزق القس والمطران والأسقف والرهبان حيث يقول في اعتراضه (وأما البابا فانه ضابط بيده سيفاً أرضياً وهو يملك كارباب العالم) انتهى قوله ومقاتلنا عليه

قال المطران في مقدمة الجواب ما ملخصه (ان للكنيسة رأسين منظور وغير منظور وجعلهما من وظيفة المسيح مادام على وجه الارض وبعد عروجه الى السموات العلى ساب عنه الوظيفة الاولى وقد أثبت ذلك بتثبيته بالرأس الطبيعي في تديره البدن وليته يعلم أن كل عاقل مسيحياً كان أو غير مسيحي يرفض مقالته هذه

يحكم على أحد قبل أن يسمع منه فقالوا اكشف الكتب تري انه لايجي من جليل نبي فما قالت اليهود ذلك الا وقد أنزل نفسه بالمنزلة التي أنزله بها ربه ومالكة انه نبي ولوعلمت من دعواه الالهية لذكرت ذلك له وأنكرته عليه وكان أعظم أسباب التنفير عن طاعته لان كذبه كان يعلم بالحس والعقل والفطرة واتفق الانبياء ولقد كان يحب الله سبحانه لوسبق في حكمته أن يبرز لعباده وينزل عن كرسي عظمته ويباشرهم بنفسه أن لا يدخل في فرج امرأة ويقم في بطنها بين البول والتجو والدم عدة أشهر واذا قد فعل فلا يبول ولا يتغوط ويمتنع من الخراءة اذ هي منقضة ابتلى بها الانسان في هذه الدار لتقصه وحاجته وهو تعالى المختص بصفات الكمال المتعوت بنموت الجلال الذي ما وسعته سمواته ولا أرضه وكرسيه وسع السموات والارض

فكيف وسعه فرج امرأة تعالى رب العالمين وكلكم متفقون على ان المسيح كان يأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينام فيامش في
الثلاثة وعباد الصليب أخبرونا من كان الممسك للسموات والارض حين كان ربها وخالقها مربوطاً على خشبة الصليب وقد
شدت يدها ورجلاه بالحبال وسمرت اليد التي أتقنت العوالم فهل بقيت السموات والارض خلواً من إلهها وقاطرها وقد جري
عليه هذا الامر أم يقولون استخاف على تدبيرها وهبط عن عرشه ليربط نفسه على خشبة الصليب وليذوق حر المسامير
وليوجب اللعنة على نفسه حيث قال في التوراة ماعون ملعون من تعلق بالصليب أم يقولون هو المدبر لهما في تلك الحال فكيف
وقد مات ودفن أم يقولون هو حقيقة قولكم لا تدري ولكن هذا في الكتب وقد قاله الآباء وهم القدوة والجواب عليهم

ولا يعتبر له هذه الفلسفة المنقوضة من سائر أطرافها ثم أخذ يثبت بطريق هذه
الفلسفة أن البابا هو الرأس المنظور ويخبط خبط عشواء وقدملاً نحو عشرين صحيفة
لو اطلع عليها القاري لوجد هذا المطران قد أخذ بيده معولاً يهدم به ما أقامته
اسلافه من دعائم العقيدة المسيحية واقرى ماتمسك به لانبات الباباوية قول المسيح
لبطرس ونصه (ولك اعطي مفاتيح ملكوت السموات) الخ ولم يعلم ان هذا
النص مطعون فيه ومنازع عليه هل هو من أصل الانجيل أو إلحاق من الاساقفة
كما مر بحثه في الفارق واطهار الحق ثم لو صح لكائنات تلك الرئاسة منحصرة في
بطرس فقط لاستعداد كما هو مقتضى نص الانجيل وقد تقدم في الفارق الكلام عليه
ونحن لا تنازع في رئاسة بطرس ولا في من أقامه بعده رئيساً ونسبها رئاسة دينية
وهي قانون في سائر الامم من ابتداء خلق الله العالم الى أن يفنى ولكن لا بمعنى انه
معصوم وشارع يحلل ويحرم ما يريد لان هذا المنصب لا يليق الا للرسول عليه السلام
كما قالت به العلماء البروتستانتية وهو الحق على أننا نجد أنكم سودتم صحائف الكتب
المقدسة بصدور الخطأ وكبائر الآثام كالزنا وشرب الخمر والكذب والسرقة وقتل
النفس ظلماً وقتل الكافر عن الرسل والانبياء فقلنا فرض أن بطرس مثلهم أفلا يجوز
عليه ما جوزتم صدوره منهم وهو مناف للمصحة ثم هؤلاء مؤرخوكم ينسبون
للباباوات كبائر الذنوب كما نقلناه عنكم في الفارق فمن تكون هذه حاله فكيف
يأمنه الشارع على تغيير ما جاء به من الله بمجرد هواه نعم قد استفادت الامة المسيحية
من الباباوية رفع التكليفات والحنان وكسر السبت وتحليل لحم الخنزير وكافة المحرمات
المشروعة بنص الكتب المقدسة على الامة المرسل اليها المسيح اذ بطلت الوظيفة الباباوية
جميع ذلك وشرعت لهم شرعاً جديداً روحياً استفلت به عوام الامة النصرانية فدب دبيبه

فقول لكم أولاً يا معاشر المثلثة عباد
الصليب مالذي دلکم على الوهية
المسيح فان كنتم استدلتكم عليها بالقبض
من أعدائه عليه وسوقه الى خشبة
الصليب وعلى رأسه تاج من الشوك
وهم يبصقون في وجهه ويصفعونه
ثم أركبوه ذلك المركب الشنيع
وشدوا يديه ورجليه بالحبال وضربوا
فيها المسامير وهو يستغيث ويقول
ثم فاضت نفسه وأودع ضريحه فما
أخبره من استدلال عند أمثالكم فمن
هم أضل من الانعام وهم عار على
جميع الانام وان قلتم انما استدلتنا
على كونه إلهاً بأنه لم يولد من البشر
ولو كان مخلوقاً لكان مولوداً من البشر
فان كان هذا الاستدلال صحيحاً فآدم
إله المسيح وهو أحق أن يكون إلهاً
له لانه لأن له ولا أب والمسيح له
أم وحواء أيضاً اجملوها إلهاً خامساً
لانه لأن لها وهي أعجب من خلق

المسيح والله سبحانه قد نوع خلق آدم وبنيه لإظهارا لقدرته وانه يفعل ما يشاء فخلق آدم لامن ذكر
ولا من أنثى وخلق زوجته حوى من ذكر لامن أنثى وخلق عبده المسيح من أنثى لامن ذكر وخلق سائر النوع من
ذكر وأنثى وان قلتم استدلتنا على كونه إلهاً بأنه أحيا الموتى ولا يحياهم إلا الله فاجعلوا موسى إلهاً آخر فانه أتى من ذلك بشيء
لم يأت المسيح بنظيره ولا ما يقاربه وهو جمل الخشب حيواناً عظيماً ثمناً فهذا أبلغ وأعجب من إعادة الحياة الى جسم كانت
فيه أولاً فان قلتم هذا غير إحياء الموتى فهذا اليسع النبي اتي باحياء الموتى وهو دودهم يقرون بذلك وإيليا النبي أيضاً احيا صبيها باذن
الله وهذا موسى قد احيا باذن الله السبعين الذين ماتوا من قومه وفي كتبكم من ذلك كثير عن الانبياء والحواريين فهل

صار احد منهم إلها بذلك وان قلتم جعلناه إلهاً للمجائب التي ظهرت على يديه فصجائب موسى أعجب وأعجب وهذا لإيليا النبي بارك على دقيق الدجوز ودهنها فلم ينفذ ما في جرابها من الدقيق وما في قارورتها من الدهن سبع سنين وان جعلتموه إلهاً لكونه أظم من الأرغفة اليسيرة آلافاً من الناس فهذا موسى قد أظم أمته أربعين سنة من المن والسلوى وهذا محمد بن عبد الله قد أظم العسكر كله من زاد يسير جداً حتي شعبوا وملؤا أوعيتهم وسقاهم كلهم من ماء يسير لا يملأ اليد حتي ملؤوا كل سقاء في العسكر وهذا منقول عنه بالتواتر وإن قلتم جعلناه إلهاً لأنه صاح بالبحر فسكنت أمواجه فقد ضرب موسى البحر بمصاه فانفاق اثني عشر طريقاً وقام الماء بين الطرق كالحيطان وفجر من الحجر الصلد اثني عشر عيناً سارحة وان جعلتموه

إلهاً لأنه أبرأ الأكسه والأبرص فأحياء الموتى أعجب من ذلك وآيات موسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أعجب من ذلك وان جعلتموه إلهاً لأنه ادعى ذلك فلا يخلو اما أن يكون الأمر كما تقولون عنه أو يكون انما ادعى العبودية والافتقار وأنه مروب مصنوع مخلوق فان كان كما ادعيت عليه فهو أخو المسيح الدجال وليس بمؤمن ولا صادق فضلاً عن أن يكون نبياً كريماً وجزاؤه جهنم وبئس المصير كما قال تعالى ومن يقل منهم اني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم وكل من ادعى الالهية دون الله فهو من أعظم أعداء الله كفرعون ونمرود وأمثالهما من أعداء الله فأخرجهم المسيح عن كرامة الله ونبوته ورسالته وجعلتموه من أعظم أعداء الله ولهذا كنتم أشد الناس عداوة للمسيح في صورة محب موال ومن أعظم

إلى عقلائها وذلك غفران الخطايا ولتم الرشوة التي في مقاباتها أبطلت الوظيفة الباباوية ماسرعه الله تعالى في التوراة والأنجيل ومن أين يرى العالم البشري شرعا يدع الانسان يمرح في ميادين الجهل يسرق ويكذب ويزني ويشرب الخمر ويأتي كل الفجور وهو آمن من مكر الله وعقابه بمجرد قول القس له قد غفرت لك فهذا الذي اعترض عليه هذا الفاضل الامير كافي من تلك الرياسة التي انكرها ولعمرك الحق انه قد شتم رائحة العقل وميز بفكره بعد ان أقر بوجود الصانع انه هو وحده لا شريك له وانه هو المعطي والمانع

الاعتراض الثاني

يقول هذا الفاضل مستنداً لنص بولس من رسالته الاولى الى تيموثاوس ونفسه (قد يجب أن يكون الاسقف من لا يوجد فيه عيب ومن كان بعل امرأة واحدة ألع ومزمي غرضه ان الكنيسة الرومانية حرمت الزواج على أصحاب الوظائف الدينية ولعمري ان هذا الاعتراض هو الذي أقام اوربا واقفدها ولا سيما في زماننا وقد قبلته أخيراً الدول المسيحية التي دخلت في دور المدنية الانسانية ونزعت لباس التوحش ولتأت على جواب المطران فنقول قال المطران (كيف لا ينجل هذا الامير كافي من ان يفضل الزواج على العفاف والبتولية) اقول هذا من باب التوبة على ضعفة العقول لان اعتراض الامير كافي لم يكن في بحث تفضيل الزواج على البتولية حتي يتكلف هذا المطران لاثبات عكسه بل ان نص كلامه صريح في الاعتراض على أصحاب الوظائف الدينية الذين حرمو الزواج على انفسهم مع انهم مأمورون به نصا وعقلا كما أباحوا لانفسهم الخلوة بالنسوة والمرد الحسان وهو مخالف للعقل والنقل وزعم المطران ان هذا النص الذي احتج به الامير كافي لا يوجد فيه وصية ولا حتم

ما يعرف به كذب المسيح الدجال انه يدعى الالهية فبيث الله عبده ورسوله مسيح الهدي ابن مريم فيقتله ويظهر للخلائق انه كان كاذباً مفترياً ولو كان إلهاً لم يقتل فضلاً عن أن يصلب ويسمر ويبصق في وجهه وان كان المسيح انما ادعى انه عبد ونبى ورسول كما شهدت به الاناجيل كلها ودل عليه العقل والفطرة وشهدت أتم له بالالهية وهذا هو الواقع فلم يأتوا على إلهيته بينة غير تكذيبه في دعواه وقد ذكرتم عنه في أناجيلكم في مواضع عديدة ما يصرح بعبوديته وانه مروب مخلوق وانه ابن البشر وانه لم يدع غير النبوة والرسالة فكذبتموه في ذلك كله وصدقتم من كذب على الله وعليه وان قلتم انما جعلناه إلهاً لأنه أخبر بما يكون بعده من الامور فكذلك عامة الانبياء بل وكثير من الناس يخبرك عن حوادث في المستقبل ويكون

ذلك كما أخبر به ويقع ذلك كثيراً لكهنا والمنجمين والسحرة وان قلتم انما جعلناه إلهاً لانه سمي نفسه ابن الله في غير موضع من الانجيل لقوله اني ذاهب الى أبي واني سائل أبي ونحو ذلك وابن الاله إله قيل فاجعلوا انفسكم كلكم آلهة فان في الانجيل في غير موضع انه سماه أباه وأباهم كقوله اذهب الى أبي وأبيكم وفيه لانسبوا أباكم على الارض فان أباكم الذي في السماء وحده وهذا كثير في الانجيل وهو يدل على أن الاب عندهم الرب وان جعلته ودياً لان تلاميذه ادعوا ذلك له وهم أعلم الناس به كذبتهم أناجيلكم التي بأيديكم فكلها صريحة أظهر صراحة بانهم مادعوا له الا مادعاه لنفسه من أنه عبد فهذا متى يقول في الفصل التاسع من انجيله محتجاً بنبوة شعيا في المسيح عن الله عز وجل هذا عبدي الذي اصطفيته وحيي الذي

اقول انظر أيها اللبيب الى هذا الكلام العقيم والرأي السقيم حيث لم يفهم معنى قول بولس (وقد يجب) وهل الوجوب غير الحتم فان الواجب ضروري الاتباع وتركه معصية ولا يحمل الواجب على غير هذا المعنى ولا يخفك أن الامر ثلاثة أنواع الوجوب والاستحسان والاباحة وأما الأمر المصرح فيه بلفظ الوجوب فلا يحمل على غير النوع الاول فافهم وقوله إن هذا النص مدفوع بنص آخر عن بولس ذاته كما في رسالته الاولى الى كورنثوس - ص - ٧ ونصه (فحيد للانسان أن لا يلامس امرأة) أقول لعمري إن هذا المطران من نص عليه المسيح إذ تلبس للامة النصرانية (بتياب الحملان) لانه افترض على الامة عدم الامة النساء بمجرد قوله في النص (فحيد) ورفع عنها وجوب الزوج المنصوص بقوله (وقد يجب) ولم يكتف بل كتم اغلب النص وتماه هكذا (ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحد رجلها) انظر ههناك الله الى إختلاس هذا المطران وغشه لهذه الملة فقد كتم من هذه الجملة نصفها والله دره ما شره هو أوسع بطنه والاعظم منه انه تناول الأخرى قبل أن يفضح الاولى ويتلها حيث استشهد على خصمه بفقرة من رسالة بولس المتقدم ونصها (إنني اشتهي أن تكونوا جميعكم مثلي وأقول للذين لانساء لهم وللارامل انه حسن لهم اذا مكثوا مثلي) فانظر أيها اللبيب كيف سكت عن باقي هذه الجملة صنيعة وهي أزيد من النصف وهالك نص الباقي (ولكن ان لم يضبطوا انفسهم فليتزوجوا لان الزواج اصالح من التحرق) ولعمري لو نظر المسترشد بنظر النصف الى درجة ركاكة هذا المذهب وارتكاب هذا المطران وخيائنه للامة النصرانية وجرائته على تكذيب المسيح والحواريين وبولس معهم ومن قبلهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لولى مدبراً ولم يعقب لانه

ارتاحت نفسى له وفي الفصل الثامن من انجيله اني أشكرك يارب يارب السموات والارض وهذا لوقا يقول في آخر انجيله ان المسيح عرض له ولآخر من تلاميذه في الطريق وهما محزونان فقال لهما وهما لا يعرفانه ما بالكم محزونين فقالا كأنك غريب في بيت المقدس اذ كنت لا تعلم ما حدث فيها في هذه الايام في أمر اليسوع الناصري فانه كان رجلاً نبياً قوياً تقياً في قوله وفعله عند الله وعند الامة أخذوه وقتلوه ومثل هذا كثير جداً في الانجيل وان قلتم انما جعلناه إلهاً لانه صعد الى السماء فهذا أخنوخ والياس قد صعدا الى السماء وهما حيان مكرمان لم يشكهما شوك ولا طمع فيهما طامع والمسلمون مجمعون على ان محمداً صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء وهو عبد محض وهذه الملائكة تصعد الى السماء وهذه ارواح

المؤمنين تصعد الى السماء بعد مفارقتها الابدان ولا تخرج بذلك عن العبودية وهل كان الصعود الى السماء ليس محرراً عن العبودية بوجه من الوجوه وان جعلتموه إلهاً لان الانبياء سمته إلهاً ورباً وسيداً ونحو ذلك فلم يزل كثير من أسماء الله عز وجل تقع على غيره عند جميع الامم وفي سائر الكتب وما زالت الروم والفرس والهند السريانيون والعبرانيون والقبط وغيرهم يسمون ملوكهم آلهة وأرباباً وفي السفر الاول من التوراة ان بني الله دخلوا على بنات الناس ورأوهن بارعات الجمال فتزوجوا منهن وفي السفر الثاني من التوراة في قصة الخرج من مصر اني جعلتك إلهاً لفرعون وفي المزمور الثاني والثمانين لداود وقام الله في جميع الالهة كثير أهكذا في العبرانية وأما من نقله الى السريانية فانه حرقه فقال قام الله في جماعة الملائكة وقال

في هذا المزمور وهو يخاطب قوماً بالروح لقد ظننت انكم آلهة وانكم أبناء الله كلكم وقد سمي الله سبحانه عبده بالملك كما سمي نفسه بالملك وسماه بالرؤف الرحيم كما سمي نفسه بذلك وسماه بالعزيز وسمي نفسه كذلك واسم الرب واقع على غير الله تعالى في لغة أمة التوحيد كما يقال هذا رب المنزل ورب الابل ورب هذا المتاع وقد قال شعيا عرف الثور من اقتناه والحمار مربوط ربه ولم يعرف بنو اسرائيل فصل وان جعلتموه إلهاً لانه صنع من الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فصارت لحماً ودماً وطائراً حقيقة ولا يفعل هذا إلا الله قيل فاجعلوا موسى بن عمران إله الآلهة فانه ألقى عصاه فصارت ثعباناً عظيماً ثم أمسكها بيده فصارت عصى كما كانت وان قاتم جعته إلى إله الشهادة الأنبياء والرسل له بذلك قال عزرا حيث سباهم يختصر

إلى بابل إلى أربع مائة وأربعين وثمانين سنة يأتي المسيح ويخلص الشعوب والأثم وعند انتهاء هذه المدة آتي المسيح ومن يطبق تخليص الأثم غير الإله التام قيل لكم فاجعلوا جميع الرسل آلهة فانهم خلصوا الأثم من الكفر والشرك وخلصوهم من النار باذن الله وحده ولا شك ان المسيح خاص من آمن به واتباعه من ذل الدنيا وعذاب الآخرة كما خلص موسى بني اسرائيل من فرعون وقومه وخلصهم بالإيمان بالله واليوم الآخر من عذاب الآخرة وخاص الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله من الأثم والشعوب ما لم يخلصه نبي سواه فان وجبت بما ذكر الالهية لعيسى فوسى أحق بها منه وان قلتم أوجبنا له الالهية لقول أرميا النبي عن ولادته وفي ذلك الزمان يقوم داود ابن وهو

ليس فيهم من يقول بتحريم الزواج وتحمل المطران هذا التكلف كله لينتصر لمذهبه الذي لم يقل به أحد سوى البابا وحده وقد علمت انه من الآراء الفاسدة ولو كان الاميركاني ذاهباً إلى أفضلية الزواج على التبطل لجاز له أن يتمسك في رده بأقوال بواس من هذه الرسالة كقوله (من تزوج ففسنا يفعل ومن لا يتزوج يفعل أحسن) فهذا على الاستحسان لا على الأمر كما هو صريح اللفظ وكقوله فيها (أنت منفصل عن امرأة فلا تطالب امرأة لكنك ان تزوجت لم تخط وان تزوجت العذراء لم تخط) لكننا التمسنا لرد عذراً ولكنه ذهب إلى تحريم الزواج ولا سيما على الراهب المسكين والراهبة الحزينة بعد ان أمرها بشرب الخمر وأكل لحم الخنزير اللذين هما من أقوى أسباب توفر المادة الشهوانية في جسم الانسان وقد حبسهما في الليالي في خلوة واحدة أليس هذا من اذن عام لهما بالزنا الصريح وارتكاب فعل القبيح فلذلك أخذت الحمية الانسانية تنور في فكر الفاضل الاميركاني وأمثاله من العقلاء على مقاومة هذا المذهب الباطل الذي لم ينص عليه وحي منزل ولا نبي مرسل وما هو الا مجرد اتباع الهوى ووسوسة الشيطان الرجيم وبضحكني تفسير المطران وتأويله الفاسد لقول بولس ولفظه

قوله (يجب أن يكون الاسقف بعل امرأة واحدة أي لا يكون تزوج امرأة ومات ثم أخذ غيرها بعدها لان هذا يسمى بعل امرأتين فمن مثل هذا يفهم قول الرسول انه لا يجب أن يكون اسقفاً

هذا كلامه بالحرف وهو عين الحرف ولقد نضحك منه الشكلي لان تأويله ينتقض مذهبه ويؤيد حجة خصمه الاميركاني لان الذي يفهم من تأويله ان الاسقف مأذون له بالزواج ولكن إذا مات امرأته لا يسوغ له أن يتزوج بأخرى لانه حينئذ

ضوء النور يملك الملك ويقم الحق والعدل في الارض ويخلص من آمن به من اليهود ومن بني اسرائيل ومن غيرهم ويبقي بيت المقدس بغير مقاتل ويسمى الإله فقد تقدم ان باسم الإله في الكتب المتقدمة وغيرها قد أطلق على غيره وهو بمنزلة الرب والسيد والاب ولو كان عيسى هو الله لكان أجل أن يقال ويسمى الإله وكان يقول وهو الله فان الله سبحانه لا يعرف بمثل هذا وفي هذا الدليل الذي جعلتموه به إلهاً أعظم الأدلة على أنه عبد وأنه ابن البشر فانه قال يقوم داود ابن فهذا الذي قام داود هو الذي سمي بالإله فعلم ان هذا الاسم لمخلوق مصنوع مولود لالرب العالمين وخالق السموات والارضين وان قلتم انما جعلناه إلهاً من جهة قول شعيا النبي قل لصهيون تفرح وتهلل فان الله يأتي ويخلص الشعوب ويخلص من آمن به

ويخلص مدينة بيت المقدس ويظهر الله ذراعه الطاهر فيها لجميع الامم المتبدين ويجعلهم أمة واحدة ويبصر جميع أهل الارض خلاص الله لانه يمشي معهم ويبين أيديهم ويجمعهم إلى اسرائيل قبل لكم هذا يحتاج أولاً الى أن يعلم أن ذلك في نبوة أشعياء بهذا اللفظ بغير تحريف للفظه ولا غلط في الترجمة وهذا غير معلوم وإن ثبت ذلك لم يكن فيه دليل على أنه إله تام وأنه غير مصنوع ولا مخلوق فإنه نظير ما في التوراة من قوله جاء الله من طور سيناء وأشرق من ساعير واستعان من جبال فاران وليس في هذا ما يدل على أن موسى ومحمد إلهين والمراد بذلك مجيء دينه وكتابه وشرعه وهدهد ونوره وأما قوله ويظهر الله ذراعه الطاهر لجميع الامم المتبدين ففي التوراة مثل هذا وأبلغ منه في غير موضع وأما قوله ويبصر جميع أهل الارض

يسمى بعلى امرأتين على أنه لو ماتت الثانية وأخذ غيرها وماتت أيضاً وأخذ بعدها ثالثة وهكذا الى ما لا نهاية له فلا يسمى بعرف أرباب العقول الا بعلى امرأة واحدة البتة وهل في قوانين المحاطبات غير ذلك الا أن كان ذلك بين المجانين ولعمري إن هذه الفضيحة جعلت هذا المطران بعيداً عن العقل رأساً فالويل له يوم يلتقي بولس بين يدى الله ويقول يارب ان هذا ظلمي وكذب علي وعلى كتبك وأنيائك بتأويله العقيم الذي استنتجته من عقله السقيم وأنت تعلم بأنني لم أقل الا هكذا (فيجب أن يكون الاسقف بلا لوم بعلى امرأة واحدة صاحباً عاقلاً يدر بيته حسنة أولاد في الخضوع بكل وقار وانما إن كان أحد لا يعرف أن يدر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله) ليت شعري فاذا يكون حينئذ جواب المطران أنصفني هداك الله أن يكون بعد هذا البيان تدليس في التأويل

ومن تدليسات المطران لمنع الزواج كذلك ما استشهد به من قول بولس من رسالته ونصه

(ان الذي لازوجة له يهتم بأمر الرب كيف يرضى الله والذي له زوجة بهم لأمر الدنيا كيف يرضى زوجته) فزعم ان هذا النص أحد النصوص التي حرمت على الاسقف الزواج حال كونه ابتلع آخر النص وهذا نصه (من تزوج فحسن ومن لم يتزوج فاحسن)

أنظر هداك الله الى غباوة هذا المطران وتدليسه على الملة فإن الزواج أغض للبصر وأحصن للفرج وأرضى للرب وهل تمنع الزوجة الرجل عن العبادة كلا وأبهم الله أنها تعينه على ذلك ومن تأمل في حالة الرجل الأعزب رآه في الاكثر مهتماً بتفريغ شهوته بأي صورة كانت ولا سيما الشاب والكهل ولا سيما الاسقف ومن على مسراه

خلاص الله لانه يمشي معهم ويبين أيديهم فقد قال في التوراة في السفر الخامس لبني اسرائيل لاتباهوهم ولا تخافوهم لان الله ربكم السائر بين أيديكم هو محارب عنكم وفي موضع آخر قال موسى ان الشعب هو شعبك فقال أنا أمضي أمامك فقال ان لم تمض أنت أمامنا والا فلا تصعدنا من ههنا فكيف أعلم أنا وهذا الشعب اني وجدت نعمة كذا الا بسيرك معنا وفي السفر الرابع ان أصعدت هؤلاء بقدرتك فيقولون لاهل هذه الارض الذين سمعوا منك الله فيما بين هؤلاء القوم يرونه عيناً بعين وغمامك تقيم عليهم ويمود غماماً يسير بين أيديهم نهراً ويمود نهراً ليلاً وفي التوراة أيضاً يقول الله لموسى اني آت اليك في غلظ الغمام لكي يسمع القوم مخاطبتي لك وفي الكتب الالهية وكلام الانبياء من هذا كثير وفيما

حكى خاتم الانبياء عن ربه تعالى أنه قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيته

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها في يسمع وبني يبطش وبني يمشي وان قلم جعلناه إلهاً لقول زكريا في نبوته افرحي يا بيت صهيون لانني آتيك وأحل فيك وارتأى ويؤمن بالله في ذلك اليوم الامم الكثيرة ويكونون له شعباً واحداً ويحل هو فيهم ويعرفني أني أنا الله القوي الساكن فيك ويأخذ الله في ذلك اليوم الملك من يهوذا ويملك عليهم الى الابد قيل لكم إن وجبت له الالهية بهذا فلتنجب لابراهيم وغيره من الانبياء فإن عند أهل الكتاب وأتم معهم ان الله يحل لابراهيم واستعان له وترأني له وأما قوله وأحل فيك لم يرد سبحانه بهذا حلول ذاته التي

لا تسمعها السموات والارض في بيت المقدس وكيف تحمل ذاته في مكان يكون فيه مقهوراً مغلوباً مع شرار الخلق كيف وقد قال ويعرفون اني انا الله القوي الساكن فيك افترى بموافق قوته بالقبض عليه وشديديه بالحبال وربطه على خشبة الصليب ودق المسامير في يديه ورجليه ووضع تاج الشوك على رأسه وهو يستغيث ولا يقات وما كان المسيح يدخل بيت المقدس الا وهو مغلوب مقهور مستخف في غالب أحواله ونوضح بجي هذه الالفاظ صحة لاندفع وصحت ترجمتها كما ذكره لكان ممناها ان معرفة الله والايمان به وذكره ودينه وشرعه حل في تلك البقعة وبيت المقدس لما ظهر فيه دين المسيح بعد رفعه حصل فيه من الايمان بالله ومعرفة ما لم يكن قبل ذلك وجماع الاشرار النبوات المتقدمة والكتب الالهية لم تنطق بحرف واحد

يقضى ان يكون ابن البشر الهاً تاماً
إله حق من إله حق وأنه غير مصنوع
ولا مربوب بل لم يخصه الا بماخص
به أخوه وأولى الناس به محمد بن
عبد الله في قوله انه عبد الله ورسوله
وكنهه ألقاها الى مريم وروح منه
وكتب الانبياء المتقدمة وسائر النبوات
موافقة لما أخبر به محمد صلى الله عليه
وسلم وذلك كله يصدق بمضه جصاً
وجميع ما يستدل به المثلثة عباد الصليب
على إلهية المسيح من ألقاظ وكلمات
في الكتب فانها مشتركة بين المسيح
وغيره كتسميته ابناً وكلمة وروح حق
ولها وكذلك ما أطلق من حلول روح
القدس فيه وظهور الرب فيه أوفي مكانه
وقد وقع في نظر شركهم وكفرهم
طوائف من المنسويين الى الاسلام
واشته عليهم ما يحمل في قلوب العارفين
من الايمان به ومعرفة ونوره وهدهاء
فطنوا أن ذلك نفس ذات الرب وقد

من يحتل الحسنة لاجل العفران وهو ذلك الرجل الفحل المحتل جسمه دماً من
شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ويسمع اذ ذاك اقرارها الرقيق وكيف فعل بها العشي
لعمري لو أنها عجوز في الغابر لم يمكنه أن يملك نفسه عنها بل هو معذور من وقوع
الفجور منه لاسيما وقد تقرر في مذهبه ان خطيئته مغفورة من الرئيس وذنبه
عليه غير محصورة من إبليس ولا سيما ان إلهه المصلوب قد قتل نفسه ودخل جهنم
وصار لعنة عن خطيئته وان دمه فدية عن دم نجيته ولعمري لو كان الزنا كالخمر
يهتك مقترفه لأنجي الفبا عن مثل تلك الحالة والله در القائل

(لو كان كل حرام كالدماء به * سكر لكان صريحاً من هو الصاحي)

ثم استدل المطران على نقض كلام الاميركاني بقوله (لو كان لا يجوز للاستف
ان يكون بتولا بل امرأة كما زعم الخصم لكان بأولى حجة لا يجوز ان يكون
يوحنا الحبيب أسقفاً لانه كان بتولا ويكون السيد المسيح قد غلط بتمينه ولا كان
يجوز تعيين بولس الرسول ايضاً أسقفاً من حيث انه ليس ببعل امرأة الخ)

أقول هذه مغالطة من المطران كما غلط أولاً لان الاميركاني لم يقل بجرمة
التبتل حتى يستدل على نقض كلامه بما ذكره وهذا على فرض صحة القول بتبطلهما
والافتقد وافنا الاخبار عن كتب علمائهم بان العرس الذي دعى له المسيح وأمه في
قانا الجليل وقلب فيه الماء خراً للسكراني كان عرس يوحنا الحبيب ومع ذلك فانهم
زعموا بان يوحنا وبولس رسولان يوحى اليهما كموسى والانبياء فكيف يكونان اسقفين
وهذا قول بدع في الدين ولعل النصرانية لا ترتضيه وعلى كل فان مدافعات هذا المطران
فاسدة ومردودة البتة * لطيفة * لو سأنا المطران عن امرأة تزوجت
برجل فأت ثم تزوجت بأخر فأت وهكذا الى عشرة أزواج فهل يقال لتلك المرأة ذات

قال تعالى قلله المثل الأعلى وقال وله المثل الأعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وهو مافي قلوب ملائكته وأنبيائه
وعباد المؤمنين من الايمان به ومعرفة ومحبة وإجلاله وتعظيمه وهو نظير قوله فان آمنوا بمنزل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقوله وهو الله
في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وقوله وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو العليم الحكيم
فأولياء الله يعرفونه ويحبونه ويحلوونه ويقال هو في قلوبهم والمراد محبة ومعرفة والمثل الأعلى في قلوبهم لانفس ذاته وهذا أمر
يعتاده الناس في مخاطبتهم ومحاوراتهم يقول الانسان لغيره أنت في قلبي ولا زلت في عيني كما قال القائل (ومن عجب اني أحسن اليهم *
وأستل عنهم من لقيت وهم مي) (وتطلبهم عيني وهم في سوادها * ويشتا فم قلبي وهم بين أضلعي) وقال آخر (خيالك في عيني وذكر لك في في

ومثلك في قاضي فابن تنيب) وقال آخر (ساكن في القلب بعمره * لست أنسام فأذكره) وقال الآخر (ان قلت غبت فقاضي لا يصدني * اذ أنت فيه فدمك النفس لم تغب) (أوقلت ما غبت قال الطرف ذا كذب * فقد تحيرت بين الصدق والكذب) وقال الآخر (أحسن إليه وفي القلب ساكن * فيا عجبا ممن يحن لقلبه) ومن غاظ طبعه وكشف فهمه عن فهم مثل هذا لم يكن عليه أن يفهم من الفاظ الكتب أن ذات الله سبحانه تحل في الصورة البشرية وتحد بها وتمتزج بها تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا * وان قلتم أوجينا إليه الالهية من قول شعيا من أعجب الاعاجيب ان رب الملائكة سيولد من البشر قيل لكم هذا مع أنه يحتاج الى صحة هذا الكلام عن شعيا وأنه لم يحرف بالنقل من ترجمة الى ترجمة وأنه كلام منقطع عما قبله وبعده بيته فهو دليل على أنه مخلوق

مصنوع وأنه ابن البشر مولود منه
لامن الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا أحد

فصل

وان قائم جعلناه إلهاً من قول
مقي في انجيله ان ابن الانسان يرسل
ملائكته ويجمعون كل الملوك فيلقونه
في أتون النار قيل هذا كالذي قبله
سواء لم يرد ان المسيح هو رب الارباب
ولا انه خالق الملائكة وحاش لله ان
يطلق عليه انه رب الملائكة بل هذا
من اقبح الكذب والافتراء بل رب
الملائكة اوصي الملائكة بحفظ المسيح
وتأديبه ونصره بشهادة لوقا النبي
القائل عندهم ان الله موصى ملائكته
بك ليحفظوك ثم بشهادة لوقا ان الله
أرسل له ملكا من السماء ليقويه هذا
الذي نطق به الكتب بحرف الكذابون
على الله وعلى مسيحه ذلك ونسبوا

عشرة أزواج أو ذات زوج واحد فعلي مقتضي تأويله ومذهبه لا بدان يقول انها ذات
عشرة أزواج فاجيبه ان ابل نجيه العرب والمجسم حينئذ كه كه كه كه كه كه

الاعتراض الثالث

قال الفاضل الاميركاني (ان بولس يقول في رسالته الى تيموثاوس) ان الله واحد
والمسيح وسيط لا يأتي أحد الى الأب الا بالمسيح) والكنيسة الرومانية تقول
(ان مريم العذراء والقديسين والملائكة ايضا وسطاء) فكان الاميركاني يقول لوجاز
وساطة غير المسيح لكان صلبه والفداء عبثا

فاقول أما كون العذراء والابرار شفعا فلم وأما البابا وأمثاله فلا ولكن
المطران لم يعطهم رتبة الشفاعة فقط بل جعلهم وسطاء كالانبياء وزعم أنهم أعلى
من الرسل لأنهم يغفرون خطايا من شاؤا من المذنبين قتين أن اعتراض الاميركاني
على الكنيسة الرومانية وارد البتة ويجب حينئذ اما رفض عقيدة الاعتراف أو رفض
عقيدة الصلب بزعمهم انه كان لفداء عن الخطايا والوجهان باطلان كما مر اثباته في
الفارق واظهار الحق

الاعتراض الرابع

قال الفاضل الاميركاني (يقول الله في الوصية الثانية من الوصايا العشرة المكتوبة
على اللوحين ونصها
لا تتخذ لك صورة وتمثالا ولا تسجد لهن ولا تعبدن من سفر الخروج والكنيسة
الرومانية تصنع جوقة من الصور والتماثيل ويسجدون لها)

اجاب

الى الانبياء انهم قالوا هو رب الملائكة واذا شهد الانجيل واتفاق الانبياء والرسل ان الله يوصي
ملائكته بالمسيح ليحفظوه علم ان الملائكة والمسيح عبيد لله منفذون لامر ليسوا اربابا ولا آله وقال المسيح لتلاميذه من
قتلكم فقد قتلني ومن قتلني فقد قتل من ارسلني وقال المسيح لتلاميذه ايضا من انكرني قدام الناس انكرته قدام ملائكة الله وقال
لذي ضرب عبد رئيس الكنيسة أغمد سيفك ولا تظن أنني لا أستطيع أن أدعو الله الاب فيقيم لي أكثر من اثني عشر من
الملائكة قيل يقول هذا من هو رب الملائكة وإلههم وخالقهم وان أوجبتم له الالهية بما نقلتموه عن شعيا تخرج عصا من بيت
ابني وينبت منها نور ويحل فيه روح القدس روح الله روح الكلمة والفهم روح الحيل والقوة روح العلم وخوف الله وبه

يؤمنون وعليه يتوكلون ويكون لهم الناج والكرامة الى دهر الدهرين قيل لكم هذا الكلام بعد المطالبة بصحة نقله عن شعيا وصحة الترجمة له باللسان العربي وانه لم يحرفه المترجم هو حجة على المثلة عباد الصليب لاهم فانه لا يدل على أن المسيح خالق السموات والارض بل يدل على مثل ما دل عليه القرآن وان المسيح أيد بروح القدس فانه قال ويحل فيه روح القدس وروح الله روح الكلمة والفهم روح الحيل والقوة روح الفهم وخوف الله ولم يقل يحل فيه حياة الله فضلاً أن يحل الله فيه ويتحد به ويتخذ حجاباً من ناسوته وهذه روح تكون مع الأنبياء والصديقين وعندهم في النور ان الذين كانوا يعملون في فيه الزمان حلت فيهم روح الحكمة وروح الفهم والعلم هي ما يحصل به الهدى والنصر والتأييد وقوله هي روح الله لا تدل على انها صفة فضلاً أن يكون هو الله

وجبريل يسمى روح الله والمسيح اسمه روح الله والمضاف اذا كان ذاتاً قائمة بنفسها فهو إضافة مملوك الى مالك كبيت الله وناقة الله وروح الله ليس المراد به بيت يسكنه ولا ناقة يركبها ولا روح قائمة به وقد قال تعالى أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه وقال تعالى كذلك أوحينا اليك روحاً من أمراً فهدى الروح أيد بها عباده المؤمنين وأما قوله وبه يؤمنون وعليه يتوكلون فهو عائد الى الله لا الى العصا التي تثبت من بيت النبوة وقد جمع الله سبحانه بين هذين الاصلين في قوله قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا وقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وهو كثير في القرآن وقد أخبرنا انه ايد بروح العلم وخوف الله فجمع بين العلم والخشية وهما الاصلان اللذين جمع بينهما القرآن في قوله تعالى انما يخشى

أجاب المطران اننا استدللنا على جواز السجود للصور والتماثيل تقوية من ظهور الصور القديمة التي هي من أزمنة الرسل ومن مرسوم المجمع النيقاوي الثاني ومن أوامر الله لموسى بان يصنع كاروبين من الذهب على جانبي تابوت وأن يصنع حية من نحاس ويجعلها آية لمن تلدغه حية فينظر اليها فيحيى انتهى أقول ان استدلال المطران بظهور الصور القديمة ساقط لانها لا تكون حجة على جواز السجود الذي منعه الكتب المقدسة وكذلك استدلاله بالمجمع النيقاوي الثاني أيضاً فاسد اذ المجمع النيقاوي وغيره من المجامع لا يغير حكم التوراة والانجيل واجتماعهم على إباحة السجود للصور كاجتماع بني اسرائيل على العجل وأما استدلاله بأوامر الله لموسى صلوات الله عليه فقد تصفحنا التوراة كلها فلم نجد كلمة واحدة منها تدل على الأمر بالسجود للصور والتماثيل بأي كيفية كانت وانما هي عبارة عن بيان حكمة ومعجزة لأمر بالسجود لها وهذا صريح ومفهوم لا غبار عليه وقوله يجوز السجود للتماثيل والصور تقوية لا لانها آلهة أى تعظيماً ولا أعلم حينئذ ما الفرق بين ذلك وبين عبادة الاوثان والاصنام لانهم كذلك لا يعتقدون بان الصور آلهة بل يعظمونها لانها تقرهم الى الله زانق كما قال المطران بانهم يسجدون لها سجوداً لوجوب اكرامها وهو عين الشرك ولا فرق بينهما على ان المفهوم من خلاصة جواب المطران ان أوامر البابا للشعب بان يسجدوا للصور كأمر الله لموسى بان يصنع الحية والكاروبين المسار ذكرها وعلى زعمه في هذا القياس فان البابا يقتدر أيضاً أن يأمر الشعب بان يسجدوا له كما هي عادتهم مستدلاً بأمر الله للملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وعلى مقتضى فكر المطران ومذهبه فما جاز لآدم جاز للبابا لان كلامهما بشر بل سجود الملائكة لآدم يكون أعظم تعجباً من

الله من عبادة العلماء وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية وهذا شأن العبد المحض واما الاله الحق ورب العالمين فلا يلحقه خوف ولا خشية ولا يعبد غيره والمسيح كان قائماً بأوراد العبادات لله اتم القيام وان أوجبت له الالهية بقول شعيا ان غلاماً ولد لنا واتنا أعطينا كذا وكذا ورياسته على عاتقه وبين منكيه ويدعي اسمه ملكاً عظيماً عجيباً إلهاً قوياً مسلطاً رئيس قوي السلامة في كل الدهور وسلطانه كامل ليس له فناء قيل لكم ليس في هذه البشارة ما يدل على ان المراد بها المسيح بوجه من الوجوه ولو كان المراد بها المسيح لم يدل على مطلوبهم اما المقام الاول فدلالته على محمد بن عبد الله اظهر من دلالته على المسيح فانه هو الذي رياسته على عاتقه وبين منكيه من جهتين من جهة ان خاتم النبوة علا بين كتفيه

وهو من اعلام النبوة التي اخبرت به الانبياء وعلامة ختم ديوانهم وكذلك كان في ظهوره ومن جهة أنه بعث بالسيف الذي يتقلده به على عاتقه ويرفعه اذا ضرب به على عاتقه ويدل عليه قوله مسلط رئيس قوى السلامة وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم المؤيد المنصور المساط رئيس السلامة وان دينه الاسلام ومن اتبعه سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ومن استيلاء عدوه عليه والمسيح لم يسلط على أعدائه كما ساط محمد صلى الله عليه وسلم بل كان أعداؤه مساطين عليه قاهرين له حتى عملوا به ما عملوا عند المثلثة عباد الصليب فاین مطابقة هذه الصفات للمسيح بوجه من الوجوه وهي مطابقة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من كل وجه وهو الذي سلطانه كامل ليس له قناه الى آخر الدهور فان قيل انكم لاندعون

سجود النصارى للبابا ولو أن المطران يعض عن محاوره الاميركاني لكان استرلاله من هذا الجواب الفاسد وقد فضح نفسه بين الناس وهذا كله مبنى على الفساد وسقامة الفكر وحب الرياسة والكبر والا فكيف يحظر بفكر العاقل بان امر البابا كأمر الله لا يستل عما يفعل

﴿ الاعتراض الخامس ﴾

يقول الفاضل الاميركاني ما خلاصته ان يوحنا الحبيب يقول ودم ابنه يسوع المسيح يطهرنا من كل خطيئة والكنييسة الرومانية تعلم بان المطهر واجب ليظهر من الخطايا في بعض الاحوال واذا كان ذلك كذلك فليس الخلاص بكليته متعلقا بالام المسيح انتهى قوله

أقول من حيث أن هذا الاعتراض لا كبير فائدة تحته وأن جواب المطران ساقط بالكلية أضربنا عن الخوض في البحث فيه ومع ذلك فان المطران قد سود خة صحائف في الرد عليه وكافة أدلته عبارة عن اوهام وهي أضعف من نسج العنكبوت والعاقل يعلم أن هذه خرافة ولا حاجة إلى تكرار البحث هنا لان ما حكيناه في الاعتراض الثالث كاف للرد لاسيما وقد سبق البحث في كتابنا الفارق في ذلك ومن أراد الوقوف على تلك الابحاث فليراجعها فيه وعلى كل فان قضايا الصلب والقضاء وغفران النفس ظاهرة البطلان البتة

﴿ الاعتراض السادس ﴾

قال الاميركاني ان القدماء مثل ابراهيم واسحق ويعقوب صلوات الله عليهم

محمداً إلهاً بل هو عندكم عبد محض قيل نعم والله أنه كذلك واسم الاله من جهة التراجم جاء والمراد به السيد المطاع لا الاله المعبود الخالق الرزاق وان أوجبتم له الالهية من قول شعيا فيها زعمتم هاهي العذراء تحبل وتلد إبناً يدعى اسمه عمانوئيل وعمانوئيل كلمة عبرانية تفسرها بالعربية إلهنا معنا فقد شهد له النبي انه إله قبل لكم بمد ثبوت هذا الكلام وتفسيره لا يدل على ان العذراء ولدت رب العالمين وخالق السموات والارضين فانه قال تلد إبناً وهذا دليل على انه ابن من جسد البنين ليس هو رب العالمين وأما قوله ويدعى اسمه عمانوئيل فلانما يدل على انه يسمى بهذا الاسم كما يسمى الناس أبناءهم بأنواع من الصفات والاسماء والافعال والجلل المركبة من اسمين أو اسم وقيل وكثير من أهل الكتاب يسمون

أولادهم عمانوئيل ومن تلمذكم من يقول المراد بالعذراء ههنا غير مريم ويذكر في ذلك قصة ويدل سكانوا على ان هذا المسيح لا يعرف اسمه عمانوئيل وان كان ذلك اسمه فكونه يسمى إلهنا معنا أو بالله حسي أو الله وحده ونحو ذلك وقد حرف بعض المثلثة عباد الصليب هذه الكلمة وقال معناها الله معنا ورد عليهم بعض من أنصف من علمائهم وحكم رشده على هواء وهدام الله للحق وبصره من عماء وقال أهذا هو القائل أنا الرب ولا إله غيري أنا أحيي وأنا أميت وأخلق وأرزق أم هو القائل لله إنك أنت الاله الحق وحسبك الذي أرسلت يسوع المسيح قال والاول باطل قطعاً والثاني هو الذي شهد به الانجيل ويجب تصديق الانجيل وتكذيب من زعم ان المسيح إله معبود قال وليس المسيح مخصوصاً بهذا الاسم

فان عمانوئيل اسم تسمي به التصارى واليهود اولادها قال وهذا موجود في عصرنا هذا ومعنى هذه التسمية بينهم شريف القدر قال وكذلك السريان يسمون اولادهم عمانوئيل والمسامون وغيرهم يقولون للرجل الله معك فاذا سمي الرجل بقوله الله معك كان هذا تبركا بمعنى هذا الاسم وان اوجبت له الالهية بقول حبقوق فيما حكيموه عنه ان الله في الارض يترأى ويختلط مع الناس ويمشي معهم ويقول ارميا ايضا بعد هذا الله يظهر في الارض وينقلب مع البشر قيل لكم هذا بعد احتياجه الى نبوة نبوة هذين الشخصين أولا والى نبوة هذا الثقل عنهما والى مطابقة الترجمة من غير تحريف وهذه ثلاث مقامات يعز عليكم اثباتها لا يدل على ان المسيح هو خالق السموات والارض وانه إله حق ليس بمخلوق ولا مصنوع ففي التوراة ما هو من هذا

كانوا يصلون لله وقد قال يسوع إنه مكتوب للرب إلهك تسجد وله وحده تعبد وقال مار بولس إن الصلاة والنضج مع الشكر تظهر طلباتكم قدام الله وهكذا الرسل كافة كانوا يصلون لله ويسجدون له وحده وأن بطرس ما كان يأذن لكرنيليوس بأن يسجد قدامه وفي كتاب الرؤيا قال يوحنا خررت لاسجد للملاك فقال لي لا تفعل اني عبد مثلك ومثل اخوتك الانبياء والذين يحفظون كلام نبوة هذا الكتاب فاسجد لله وقال يسوع لتلاميذه اذا صلبتم قولوا أبانا الذي في السموات ولكن الكنيسة الرومانية تاقن اولادها أن يسجدوا للقديسين والملائكة وأن يقولوا يا قديسة مريم يا والدة الله يا مار بطرس يا مار ميخائيل الخ على انه لا توجد وصية ولا أمر ولا إذن في جميع كتب الله أن يعبد لاحد غير الله بل ولا في سائر الكتب المقدسة لا يوجد فيها أنموذج يجوز تقديم الصلاة لاحد القديسين انتهى أجاب المطران معترفاً بكلامه انترض به هذا الفاضل الاميركاني لكنه أخذ يتعمل ويخلص خبص عمية ويحبط خبط عشواء وخلاصة ما استدل بزعمه على وجوب السجود والعبادة للقديسين باهور عديدة صريحة البطلان فمنها قوله ان الله أوصانا أن نكرم الوالدين والشيخوخة والقديسين

قلت لا توجد في الدينامية كتابية كانت أو وثنية الا وتأمربا كرام الوالدين والشيخوخة والقديسين أيها المطران متى البروتستانتية أهانوا الوالدين والشيخوخة والقديسين حتى تستدل عليهم بذلك ولكنهم لا يسجدون لهم ولا يطلبون منهم الغفران ولا يستغيثون بهم كما تفعل الكاثوليك بل يكرمونهم ويعظمونهم ويحترمونهم كما قال الله تعالى في كتبه المقدسة ومنها أيضاً قوله إن المجمع السابع شهد بلزوم السجود والعبادة للقديسين أقول قد أجبت عن المجمع المذكور بأن شهادته لا تبطل أحكام الناموس ومن استدلاله

الجنس وأبغ ولم يدل ذلك على ان موسى إله ولا انه خارج عن جملة العبيد وقوله يترأى مثل مجلى ويظهر واستعلن ونحو ذلك من ألفاظ التوراة وغيرها من الكتب الالهية وقد ذكر في التوراة ان الله تجلى وترأى لابرهم وغيره من الانبياء ولم يدل ذلك على الالهية لاحد منهم ولم يزل في عرف الناس ومحاطبتهم ان يقولوا فلان معنا وهو بين أظهرنا ولم يمت اذا كان عمله وسنته وسيرته بينهم ووصاياه يعمل بها بينهم وكذلك يقول القائل لمن مات والده مات من خاف مثلك وأنا والدك واذا رأوا تلميذاً لعالم تعلم علمه قالوا هذا فلان باسم استاذك كما كان يقال عن عكرمة هذا ابن عباس وعن ابي حامد هذا الشافعي واذا بعث الملك نائباً يقوم مقامه في بلده يقول الناس جاء الملك وحكم الملك ورسم الملك * وفي الحديث الصحيح

الاهي يقول الله عز وجل يوم القيامة عبيد مرضت فلم تعدني يقول يارب كيف اعودك قالت رب العالمين قال اما ان عبيد فلان مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده عبيد جمعت فلم تطعمني فيقول رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبيد فلان استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عبيد عبيد استسقيتك فلم تسقيني فيقول رب كيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول أما ان عبيد فلان عطش فاستسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عبيد وأبغ من هذا قوله تعالى ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم ومن هذا قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فلو استحل المسمون ما استحلتم لكان استدلالهم بذلك على أن محمداً إله من جنس استدلالكم لافرق وان اوجبت له الالهية

بقوله في السفر الثالث من أسفار الملوك والآن يارب إله اسرائيل لتحقق كلامك لداود لانه حق أن يكون انه سيسكن الله مع الناس على الارض اسمعوا أيها الشعوب بكمم وليصب الارض وكل من فيها فيكون الرب عاينها شاهدا ويخرجه من موضعه وينزل ويطأ على مشارق الارض في شأن خطية بني يعقوب قيل لكم هذا السفر يحتاج فيه أولا الى أن يثبت أن الذي تكلم به نبي وان هذا لفظه وان الترجمة مطابقة له وليس ذلك بمعلوم وبعد ذلك فالقول في هذا الكلام كالقول في نظائره مما ذكرتموه وما لم تذكروه وليس في هذا الكلام ما يدل على أن المسيح خالق السموات والارض وانه إله حق غير مصنوع ولا مخلوق فان قوله ان الله سيسكن مع الناس في الارض هو مثل كونه معهم واذا صار في الارض نوره وهداه

أيضاً قوله إن ابراهيم ولوطا ودانيال وغيرهم سجدوا للملائكة

قلت على فرض صحة هذه الروايات من التوراة فتفسيرها ظاهر وهو لا يخرج عن وجهين إما أنهم سجدوا لله الذي أرسل الملائكة لهم أو كان في الزمن السابق تعظيمهم وتحييتهم بالسجود جائزا ولا سيما إذا كل ما كان مرسل من ملك الملوك وعلى أي وجه كان فلا يصح أن يكون هذا السجود دليلا على صحة ضلال المطران من وجهين * الوجه الاول أن عيسى عليه السلام وتلاميذه ومن هو على فطرته حرموا السجود تعظيما كان أو تحية أو تقوية وأبطل هذه العادة التي كانت مستعملة قبله والدليل عليه أن كل واحد منهم كان يمنع السجود كما ذكر الامبركاني آنفا حتى أن رجلا قال للمسيح أيها الصالح فأجابه لا تقل لي يا صالح ليس صالحا الا الله على ان المسيح كان أصلح من الصالح ولكنه سدا لباب الفساد في القلوب والاطراء رده وعززه فكيف يقبل السجود وإن كان من باب التعظيم * الوجه الثاني لو سلم جواز السجود تعظيما وتحية وتقوية فلا نسلم جوازه لطلب الغفران من القديسين والاستغانة بهم لان الصلاة لا تجوز الا لواجب الوجود كما هو مسلم عند الجميع وهذا المطران صرح واعترف بأنهم يسجدون للقديسين ويستغيثون بهم ويطلبون منهم الغفران ويصلون لهم ولو كان الأمر منحصر في السجود فقط لالتسنا للمطران عذرا وتأويلا بأن سجدتهم تقوية وليس عبادة كما لفق بجوابه الاول ولكنهم يفعلون للقديس كما يفعلون لله تعالى لا يفرقون بين العمل لله والعمل للقديسين قولا وفعلا واستغانة وطلبا وغفرانا فلذلك صح اعتراض الامبركاني وبطلت مدافعات المطران

ودينه ونبيه كانت هذه سكتناه لانه بذاته المقدسة نزل عن عرشه وسكن مع أهل الارض ولو قدر تقدير المحالات ان ذلك واقع لم يلزم أن يكون هو المسيح فقد سكن الرسل والانبيا قبله وبعده فما الموجب لان يكون المسيح هو الاله دون اخوانه من المرسلين أرى ذلك للقوة التي كانت له وهو في الارض وقد قلتم انه قبض عليه وفعل به ما فعل من غاية الاهانة والاذلال والقهر فهذا ثمرة سكتناه في الارض مع خلقه فان قلتم سكتناه في الارض هو ظهوره في ناسوت المسيح قيل لكم اما الظهور الممكن المعقول وهو ظهور محبة ومعرفة ودينه وكلامه فهذا لافرق فيه بين ناسوت المسيح وناسوت سائر الانبياء والمرسلين وليس في اللفظ على هذا التقدير ما يدل على اختصاصه بناسوت المسيح

وأما الظهور المستحيل الذي تأباه العقول والفطر والشرائع وجميع النبوات وهو ظهور ذات الرب في ناسوت مخلوق من مخلوقاته واتحاده به وامتزاجه واختلاطه فهذا محال عقلا وشرا فلا يمكن ان تتعلق به نبوة أصلا بل جميع النبوات من أولها الى آخرها متفقة على أصول * أحدها ان الله سبحانه وتعالى قديم واحد لا شريك له في ملكه ولا ند ولا ضد ولا وزير ولا مشير ولا ظهير ولا شافع الا من بعد اذنه * الثاني انه لا والد له ولا ولد ولا كفؤ ولا نسيب بوجه من الوجوه ولا زوجة * الثالث انه غني بذاته فلا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه خلقه بوجه من الوجوه * الرابع انه لا يتغير ولا تعرض له الآفات من الهرم والمرض والسنه والنوم والنسيان والندم والخوف والهم والحزن ونحو

ذلك . الخامس انه لا يماثل شيئاً من مخلوقاته بل ليس كمثل شيء لافي ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله . السادس انه لا يحل في شيء من مخلوقاته ولا يحل في ذاته شيء منها بل هو بائن عن خالقه بذاته والخالق بائون عنه . السابع انه أعظم من كل شيء وأكبر من كل شيء وفوق كل شيء وعال على كل شيء وليس فوقه شيء البتة . الثامن انه قادر على كل شيء فلا يعجزه شيء يريد به هو الفعال لما يريد . التاسع انه عالم بكل شيء يعلم السرا وخفي ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس ولا متحرك الا وهو يعلمه على حقيقته . العاشر انه سميع بصير يسمع نحيب الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات ويرى ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء فقد احاط سمعه بجميع السموعات وبصره بجميع المبصرات وعلمه بجميع المعلومات وقدرته بجميع المقدورات ونفذت مشيئته في جميع البريات ونمت رحمته جميع المخلوقات ووسع كرسيه الارض والسموات . الحادي عشر انه الشاهد الذي لا يغيب ولا يستخلف أحداً على تدبير ملكه ولا يحتاج الى من يرفع اليه حوائج عبادته أو يعاونه عليها أو يستعطفه عليهم ويسترحمه لهم . الثاني عشر انه الأبدى الباقي الذي لا يضمحل ولا يتلاشى ولا يعدم ولا يموت . الثالث عشر انه المتكلم الأمر الناهي قائل الحق وهادي السبيل ومرسل الرسل ومنزّل الكتب والقائم على كل نفس بما كسبت من الخير والشر ويجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته . الرابع عشر انه الصادق في وعده

الاعتراض السابع

قال الاميركاني ان المسيح ليلة أسر للصلب أوصى تلاميذه بان يفعلوا كما فعل هو بكسرة الخبز وكأس الخمر تذكراً والقدماء قد فعلوا كقولهم والكنيسة الرومانية خالفت وصية المسيح وفعل القدماء فهم يستعملون الخبز فقط دون الخمر ويعتقدون انه ينقلب عين جسد المسيح ذبيحة يومية وهذا خلاف للوصية ولقول بولس والقدماء ومناف للعقل ويستأنز من زعمهم هذا ان يتأمل المسيح عليه السلام في كل يوم (وأجاب المطران جازما ان الكاهن عند ما يقول على الخبز هذا هو جسدي وعلى الخمر هذا هو دمي بوجد المسيح كالا تحت هذين الجوهرين واستدل على ذلك بقوله اذا لم يكن ذلك كذلك لما صح البتة أن يقال قولاً حقيقياً هذا هو جسدي الخ) انتهى

أقول فتأمل يرحمك الله الى هذه الخرافة يزعمون انهم في كل يوم وفي كل زمان وقطر ومكان يأكلون إلههم فليت شمرى بعد أن يستحيل في المعدة ماذا يكون ولعمري ان هذا المطران أظنه قد جاوز الثمانين فلا يعلم ما يقول ثم أجاب المطران عن أكل الخبز دون الخمر وملخص جوابه هو ان الخبز بعد أن ينقلب عين جسد المسيح فلا بد من وجود دم المسيح في ذلك الجسد فلا حاجة حينئذ للخمر لان أكل الجسد يشمل شرب الدم أيضاً وهذا اختلاف كائن بين علمائهم الراسخين في هذا العلم لانهم لا تتفق لنا فيه وهو وان كان من القضايا الفاسدة ولكن الحق مع الاميركاني لانه جعل أمر المسيح لتناول الخبز والخمر لتذكرك فقط لالكونهما ينقلبان جسد المسيح ودمه حقيقة فاذا صح اعتراضه

وخبره فلا اصدق منه حديثاً وهو لا يخاف الميعاد . الخامس عشر انه تعالى صمد بجميع معاني الصمدية فيستحيل عليه ما يناقض صمديته . السادس عشر انه قدوس سلام فهو المبرأ من كل عيب وآفة ونقص . السابع عشر انه الكامل الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه . الثامن عشر انه العدل الذي لا يجوز ولا يظلم ولا يخاف عبادته منه ظلاماً فهذا مما انتفت عليه جميع الكتب والرسل وهو من الحكم الذي لا يجوز ان تأتي شريعة بخلافه ولا ينجز نبي بخلافه أصلاً فترك الثلاثة عباد الصليب هذا كله وتمسكوا بالمتشابه من المعاني والمجمل من الالفاظ وأقوال من ضلوا من قبل وأضلوا عن سواء السبيل وأصول الثلاثة ومقاتلهم في رب العالمين تخالف هذا كله أشد المخالفة وتباينه أعظم المباينة في انه لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الأنبياء فظهور نبوته تصديق لنبواتهم وشهادة لها بالصدق فارسله من آيات الأنبياء قبله وقد أشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه في قوله بل جاء بالحق وصدق المرسلين فان المرسلين بشروا به وأخبروا بمجيئه فجيئه هو نفس صدق خبرهم فكان مجيئه تصديقاً لهم اذ هو تأويل ما أخبروا به ولا تنافي بين هذا وبين القول الآخر ان تصديقه المرسلين شهادته بصدقهم وإيمانه بهم فانه صدقهم بقوله ومجيئه فشهد بصدقهم بنفس مجيئه وشهد بصدقهم بقوله ومثل هذا قول المسيح ومصدق لما بين يديه من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فان التوراة لما بشرت به ونبوته كان نفس ظهوره تصديقاً لها ثم بشر برسول يأتي من بعده فكان ظهور الرسول المبشر به تصديقاً له كما كان ظهوره تصديقاً للتوراة

على الكنيسة الرومانية باقتصارها على الحيز فقط دون الحيز يكون خلافاً لأمره عليه السلام والاعظم منه زعم المطران أن انكار الاميركاني لاقلاب جسد المسيح خيراً ودمه خيراً في كل يوم لا معنى له وقد رده بأجوبة تضحك منها التكلي والتويل لهذا المطران بسد ان تقرر في اعتقاده أن المسيح هو الاله كيف يصح قوله بانه يقدم نفسه من أجابهم في كل يوم ذبيحة لاله ثان وهل هو الا انكار لالهوته ولا يبعد على عقله أن يقول قدم نفسه لنفسه ذبيحة عن خطايا خلقه وهو عين الحرف وعلى كل فان قضية انقلاب الحيز والحيز جسداً ودماً بسططها في الفارق ولا حاجة لتطويل البحث هنا فيها انتهى

الاعتراض الثامن

يقول الفاضل الاميركاني ما خلاصته ان الكنيسة الرومانية والمساوونية والسريانية تحتم بأن تكون الصلاة باللغة اللاتينية والسريانية والحال ان هاتين اللغتين لا يفهمهما العامة وان ماربولس يصرح ضد استعمال الألسنة الغريبة في الكنيسة لكونها غير مفهومة من السامعين الى ان قال وأنا أشكر الله لاني أنطق بالألسنة أكثر من جميعكم ولكن أحب أن أنطق في الكنيسة خمس كلمات يفهم لأفيد علماء السامعين أفضل من عشرة آلاف كلمة بلسان غير مفهوم انتهى

وقد أطال المطران في الجواب نحو خمسة صحائف وختم الجواب بما يؤيد الاعتراض وذلك من استناده لقول الرسول بولس ونصه (لا تمنعوا من الكلام بأصناف الألسنة) ولعمري انه يريد بذلك عين ما قصده الاميركاني باعتراضه لان معنى كلام بولس عدم وجوب التكلم بلسان مخصوص فكأنه يقول كل انسان

فعادة الله في رساله ان السابق يبشر باللاحق واللاحق يصدق السابق فلو لم يكن محمد بن عبد الله ولم يبعث لبطلت نبوة الأنبياء قبله والله سبحانه لا يخاف وعده ولا يكذب خبره وقد كان بشر ابراهيم وهاجر بإشارات بينات ولم ترها تمت ولا ظهرت الا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بشرت هاجر من ذلك بما لم تبشر به امرأة من العالمين غير مريم ابنة عمران بالمسيح على ان مريم بشرت به مرة واحدة وبشرت هاجر اسماعيل مرتين وبشر به ابراهيم مراراً ثم ذكر الله سبحانه هاجر بعد وفاتها كالمخاطب لها على ألسنة الأنبياء ففي التوراة ان الله قال لابراهيم قد أحيت دعائك في اسماعيل وباركت عليه وكبرته وعظمته جداً جداً وسيلد اثني عشر عظيماً وأجعله لأمة عظيمة هكذا في ترجمة بعض المترجمين وأما

في الترجمة التي ترجمها انسان وسبعون حبراً من أحبار اليهود فانه يقول وسيلد اثني عشر أمة من الأمم بتقيد وفيها لما هربت هاجر من سارة ترأى لها ملك الله وقال يا هاجر أمة سارة من أين أقبلت والى أين تذهبين قالت أهرب من سيدي فقال لها الملك ارجعي الى سيدتك واخضعي لها فاني سأكثر ذريتك وزرعك حتي لا يحصون كثرة وها أنت نجباين وتلدن إنناً تسميه اسماعيل ان الله قد سمع تذكلك وخشوعك وهو يكون عين الناس ويكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون مسكنه على نخوم جميع اخوته وفي موضع آخر قصة اسكانها وابنها اسماعيل في تربة فاران وفيها فقال الملك يا هاجر ليفرج روعك فقد سمع الله تعالى صوت الصبي قومي فاحمله وتمسكي به فان الله جاعله لأمة عظيمة

وان الله فتح عيذها فاذا ببيت ماء فذهبت وملأت المذادة منه وسقت الصبي منه وكان الله معها ومع الصبي حتى تربى وكان يسكنه في تربة فاران فهذه أربع بشارات خالصة لأم اسماعيل نزلت اثنتان منها على ابراهيم واثنتان على هاجر وفي التوراة أيضاً بشارات أخر باسماعيل وولده وانهم أمة عظيمة جداً وأن نجوم السماء تخصى ولا يحصون وهذا البشارة انما تمت بظهور محمد بن عبد الله وأمه فان بنى اسحق كانوا لم يزالوا مطرودين مشردين خولا للفراعنة والقبط حتى أنقذهم الله بنبيه وكليمه موسى بن عمران وأورثهم أرض الشام فكانت كرسي مملكتهم ثم سلمهم ذلك وقطعهم في الأرض أنما مسلوبا عزهم ومملكتهم قد أخذتهم سيوف السودان وعلتهم أعلاج الحمران حتى اذا ظهر النبي صلى الله عليه وسلم تمت تلك النبوات وظهرت تلك البشارات بعدد طويل وعلت

يتقيد بما يفهم معناه ومع قطع النظر عن اعتراض الاميركاني فاني أقول من أين لرؤساء الطائفة الكاثوليكية أن تقيد الأمة باللسان السرياني أو اللاتيني ولم لم تقيدوها باللغة العبرانية التي هي لغة التوراة والانجيل والمسيح عليه السلام فان كان التقيد لازماً فاللغة العبرانية أولى لما ذكرنا والا فلا وجه للتقيد باللاتينية والسريانية ولكنهم معذورون لان حضرة البابا منهم من قراءة الكتب المقدسة وعن تدبر معناه ولا سيما التوراة واللغة العبرانية خلافاً لوصايا بولس ولهذا ضلت أفهامهم عن معنى ما يتلون في عباداتهم وعقائدهم

الاعتراض التاسع وخلاصته

يقول هذا الفاضل الاميركاني ان المسيح قال من يؤمن بي فله حياة أبدية ولم يقل بالايمان بغيره وكذلك التلاميذ كانوا ينادون بالايمان بالمسيح فقط والكنيسة الرومانية تقول بانه لا خلاص لنا اذا لم نؤمن بالبابا أقول والذي يفهم من جواب المطران (ان الايمان نوعان إيمان بسيدنا المسيح وإيمان بالبابا) أقول وان كان اعتراض الاميركاني متيناً وجواب المطران فاسداً ولكن من حيث ان هذا البحث عقيم عديم النفع لا طائل تحته تركناه

الاعتراض العاشر

قال الفاضل الاميركاني مانصه (انه يتضح جلياً من الكتاب المقدس اننا نأخذ المغفرة باستحقاقات يسوع المسيح فقط والكنيسة الرومانية تزعم بأن لها خزانة ذات قدر جزيل من استحقاقات القديسين منها تمنح الغفرانات لا سيما

البشارات التي يفيد بمجموعها العلم القطعي بان المراد بها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأمه لولم يقع تأويلها بظهوره صلى الله عليه وسلم لبطلت تلك النبوات ولهذا لما علم الكفار من اهل الكتاب به انه لا يمكن الايمان بالانبياء المتقدمين الا بالايمان بالنبي الذي كفروا به وقالوا لنحن في انتظاره ولم يحجى بعد ولما علم بعض الغلاة في كفره وتكذيبه منهم ان هذا النبي في ولد اسماعيل انكروا ان يكون لابراهيم ولد اسمه اسماعيل وان هذا لم يخلفه الله ولا يكثر على أمة البهت وإخوان القردة وقتلة الانبياء مثل ذلك كما لم يكثر على المثلثة عباد الصليب الذين سبوا رب العالمين أعظم سببة أن يطعنوا في ديننا وينقصوا نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نين أنهم لا يمكنهم أن يشبوا للمسيح فضيلة ولا نبوة ولا آية ومجزة إلا باقرارهم أن محمداً رسول الله والافع

صارت ايدي هذه الأمة فوق ايدي الجميع ولا امتدت اليهم ايدي الأمم بالخضوع وكذلك سائر ما تقدم من

تكذيبه لا يمكن أن يثبت للمسيح شيء من ذلك البتة فنقول إذا كفرتم معاشر المثلثة عباد الصليب بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم فمن أين لكم أن تثبتوا لعيسى فضيلة أو معجزة ومن نقل إليكم عنه آية أو معجزة فأنكم إنما تسمعون من بعده بذي ف على ما تبين وعشرات من السنين أخبرتم عن منام رأي فأسرعتم إلى تصديقه وكان الأولى لمن كفر بالقرآن أن ينكر وجود عيسى في العالم لأنه لا يقبل قول اليهود فيه ولا سيما وهم أعظم أعدائه الذين رموه وأمه بالمعظم فأخبار المسيح والصليب إنما شيوخكم فيها اليهود وهم فيما بينهم يختلفون في أمره أعظم اختلاف وأنتم تختلفون معهم في أمره فالهოდ تزعم أنهم حين أخذوه حبسوه في السجن أربعين يوماً وقالوا ما كان لكم أن تحبسوه أكثر من ثلاثة أيام ثم تقتلوه إلا أنه كان يعضده أحد

قواد الروم لأنه كان يداخسه في صناعة الطب عندهم وفي الأناجيل التي بأيديكم أنه أخذ صبح يوم الجمعة وصلب في الساعة الثامنة من اليوم بعينه فقي يتوافقون مع اليهود في خبره واليهود مجمعة أنه لم يظهر له معجزة ولا بدت منه لهم آية غير أنه طار يوماً وقد هموا بأخذه فطار على أثره آخر منهم فملاه في طيرانه فسقط إلى الأرض بزعمهم وفي الأناجيل الذي بأيديكم في غير موضع ما يشهد أنه لا معجزة له ولا آية فمن ذلك أن فيه منصوصاً أن اليهود قالوا له يوماً ماذا تفعل حتى تنهي به إلى أمر الله تعالى فقال أمر الله أن تؤمنوا بما بعث فقالوا له وما آيتك التي نرى ونؤمن بك وأنت تعلم أن آبائنا قد أكلوا اللبن والسلوى بالمفاوز قال إن كان أطعمكم موسى خبزاً فانا أطعمكم خبزاً سماوياً يريد اسم الآخرة

إذا استوفت نمنأ جزيلاً لاجلها) انتهى

أقول وجواب المطران خلاصته (إن الخطيئة يوجد فيها شيئان دنس النفس وجرحها الخ وهنا كذلك جعل الفيران نوعين فروع يغفر بدم المسيح ونوع يغفره القديسون ولعمري أنها ليست أول قارورة كبرت في النصرانية ولا يزال هذا المطران يحاول بتقسيم أجوبته على اعتراض الفاضل الاميركاني ويتدلس ويظفر مقابل الخصم من مكان إلى مكان كاسلافه إذ جعلوا أغلب ضلالهم نوعين كقولهم في المسيح طبيعتان المداراة الهزمية والتنقل من طبيعة إلى أخرى عند الاعتراض وأين له الجواب السديد ومن بمقل أن للخطيئة بطناً وظهراً كما قال (دنساً وجرحاً) ولكنهم يتأولون هذه التأويلات الباطلة ليجعلوها شركاً يصطادون به النسوة والمرد الحسان والدرهم والدينار وأيم الله أن القلم يستحي أن يذكر ماسوده هذا المطران من هذه الاجوبة الفاسدة المحتوية على سبعة صحائف وهي عبارة عن خبص وخبط لا يفهم تأويله وآخره يكذب أوله وبما أن بسط هذا الخبص والخبط يوجب الحجل والملل ولا طائل تحته صرفنا النظر عنه ومن أراد أن يتفكه أو يقف على نوادر تأويلاته فليطالع هذه الرسالة

الاعتراض الحادى عشر

قال الفاضل الاميركاني (ان الأمر محقق أن يسوع ما وصى تلاميذه أن يستعملوا الطرد أو أن يفسكوا دماء اليهود أو الوثنيين أو النصاري بل يمكن ذلك قال أنهم هم مطرودون ومضطهدون قال مار بولس وكل الذين يحبون أن يحبوا يسوع المسيح يضطهدون) (تنبيه) نسي هذا الفاضل أن يورد على الاخصام ما ثبت

فلو عرفوا له معجزة ما قالوا ذلك وفي الأناجيل الذي بأيديكم أن اليهود قالت له ما آيتك التي تصدق دعواه

بها قال اهدموا البيت ابنيه لكم في ثلاثة أيام فلو كانت اليهود تعرف له آية لم تقل هذا ولو كان قد أظهر لهم معجزة لذكرهم بها حينئذ وفي الأناجيل الذي بأيديكم أيضاً أنهم جاؤا يسألونه آية فقدمهم وقال إن القليلة الفاجرة الحثيثة تطلب آية فلا تعطى ذلك وفيه أيضاً أنهم كانوا يقولون له وهو على الحشبة بظنكم إن كنت المسيح فازل نفسك فتؤمن بك يطلبون منه بذلك آية فلم يفعل فإذا كفرتم معاشر المثلثة عباد الصليب بالقرآن لم يحقق لعيسى بن مريم آية ولا فضيلة فان إخباركم عنه وأخبار اليهود لا يلتفت إليها لاختلافكم في شأنه أشد الاختلاف وعدم نيقصكم لمجمع أمره وكذلك اجتمعت اليهود على أنه لم

يدع شيئاً من الالهية التي نسبت اليه ادعائها وكان اقصى مرادهم ان يدعى فيكون ابلغ في تسلطهم عليه وقد ذكر السبب في استفاضة ذلك عنه وهو ان اجبارهم وعلماهم لماضى وبقي ذكره خافوا ان تصير علمتهم اليه اذ كان علي سنن تقبله قلوب الذين لا غرض لهم فشنعوا عليه أموراً كثيرة ونسبوا اليه دعوي الالهية تزهداً للناس في أمره ثم ان اليهود عندهم من الاختلاف في أمره ما يدل على عدم تيقنهم بشيء من اخباره فمنهم من يقول انه كان رجلاً منهم ويعرفون آباء وأمه وينسبونه لزانية وحاشاه وحاشا أمه الصديقة الطاهرة البتول التي لم يقرعها خل قط قالهم الله أني يؤفكون ويسمون آباء لازاني البندير الرومي وأمه مريم الماشطة ويزعمون أن زوجها يوسف بن هوذا وجد البندير اعندها على فراشها وشعر بذلك فهجرها أنكرا ابنها ومن اليهود من رغب عن هذا

القول وقال انما أبوه يوسف بن يهوذا الذي كان زوجاً لمريم ويذكرون أن السبب في استفاضة اسم الزنا عليه انه بينما هو يوماً مع معاهه يشوع بن برخيا وسائر التلاميذ في سفر فترلوا موضعاً فجاءت امرأة من أهلها وجلست تباليغ في كراتهم فقال يشوع ما أحسن هذه المرأة يريد افعلها فقال عيسى بزعمهم لولا عور في عينها فصاح يشوع وقال له يا مزار ترجمته يا زيم أنزني بالنظر وغضب غضباً شديداً وعاد الى بيت المقدس وحرم اسمه ولعنه في اربعة مائة قرن فحينئذ لحق ببعض قواد الروم وداخله ببضاعة الطيب فقوى لذلك على اليهود وهم يومئذ في ذمة قيصر تبايوش وجعل يخالف حكم التوراة ويستدرك عليها ويعرض عن بعضها الى ان كان من أمره ما كان وطوائف من اليهود يقولون غير هذا ويقولون انه كان

دعواه من النصوص الصريحة وها أنا أوردتها إتماماً لأفادة فقها قول المسيح عليه السلام لمن قطع أذن عبد رئيس الكهنة بالسيف رد سيفك الى غمدته وانتهره مع أن الضارب كان بطرس هامة الرسل والمضروب عدو للمسيح هاجم عليه لقتله وقوله أيضاً في وصيته للرسول حين أرسلهم للامم فان طردوكم أهل القرية فانفضوا غبار أرجلكم من تراب تلك القرية وأخرجوا منها) فان من هذا قوله وفعله كيف يوصي تلاميذه بسفك دماء الناس وليرجع الى اكمال البحث قال الفاضل الاميركاني وأما الكنيسة الرومانية فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرديات الارهاب ضد البروتستانتين أي اليهود أو بالحري الشهداء وذلك في ممالك أوروبا ويحال انها أحرقت في النار أقل ما يكون مائتين وثلاثين ألفاً آمنوا يسوع واتخذوا الكتب المقدسة هدى وإرشاداً لايمانهم وأعمالهم لكنهم ما كانوا يؤمنون بالبابا وقد قتل أيضاً ألوف ألوف وربوات ربوات منهم بالسيف ومنهم بالحبوس ومنهم بآلة تلخلع المفصل ومنهم بأقطع العذاب وذلك في بيوت التفتيش الجهنمية المسماة (السنوفيشوا) ففي فرانسا قتل في يوم واحد ثلاثين ألف رجل وذلك في اليوم الملقب بيوم (برتولماوس) وعلى هذا الاسلوب فاذا لها محضبة بدماء القديسين) انتهى

أقول قد سود هذا المطران نحو عشرة صحائف جواباً للاميركاني وتيجتها أنه ينكر بعض الوقائع وفي البعض يجعل حرب الشعب تدافعاً من هجوم البروتستانتين ولو سلم فكيف ينكر طرد اليهود من أوطانهم وقتلهم وهو واقع قبلاً وفي زماننا ولولا مراح الدولة العثمانية على تبعها أدام الله سريره ملكها لأصبحوا تائبين لا مقرر لهم كتيه أجدادهم في القفار والشاهد على ذلك مهاجرتهم والمسلمون معهم من بعض حكومات المسيحيين ولم يهاجروا من بلاد الوثنيين كالهند والصين فتيين

يلعب الصبيان بالكرة فوكت منهم بين جماعة من مشايخ اليهود فضعف الصبيان عن استخراجها من بينهم حياء من المشايخ فقوى عيسى ونحطى رقابهم واخذها فمالوا له ما فائدت الا زنيماً ومن اختلاف اليهود في أمره أنهم يسمون آباء بزعمهم الذي كان خطب مريم يوسف بن يهوذا النجار وبعضهم يقول انما هو يوسف الحداد والنصاري تزعم انها كانت ذات بعل وان زوجها يوسف بن يعقوب وبعضهم يقول يوسف بن آل وهم يختلفون ايضا في آباءهم وعددهم الى ابراهيم فمن مقل ومن فكتر فهذا ما عند اليهود وهم شيوخكم في نقل الصلب وأمره والا فمن المعلوم انه لم يحضره أحد من النصاري وانما حضره اليهود وقالوا قتلناه وصائبناه وهم الذين قالوا فيه ما حكيناه عنهم فان صدقتموهم في الصلب فصدقوهم في سائر ما ذكره وان

كذبهم فيما نقلوه عنه فما الموجب لتصديقهم في الصلب وتكذيب أصدق الصادقين الذي قامت البراهين القطعية على صدقه أنهم ما نقلوه وما صلبوه بل صانه الله وحماه وحفظه وكان أكرم على الله وأوجه عنده من أن يبتليه بما تقولون أتم واليهود وأما خبر ما عندكم أتم فلا نعلم أمة أشد اختلافاً في معبودها ونبيها ودينها منكم فلو سألت الرجل وامرأته وابنته وأمه وأباه عن دينهم لأجابك كل منهم بغير جواب الآخر ولو اجتمع عشرة منهم يتذاكرون الدين لتفرقوا عن أحد عشر مذهباً مع اتفاق فرقهم المشهورة اليوم على القول بالتثليث وعبادة الصليب وإن المسيح ابن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول وأنه إله في الحقيقة وأنه هو خالق السموات والأرض والملائكة والنبين وأنه هو الذي أرسل الرسل وأظهر على أيديهم المعجزات والآيات وأن للعالم إلهاً هو أب والد

كرهم وعدواتهم لأهل الكتاب والموحدين فقط والدليل أنه لم يهاجر من بلاد المسيحيين وثني ولا طيبي ولا يميننا بسط هذا البحث هنا لأنه خارج عن الموضوع ولكني أقول الحق أن الكنيسة الرومانية هي السبب لظهور هذه الفتن بينهم لأنها ابتدعت عقيدة تخالف العقل والنقل وتضاد الظاهر والمحسوس وبعيدة عن دائرة الإدراك فلذلك اشتد الأمر وتفاقم ولا سيما أن رؤساء الفريقين كل منهم يريد التفرد بالرياسة دون غيره ويستحيل إطفاء هذه النار الملتهبة من نورة العداوات والاضطهادات الدموية بينهم كما أخبرنا الصادق الأمين في القرآن المئين قبل ثلاثة عشر جيلاً بما نصه (ومن الذين قالوا إنا نصاري أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنمون بأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم نخفون من الكتاب ويعفون عن كثير) صدق الله العظيم

❦ الاعتراض الثاني عشر ❦

إن الذي يفهم من خلاصة اعتراض الفاضل الأميركاني أنه قد استدل بنصوص صريحة من الكتب المقدسة على أن منع الكنيسة الرومانية أي البابا للطائفة الكاثوليك عن مطالعة الكتب المقدسة والتدبر فيها هو خلاف حكمة إرسال الرسل وذلك من قوله إن الله تبارك وتعالى قد أنزل الكتاب المقدس لبني البشر تعلماً لهم وهدى وتمزية وفيه أظهر لهم ذاته المقدسة وأما الكنيسة الرومانية فإنها تجمد وتكد بغاية قوتها أن تمنع توزيعه واشهاره وهنا أقول أن لأجواب للمطران على ذلك الآن يقول معنا الشعب من قراءة

لم يزل وإن ابنه نزل من السماء ونجس من روح القدس ومن مريم وصار هو وإبناها الناسوتي إلهاً واحداً ومسيحاً واحداً وخالقاً واحداً ورازقاً واحداً وجلبت به مريم وولده وأخذ وصلب وألم ومات ودفن وقام بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه قالوا والذي ولدته مريم وعينه الناس وكان بينهم هو الله وهو ابن الله وهو كلمة الله فالقديم الأزلي خالق السموات والأرض هو الذي جلبت به مريم وأقام هناك تسعة أشهر وهو الذي ولد ورضع وفطم وأكل وشرب وتغوط وأخذ وصلب وشد بالحبال وسمرت بداه ثم اختلفوا فقالت العقوبية أتباع يعقوب البرادعي ولقب بذلك لأن لباسه كان من خرق برادع الدواب يرقع بعضها ببعض

ويلبسها إن المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين أحدها طبيعة الناسوت والآخرى طبيعة اللاهوت وإن الكتب هاتين الطبيعتين تركبنا فصار إنساناً واحداً وجوهراً واحداً وشخصاً واحداً فهذه الطبيعة الواحدة والشخص الواحد هو المسيح وهو إله كله وإنسان كله وهو شخص واحد وطبيعة واحدة من طبيعتين وقالوا إن مريم ولدت الله وإن الله سبحانه قبض عليه وصلب وسمر ومات ودفن ثم عاش بعد ذلك ❦ فصل ❦ وقالت الملكية وهم الروم نسبة إلى دين الملك لا إلى رجل يدعي ملكاً هو صاحب مقالهم كما يقول بعض من لا علم له بذلك إن الابن الأزلي الذي هو الكلمة تجسدت من مريم تجسداً كاملاً كسائر أجساد الناس وركبت في ذلك الجسد نفساً كاملة بالعقل والمعرفة والعلم كسائر أنفس الناس وأنه

صار انساناً بالجسد والنفس اللذين هما من جوهر الناس وإلهاً بجوهر اللاهوت كمثل أبيه لم يزل وهو إنسان بجوهر الناس مثل إبراهيم وموسى وداود وهو شخص واحد لم يزد عدده ونبت له جوهر اللاهوت كما لم يزل وصح له جوهر الناسوت الذي لبسه ابن مريم وهو شخص واحد لم يزد عدده وطبيعتان ولكل واحد من الطبيعتين مشيئة كاملة فله بلاهوته مشيئة مثل الاب وله بناسوته مشيئة كمشيئة إبراهيم وداود وقالوا إن مريم ولدت المسيح وهو إسم يجمع اللاهوت والناسوت وقالوا إن الذي مات هو الذي ولدته مريم وهو الذي وقع عليه الصلب والتسمير والصفع والربط بالحبال واللاهوت لم يمت ولم يالم ولم يدفن قالوا وهو إله تام بجوهر لاهوته وإنسان تام بجوهر ناسوته وله المشيئتان مشيئة اللاهوت ومشيئة الناسوت فأتوا

بمثل ما أتى به العقوبية من أن مريم ولدت الإله إلا أنهم يزعمون نزوها الإله عن الموت وإذا تدبرت قولهم وجدته في الحقيقة هو قول العقوبية مع تنازعهم وتناقضهم فيه فالعقوبية أطردها لكفرهم لفظاً ومعناً وأما النسطورية فذهبوا إلى القول بأن المسيح شخصان وطبيعتان لهما مشيئة واحدة وأن طبيعة اللاهوت لما وجدت بالناسوت صار لهما إرادة واحدة واللاهوت لا يقبل زيادة ولا نقصاناً ولا يمتزج بشيء والناسوت يقبل الزيادة والنقصان فكان المسيح بذلك إلهاً وإنساناً فهو الإله بجوهر اللاهوت الذي لا يقبل الزيادة والنقصان وهو إنسان بجوهر الناسوت الذي يقبل الزيادة والنقصان وقالوا إن مريم ولدت المسيح بناسوته وإن اللاهوت لم يفارقه قط وكل هذه الفرق استنكفت أن يكون المسيح عبد الله

الكتب المقدسة لئلا يطلع على ما أفسد فيها المتقدمون وما أوردوا في العقيدة من العجائب والغرائب الخارجة عن طوق البشر ادراكها وتصورها وانرجع إلى أصل ما لفته المطران من الجواب في رسالته فإنه سود على هذا الاعتراض نحواً من خمسة وعشرين صحيفة يريد أن يدفع الحق بالباطل وقد تحمل وقدم إمام ذلك مقدمات هي عبارة عن تمويهات ومغالطات لا طائل تحتها ثم أخذ يقول في صحيفة (١٠١) من رسالته فتخضع لكل ما في التوراة والإنجيل ونكرمهما ونحترمهما بالسوية لأن منزلتهما الله وأيضاً بالتقليدات وتثقيف السيرة لأنهما ملفوظة من فم المسيح أو ملهمة من روح القدس ومحفوظة في البيعة الكاثوليكية بتسليم متسلسل إلى أن قال يوجد في الإنجيل أشياء كثيرة عسرة الفهم وتعتاص معانيها وبدون التقليدات لا يفهم ما هي الكتب المقدسة الحقيقة وكما هو عددها واستشهد بقول بطرس من آخر رسالته الثالثة ونصه (كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضاً بحسب الحكمة المعطاة له كما في الرسائل كلها أيضاً متكلماً فيها عن هذه الأمور التي فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كما في الكتب) إلى أن قال في صحيفة (١١٤) من رسالته ما معناه (أن البروتستانتين قد انطعموا على تحريف الكتب المقدسة عند طبعها ولذا منعنا الشعب عن مطالعتها احتراساً من أن يتخذوا بمجرد معنى الحرف كما اتخذ الأراقة لأن الحرف يقتل) انتهى

أقول إن ما أرادته الأميركاني باعتراضه غير ما أتى به المطران في جوابه وهنا مؤاخذات على جواب المطران تناقشه في بعضها ليعلم المطالع سؤنيته وفساد طويته وخديعته ومكره لابناء جلده فإنه قد أقر بأن الكنيسة الرومانية تخضع للعبادات طبق التوراة والإنجيل وإبراهيم قد خالفوها فهل يحقك في التوراة والإنجيل أن

وهو لم يستنكف من ذلك ورغب به عن عبودية الله وهو لم يرغب عنها بل أعلا منازل عبودية الله ومحمد وإبراهيم خير منه وأعلى منازلها تكميل مراتب العبودية فالله رضى أن يكون له عبداً فلم ترض المثلثة بذلك وقالت الأريوسية منهم وهم أتباع أريوس إن المسيح عبد الله كساثر الأنبياء والرسل وهو مريب مخلوق مصنوع وكان التجاشي على هذا المذهب وإذا ظفرت المثلثة بواحد من هؤلاء قتلوه شر قتلة وقلوا به ما يفعل بمن سب المسيح وشتمه أعظم سب والكل من تلك الفرق الثلاث عوامهم لاتفهم مقالة خواصهم على حقيقتها بل يقولون إن الله تخطي مريم كما تخطي الرجل المرأة وأحبها فولدت له ابناً ولا يعرفون تلك الهديات التي وضعها خواصهم فهم يقولون الذي تدنون حوله نحن لنعقده بغير حاجة منا إلى معرفة الأقاليم الثلاث والطبيعتين

والمسيحين وذلك لتحويل والتطويل وهم يصرحون بان مريم والدة ائله والله ابوه وهو الابن فهو الزوج والزوجة والولد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اإذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ان يدعو الرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبداً لقد احصاهم وعدم عددا وكلهم آتاهم يوم القيمة فردا فهذه اقوال اعداء المسيح من اليهود والمغاليين فيه من النصارى المثلثة عباد الصليب فبعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بما ازال الشبهة من امره وكشف الفعلة وبره المسيح وأمه من افتراء اليهود وبهم وكذبهم عليهما ونزه رب العالمين خالق المسيح وأمه بما افتراء عليه المثلثة عباد الصليب الذين سبوه اعظم السب فانزل المسيح اخاه بالمنزلة التي

المسيح خالق نفسه وأمه أو انه ثالث ثلاثة أقانيم أو منقسم الى طبيعتين لاهوتية وناسوتية وهل ترى فيهما أمراً بالسجود للخمر والحجارة وللصليب وللصور والتماثيل وهل ترى فيهما تحويل القبلة من بيت المقدس الى مشرق الشمس وتراهم قد ابطالوا الحثان والسبت وقد شدد الله بنزوهما عليهم وفرضوا على أنفسهم بدعة يوم الأحد وهو لا وجود لذكره في كتبهم وهل فيهما تحجيل الحننير وكافة المحرمات والمسكرات وهي محرمة في الكتابين وأي من الكتابين جعل أمر البابا كأمر الله تعالى الله عن الشريك وجل عن الظنير أنظر هداك الله أين في التوراة والانجيل وجوب ذبيحة المسيح عن كافة البشر لتطهير خطاياهم ودمه بدلا عن ثيوسهم وبنانهم مع زعمهم انه هو الله وابن الله أيها المسيحي المسكين أتعبد إلهها عجز عن غفران خطيئة واحدة وهي أخف الخطايا عن عبده الذي أكل تلك الحبات الحنطة حتى أزمه الحال لان يصلب نفسه ويذيقها أنواع الآلام أيها المسيحي أتعبد إلهها عجز عن مقاومة شرذمة قليلة من أضعف عبيده حتى صفوه ببنالهم وتنف لحينه سفهاؤهم وبصق بوجهه فجارهم وان أنكرت ذلك فما كتابنا الفارق بين يديك دليل لكل مهتد صادق أيها المطران فأين أنت إذا من دعواك الخضوع للانجيل والتوراة (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) والاعظم تردده بقوله بان التقليدات إما ملفوظة من فم المسيح أو ملهمة من روح القدس فلا شك بانه شاك في ذلك حتى أتى بلفظ (أو) التي هي لتشكيك فلا يصح اذا قوله ودعواه بانها محفوظة في البيعة الكاثوليكية بتسليم متسلسل ثم قوله عن حروف الانجيل لكونها سما قانلا وهو يعتقد بانها كلام الله لعمرى لماذا حروف التقليدات المبتدعة من البابا لم تكن سما قانلا وقدمات من سمها ألوف ألوف مايونات من الذين اتبعوها

انزله الله بها وهي أشرف منازلها فمن به وصدقه وشهد له بانه عبد الله ورسوله وروحه وكلته ألقاها الى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة العالمين في زمانها وقرر معجزات المسيح وآياته واخبر عن ربه تعالى بتخليد من كفر بالمسيح في النار وان ربه تعالى اكرم عبده ورسوله ونزله وصانه ان ينال اخوان القردة منه ما زعمته النصارى انهم نالوه منه بل رفعه اليه مؤيدا منصورا لم يشك أعداؤه فيه بشوكة ولا ناله أيديهم باذي فرغه اليه وأسكنه سماء وسيعيده الى الارض ينتقم به من مسيح الضلال واتباعه ثم يكسره الصليب ويقتل به الحننير ويعلو به الاسلام وينصر به ملة أخيه وأولى الناس به محمد عليه الصلاة والسلام فاذا وضع هذا القول في المسيح في كافة وقول عباد الصليب

المثلثة في كافة تين لكل من له أدنى مسكة من عقل ما بينهما من التفاوت وأن تفاوتهما كتفاوت ما بينه فمل

وبين قول المنسوب عليهم فيه وبالله التوفيق فلولاً محمد صلى الله عليه وسلم لما عرفنا أن المسيح ابن مريم الذي هو رسول الله وعبده وكلته وروحه موجوداً أصلاً فان هذا المسيح الذي أثبتته اليهود من شرار خالق الله ليس بمسيح الهدى والمسيح الذي أثبتته النصارى من أبطال الباطل لا يمكن وجوده في عقل ولا فطرة ويستحيل أن يدخل في الوجود أعظم استحالة ولو صح وجوده لبطل أدلة العقول ولم يبق لاحد ثقة بمقول أصلاً فان استحالة وجوده فوق استحالة جميع المحالات ولو صح ما يقول لبطل العالم واضمحلت السموات والارض وعمدت الملائكة والعرض والكرمي ولم يكن بحث ولا نشور ولا جنة

ولا نار ولا يستعجب من أطباق أمة الضلال الذين شهد الله أنهم أضل من الأنعام على ذلك فكل باطل في الوجود ينسب إلى أمة من الأمم فانها مطبقة عليه وقد تقدم ذكر أطباق الأمم المطبقة التي لا يحصى إلا الله على الكفر والضلال بعدمعانية الآيات البينات فلم يبادر انصايب أسوة باخوانهم من أهل الشرك والضلال في ذكر استنادهم في دينهم إلى انصايب الجامع الذين كفروا بعضهم بعضاً وتلقمهم أصول دينهم عنهم ونحن نذكر الآن الامر كيف ابتدأ وتوسط وانتهى حتى كأنك تراه عياناً كان الله سبحانه قد بشر بالمسيح على السنة أنبيائه من لدن موسى إلى زمن داود ومن بعده من الانبياء وأكثر الانبياء تبشيراً به داود وكانت اليهود تنتظره وتصدق به قبل مجيئه فلما بعث كفروا به بغياً وحسداً وشروداً في البلاد وطرده

وحبسوه وهووا بقتله مراراً إلى أن أجمعوا على القبض عليه وعلى قتله فضانه الله وأثقه من أيديهم ولم يهتبه بأيديهم وشبه لهم أنهم صلبوه ولم يصلبوه كما قال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً وقد اختلف في معنى قوله ولكن شبه فقال بعض شبه للتصاري أي حوالت لهم الشبهة في أمره وليس لهم علم بأنه قتل ولا صلب ولكن لما قال أعداؤه أنهم قتلوه وصلبوه وافقوا رفعه من الأرض وقتت الشبهة في أمره وصدقهم انصاري في صلبه لتم الشناعة عليهم وكيف ما كان فالمسيح صلوات الله وسلامه عليه لم يقتل ولم

فهل كانت الأقاويل المدسوسة أهدي من الكتب المقدسة ولم تكن التوراة والانجيل عويصة بل هي صريحة اللفظ والمعنى قال فيها ان الله واحد في السماء وعيسى رسول ومعلم في الأرض ولكن التقليدات عويصة حيث قالوا فيها ان الله نزل للأرض وليس جسداً وصلب ومات قهراً بعد ان هزأ منه التفجار والاشرار وأشبعوه ضرباً فبهى التي قال عنها علماءكم وأقروا بأنها لا تدركها القول هي التي ينبغي منع العامة عن تدريسها لأنها حقيقة خبيث وخبيث وعويصة يستحيل تصورهما ومع ذلك فالقرائن تدل على أن التقليد حادثة بعد أجيال كثيرة من الميلاد ولم يخرج من فم المسيح حرف من هذه التقليد ولا من فم بطرس ولا ذكرها أحد من الرسل في رسائلهم ولا لها ذكر في أعمالهم فكيف يقبل من المطران قوله ما هذه والمهدون على زعم النصارى كما هم اقترضوا ولعل الوحي عندهم صاعد نازل عليهم في كل وقت وزمان أستغفر الله بل هو مخصوص بالانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين على أن بطرس قطع طريق الحاسة والفساد بقوله في رس. ١- ف. ٢٠ من رسالته الثانية ما نصه (كل نبوة الكتاب ليدت من تفسير خاص لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) وهذا النص صريح البيان مؤيد لاعتراض الاميركاني ومبطل لما أني به المطران من الافتراء والبهتان واختم كلامي بقوله تعالى (سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) انتهى

تم تأليف هذا الكتاب سنة ١٣١٨ هجرية

يصلب يقيناً لاشك فيه ثم تفرق الحواريون في البلاد بعد رفعه على دينه ومنهاجه يدعون الأمم إلى توحيد الله ودينه والايمان بعبده ورسوله ومسيحه فدخل كثير من الناس في دينه مابين ظاهر مشهور ومخفف مستور وأعداء الله اليهود في غاية الشرور والشدّة على أتباعه والاذي لأتباعه ولحق تلاميذ المسيح وأتباعه من اليهود ومن الروم شدة شديدة من قتل وعذاب وتشريد وحبس وغير ذلك وكان اليهود في زمن المسيح في ذمة الروم كانوا ملوكاً عليهم وكتب نائب الملك بيت المقدس إلى الملك يعلمه بأمر المسيح وتلاميذه وما يفعل من العجائب الكثيرة من إبراء الأكف والأبرص وإحياء الموتى فهم أن يؤمن به ويتبع دينه فلم يتابعه أتباعه ثم هلك وولى بعده ملك آخر فكان شديداً على تلاميذه ثم مات وولى بعده آخر وفي زمنه كتب

مارقس أنجيله بالعبرانية وفي زمانه صار الى الاسكندرية فدعا الى الايمان بالمسيح وهو أول شخص جعل بركا على الاسكندرية وصير معه اثني عشر قسيساً على عدة تقياء بني اسرائيل في زمن موسى وأمرهم اذا مات البترك أن يختاروا من الاثني عشر واحداً يجعلونه مكانه ويضع الاثني عشر أيديهم على رأسه ويبركونه ثم يختاروا رجلاً فضلاً قسيساً يصيرونه تمام العدة ولم يزل أمر القوم كذلك الى زمن قسطنطين ثم انقطع هذا الرسم واصطاحوا على أن ينصبوا البترك من أي بلد كان من أولئك القسيسين أو من غيرهم ثم سموه باباس ومعناه أبو الآباء وخرج مرقس الى برقة يدعو الناس الى دين المسيح ثم ملك آخر فأهاج على أتباع المسيح الشر والبلاء وأخذهم بأنواع العذاب وفي عصره كتب بطرس رئيس الحواريين أنجيل مرقس عنه بالرومية ونسبه الى مرقس وفي عصره كتب لوقا أنجيله بالرومية لرجل شريف من عظماء الروم وكتب له الابركسيس الذي فيه أخبار التلاميذ وفي زمنه صلب بطرس وزعموا ان بطرس قال له ان أردت أن تصلبنى فاصلبنى منكساً ثلاثاً كون مثل سيدي المسيح فانه صلب قائماً وضرب عنق بولس بالسيف وأقام بعد صعود المسيح اثنين وعشرين سنة وأقام مرقس بالاسكندرية وبرقة سبع سنين يدعو الناس الى الايمان بالمسيح ثم قتل بالاسكندرية وأحرق جسده بالنار ثم استمرت القياصرة ملوك الروم على هذه السيرة الى ان ملك قيصر يسمى طيطس نجح بيت المقدس بعد المسيح بسبعين سنة بعد ان حاصرها وأصاب أهلها جوع عظيم وقتل من كان بها من ذكر وأنثى حتى كانوا يشقون بطون الحبالى ويضربون بأطفالهم الصخور وخرب المدينة وأضرم فيها النار وأحصى القتلى على يده فبلغوا ثلاثة آلاف ألف ثم ملك ملوك آخرون فكان منهم واحد شديد على اليهود جداً فباغوه ان النصارى يقولون ان المسيح ملكهم وان ملكه يدوم الى آخر الدهر فاشتد غضبه وأمر بقتل النصارى وأن لا يبقى في مملكته نصرائي وكان يوحنا صاحب الانجيل هناك فهرب ثم أمر الملك باكرامهم وترك الاعتراض عليهم ثم ملك بعده آخر فأثار على النصارى بلاء عظيماً وقتل بترك انطاكية برومية وقتل أسقف بيت المقدس وصلبه وله يومئذ مائة وعشرون سنة وأمر باستبعاد النصارى فاشتد عليهم البلاء الى ان رحمتهم الروم وقال له وزراؤه ان لهم ديناً وشريعة وانه لا يحل استبعادهم فكف عنهم وفي عصره كتب يوحنا أنجيله بالرومية وفي ذلك العصر رجع اليهود الى بيت المقدس فلما كثروا وامتلات منهم المدينة عزموه على أن يملكوا منهم ملكاً فباع الخبر قيصر فوجه اليهم جيشاً فقتل منهم من لا يحصى ثم ملك بعده آخر وأخذ الناس بعبادة الاصنام وقتل من النصارى خلقاً كثيراً ثم ملك بعده ابنه وفي زمانه قتل اليهود بيت المقدس قتلاً ذريعاً وخرب بيت المقدس وهرب اليهود الى مصر وإلى الشام والحبال والاغوار وتقطعوا في الارض وأمر الملك أن لا يسكن بالمدينة يهودى وأن يقتل اليهود ويستأصلوا وان يسكن المدينة اليونانيون وامتلات بيت المقدس من اليونانيين والنصارى دمة تحت أيديهم فرأوهم يأتون الى مزبلة هناك فيصلون فيها فتعومهم من ذلك وبنوا على المزبلة هيكلًا باسم الزهرة فلم يمكن النصارى بعد ذلك قربان ذلك الموضع ثم هلك هذا الملك وقام بعده آخر فنصب يهوداً أسقفاً على بيت المقدس قال ابن البطريق فمن يعقوب أسقف بيت المقدس الاول الى يهودا أسقفه هذا كانت الاساقفة الذين على بيت المقدس كلهم مجونين ثم ولى بعده آخر وأثار على النصارى بلاء شديداً وحرباً طويلاً ووقع في أيامه قحط شديد كاد الناس أن يهلكوا فسألوا النصارى أن يتהלوا الى إلههم فدعوا وابتهلوا الى الله فطروا وارفع عنهم القحط والوباء قال ابن البطريق وفي زمانه كتب بترك الاسكندرية الى أسقف بيت المقدس وبترك انطاكية وبترك رومية في كتاب فصيح النصارى وصومهم وكيف يستخرج من فصيح اليهود فوضعوا فيها كتباً على ما هي اليوم قال وذلك ان النصارى كانوا بعد صعود المسيح اذا عيدوا عيد الغطاس من الغد يصومون أربعين يوماً وكان النصارى اذا فصيح اليهود عيدوا هم الفصح فوضع هؤلاء البتاركة حساباً للفصح ليكون فطرهم يوم الفصح وكان المسيح يعيد مع اليهود في عيدهم واستمر على ذلك أمهات الى ان ابتدعوا تغيير الصوم فلم يصوموا عقيب الغطاس بل تقلوا الصوم الى وقت لا يكون عيدهم مع اليهود ثم مات ذلك الملك وقام بعده آخر

وفي زمنه كان جالينوس وفي زمنه ظهرت الفرس وغلبت على بابل وآمد وفارس وتملك اردشير بن بابك في اصطخر وهو أول ملك ملك على فارس في المدة الثانية ثم مات قيصر وقام بعده آخر ثم آخر وكان شديداً على النصارى عذبهم عذاباً وقتل خلقاً كثيراً منهم وقتل كل عالم فيهم ثم قتل من كان بمصر والاسكندرية من النصارى وهدم الكنائس وبني بالاسكندرية هيكلًا وسماه هيكل الآلهة ثم قام بعده قيصر آخر ثم آخر وكانت النصارى في زمنه في هدوء وسلامة وكانت أمه تحب النصارى ثم قام بعده آخر فأنار على النصارى بلاء عظيماً وقتل منهم خلقاً وأخذ الناس بإعادة الاصنام وقتل من الاساقفة خلقاً كثيراً وقتل نطاكية فلما سمع بترك بيت المقدس بقتله هرب وترك الكرسي ثم هلك وقام بعده آخر ثم آخر وفي أيام هذا ظهر ماني الكذاب وزعم أنه نبي وكان كثير الحيل والمخاريق فاخذ بهرام ملك الفرس فشقه نصفين وأخذ من أتباعه مائتي رجل ففرس رؤسهم في الطين متكين حتى ماتوا ثم قام من بعده فيلبس قامن بالمسيح فوثب عليه بعض قواده فقتله ثم قام بعده دقيانوس فأتى النصارى منه بلاء عظيماً وقتل منهم من لا يحصى وقتل بترك رومية وبني هيكلًا عظيماً وجعل فيه الاصنام وأمر أن يسجد لها ويذبح لها ومن لم يفعل قتل فقتل خلق كثير من النصارى وصابروا على الهيكل واتخذ من أولاد عظماء المدينة سبعة غلمان فجعلهم خاصته وقدمهم على جميع من عنده وكانوا لا يسجدون للاصنام فاعلم الملك بخبرهم فحبسهم ثم أطلقهم وخرج إلى مخرج له وأخذ الفتية كل مالهم فصدقوا به ثم خرجوا إلى جبل فيه كهف كبير فاخفوا فيه وصب الله عليهم الثماس فناموا بالاموات وأمر الملك أن يبني عليهم باب الكهف ليموتوا فاخذ قائد من قواده صنيحة من نحاس فكتب فيها أسماءهم وقصصهم مع دقيانوس وصبرها في صندوق من نحاس ودفعه داخل الكهف وسده ثم مات الملك ثم قام بعده قيصر آخر وفي زمنه جعل في انطاكية بتركايسمي بولس الشميساطى وهو أول من ابتدع في شأن المسيح اللاهوت والناسوت وكانت النصارى قبله كلمتهم واحدة انه عبد رسول مخلوق مصنوع مريبوب لا يختلف فيه اثنان منهم فقال بولس هذا وهو أول من أفسد دين النصارى ان سيدنا المسيح خلق من اللاهوت انسانا كواحد منا في جوهره وأن ابتداء الابن من مريم وانه اصطنع ليكون مخلصاً للنجوه الانسي صحبتة النعمة الالهية خلعت فيه بالحبة والمشيئة ولذلك سمي ابن الله وقال ان الله جوهر واحد اقنوم واحد * وقال سميد بن البطريق وبعد موته اجتمع ثلاثة عشر أسقفاً في مدينة انطاكية ونظروا في مقالة بولس فأوجبوا عليه الاعن فلمنوه ولمنوا من يقول بقوله وانصرفوا ثم قام قيصر آخر فكانت النصارى في زمنه يصلون في المقابر والبيوت فزعا من الروم ولم يكن بترك الاسكندرية يظهر خوفاً ان يقتل فقام بارون بتركا فلم يزل يدارى الروم حتى بني بالاسكندرية كنيسة ثم قام قياصرة آخر منهم اثنان تملكوا على الروم إحدى وعشرين سنة فأناروا على النصارى بلاء عظيماً وعذاباً ألماً وشدة تجل عن الوصف من القتل والمذاب واستباحة الحرم والاموال وقتل ألوف مؤلفة من النصارى وعذبوا مار جرجس اصناف العذاب ثم قتلوه وفي زمنهما ضربت عنق بطرس بترك الاسكندرية وكان له تلميذ وكان في زمنه اريوس يقول ان الاب وحده الله الفرد الصمد والابن مخلوق مصنوع وقد كان الاب اذ لم يكن الابن فقال بطرس لتلميذه ان المسيح ابن اريوس فاخذوا أن تقبلوا قوله فاني رأيت المسيح في النوم مشقوق الثوب فقلت يا سيدي من شق ثوبك فقال لي اريوس فاخذوا ان يقبلوه أو يدخل معهم الكنيسة وبعد قتل بطرس بخمسين سنين صير احد تلميذه بتركا على الاسكندرية فأقام ستة أشهر ومات ولما جرى على اريوس ماجري أظهر أنه قد رجع عن مقالته فقبله هذا البتركا وأدخله الكنيسة وجعله قسيساً ثم قام قيصر آخر فجعل يتطلب النصارى ويقتلهم حتى صب الله عليه النعمة حتى هلك شره هلكة ثم قام بعده قيصران أحدهما ملك الشام وأرض الروم وبعض الشرق والآخر رومية وما جاورها وكانا كالسباع الضارية على النصارى فعلا بهم من القتل والسبي والجلام ما لم يفعله بهم ملك قبله وملك معهما قسطنطين أبو قسطنطين وكان دينا يبغيض الاصنام محبا للنصارى فخرج الى ناحية الجزيرة والرها فنزل في قرية من قرى الرها

فرأى هناك امرأة جميلة يقال لها هيلانة وكانت قد تنصرت على يدى أسقف الرها وتعلمت قراءة الكتب فخطبها قسطنطين من أبيها فزوجه بإياها فحببت منه وولدت قسطنطين فترى بالرها وتعلم حكمة اليونان وكان جميل الوجه قليل الشر محباً للحكمة وكان عليانوس ملك الروم حينئذ رجلاً ما نزل بلدة إلا أفسدها وكذلك أصحابه وكان النصارى في جهدهم جهيد معهم فبلغه خبر قسطنطين وأنه غلام هاد قليل الشر كثير العلم وأخبره المنجمون والكهنة أنه سيملك ملكاً عظيماً فهم يقتله فهرب قسطنطين من الرها ووصل إلى أبيه فسلم إليه الملك ثم مات أبوه وصب الله على عليانوس أنواعاً من البلاء حتى تعجب الناس مما ناله ورحمه أعداؤه مما حل به فرجع إلى نفسه وقال لعل هذا بسبب ظلم النصارى فكتب إلى جميع عماله أن يطلقوا النصارى من الحبوس وأن يكرمهم ويسئلوهم أن يدعوا له في صلواتهم فوهب الله له العافية ورجع إلى أفضل ما كان عليه من الصحة والقوة فلما صح وقوي رجع إلى شر مما كان عليه وكتب إلى عماله أن يقتلوا النصارى ولا يدعوا في مملكته نصراً ولا يسكنوا له مدينة ولا قرية فكان القتل يمحلون على المعجل ويرمي بهم في البحر والصحارى وأما قيصر الآخر الذى كان معه فكان شديداً على النصارى واستعبد من كان برومية من النصارى ونهب أموالهم وقتل رجالهم ونساءهم وصبيانهم فلما سمع أهل رومية بقسطنطين وأنه مبعوض للشر محب للخير وأن أهل مملكته معه في هدو وسلامة كتب رؤسائهم إليه يسئلون أن يخلصهم من عبودية ملكهم فلما قرأ كتبهم اغتم غماً شديداً وبقي متحيراً لا يدري كيف يصنع قال سعيد بن البطريق فظهر له على ما يزعم النصارى نصف النهار في السماء صليب من كوكب مكتوباً حوله بهذا تعلب فقل لأصحابه رأيتم ما رأيتم قالوا نعم فآمن حينئذ بالنصرانية فتجهز لمحاربة قيصر المذكور وصنع صليباً كبيراً من ذهب وصيره على رأس البند وخرج بأصحابه فأنطى النصر على قيصر فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وهرب الملك ومن بقي من أصحابه ففرج أهل رومية إلى قسطنطين بالأكليل الذهب وبكل أنواع اللهو واللب فتأقوه وفرحوا به فرحاً عظيماً فلما دخل المدينة أكرم النصارى وردهم إلى بلادهم بمد النقي والتشديد وأقام أهل رومية سبعة أيام يعيدون للملك والصاب فلما سمع عليانوس جمع جموعه وتجهز للقتال مع قسطنطين فلما وقعت المعركة في العین انهزموا وأخذتهم السيوف وأفلت عليانوس فلم يزل من قرية إلى قرية حتى وصل إلى بلدة فجتمع السحرة والكهنة والعرافين الذين كان يحبهم ويقبل منهم فضرب أعناقهم ثلاثاً يقعوا في يد قسطنطين وأمر ببناء الكنائس وأقام في كل بلد من بلاد المال الحراج فيما يعمل به أبنية الكنائس وقام بدين النصرانية حتى ضرب بجرانه في زمانه فلما تم له خمس عشر سنة من ملكه حاج النصارى في أمر المسيح واضطربوا فأمر بالجمع في مدينة نيقية وهي التي رتب فيها الأمانة بعد هذا الجمع كما سيأتى فأراد أريوس أن يدخل معهم فتمه بترك الاسكندرية وقال ان بطرس قال لمسلم ان الله لعن أريوس فلا تقبلوه ولا تدخلوه الكنيسة وكان على مدينة أسيوط من عمل مصر أسقف يقول يقول أريوس فلعنه أيضاً وكان بالاسكندرية هيكل عظيم على إسم زحل وكان فيه صنم من نحاس يسمى ميكائيل وكان أهل مصر والاسكندرية في اثني عشر يوماً من شهر هاتور وهو تشرين الثاني يعيدون لذلك الصنم عيداً عظيماً ويذبحون له فامتنع عليه أهلها فاحتال عليهم بحيلة وقال لو جعلتم هذا العيد لميكائيل ملك الله لكان أولى فان هذا الصنم لا يرفع ولا يضر فأجابوه إلى ذلك فكسر الصنم وجعل منه صليلاً وسمى الهيكل كنيسة ميكائيل فلما منع يترك الاسكندرية أريوس من دخول الكنيسة وامنه خرج أريوس مستعدياً عليه ومعه أسقفان فاستنابوا إلى قسطنطين وقال أريوس انه تعدى على وأخرجني من الكنيسة ظمناً وسئل الملك أن يشخص بترك الاسكندرية فاشخص البترك وجمع بينه وبين أريوس لينظره فقال قسطنطين لأريوس أشرح مقالتك قال أريوس أقول ان الأب كان اذ لم يكن الابن ثم انه أحدث الابن فكان كلمة له الا انه محدث مخلوق ثم فوض الأمر الى ذلك الابن المسمى كلمة فكان هو خالق السموات والارض وما بينهما كما قال في انجيله اذ يقول وهب لى سلطاناً على السماء والارض فكان هو الخالق لهما بما أعطى

من ذلك ثم ان الكلمة تجسدت من مريم العذراء ومن روح القدس فصار ذلك مسيحاً واحداً فالمسيح الآن معنيان كلمة وجسد الا انهما جميعا مخلوقان فاجابه عند ذلك بترك الاسكندرية وقال تخبرنا الآن ايما اوجب علينا عندك عبادة من خلقنا أو عبادة من لم نخلقنا قال أريوس بل عبادة من خلقنا فقال له البترك فان كان خلقنا الابن كما وصفت وكان الابن مخلوقاً فعبادة الابن المخلوق روجت من عبادة الأب الذي ليس بخالق بل تصير عبادة الأب الذي خلق الابن كفرأو عبادة الابن المخلوق ايماناً وذلك من أقبح الاقاويل فاستحسن الملك وكل من حضر مقالة البترك وشنع عندهم مقالة أريوس ودارت بينهما أيضاً مسائل كثيرة فامر قسطنطين البترك أن يكفر أريوس وكل من قال بمقالته فقال له بل يوجه الملك بشخص للبتاركة والاساقفة حتي يكون لنا مجمع ونصنع فيه قضية ويكفر أريوس ويشرح الدين ويوضحه للناس فبعث قسطنطين الملك الى جميع البلدان فجمع البتاركة والاساقفة فاجتمع في مدينة نيقية بعد سنة وشهرين ألفان وثمانية وأربعون أسقفاً فكانوا محتاجي الآراء محتاجي الأديان * فمنهم من يقول المسيح ومريم إلهان من دون الله وهم المريمانيون * ومنهم من يقول المسيح من الآب بمنزلة شعلة نار تملكت من شعلة نار فلم تنقص الاولى لايقاد اثنائية منها * ومنهم من كان يقول لم يحبل مريم لتسعة أشهر وإنما من نور في بطن مريم كما يمر الماء في الميزاب لان كلمة الله دخلت من أذنهما وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعته وهذه مقالة اليان وأشياعه * ومنهم من كان يقول ان المسيح انسان خلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره وان ابتداء الابن من مريم وإنه اصطناعي ليكون مخلصاً للجواهر الانسية بحبته النعمة الالهية فخلت منه بالحبة والمشيمة فلذلك سمي ابن الله ويقولون ان الله جوهر واحد وأقنوم ويسمونه بثلاثة أسماء ولا يؤمنون بالكلمة ولا بروح القدس وهذه مقالة بولس وأشياعه * ومنهم من كان يقول ثلاثة آلهة لم يزل صالح وطالح وعدل بينهما وهي مقالة مرقنون وأشياعه * ومنهم من كان يقول ربنا هو المسيح وهي مقالة ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً قال اين البطريق ولما سمع قسطنطين الملك مقالاتهم عجب من ذلك وأخلى لهم داراً وتقدم لهم بالاكرام والضيافة وأمرهم أن يتناظروا فيما بينهم لينظر من معه الحق فيتبعه فاتفق منهم ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً على دين واحد ورأي واحد وناظروا بقية الاساقفة المختلفين ففلحوا عليهم في المناظرة وكان باقي الاساقفة مختلفي الآراء والاديان فصنع الملك للثلاثمائة والثمانية عشر أسقفاً مجلساً عظيماً وجلس في وسطه وأخذ خاتمه وسيفه وقضيبه فدفع ذلك اليهم وقال لهم قد ساطتكم اليوم على المملكة فاصنعوا ما بدالكم وما ينبغي لكم أن تضيعوا ما فيه قوام الدين وصلاح الأئمة فباركوا على الملك وقلدوه سيفه وقالوا له اظهر دين النصرانية وذب عنه ووضعو له أربعين كتاباً فيها السنن والشرائع وفيها ما يصالح أن يعمل به الاساقفة وما يصالح للملك أن يعمل بما فيها وكان رئيس القوم والمجمع والمقدم فيه بترك الاسكندرية وبترك انطاكية وأسقف بيت المقدس زوده بترك رومية من عنده رجلين فاتفق الكل على لعن أريوس وأصحابه ولعنوه وكل من قال بمقالته ووضعوا الامانة وقالوا ان الابن مولود من الأب قبل كون الخلائق وان الابن من طبيعة الاب غير مخلوق واتفقوا على أن يكون فصح النصارى يوم الاحد ليكون بعد فصح اليهود وان لا يكون فصح اليهود مع فصحهم في يوم واحد ومنعوا أن يكون للأسقف زوجة وذلك أن الاساقفة منذ وقت الحوار بين الى مجمع الثلاثمائة وثمانية عشر كان لهم نساء لانهم كانوا اذا صيروا واحداً أسقفاً وكانت له زوجة ثبتت معه ولم تنجح عنه ما خلا البتاركة فانهم لم يكن لهم نساء ولا كانوا أيضاً يصيرون أحداً له زوجة بتركاً قال وانصرفوا مكرومين محظوظين وذلك في سبعة عشر سنة من ملك قسطنطين الملك ومكث بعد ذلك ثلاث سنين إحداها كسر الاصنام وقتل من يعبدونها والثانية أمر أن لا يثبت في الديوان الأولاد النصارى ويكونون هم الاسراء والقواد والثالثة أن يقيم الناس جمعة الفصح والجمعة التي بعدها لا يعملون فيها عملاً ولا يكون فيها حرب وتقدم قسطنطين الى أسقف بيت المقدس أن يطالب موضع المقبرة والصليب وبني الكنائس ويبدأ ببناء القمامة فقالت هيلانة أمه اني نذرت أن أسير الى بيت المقدس وأطلب المواضع المقدسة وابنيها فدفع اليها الملك

أموالاً جزيلة وسارت مع أسقف بيت المقدس فبنت كنيسة القمامة في موضع الصليب وكنيسة قسطنطين ثم اجتمعوا بعد هذا مجعاً عظيماً بيت المقدس وكان معهم رجل دسه بترك القسطنطينية وجماعة معه ليسألوا بترك الاسكندرية وكان هذا الرجل لما رجع الى الملك أظهر أنه مخالف لاريوس وكان بري رأيه ويقول بمقالته فقام الرجل وقال ان أريوس لم يقل ان المسيح خالق الانسان ولكن قال به خالق الاشياء لانه كلمة الله التي بها خلقت السموات والارض وانما خالق الله الاشياء بكلمته ولم يخلق الاشياء كلمته كما قال المسيح في الانجيل كل بيده كان ومن دونه لم يكن شيء وقال به كانت الحياة والحياة نور البشر وقال العالم به يكون فاخبر أن الاشياء به تكونت قال ابن البطريق فهذه كانت مقالة أريوس ولكن الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً تهدوا عليه وجرموه ظالماً وعدواناً فرد عليه بترك الاسكندرية وقال أما أريوس فلم تكذب عليه الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً ولا ظلموه لانه انما قال الابن خالق الاشياء دون الاب واذا كانت الاشياء إنما خلقت بالابن دون أن يكون الاب لها خالقاً فقد اعطي انه ما خلق منها شيئاً وفي ذلك تكذيب قوله الاب يخلق وأنا أخلق وقال إن أنا لم أعمل عمل أبي فلا تصدقوني وقال كما أن الاب يحيي من يشاء ويميته كذلك الابن يحيي من يشاء ويميته قالوا فدل على انه يحيي ويخلق وفي هذا تكذيب ان زعم انه ليس بخالق وانما خلقت الاشياء به دون أن يكون خالفاً أو أماً قولك ان الاشياء كونت به فانا لما قلنا لاشك أن المسيح حي فعال وكان قد دل بقوله اني أفعل الخالق والحياة كان قولك به كونت الاشياء انما هو راجع في المعنى الى أنه كونها وكانت به مكونة ولولم يكن ذلك لتناقض القولان قال وأما قول من قال من أصحاب أريوس ان الاب يريد الشيء فيكونه الابن والارادة للاب والتكوين للابن فان ذلك يفسد أيضاً اذا كان الابن عنده مخلوقاً فقد صار حظ المخلوق في الخالق أو في من حظ الخالق فيه وذلك ان هذا أراد وفعل وذلك أراد ولم يفعل فهذا أوفر حظاً في فعله من ذلك ولا بد لهذا ان يكون في فعله لما يريد ذلك بمنزلة كل فاعل من الخلق لما يريد الخالق منه ويكون حكمه كحكمه في الخير والاختيار فان كان مجبوراً فلا شيء له في الفعل وان كان مختاراً فجاز أن يطاع وجاز أن يعصى وجاز أن يثاب وجاز أن يعاقب وهذا أشنع في القول ورد عليه أيضاً وقال ان كان الخالق انما خالق خلقه بمخلوق فالقول غير الخالق بلا شك فقد زعمت ان الخالق يفعل بغيره والفاعل بغيره محتاج الى متمم ليفعل به إذ كان لا يتم له الفعل الا به والمحتاج الى غيره منقوص والخالق متمم عن هذا كله قال فلما دحض بترك الاسكندرية جميع المخالفين وظهر ان حضر بطلان قولهم تحيروا وخجلوا فوثبوا على بترك الاسكندرية فضربوه حتى كاد يموت فخاصه من أيديهم ابن أخت قسطنطين ومهرب بترك الاسكندرية وصار الى بيت المقدس من غير حضور أحد من الاساقفة ثم اصاح دهن الميرون وقدس الكنائس ومسحها بدهن الميرون وسار الى الملك فاعلمه بالخبر فصرفه الى الاسكندرية قال ابن البطريق وأمر الملك أن لا يسكن يهودي بيت المقدس ولا يجوز بها ومن لم يتنصر قتل فظهر دين النصرانية وتنصر من اليهود خالق فقيل للملك ان اليهود يتنصرون من خوف القتل وهم على دينهم فقال كيف لنا ان نعلم ذلك منهم فقال يونس البرك ان الخنزير في التوراة حرام واليهود لا يأكلون لحم الخنزير فامر ان تذبح الخنازير ويطبخ لحومها ويطعم منها فمن لم يأكل منه علم انه مقيم على دين اليهودية فقال الملك اذا كان الخنزير في التوراة حراماً فكيف يحل لنا ان نأكله ونطعمه الناس فقال له يونس ان سيدنا المسيح قد أبطل كل ما في التوراة وجاء بنوايس أخرى وتوراة جديدة وهو الانجيل وفي انجيله أن كل ما يدخل البطن فليس بحرام ولا نجس وانما نجس الانسان ما يخرج من فيه وقال يونس أن بطرس رئيس الحواريين بينما هو يصلي في ست ساعات من النهار وقع عليه سبات فظفر الى السماء قد تفتحت واذا زاد قد نزل من السماء حتى باغ الارض وفيه كل ذى أربع قوائم على الارض من السباع والدواب وغير ذلك من طير السماء وسمع صوتاً يقول له يا بطرس قم واذبح وكل فقال بطرس يارب ما اكلت شيئاً نجساً قط ولا دنساً قط فجاء صوت بان كل ما طهره الله فليس بنجس وفي نسخة أخرى ما طهره الله فلا نجسه أنت ثم جاء الصوت بهذا ثلاث مرات ثم ان الزاد ارتفع الى السماء فتمجج بطرس وتحير فيما

بينه وبين نفسه فامر الملك ان تذبح الخنازير وتطبخ لحومها وتقطع صفاراً وتصير على أبواب الكنائس في كل مملكته يوم أحد الفصح وكل من خرج من الكنيسة يأخذ لقمة من لحم الخنزير فمن لم يأكل منه يقتل فقتل لاجل ذلك كثير من هلك قسطنطين وقام بعده اكبر اولاده واسمه قسطنطين وفي ايامه اجتمع اصحاب اريوس ومن قال بمقالته اليه فحسنوا لهم دينهم ومقاتلهم وقالوا ان الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً الذين كانوا اجتمعوا بنيقية قد اخطأوا واحادوا عن الحق في قولهم ان الابن متفق مع الاب في الجوهر فأمر ان لا يقال هذا فإنه خطأ فعزم الملك على فعله فكتب فيه أسقف بيت المقدس ان لا يقبل قول اصحاب اريوس فانهم حائدون عن الحق وكفار وقد لعنهم الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً ولعنوا كل من يقول بمقاتلهم فقبل قوله قال ابن البطريق وفي ذلك الوقت أعلنت مقالة اريوس على قسطنطينية وانطاكية والاسكندرية وفي ثاني سنة من ملك قسطنطين هذا صار على انطاكية بترك اريوسي ثم بعده آخر مثله قال وأما أهل مصر والاسكندرية وكان أكثرهم اريوسيين ومانيين فغابوا على كنائس مصر فأخذوها ووثبوا على بترك الاسكندرية ليقتلوه فهرب منهم واستخفي ثم ذكر جماعة من البتاركة والاساقفة من طوائف النصاري وما جري لهم مع بعضهم بعضاً وما تمصبت به كل طائفة لبتاركها حتى قتل بعضهم بعضاً واختلف النصاري اشد الاختلاف وكثرت مقالاتهم واجتمعوا عدة مجامع كل مجمع يلعن فيه بعضهم بعضاً ونحن نذكر بعض مجامعهم بعد هذين المجمعين فكان لهم مجمع ثالث بعد ثمان وخمسين سنة من المجمع الاول بنيقية فاجتمع الوزراء والقواد الى الملك وقالوا ان مقالة الناس قد فسدت وغلبت عليهم مقالة اريوس ومقدونيس فأكتب الى جميع الاساقفة والبتاركة ان يجتمعوا ويوضحوا دين النصرانية فكتب الى سائر بلاده فاجتمع في قسطنطينية مائة وخمسون أسقفاً فنظروا ومجسوا في مقالة اريوس فوجدوها ان روح القدس مخلوق ومصنوع ليس بالله فقال بترك الاسكندرية ليس روح القدس عندنا غير روح الله وليس روح الله غير حياته فاذا قلنا ان روح الله مخلوق فقد قلنا ان حياته مخلوقة فقد جعلناه غير حي وذلك كفر به فلعنوا جميعهم من يقول بهذه المقالة ولعنوا جميعاً من أساقفتهم وبتاركهم كانوا يقولون بمقالات آخر لم يرتضوها وبنوا ان روح القدس خالق غير مخلوق إله حق من طبيعة الاب والابن جوهر واحد وطبيعة واحدة وزادوا في الامانة التي وضعها الثلاثمائة وثمانية عشر وثؤمن بروح القدس الرب الحي الذي من الاب منبثق الذي مع الاب والابن وهو مسجود وممجد وكان في تلك الامانة وبروح القدس فقط وبينوا ان الابن والاب وروح القدس ثلاثة أقانيم وثلاث وجوه وثلاث خواص وانها وحدة في تثليث وتثليث في وحدة وبينوا ان جسد المسيح بنفس ناطقة عقلية فانقض هذا الجمع وقد لعنوا فيه كثيراً من أساقفتهم وأشياهم ثم بعد احدى وخمسين سنة من هذا المجمع كان لهم مجمع رابع على نسطورس وكان رأيه أن مريم ليست بوالدة الاله على الحقيقة ولذلك كان ابنان احدهما الاله الذي هو موجود من الاب والاخر انسان وهو الموجود من مريم وان هذا الانسان الذي يقول انه المسيح متوحد مع ابن الاله ويقال له إله وابن الاله ليس على الحقيقة ولكن لوهمه واتفاق الاثنين على طريق الكرامة فباع ذلك بتاركة سائر البلاد فجرت بينهم مراسلات وانفقوا على تخطيطه واجتمع منهم مائة أسقف في مدينة افسيس وهي مدينة دقيانوس وأرسلوا اليه للمناظرة فامتنع ثلاثاً فاجمعوا على لعنه فلعنوه ونفوه وبينوا ان مريم ولدت إلهاً وان المسيح إله حق وهو انسان وله طبيعتان فلما لعنوا نسطورس تمصبت له بترك انطاكية فجمع الاساقفة الذين قدموا معه وناظرهم وقطعهم فقتلوا وتلاعنوا وجرى بينهم شر فتفارق أمرهم فلم يزل الملك حتى أصابح بينهم فكتب أولئك صحيفة أن مريم القديسة ولدت إلهاً وهو ربنا يسوع المسيح الذي هو مع الله في الطبيعة ومع الناس في الناسوت واقرؤا بطيختين وبوجه واحد وأقوموا واحداً وأبدوا لنسطورس فلما لعنوه ونفى سار الى مصر وأقام في أخميم سبع سنين ومات ودفن بها وماتت مقالته الى أن أحياها ابن صرما مطران نصيبين وبثا في بلاد المشرق فأكثر نصاري المشرق والعراق نسطورية فانقض ذلك المجمع الرابع أيضاً وقد اطبقوا على لن نسطورس وأشياعه ومن قال بمقالته ثم كان لهم

بعد هذا مجمع خامس وذلك انه كان بالقسطنطينية طيب راهب يقال له أوطيسوس يقول ان جسد المسيح ليس هو مع أجسادنا بالطبيعة وان المسيح قبل التجسد من طبيعتين وبعد التجسد طبيعة واحدة وهو أول من أحدث هذه المقالة وهي مقالة العقوبية فرحل اليه بعض الاساقفة فناظره وقطعه ودحض حجته ثم صار إلى قسطنطينية فاخبر بتركها بالنظره وبانقطاعه فارسل بترك القسطنطينية اليه فاستحضره وجمع جمعا عظيما وناظره فقال أوطيسوس ان قلنا ان المسيح طبيعتين فقد قلنا بقول نسطورس ولكننا نقول ان المسيح طبيعة واحدة وأقدم واحداً له من طبيعتين كلنا قبل التجسد فلما قبل التجسد زالت عنه وصار طبيعة واحدة واقنوماً واحداً فقال له بترك القسطنطينية ان كان المسيح طبيعة واحدة فالطبيعة القديمة هي الطبيعة الحديثة وان كان القديم هو المحدث فالذي لم يزل هو الذي لم يكن ولوجاز أن يكون القديم هو المحدث لكان القائم هو القاعد والجار هو البارد فأي أن يرجع عن مقالته فاعنوه فاستعدي إلى الملك وزعم أنهم ظلموه وسأله أن يكتب إلى جميع البطاركة للمناظرة فاستحضر الملك البطاركة والأساقفة من سائر البلاد إلى مدينة أفسيس فثبت بطريق الاسكندرية مقالة أوطيسوس وقطع بترك القسطنطينية وانطاكية وبيت المقدس وسائر البطاركة ولاساقفة وكتب إلى بترك رومية وإلى جماعة الكهنة فخرهم ومنهم من القريان ان لم يقبلوا مقالة أوطيسوس وخاصة بمصر والاسكندرية وهو مذهب العقوبية فافترق هذا المجمع الخامس وكل فريق يلعن الآخر ويحرمه وتبرأ من مقالته ثم كان لهم مجمع سادس في مدينة خلقدون فانه لما مات الملك ولى بعده برفيون فاجتمع اليه الاساقفة من سائر البلاد فاعنوه ما كان من ظلم ذلك المجمع وقلة الأنصاف وان مقالة أوطيسوس قد غابت على الناس وأفادت دين النصرانية فأمر الملك باستحضار سائر البطاركة والمطارنة والاساقفة إلى مدينة خلقدون فاجتمع فيها ستمائة وثلاثون أسقفاً فظفروا في مقالة أوطيسوس وبترك الاسكندرية الذي قطع جميع البطاركة فافسد الجميع مقالتهما واعنوها وأثبتوا أن يسوع المسيح إله وإنسان في المكان مع الله باللاهوت وفي المكان معنا بالناسوت مسيح واحد وثبتوا أقوال الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً وقبلوا قولهم بأن الابن مع الله في المكان نور من نور إله حق ولعنوا أريوس وقالوا ان روح القدس إله وان الأب والابن وروح القدس واحد بطبيعة واحدة وأقارب ثلاثة وثبتوا قول المجمع الثالث في مدينة أفسيس المائتي أسقف على نسطورس وقالوا ان مريم المذراء ولدت إلها ربنا يسوع المسيح الذي هو مع الله في الطبيعة ومع الناسوت وشهدوا ان للمسيح طبيعتين واقنوماً واحداً ولعنوا نسطورس وبترك الاسكندرية ولعنوا المجمع الثاني الذي كان بأفسيس ثم المجمع الثالث المائتي أسقف بمدينة أفسيس أول مرة ولعنوا نسطورس وبين نسطورس إلى مجمع خلقدون أحد وعشرون سنة فأنقض هذا المجمع وتدلعتوا من مقدمتهم وأساقفتهم من ذكرنا وكفروهم وتبرؤا منهم ومن مقالاتهم ثم كان لهم بعد هذا المجمع مجمع سابع في أيام انسطاس الملك وذلك ان سورس القسطنطيني كان على رأي أوطيسوس فجاء إلى الملك فقال ان المجمع الخلقدوني الستمائة وثلاثين قد أخطأوا في لن أوطيسوس وبترك الاسكندرية والدين الصحيح ما قالوا فلا تقبل دين من سواهما ولكن اكتب إلى جميع أعمالك أن يلعنوا الستمائة وثلاثين وبأخذوا الناس بطبيعة واحدة ومشيئة واحدة وأقنوم واحد فأجابه الملك إلى ذلك فلما بلغ ذلك إياليا بترك بيت المقدس جمع الرهبان ولعنوا انسطاس الملك وسورس ومن يقول بمقالتهما فبلغ ذلك انسطاس ونهاه إلى إيالة وبعث يوحنا بتركاً على بيت المقدس لان يوحنا كان قد ضمن له أن يلعن المجمع الخلقدوني الستمائة وثلاثين فلما قدم إلى بيت المقدس اجتمع الرهبان وقالوا إياك أن تقبل من سورس ولكن قاتل عن المجمع الخلقدوني ونحن معك فضمن لهم ذلك وخالف أمر الملك فبلغ ذلك الملك فأرسل قائداً وأمره أن يأخذ يوحنا بطرح المجمع الخلقدوني فان لم يفعل ينفه عن الكرسي فقدم القائد وطرح يوحنا في الحبس فصار إليه الرهبان في الحبس وأشاروا عليه بان يضمن للقائد أن يفعل ذلك فاذا حضر فقير بلغة من لعه الرهبان ففعل ذلك واجتمع الرهبان وكانوا عشرة آلاف راهب ومعهم بدرس وسابا وروسا الديارات فلعنوا أوطيسوس وسورس ونسطورس ومن لا يقبل المجمع الخلقدوني وفزع رسول الملك من الرهبان وبلغ ذلك الملك فم.

بنفي يوحنا فاجتمع الرهبان والأساقفة فكتبوا الى أسطاس الملك انهم لا يقبلون مقالة سورس ولا أحداً من المخالفين ولو أهرقت
دمائهم وسألوه ان يكف اذاً عنهم وكتب بترك رومية الى الملك يقبح فعله ويلعنه فانفض هذا الجمع أيضاً وقد تلاشت فيه
هذه الجُمُوع على ما وصفنا وكان اسورس تلميذ يقال له يعقوب يقول بمقالة سورس وكان يسمى يعقوب البرادعي واليه تنسب
اليعاقبة فاقصد أمانة النصارى ثم مات أسطاس وولى قسطنطين فرد كل من نفاذ أسطاس الملك الى موضعه واجتمع الرهبان
وأظهروا كتاب الملك وعيدوا عيداً حسناً بزعمهم وأتوا بالجمع الحلقدونى بالسماة وثلاثين أسقفاً ثم ولى ملك آخر وكانت
اليعقوبية قد غلبوا على الاسكندرية وقتلوا بتركا لهم يقال له يونس كان ملكياً فارس قائدأ ومعه عسكر عظيم الى الاسكندرية
فدخل الكنيسة فى ثياب البترك وتقدم فرموه بالحجارة حتى كادوا يقتلونه فانصرف ثم أظهر لهم من بعد ثلاثة أيام
أنه قد أتاه كتاب الملك وضرب الجرس ليجمع الناس يوم الاحد فى الكنيسة فلم يبق أحد بالاسكندرية حتى حضر لجمع
كتاب الملك وقد كان جمل بينه وبين خنذه علامة اذا هو فعلها وضمو السيف فى الناس فصعد المنبر وقال يامعشر أهل
اسكندرية إن رجعتم الى الحق وتركتم مقالة اليعاقبة والا لن تأمنوا أن يرسل الملك اليكم من يسفك دمائكم فرموه بالحجارة
حتى خاف على نفسه أن يقتل فظهر العلامة فوضعوا السيف على كل من فى الكنيسة فقتل داخلها وخارجها ثم لا تحصى
كثرة حتى خاض الجند فى الدماء وهرب منهم خلق كثير وظهرت مقالة الملكية ثم كان لهم بعد ذلك مجمع عظيم ثامن
بعد الجمع الحلقدونى الذى امن فيه اليعقوبية بمائة سنة وثلاث سنين وذلك ان أسقف منبج وهي بلدة شرقى حلب بالقرب منها
وهي محسوفة الآن كان يقول بالتساخ وان ليس قيامة وكان أسقف الرها وأسقف المصيصة وأسقف آخر يقولون ان جسد
المسيح خيال غير حقيقة فحسروهم الملك الى قسطنطينية فقال لهم البتركان ان كان جسده خيالا فيجب أن يكون فعله خيالا وقوله
خيالا وكل جسد يعاين لاحد من الناس أو فعل أو قول فهو كذلك وقال أسقف منبج ان المسيح قد قام من الموت وأعلمنا
أنه كذلك يقوم الناس من الموت يوم الدينونة وقال في انجيله ان تأتى الساعة حتى ان كل من فى القبور اذا سمعوا قول ابن الله
يجيبوا فكيف تقولوا ليس قيامة فاجوب عليهم الحزري واللعن وأمر الملك ان يكون لهم مجمع يلعنون فيه واستحضر بباركة
البلاد فاجتمع فى هذا الجمع مائة واربعة وستون أسقفاً فلعنوا أسقف منبج وأسقف المصيصة وأتوا على قول أسقف الرها ان جسد
المسيح حقيقة لا خيال وأنه إله تام وانسان تام معروف بطبيعتين ومشيئتين وفعاين اقنوم واحد وأتوا بالجمع الاربعة التى قباهم وبعد
الجمع الحلقدونى وان الدنيا زائلة وان القيامة كائنة وان المسيح يأتي بمجد عظيم فيدين الاحياء والاموات كما قال السماة
والثمانية عشر ثم كان لهم مجمع تاسع فى أيام معاوية بن أبى سفيان تلاحوا فيه وذلك انه كان برومية راهب قديس يقال له مقلمس
وله تلميذان فجاء الى قسطنطينية فوجد على فبح مذهب وشناعة كفره فأمر به قسطنطينية فقتلته بدماء ورجلاه ونزع لسانه
وفعل باحد التلميذين مثله وضرب الآخر بالسياط ونفاه فبلغ ذلك ملك قسطنطينية يومئذ فارس الى ان يوجه اليه من افاضل
الاساقفة ليحل وجه هذه الحجة ومن الذي كان ابتدأها لكيما يطرح جميع الالباء القديسين كل من استحق الامانة فبعث اليه
مائة واربعين أسقفاً وثلاث شمامسة فلما وصلوا الى قسطنطينية جمع الملك مائة وثمانية وستين أسقفاً فصاروا ثلاثمائة وثمانية
واسقطوا التثامسة فى البرطجة وكان رئيس هذا الجمع بترك قسطنطينية وبترك انطاكية ولم يكن بيت المقدس والاسكندرية
بترك فلعنوا من تقدم من القديسين الذين خالفوهم وسعواهم واحداً واحداً وهم جماعة ولعنوا أصحاب المشيئة الواحدة ولما
لعنوا هؤلاء جلسوا فامضوا الامانة المستقيمة بزعمهم فقالوا نؤمن بأن الواحد من اللاهوت الابن الوحيد الذى هو الكلمة
الازلية الدائم المستوى مع الاب الاله فى الجوهر الذى هو ربنا يسوع المسيح بطبيعتين تامتين وفعاين ومشيئتين فى اقنوم
واحد ووجه واحد يعرف تاماً بلاهوته تاماً بناسوته وشهدت كما شهد مجمع الحلقدونى على ما سبق ان الاله الابن فى آخر
الايام اتحد مع العذراء السيدة مريم القديسة جسداً انساناً بنفسين وذلك برحمة الله تعالى غلب البشر ولم يلحقه اختلاط ولا

فساد ولا فرقة ولا فصل ولكن هو واحد يعمل بما يشبه الانسان أن يعمل في طبيعته وما يشبه الاله أن يعمل في طبيعته الذي هو الابن الوحيد والكلمة الازلية المتجسدة الى أن صارت في الحقيقة لحماً كما يقول الانجيل المقدس من غير أن ينتقل عن محلهما الازلي وليست بمغيرة لكنها بفعلين ومشيئين وطبيعتين إلهي وأنسى الذي يكون بهما القول الحق وكل واحدة من الطبيعتين تعمل مع شركة صاحبها مشيئين غير متضادين ولا متضايقتين ولكن مع المشيئة الانسية في المشيئة الالهية القادرة على كل شئ هذه شهادتهم وأمانة الجمع السادس من الجمع الخلقودوني وباغوا ما نبته الخمس مجامع التي كانت قبلهم ولعنوا من لعنوه وبين الجمع الخامس الى هذا الجمع مائة سنة ثم كان لهم مجمع عاشر لما مات الملك وولى بعده ابنه واجتمع فريق الجمع السادس وزعموا أن اجتماعهم كان على الباطل فجمع الملك مائة وثلاثين أسقفًا فنبتوا قول الجمع السادس ولعنوا من لعنهم وخالفهم ونبتوا قول المجامع الخمسة ولعنوا من لعنوا وانصرفوا فانقرضت هذه المجامع والحشود وهم علماء النصراني وقدماء مؤمنين نأقلوا الدين الى المتأخرين واليهم يستند من بعدهم وقد اشتملت هذه المجامع العشرة المشهورة على زهاء أربعة عشر ألفاً من الاساقفة والباركة والرهبان كلهم يكفر بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً فدينهم انما قام على اللعنة بشهادة بعضهم على بعض وكل منهم لاعن ملعون فاذا كانت هذه حال المتقدمين مع قرب زمنهم من أيام المسيح وبقاء أختيارهم فيهم والدولة دولتهم والكلمة لهم وعاماً مؤمناً إذ ذاك أوفر ما كانوا واحتفالهم بأمر دينهم واهتمامهم به كما تري ثم هم مع ذلك ناهون حارون بين لاعن وملعون لا يثبت لهم قوم ولا يحصل لهم قول في معرفة معبودهم بل كل منهم قد اتخذ إلهه هواه وباح باللعن والبراءة ممن اتبع سواه فما الظن بمحنة الماضين وبقاية الغابرين وذبله الحارثين وذرية الضالين وقد طال عليهم الأمد وبعد العهد وصار دينهم ملباغونه عن الرهبان وقوم اذا كشفت عنهم وجدتهم أشبه شئ بالانعام وإن كانوا في صور الأنعام بل هم كما قال تعالى (ومن أصدق من الله قبلاً إن هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلاً) وهؤلاء هم الذين عناهم الله سبحانه بقوله (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قدضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل) ومن أمة الضلال بشهادة الله ورسوله عليهم وأمة اللعن بشهادتهم على نفوسهم باعن بعضهم بعضاً وقد لعنهم الله سبحانه على لسان رسوله (في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا هذا والكتاب واحد والرب واحد والنبي واحد والدعوى واحدة يمسك بالمسيح وانجيله وتلاميذه ثم يختلفون فيه هذا الاختلاف المتباين ففهم من يقول إنه إله ومنهم من يقول ابن الله ومنهم من يقول ثالث ثلاثة ومنهم من يقول إنه عبد ومنهم من يقول إنه أقنوم وطبيعة ومنهم من يقول أقنومان وطبيعتان الى غير ذلك من المقالات التي حكوها عن أسلافهم وكل منهم يكفر صاحبه فلو أن قوماً لم يعرفوا إلههم إلهاً ثم عرض عليهم دين النصرانية هكذا لتوقفوا عنه وامتنعوا من قبوله فوازن بين هذا وبين ما جاء به خاتم الرسل والانبياء تعلم عاماً يضارع المحسوسات أو يزيد عليها ان الدين عند الله الاسلام في أنه لا يمكن الايمان بنبي من الانبياء أصلاً مع جحود نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من جحد نبوته فهو لنبوة غيره من الانبياء أشد جحداً وهذا يتبين بوجوه (أحدها) ان الانبياء المتقدمين بشروا بنبوته وأمروا أممهم بالايمان به ومن جحد نبوته فقد كذب الانبياء قبله فيما أخبروا به وخالفهم فيما أمروا وأوصوا به من الايمان به والتصديق به لازم من لوازم التصديق بهم واذا انتفي اللازم انتفى مازومه قطعاً وبيان الملازمة ما تقدم من الوجوه الكثيرة التي يفيد مجموعها القطع على انه صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الكتب الالهية على ألسن الانبياء واذا ثبت الملازمة فالتقاء اللازم موجب لانتفاء مازومه (الوجه الثاني) أن دعوة محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه هي دعوة جميع المرسلين قبله من أولهم الى آخرهم فالمكذب بدعوته مكذب بدعوة إخوانه كلهم فان جميع الرسل جاؤا بما جاء به فاذا كذبه المكذب فقد زعم أن ما جاء به باطل وفي ذلك تكذيب كل رسول ارسله الله وكل كتاب أنزله ولا يمكن ان يعتقد أن ما جاء به صدق وأنه كاذب مفتر على الله وهذا في غاية الوضوح وهذا

عنزلة شهود شهدوا بحق فصدقهم الخصم وقال هؤلاء كلهم شهود عدول صادقون ثم ان آخر شهد على شهادتهم سواء فقال الخصم هذه الشهادة باطلة وكذب لأصل لها وذلك تكذيب بشهادة جميع الشهود قطعاً ولا يجيزه من تكذيبهم اعترافه بصحة شهادتهم وانها شهادة حق مع قوله ان الشاهد بها كاذب فيما شهد به فكما أنه لو لم يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لبطلت نبوات الانبياء قبله فكذلك إن لم يصدق لم يمكن تصديق نبي من الانبياء قبله (الوجه الثالث) ان الآيات والبراهين التي دلت على صحة نبوته وصدقها أضعاف أضعاف آيات من قبله من الرسل فليس انبي من الانبياء آية يجب الايمان بها الا ولمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها أو ما هو في الدلالة مثلها وان لم يكن من جنسها فآيات نبوته أعظم وأكبر وأبهر وأدل والعلم بقولها قطعي لقرب العهد وكثرة الثقة وإختلاف أمصارهم وأعصارهم واستحالة تواطئهم على الكذب فالعلم بآيات نبوته كالعلم بنفس وجوده وظهوره وبلده بحيث لا يمكن المكابرة والمكابرة فيه في غاية الوقاحة والهت كالمكابرة في وجود ما يشاهده الناس ولم يشاهده هو من البلاد والاقاليم والحيال والانهار فان جاز القدح في ذلك كله فالقدح في وجود موسى وعيسى وآيات نبوتهم أجوز وأجوز وان امتنع القدح فيها وفي آيات نبوتهم فامتناعه في محمد صلى الله عليه وسلم وآيات نبوته أشد وكذلك للعلم ببعض علماء أهل الكتاب ان الايمان بموسى لا يتم مع التكذيب بمحمد أبداً ككفر بالجميع وقال ما أنزل الله على بشر من شيء كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس فجعلونه قراطيس تبدونها وتحفون كثيراً وعلمتهم ما لم تعلموا أنهم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قال سعيد بن جبير جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الضيف يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة ان الله يبيغض الخبر السمين وكان خبراً سمياً فغضب عدو الله وقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه الذين معه وبحك ولا موسى فقال والله ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله عز وجل قوله وما قدروا الله حق قدره الآية وهذا قول عكرمة قال محمد بن كعب جاءنا من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتب فقالوا يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى ألواحاً يحماها من عند الله عز وجل فأنزل الله عز وجل يسئلك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك الآية فجنى رجل من اليهود فقال ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً ما أنزل الله على بشر من شيء فخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حبوته وجعل يقول ولا على أحد وذهب جماعة منهم مجاهد الى أن الآية نزلت في مشركي قريش فهم الذين جحدوا أصل الرسالة وكذبوا بالرسول وأما أهل الكتاب فلم يجحدوا نبوة موسى وعيسى وهذا اختيار ابن جرير قال وهو أدنى الاقاويل بالصواب لان ذلك في سياق الخبر عنهم فهو أشبه من أن يكون خبراً عن اليهود ولم يجز لهم ذكر يكون هذا به متصلاً مع ما في الخبر عن من أخبر الله عنه من هذه الآية من انكاره أن يكون الله أنزل على بشر شيئاً من الكتب وليس ذلك ما تدعي به اليهود بل المعروف من دين اليهود الاقرار بصحف موسى وابراهيم وزيور داود والخبر من السورة الى هذا الموضع خبر عن المشركين من عبدة الاوثان وقوله وما قدروا الله حق قدره موصول به غير مفصول عنه قلت ويقوي قوله ان السورة مكية فهي خبر عن زنادقة العرب المنكرين لأصل النبوة ولكن بقي أن يقال فكيف يحسن الرد عليهم بما لا يقرون به من ازال الكتاب الذي جاء به موسى وكيف يقال لهم يجعلونه قراطيس يبدونها ويحفون كثيراً ولا سيما على قراءة من قرأ أبناء الخطاب وهل ذلك صالح لغير اليهود فانهم كانوا يحفون من الكتاب مالا يوافق أهوائهم وأغراضهم ويبدون منه ماسواً فاحتج عليهم بما يقرون به من كتاب موسى ثم وبجهم بانهم خانوا الله ورسوله فيه فأخفوا به وأظهروا به وهذا استطراد من ذكر جحدهم النبوة بالكلية وذلك إخفاء لها وكتمان الى جحد ما أقروا به من كتابهم باخفائه وكتمانه فلذلك سجدية لهم معروفة لا تنكر إذ من أخفى بعض كتابه الذي يقر بانه من عند الله كيف لا يجحد أصل النبوة ثم احتج عليهم بانهم قد علموا بالوحي ما لم يكونوا

يلمونه هم ولا أبأؤهم ولولا الوحي الذي أنزله على أنبيائه ورسله لم يصلوا اليه ثم أمر رسوله أن يحجب عن هذا السؤال وهو قوله من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى فقال قل الله أي الله الذي أنزله أي ان كفروا به وجحدوه فصدق به أنت وأقر به ثم ذرهم في خوضهم يلبسون وجواب هذا السؤال أن يقال ان الله سبحانه احتج عليهم بما تقر به أهل الكتابين وهم أولو العلم دون الأمم التي لا كتاب لها أي ان جحدتم أصل النبوة وأن يكون الله أنزل على بشر شيئاً فهذا كتاب موسى تقر به أهل الكتاب وهم أعلم منكم فاسألوهم عنه وانظروا هذا في القرآن كثيرة يستشهد سبحانه بأهل الكتاب على منكري النبوات والتوحيد والمعنى انكم ان أنكرتم أن يكون الله أنزل على بشر شيئاً فمن أنزل كتاب موسى فان لم تعلموا ذلك فاسألوا أهل الكتاب وأما قوله تعالى يحملونه قراطيس يبذلونها ويخفون كثيراً فمن قرأها بالياء فهو إخبار عن اليهود بلفظ الغيبة ومن قرأها بلفظ الاء للخطاب فهو خطاب لهذا الجنس الذي فعلوا ذلك أي يجعله من أنزل عليه كذلك وهذا من أعلام نبوته أن يخبر أهل الكتاب بما اعتمدوه في كتابهم وانهم جعلوه قراطيس وأبدوا بمضه وأخفوا كثيراً منه وهذا لا يعلم من غير جهتهم إلا بوحي من الله ولا يلزم أن يكون قوله يحملونه قراطيس خطاباً لمن حكى عنهم أنهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء بل هذا استطراد من الشيء الى نظيره وشبهه ولازمه وله نظائر في القرآن كثيرة كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الى آخر الآية فاستطرد من الشخص المخلوق من الطين وهو آدم الى النوع المخلوق من النطفة وهم أولاده وأوقع الضمير على الجميع بلفظ واحد ومثله قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها فلما نفشاها حملت حملاً خفيفاً فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون الى آخر الآيات ويشبه هذا قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهاداً وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها الى آخر الآيات وعلى التقديرين فهو لا لم يتم لهم انكار نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ومكابرتهم إلا بهذا الجحد والتكذيب العام ورأوا انهم إن أقروا ببعض النبوات وجحدوا نبوته مع أن نبوته اظهر وآياتها أكثر وأعظم ممن أقروا به وأخبر سبحانه أن من جحد أن يكون قد أرسل رسله وأنزل كتبه لم يقدره حق قدره وانه نسبه الى مالا يليق به بل يتعالى ويتنزه عنه فان في ذلك انكار دينه وإلهيته وملكه وحكمته ورحمته والظن الذي به انه خلق خلقه عبثاً باطلا وانه خلاهم سداً مهلاً وهذا ينافي كماله المقدس وهو متعال عن كل ما ينافي كماله فمن أنكر كلامه وتكليمه وإرساله الرسل الى خلقه فما قدره حق قدره ولا عرفه حق معرفته ولا عظمه حق عظمتة كما أن من عبد معه إلها غيره لم يقدره حق قدره معطل جاحد لصفات كماله وانموت جلاله وإرسال رسله وإنزال كتبه ولا عظمه حق عظمتة وكذلك كان جحد نبوة خاتم أنبيائه ورسله وإنزال كتبه وتكذيبه انكار للرب تعالى في الحقيقة وجحوداً له فلا يمكن الاقرار بربوبيته وإلهيته وملكه بل ولا بوجوده مع تكذيب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وقد أشرنا الى ذلك في المناظرة التي تقدمت فلا يجامع الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقرار بالرب تعالى وصفاته أصلاً كما لا يجامع الكفر بالمعاد واليوم الآخر الاقرار بوجود الصانع أصلاً وقد ذكر سبحانه ذلك في موضعين من كتابه في سورة الرعد في قوله وإن تعجب فاعجب قولهم أنذا كنا تراباً أننا لنفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم والثاني في سورة الكهف في قوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً لكننا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحداً فالرسول صلوات الله وسلامه عليه انما جاء بتعريف الرب تعالى باسمائه وصفاته وأفعاله والتعريف بحقوقه

على عباده فمن أنكر رسالته فقد أنكر الرب الذي دعا اليه وحقوقه التي أمر بها بل نقول لا يمكن الاعتراف بالحقائق على ما هي عليه مع تكذيب رسوله وهذا ظاهر جداً لمن تأمل مقالات أهل الأرض وأديانهم فإن الفلاسفة لم يمكنهم الاعتراف بالملائكة والجن والمبدأ والمعاد وتفصيل صفات الرب تعالى وأفعاله مع إنكار النبوات بل والحقائق المشاهدة التي لا يمكن إنكارها لم يثبتوها على ما هي عليه ولا أثبتوا حقيقة واحدة على ما هي عليه البتة وهذا ثمرة إنكارهم النبوات فسلمهم الله إدراك الحقائق التي زعموا أن عقولهم كافية في إدراكها فلم يدركوا منها شيئاً على ما هو عليه حتى ولا الماء ولا الهواء ولا الشمس ولا غيرها فمن تأمل مذاهبهم فيها علم أنهم لم يدركوها وإن عرفوا من ذلك بعض ما خفي عليهم وأما المجوس فأضل وأضل وأما عباد الأصنام فلا عرفوا الخالق ولا عرفوا حقيقة المخلوقات ولا ميزوا بين الشياطين والملائكة وبين الأرواح الطيبة والخبيثة وبين أحسن الحسن وأقبح القبح ولا عرفوا كمال النفس وما تسعد به ونقصها وما تشقى به وأما النصارى فقد عرفت ما الذي أدركوه من معبودهم وما وصفوه به وما الذي قالوه في نبيهم وكيف لم يدركوا حقيقة البتة ووصفوا الله بما هو من أعظم العيوب والنقائص ووصفوا عبده ورسوله بما ليس له وجه من الوجوه ولا عرفوا الله ولا رسوله والمعاد الذي أقروا به لم يدركوا حقيقة ولم يؤمنوا بما جاءت به الرسل من حقيقة إذ لا أكل عندهم في الجنة ولا شرب ولا زوجة هناك ولا حور عين يلذبن الرجال كذا ذكروا في الدنيا ولا عرفوا حقيقة أنفسهم وما تسعد به وتشقى ومن لم يعرف ذلك فهو أجدر أن لا يعرف حقيقة شيء كما ينبغي البتة فلا لانفسهم عرفوا ولا لفاطرها وبارئها ولا لمن جعله الله سبباً في فلاحها وسعادتها ولا للموجودات وإنما جميعها فقيرة مربوبة مصنوعة ناطقةا وصامتة آدميةا وحييةا وملكيةا فكل من في السموات عبده وملكية وهو مخلوق مصنوع مربوب فقير من كل وجه ومن لم يعرف هذا لم يعرف شيئاً وأما اليهود فقد حكى الله لك عن جهل أسلافهم وعبادهم وضلالهم ما يدل على ما وراءه من ظلمات الجهل التي بعضها فوق بعض ويكفي في ذلك عبادتهم العجل الذي صنعتهم أيديهم من ذهب ومن عبادتهم أن جعلوه على صورة البلد الحيوان وأقله فطانة الذي يضرب المثل به في قلة الفهم فانظر الى هذه الجهالة والعبادة المتجاوزة للحد كيف عبدوا مع الله إلهاً آخر وقد شاهدوا من أدلة التوحيد وعظمة الرب وجلاله ما لم يشاهده سواهم وإذا قد عزموا على اتخاذ إله دون الله فالتخذوه ونبيهم حي بين أظهرهم لم ينتظروا موته وإذا قد فعلوا فلم يتخذوه من الملائكة المقربين ولا من الأحياء الناطقين بل اتخذوه من الجمادات وإذا قد فعلوا فلم يتخذوه من الجواهر العلوية كالشمس والقمر والنجوم بل من الجواهر الأرضية وإذا قد فعلوا فلم يتخذوه من الجواهر التي خلقت فوق الأرض عالية عليها كالجبال ونحوها بل من جواهر لا يكون إلا تحت الأرض والصخور والاحجار عالية عليها وإذا قد فعلوا فلم يتخذوه من جوهر يستغنى عن الصنعة وإدخال النار وتقليبه وجوهاً مختلفة وضربه بالحديد وشبكة بل من جوهر يحتاج الى نيل الأيدي له بضروب مختلفة وإدخاله النار وإحراقه واستخراج خبئه وإذا قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال ملك كريم ولا نبي مرسل ولا على تمثال جوهر علوي لا تناله الأيدي بل على تمثال حيوان أرضي وإذا قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال أشرف الحيوانات وأقواها وأشدّها امتناعاً من الضيم كالأسد والفيل ونحوها بل صاغوه على تمثال أبلد الحيوان وأقله للضمم والذل بحيث يجرث عليه الأرض ويسقى عاياه بالسواقي والدواب والاله قوة يتمتع بها من كبير ولاصغير فأني معرفة لهؤلاء بمعبودهم ونبيهم والحقائق الموجودات وحقيق بمن سأل نبيه أن يجعل له إلهاً فيعبد الأصنام إلهاً مجمولاً بعد ما شاهد تلك الامارات الباهرات أن لا يعرف حقيقة الإله ولا اسماء وصفاته وأعرته ودينه ولا يعرف حقيقة المخلوق وحاجته وفقره ولو عرف هؤلاء معبودهم ورسولهم لما قالوا لنبيهم إن تؤمن لك حتى نري الله جهرة ولا قالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا ولا قتلوا نفساً وطرحوا المقتول على أبواب البراء من قتله ونبيهم حي بين أظهرهم وخبر السماء والوحي يأتيه صباحاً ومساءً فكأنهم جوزوا أن يخفى هذا على الله كما يخفى على الناس ولو عرفوا معبودهم لما قالوا في بعض مخاطبتهم له يَا بَانَا أَنْتَبِهْ

من رقدتكم كم تنام ولو عرفوه لما ساروا الى محاربة أنبيائه وقتلهم وحبسهم ونفيهم ولما تحيلوا على تحليل محارمه واسقاط فرائضه بأنواع الحيل ولقد شهدت التوراة بعدم فطانتهم وأنهم من الاغبياء ولو عرفوه لما حجروا عليه بمقاولهم الفاسدة أن يأمر بالنبي في وقت لمصلحة ثم يزيل الأمر به في وقت آخر لحصول المصلحة وتبدله بما هو خير منه وينهى عنه ثم يبيحه في وقت آخر لاختلاف الاوقات والاحوال في المصالح والمفاسد كما هو يشاهد في احكامه القدريّة الكونية التي لا يتم نظام العالم ولا مصلحته الا بتبديلها واختلافها بحسب الاحوال والاوقات والا ما كن فلو اعتمد طيب أن لا يغير الادوية والاغذية بحسب اختلاف الزمان والا ما كن والاحوال لأهلك الحرث والنسل وعد من الجهال فكيف يحجر على طيب القلوب والاديان ان تتبدل احكامه بحسب اختلاف المصالح وهل ذلك إلا قدح في حكمته ورحمته وقدرته ومملكه التام وتدبيره لخلقهم ومن جهلهم بمعبودهم ورسوله وأمره أنهم أمروا أن يدخلوا باب المدينة التي فتحتها الله عليهم سجداً ويقولوا حطة فيدخلوا متواضعين لله سائلين منه أن يحط عنهم خطاياهم فدخلوا يزحفون على أستاههم بدل السجود لله ويقولون هنطاً سقمنا أي حطه سمره فذاك سجودهم وخشوعهم وهذا استغفارهم واستغفارهم من ذنوبهم ومن جهلهم وغباوتهم ان الله سبحانه أراهم من آيات قدرته وعظيم سلطانه وصدق رسوله مالا مزيد عليه ثم أنزل عليهم بعد ذلك كتابه وعهد اليهم فيه عهداً وأمرهم أن يأخذوه بقوة فيعبده بما فيه كما خلاصهم من عبودية فرعون والقبض فأبوا أن يقبلوا ذلك وامتنعوا منه فتنق الحيل العظيم فوق رؤسهم على قدرهم وقيل لهم ان لم تقبلوا أطبقته عليكم فقبلوه من تحت الحيل * قال ابن عباس رفع الله الحيل العظيم فوق رؤسهم وبعث ناراً من قبل وجوههم وآتاهم البحر من تحتهم ونودوا ان لم تقبلوا أوضحتكم بهذا وأحرقتكم بهذا وأغرقتكم بهذا فقبلوه وقالوا سمعنا وأطعنا ولولا الحيل ما أطعناك ولما آمنوا بعد ذلك قالوا سمعنا وعصينا ومن جهلهم أنهم شاهدوا الآيات ورأوا العجائب التي يؤمن على بعضها البشر ثم قالوا بعد ذلك ان تؤمن لك حتى نري الله جهرة وكان الله سبحانه قد أمر موسى ان يختار من خيارهم سبعين رجلاً لميقاته فاخترهم موسى وذهب بهم الى الحيل فلما دني موسى من الحيل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الحيل وقال للقوم ادنوا ودني القوم حتى اذا دخلوا في الحجاب وقعوا سجداً فسمعوا الرب تعالى وهو يكلم موسى ويأمره وينهاه ويعهد اليه فلما انكشف الغمام قالوا لن تؤمن لك حتى نري الله جهرة ومن جهلهم أن هرون لما مات ودفعه موسى قالت بنو اسرائيل لموسى أنت قتلتك حسدته على خلقه ولينه من محبة بني اسرائيل له قال فاخترنا سبعين رجلاً فوققوا على قبر هرون فقال موسى يا هرون أقتلت أم مت قال بل مت وما قتاني أحد فحسبك من جهالة أمة وجفائهم أنهم اتهموا نبيهم ونسبوه الى قتل أخيه فقال موسى ما قتلتك فلم يصدقوه حتى أسمعهم كلامه وبراءة أخيه مما رموه به ومن جهلهم أن الله سبحانه شهم في حملهم التوراة وعدم الفقه فيها والعمل بها بالحمار يحمل أسفاراً وفي هذا التشبيه من النداء على جهالتهم وجوه متعددة منها ان الحمار من أبلد الحيوانات التي يضرب بها المثل في البلادة ومنها أنهم حملوها لأنهم حملوها طوعاً واختياراً بل كانوا كالكافرين لما حملوه لم يرفعوا به رأساً ومنها أنهم حيث حملوها تكليفاً وقهراً لم يرضوا بها ولم يحملوها رضا واختياراً وقد علموا أنهم لا بد لهم منها وأن حملوها اختياراً كانت لهم العاقبة في الدنيا والآخرة ومنها أنها مشتملة على صالح معاشهم ومعادهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة فاعراضهم عن التزام ما فيه سعادتهم وفلاحهم الى ضده من غاية الجهل والغباوة وعدم الفطنة ومن جهلهم وقلة معرفتهم أنهم طلبوا عوض المن والسلوي اللذين هما أطيب الاطعمة وأنفعها وأوفرها للغذاء الصالح البقل والقثاء والثوم والعدس والبصل ومن رضي باستبدال هذه الأغذية عوضاً عن المن والسلوي لم يكثر عليه ان يستبدل الكفر بالآيمان والضلالة بالهدى والغضب بالرضى والعقوبة بالرحمة وهذه حال من لم يعرف ربه ولا كتابه ولا رسوله ولا نفسه وأما نفضهم ميثاقهم وتبديلهم أحكام التوراة وتحريفهم الكلم عن مواضعه وأكلهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم الرشا واعتدائهم في السبت

حتى مسحوا قردة وقلمهم الأنبياء بغير حق وتكذيبهم عيسى بن مريم رسول الله ورميهم له ولامه بالمعظائم وحرصهم على قتله وتفردهم دون الامم بالحُبث والبهت وشدة تكاليفهم على الدنيا وحرصهم عليها وقسوة قلوبهم وحسدكم وكثرة سخرهم فاليه النهاية وهذا أضعافه من الجهل وفساد العقل قليل على من كذب رسل الله وجاهل بماداته ومعاداة ملائكته وأنبيائه وأهل ولايته فاي شيء عرف من لم يعرف الله ورسله وأي حقيقة أدرك من فاته هذه الحقيقة وأي علم أو عمل حصل لمن فاته العلم بالله والعمل بمَرْضاته ومعرفة الطريق الموصلة اليه وماله بعد الوصول اليه باهل الارض كلهم في كلمات الجهل والبغي الايمن اشرق عليه نور النبوة كما في المسند وغيره من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة واتى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدي ومن أخطأ ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله وكذلك بعث الله رسوله ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور فمن أجابهم خرج الى النور والضياء ومن لم يجيبهم بقي في الضيق والظلمة التي خاق فيها وهي ظلمة الطبع وظلمة الجهل وظلمة الهوى وظلمة الغفلة عن نفسه وكما لها وما تسعده في معاشها ومعادها فهذه جماتها ظلمات خاق فيها العبد فبعث الله رسوله لايخرجه منها الى العلم والمعرفة والايمان والهدى الذي لاسعادة للنفس بدونه البتة فمن أخطأ هذا النور أخطأ حفظه وكاله وسعادته وصار يتقلب في ظلمات بعضها فوق بعض فدخله ظلمة ومخرجه ظلمة وقوله ظلمة وعمله ظلمة وقصده ظلمة وهو متخبط في ظلمات طبعه وهواه وجهله وقلبه مظلم ووجهه مظلم مبق على الظلمة الاصلية ولا يناسبه من الاقوال والاعمال والارادات والعقائد الا ظلماتها فلو أشرق له شيء من نور النبوة لكان بمنزلة أشرق الشمس على بصائر الحفاش

بصائر أغشاها النهار بضوءه * ولائها قطع من الليل مظلم

يكاد نور النبوة يعنى تلك البصائر ويخطئها لشدة ضعفها فتهرب الى الظلمات لموافقتها لها وملائمتها إياها والمؤمن عمله نور وقوله نور ومدخله نور ومخرجه نور وقصده نور فهو يتقلب في النور في جميع أحواله قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ثم ذكر حال الكفار وأعمالهم وتقلبهم في الظلمات فقال والذين كفروا أعمالهم كمراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكديرها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور



بسم الله الرحمن الرحيم

ان أولى ما تسطره الأقلام على صفحات الطروس • وأحق ما تنهج لذكره الطباع والنفوس • حمد الله الواحد الأحد الفرد الصمد • الذي لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفواً أحد • ثم الصلاة على رسوله الأعظم • ونبه الأكرم • المبعوث رحمة للأئمة • سيدنا محمد النبي الأُمِّي العربي القرشي خير بني اسماعيل الذين هم خير الأنام • صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما ترددت الأرواح في الأشباح • وما حيل الداعي بحج على الفلاح • وسلم تسليماً كثيراً آمين ﴿ وبعد ﴾ فقد تم بتوفيق الله وحسن توفيقه طبع هذا السفر الجليل • الذي ليس له في باب مثيل • المشتمل على ثلاثة كتب هي من أهم ما ألف في موضوعها الأول كتاب (الفارق بين المخلوق والخالق) لصاحب السعادة باجه جى زاده عبد الرحمن بك نزيل دار السعادة العلية متع الله بحياته والثاني (الاجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة) للإمام القرافي رضي الله عنه والثالث (هداية الحيارى من اليهود والنصارى) للإمام ابن القيم الجوزية الحنبلي رضي الله عنه ولعمري ان هذه الكتب الثلاثة هي الحكمة المفقودة والضالة المنشودة ان يريد الوقوف على حقيقة الدين الاسلامي الحنيف واشتماله على ما فيه راحة المعاش وسعادة المعاد وان ما عداه من الأديان إما باطل لأصله لم يشرعه الله على لسان أحد من رسله ولا ارتضاه لأحد من خلقه وإما صحيح في أصله شرعه الله على لسان رسله وتعبد به خلقه الا انه طرأ عليه من التفسير والتبديل والزيادة والنقصان التي أدخلها فيه الزنادقة الملاحدون ما لم يبق معه ثقة في شئ من أحكامه لاختلاط الصحيح بالفاسد واشتباة الغث بالثمين ثم نسخته الله بدين آخر شرعه على لسان بعض رسله وتعبد الامم به كدين أهل الكتابين اليهود والنصارى وأما من عاق بذهنه شئ من الشبه التي أوردها أهل الكتابين الضالين المضلين على الدين الاسلامي الطاهر ترويحاً لعقائدهم الفاسدة بين همج الخلق ومن هم بالبهائم أشبه منهم بالانسان فجدير به ان ينجم النظر في هذه الكتب ويديم مطالعتها وتبضع مواضع رد الشبه فيها فهي الكفيلة بان تفصل ماعاق بذهنه من ادراك شبه المبطلين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وتبرز له شمس الحقيقة من بين غيوم الاوهام • فجزى الله مؤلفيها عن الاسلام والمسلمين احسن الجزاء وجعل منازلهم لديه زلفى في دار البقاء وكان تمام طبعه الزاهى الزاهر في مطبعة التقدم بمصر في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بعد الالف من هجرة من خاق على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله وشرف وكرم



فهرس الفارق

صحيفة	صحيفة
٢ خطبة الكتاب وقائمه وسبب تأليفه وتقسيمه على أربعة مقاصد	١٩ (المقصد الأول) في انجيل متى وترجمته وترجة انجيله
٤ المقدمة وفيها ان الاستدلال على نبوة عيسى بالطرق الظنية وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالطرق القطعية وانتشار دينه	١٩ بحث في ان انجيله كتب أولاً بالعبرانية واثبات ذلك
٥ كلام دروى (وزير معارف فرانس) على تقدم الاسلام	٢٠ في ان مترجه لم يميز على اسمه ولا على حاله حتى الآن
٦ فصل يتضمن ذكر العقيدة النصرانية على اختلاف مذاهبهم	٢٠ في سبب تأليف هذا الانجيل
٧ ذكر (شريعة الايمان أو التسيحة) والفروع الاصلية للنصرانية	٢١ في ان هذا الانجيل مشتمل على ما هو كذب وكلام نورتن في ذلك
٨ فصل يتضمن اختلاف علماءهم في هذه الاناجيل واثبات التحريف فيها اجمالاً	٢٢ كلام للمصنف على هذا البحث ومثل أورده على النصرانية (الاصحاح الاول)
٩ بحث فيه ذكر الكتب التي رفضها بعض الفرق دون البعض	٢٣ بحث في ايراد قصة الذئب وانه متناقض من وجوه ستة واقرار علماء النصرانية بهذا التناقض
١٠ في ان هذه الاناجيل غير الانجيل المنزل على عيسى (عليه السلام)	٢٧ في تسمية عيسى (عمانوئيل) وما في ذلك من الغلط (الاصحاح الثاني)
١٠ استطراد لذكر سبب الالتباس الذي أدى الى تعدد الاناجيل	٢٩ في مجيء المجوس من المشرق بقصد السجود للمسيح حال طفولته
١٢ بحث في ذكر انجيل الصبوة	٢٩ في رحلة يوسف النجار بالمسيح وأمه لأرض مصر
١٢ في الاشارة الى ما في الاناجيل من التناقض	٢٩ في غضب هيرودس الملك على المجوس وقتله جميع الصبيان الذين في بيت لحم
١٤ في مردد المقالات الدالة على تعدد الاناجيل	٣٠ في ما تضمنه هذا الاصحاح من المناقضة لانجيل لوقا
١٥ في ذكر الاضطهادات التي تسبب عنها انشقاق النصرانية	٣١ في استشهاد المترجم بقوله (من مصر دعوت ابني) وبيان ان هذا النص لا ينطبق على المسيح
١٥ في قول الفاضل ارنست الالماني ان روايات الصلب والفداء من مخترعات بولس في البدع وسبب انعقاد المجامع	٣١ في ان اليهود تنسك بان نبياً يأتي من الناصرة وذلك ضد المترجم
١٧ في ذكر أقوال غير الكتابيين في ان هذه الاناجيل مبذلة	

صحيفة	صحيفة
وأعمال الخير	(الاصحاح الثالث)
٤٥ بحث في ان وصايا بولس مناقضة لوصايا الانجيل	٣٢ بحث في تفسير لفظ الرب بالمعلم
٤٦ » في أحكام الصوم	٣٢ » في انكار المسيح على من سماه صالحاً
٤٦ » في ان الهريرز المبتدع خلاف أمر المسيح	٣٣ » في تعمد يوحنا المعمدان للمسيح وان ذلك
٤٧ » في المسخرة التي يترىض بها النصارى قيل	مناقضاً لزعمهم انه إله
أيام الصوم	(الاصحاح الرابع)
٤٧ » في عملهم البالوفي ليسلى الهريرز والتصدق	٣٤ » في تجزية الشيطان للمسيح وما في ذلك من
بواردات المتحصل منه	وجوه التقيح
٤٨ » في اقرار المسيح بالعبودية لمولاه وايراد	(الاصحاح الخامس)
جملة من التصوص	٣٥ » في وجوب متابعة التوراة بمقتضى نص هذا
٤٩ » في ضرب الارغون حالة الصلاة	الانجيل عن عيسى
٤٩ » في ذكر جملة مناقضات بين المترجم ولوقا	٣٦ » فيه التمرىض بتأويل نص (وأعطيك
في مضمون هذا الاصحاح	مفاتيح السموات)
(الاصحاح السابع)	٣٧ » في ان حكم النظر الى الاجنبية بمقتضى نص
٥٠ » في بعض المناقضات بين المترجم ولوقا	الانجيل ممنوع
٥٠ » في جمل أوردها المترجم بطريق الابهام	٣٨ » في أن النظر مفتاح الشهوة وشرح حال
وقصديها اضلال العوام	القسيس حال خملوته بالمترفين وقضاخ
٥١ » في اقرار بطرس وبهوذا الحورايين بحريف	النصارى في هذا الباب
الانجيل وان النصارى أعداء الله ثم صالحهم	٣٨ » في حجاب المرأة وما فيه من الفوائد
بصلب ابنه	٣٩ » في ان وجوب الاحتجاب في النصرانية مقتضى
(الاصحاح الثامن)	نصوص الاسفار والقدس بولس
٥٢ » في معجزة تطهير الارص وتضارب المترجم	٤١ » في حكم القصاص بمقتضى الانجيل وترك
ولوقا في ايرادها	النصارى له
٥٢ » في ان المشيئة لله وحده ونصوص الانجيل في ذلك	٤١ » في تناقض الانجيل في قضية القصاص ورد
٥٣ » في حكمة تخصيص المسيح بمعجزة ابراء	توجيه المغالين من النصرانية في ذلك
الأكه والارص	٤٢ » في ان مفهوم نصوص التوراة والانجيل جواز
٥٣ » في معجزة أحياء غلام قائد المائة واختلاف	اطلاق لفظ ابن الله على المؤمن الطائع
الانجيل في ذلك	٤٣ » في المناقضات بين المترجم ولوقا في خطبة
٥٤ » بحث في قول المترجم (وكثيرون سيأتون من	الجيل من هذا الاصحاح
المشارق) وان المراد بهم الامة المحمدية	(الاصحاح السادس)
٥٥ » بحث في محيى المسيح الى عبر كورة الجرجسين	٤٥ » بحث في ان الانجيل بحث على تلك الرياء

صحيفة	صحيفة
المعجزات	و خبر المجنوبين
٥٥ بحث في ذكر قطع الخنازير وما في هذا النقل من	٥٥ بحث في ذكر قطع الخنازير وما في هذا النقل من
الكذب والاراجيف	الكذب والاراجيف
٥٦ « في تضارب الاناجيل بحجارة تلك الرواية	٥٦ « في تضارب الاناجيل بحجارة تلك الرواية
وتسمية المجنون بلجنون	وتسمية المجنون بلجنون
(الاصحاح التاسع)	(الاصحاح التاسع)
٥٩ « في معجزة المفلوج وادلائه من السقف وما في	٥٩ « في معجزة المفلوج وادلائه من السقف وما في
هذه الحكاية من غرائب المعجائب	هذه الحكاية من غرائب المعجائب
٦١ « في ايمان متى المشار واختلافهم فيه	٦١ « في ايمان متى المشار واختلافهم فيه
٦٢ « في مثل العريس وما في مثل ذلك من	٦٢ « في مثل العريس وما في مثل ذلك من
التدليس لرفع احكام الصوم	التدليس لرفع احكام الصوم
٦٢ « في معجزة احياء بنت الرئيس وما في ذلك	٦٢ « في معجزة احياء بنت الرئيس وما في ذلك
من التلميس	من التلميس
٦٤ « في معجزة الاعميين وما تضمنته تلك الحكاية	٦٤ « في معجزة الاعميين وما تضمنته تلك الحكاية
من البهتان	من البهتان
(الاصحاح العاشر)	(الاصحاح العاشر)
٦٥ « في الكلام على هذا الاصحاح وارسال التلاميذ	٦٥ « في الكلام على هذا الاصحاح وارسال التلاميذ
للبشارة بملكوت الله والمناقضات في ذلك	للبشارة بملكوت الله والمناقضات في ذلك
٦٦ « في تناقض الاناجيل في وصية المسيح للمرسلين	٦٦ « في تناقض الاناجيل في وصية المسيح للمرسلين
٦٨ « في مفهوم مضمون هذه الوصية والمراد منها	٦٨ « في مفهوم مضمون هذه الوصية والمراد منها
٦٩ « في نص الانجيل (ليس التلميذ افضل من معلمه)	٦٩ « في نص الانجيل (ليس التلميذ افضل من معلمه)
وما اراده المترجم من ذلك	وما اراده المترجم من ذلك
٦٩ « في أن عيسى كان لا يكتف من أمره شيئاً	٦٩ « في أن عيسى كان لا يكتف من أمره شيئاً
٧٠ « في نص الانجيل بان المسيح يرى من دعوي	٧٠ « في نص الانجيل بان المسيح يرى من دعوي
الالوهية	الالوهية
٧٠ « المفهوم من نص لوقا جواز عقوب الوالدين	٧٠ « المفهوم من نص لوقا جواز عقوب الوالدين
٧١ « في قول الانجيل (ما جئت لالقي سلاماً)	٧١ « في قول الانجيل (ما جئت لالقي سلاماً)
وما في ذلك من التناقض	وما في ذلك من التناقض
(الاصحاح الحادي عشر)	(الاصحاح الحادي عشر)
٧٣ « في تناقض الاناجيل بخبر يوحنا المعمدان	٧٣ « في تناقض الاناجيل بخبر يوحنا المعمدان
٧٣ « في مقالة الاناجيل فيما يذكرونه من	٧٣ « في مقالة الاناجيل فيما يذكرونه من
٧٥ بحث في غلط ما اشار اليه المترجم من كتاب ملاخيا	٧٥ بحث في غلط ما اشار اليه المترجم من كتاب ملاخيا
واعذار هورن عن ذلك	واعذار هورن عن ذلك
٧٥ « فيه الالتزام بتقديم رسالة ايلياء على المسيح	٧٥ « فيه الالتزام بتقديم رسالة ايلياء على المسيح
والتناقض الوارد في ذلك	والتناقض الوارد في ذلك
٧٦ « في وصفهم المسيح بانه أ كول وشريب خمر	٧٦ « في وصفهم المسيح بانه أ كول وشريب خمر
٧٧ « في اقرار المسيح بوحدانية الله تعالى والتبري	٧٧ « في اقرار المسيح بوحدانية الله تعالى والتبري
من حوله الى حول الله وقوته	من حوله الى حول الله وقوته
(الاصحاح الثاني عشر)	(الاصحاح الثاني عشر)
٧٨ « فيما يتعلق باحكام السبت وقطع التلاميذ سنايل	٧٨ « فيما يتعلق باحكام السبت وقطع التلاميذ سنايل
الزرع وما في ذلك من التناقض	الزرع وما في ذلك من التناقض
٧٩ « في جواب المسيح على اعتراض قطع سنايل	٧٩ « في جواب المسيح على اعتراض قطع سنايل
الزرع واختلاف الاناجيل	الزرع واختلاف الاناجيل
٧٩ « في جواب المترجم عن التوراة وخطأه في	٧٩ « في جواب المترجم عن التوراة وخطأه في
ذلك وان مراده فيه اطلاق حرية الرؤساء	ذلك وان مراده فيه اطلاق حرية الرؤساء
٨٠ « في ذكر معجزة اليد اليابسة وتعتت اليهود	٨٠ « في ذكر معجزة اليد اليابسة وتعتت اليهود
على المسيح في ذلك	على المسيح في ذلك
٨١ « في افراط اليهود وتفریط النصارى واضاعة	٨١ « في افراط اليهود وتفریط النصارى واضاعة
احكام التوراة بسبب ذلك	احكام التوراة بسبب ذلك
٨٢ « في تحقيق ما نقله المترجم عن نبوة اشعيا وان	٨٢ « في تحقيق ما نقله المترجم عن نبوة اشعيا وان
هذا النص صادق على صاحب الرسالة محمد	هذا النص صادق على صاحب الرسالة محمد
صلى الله عليه وسلم	صلى الله عليه وسلم
٨٣ « في معجزة المجنون الاعمى الاخرس وقول	٨٣ « في معجزة المجنون الاعمى الاخرس وقول
اليهود ان المسيح يخرج الشيطان ببعلزبول	اليهود ان المسيح يخرج الشيطان ببعلزبول
٨٤ « في معنى قول المسيح (من ليس معي فهو	٨٤ « في معنى قول المسيح (من ليس معي فهو
علي) والاستدلال على أن المسيحيين قاطبة	علي) والاستدلال على أن المسيحيين قاطبة
مخالفين أوامر المسيح	مخالفين أوامر المسيح
٨٥ « في طلب اليهود من المسيح المعجزة واعتراف	٨٥ « في طلب اليهود من المسيح المعجزة واعتراف
المفسرين (بالش وشاران) بان بعض هذه	المفسرين (بالش وشاران) بان بعض هذه
الفقرات من كلام المترجم	الفقرات من كلام المترجم
(الاصحاح الثالث عشر)	(الاصحاح الثالث عشر)

صحيفة	صحيفة
٨٧ قصة ركوب المسيح السفينة واختلافهم فيها	٩٩ تنبيه على أن يوحنا الانجيلي لم يذكر قصة رقص ابنة هيروديا
٨٧ بحث في مثل الزارع وما فيه من التناقض	٩٩ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٨٨ " في قول المسيح (من له سيمطي ومن ليس له سيؤخذ منه)	١٠٠ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٨٨ " في توبيخه بني اسرائيل	١٠١ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٨٨ " في مدحه التلاميذ وما في ذلك من المغالطات	١٠٢ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٨٩ " في مثل زوان الحقل وانفراد المترجم في ايراده	١٠٣ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٨٩ " في مثل حبة الخردل وما في ذلك المغالاة	١٠٤ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٨٩ " في مثل الحميرة وانفراد المترجم بذكره	١٠٥ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٩٠ " في شرح مندل الزوان من رواية المترجم وتضمنه الشرك الصريح	١٠٦ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٩٠ " في رد كلام المترجم بالادلة العقلية والشواهد العقلية	١٠٧ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٩١ " في أن ضرب الامثال للاخو اص دون العوام مناف للحكمة	١٠٨ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٩٢ " في قول المسيح (ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه) والتخالف في هذا النص بين المترجم ومرقس	١٠٩ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٩٣ " في الزام النصارى تكذيب المسيح وان هذه الانجيل لا يجوز الاستدلال بها لاشتغالها على التحريف والغلط	١١٠ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٩٤ " في اقسام النصارى في زماننا الى ثلاث فرق	١١١ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٩٤ حكاية أوردتها المؤلف عن حالة النصرانية الآن (الاصحاح الرابع عشر)	١١٢ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٩٥ بحث في قصة هيرودس وقله يوحنا ومناقضة المترجم نفسه وتحالف الانجيل في ذلك	١١٣ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٩٨ تنبيه على ما اعتاده اليسوعيون من حذف القصص المخلة في الآداب العمومية وان قصة هيرودس من هذا القبيل	١١٤ بحث في معجزة تكثير الطعام وتناقض الانجيل
٩٩ بحث في انصراف المسيح بعد إخباره بقتل يوحنا المعمدان	١١٥ اجمال ما أوردته الانجيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها

صحيفة	صحيفة
حديث القيام	١١٣ بحث يتضمن شهادة المسيح بان التلاميذ قليلوا
الموت (وما في ذلك من الكذب الذي اقوت به علماء المسيحية	الايان وانهم عرفوا اسرار الملكوت
١٢٦ بحث فيما ارتكب صاحب انحف الحيل في تفسير ذلك من الغلط والشطط	وتناقض ذلك
(الاصحاح السابع عشر)	١١٤ « في ذكر مساحة البيت الذي يسع ربوات من
١٢٧ « في ايراد المترجم معجزة التجلي والكلام عليها	العالم مقتضى رواية لوقا
١٢٩ « في امر المسيح لتلاميذه بكتان هذه المعجزة	١١٥ « في ذكر امرين عجيبين أوردهما المترجم
١٣٠ « في الاشكال الواقع عن محي ايلياء وما في ذلك من التناقض	الأول ربط مفاتيح السموات ببطرس
١٣١ « في معجزة المصروع وعجز التلاميذ عن الاتيان بمثل ذلك لقلة إيمانهم	والثاني وصية المسيح لتلاميذه بان لا يقولوا عنه انه المسيح .
١٣٢ دقيقة في ختم هذا الاصحاح بان المسيح دفع الجزية عن يد	١١٥ استلفات للمتأمل في هذا البحث وتناقض رواية الانجيل في نقله
(الاصحاح الثامن عشر)	١١٥ تفسير وايضاح لما أورده المترجم
١٣٢ افتتاح هذا الاصحاح ووصية المسيح لتلاميذه في عدم التخالف فيما بينهم	١١٦ بحث في ايراد برهان الوحداية وامتناع الولد على الله تعالى عقلا
١٣٣ بحث في العثرات التي نص عليها المسيح	١١٨ « في ذكر نصوص تدل على امتناع الولد عليه تعالى
١٣٤ « في نص (وان اخطأ اليك أخوك) الخ	١١٩ سر التفويض بالوصية لبطرس وفيه ما فيه من موافقة اغراض أرباب الاغراض
١٣٤ « في نص (ان اتفق اثنان الخ) وان المترجم انفرد بذكره	١٢١ دقيقة في معنى نص الانجيل ان المسيح أوصى تلاميذه بكتان انه المسيح
(الاصحاح التاسع عشر)	١٢٢ تنبيه على المفاتيح التي تسلمها بطرس وتقسيمها على ما راه المؤلف
١٣٥ بحث في مشكلة الطلاق	١٢٢ بحث في أول نص صدر عن المسيح بشأن الصاب والقيام وتناقض ذلك
١٣٨ « في أن يوحنا الانجيلي لم يتعرض لذكر الطلاق	١٢٣ بحث في قول المسيح لبطرس (اذهب عني يا شيطان)
١٤٠ « في محسنات الطلاق وحكمه في الاسلام	١٢٤ بحث في نص (من أرادني فليحمل صليبه ويتبعني)
١٤١ « في أن أوروبا أخذت به وجعلته قانونا لمدينتها	١٢٥ « يتماق بنص (يجازي كل واحد بعمله) وما فيه من التناقض للمقيدة النصرانية
١٤١ ذيل لهذا البحث في تعدد الزوجات في الاسلام واليهودية وسر الحكمة في ذلك	١٢٥ « في نص (ان من القيام هاهنا قوم لا يذوقون
١٤١ بحث في ذكر بعض ما أورده صاحب كتاب الفاريق عن فجور رؤساء النصرانية بسبب ترهيمهم	

صفحة	صفحة
١٤٢	استطرداذكر ميزانية الزنى في باريز
١٤٣	بحث في الا-تشهاد بكلام بولس على قبج الرهبانية
١٤٤	» في نص (أتم الذين تبعتموني في التجديد) وما في ذلك من الحائط
١٤٥	» في نص ومن ترك يوتاً واخوة الخ وما في ذلك من التناقض
١٤٥	» في نص كثيرون أولون يكونون آخريين (الاصحاح العشرون)
١٤٥	» في مثل رب البيت وانه يصدق على الامة الاسلاية
١٤٧	» في قول الانجيل (وفيما كان يسوع صاعداً الى اورشليم)
١٤٩	» في قول الانجيل (وتقدمت اليه أم ابني زبدي) وبيان تنازع الانجيل في هذه المشاجرة الباردة
١٥١	» في معجزة الاعميين وتفنن المترجم بتكرار هذه المعجزة
١٥٢	(الاصحاح الحادي والعشرون)
١٥٣	» في ركوب المسيح الجحش والانان معاً
١٥٤	رنات المناقضات في هذه الركوبة
١٥٥	بحث فيما في احتياج المسيح الى الركوب من الاسرار
١٥٥	بحث يتضمن تصوير هاتيك الركوبة مقتضي رواية المترجم
١٥٥	عود على بدء في اتمام مناقضات هذه الركوبة
١٥٧	بحث في اثبات التحريف بين نسختين من الانجيل اختلف تاريخ طبعهما
١٥٨	بحث في دخول يسوع الى هيكل اورشليم وقلبه موائد الصيارف
١٥٨	وصل لهذا الفصل على نص (غير يترك اكلتي)
١٥٨	بحث في تهافت التلاميذ لالتقاط دراهم الصيارف
١٥٨	بحث في معجزة شجرة التين واعتراء الجوع المسيح
١٦٠	بحث في بدء أمر الصلب ومناظرة المسيح لليهود
١٦٢	» في مثل الكرم والكرام وما فيه من تناقض الروايات
١٦٤	وصل لهذا البحث في تفسير هذا المثل
١٦٥	بحث في ان المراد من الحجر المرفوض اسماعيل عليه السلام
١٦٧	(الاصحاح الثاني والعشرون)
١٦٧	بحث في مثل (الوليمة) واختلاف المترجم ولوقا فيه
١٦٩	» في مفاوضة اليهود لامساك المسيح وما في ذلك من الاختلاف
١٧٠	» في سؤال الصدوقين من المسيح في رجل مات عن زوجة وأخذها أخ له فلمن تكون في الآخرة
١٧١	» في تناقض الانجيل والتوراة في هذه المسألة
١٧١	» في أن هذا النص يتضمن انكار المعاد الجسماني وهو مخالف للنصرانية
١٧١	» في نص أعظم وصايا التاموس وتضمنه التوحيد المحض
١٧٢	وصل لهذا البحث بان لوقا ويوحنا سكتا عن ايراده في انجيلهما
١٧٣	بحث في أن المسيح أنكر نفسه أنه هو ابن داود وما في ذلك من الخط
١٧٣	بحث في أن الانجيل تشهد بان المسيح ابن داود
١٧٤	بحث في اثبات انه اذا لم يكن من ولد داود لم يكن مسيحاً
١٧٤	(الاصحاح الثالث والعشرون)
١٧٤	بحث في وصية المسيح للمؤمنين به في الاخذ باحكام التوراة
١٧٥	» في أن اليهود مخالفون لاحكام التوراة
١٧٦	نتيه في أن اطلاق لفظ الاب على القسيس فما

محتوى	محتوى
فوقه مخالف لأمر المسيح	كتاب الله
١٧٦ بحث في نص (ها أنا أرسل اليكم أنبياء) وما	١٩٢ بحث في الكلام على مثل شجرة التين وتطبيق
تأبط المترجم من الشر في إرادته ذلك	التحريف الوارد في ذلك
١٧٧ دقيقة في قول المسيح (كيف تهربون من دينونة	١٩٢ • في مضي التسعة عشر جيلا على علامات الساعة
• جهنم) مع اعتقاد النصارى فيه أنه صلب	التي ذكر المسيح أنها تكون في عصره
كفارة لخطايا العالم	١٩٣ • في قول المسيح (ها أنا آت سريعا)
١٧٧ بحث في نص (لاتروني من الآن)	١٩٤ وصل في اقرار علماء بروستنت بأن ذلك من
(الاصحاح الرابع والعشرون)	غاط الأنجيليين
١٧٨ بحث في نص الانجيل على خراب بيت المقدس	١٩٥ بحث في قول المسيح انكم لاتعلمون الساعة
أبديا ونقل مؤرخهم الحكايات المؤيدة لهذا النص	(الاصحاح الخامس والعشرون)
١٧٩ نقد أو نقض لهذا النقل بأن الهيكل عمره عمر	١٩٦ بحث في أن هذا الاصحاح متفرع على ما قبله
ابن الخطاب وأثبت ذلك عن مؤرخي	ومتضمن لاربعة أمور
الافرنج وأن الهيكل عامر حتى الآن	١٩٧ الأمر الاول مثل الجوارى وانفراد المترجم بإرادته
١٨٠ بحث في إخبار المسيح عن بعض المغيبات وتناقض	١٩٧ الأمر الثاني مثل المسافرين وبين مناقضة لوقاله فيه
الاناجيل في ذلك	١٩٨ الأمر الثالث الاخبار عن مجيئ المسيح ثانية
١٨١ بحث في تفسير هذه الاخبار وما فيها من التناقض	١٩٨ الأمر الرابع تقييح أهل اليسار المراد بهم أهل النار
١٨٣ تعريض بأن من الانبياء الكذبة الذين نصي عليهم	١٩٨ تفريع لهذا البحث بمنطوق الانجيل أن لا بليس
المسيح بولس	ملائكة
١٨٤ بحث يتضمن وقوع الغاط من بولس وإقراره	(الاصحاح السادس والعشرون)
فيه	١٩٩ بحث يتضمن موت المسيح بالصليب وقيامه من
١٨٤ فصل في وصل ما أخبر به المسيح من المغيبات	الاجداث
وما في ذلك من التناقض	٢٠٠ • في شورى الكهنة والكتبة لاسالك المسيح
١٨٧ تنبيه على ما نقله صاحب إظهار الحق من أن روح	وتناقض الاناجيل في ذلك
القدس خير الانجيليين بالقاء • ضمون	٢٠١ • في كسر قارورة الطيب على المسيح وما
الانجيل باللفظ الذي يشاؤه	في هذه الحكاية من غرائب التناقض
١٨٧ بحث فيه استئناف قضية رجسة الخراب وهي	٢٠٢ • في حكم يوحنا الانجيلي على يهوذا الاسخر
إحدى الاخبار عن المغيبات	يوطي بأنه سارق وما في ذلك من التناقض
١٨٩ • في أن الذبيحة معتبرة الحكم في اليهودية	٢٠٢ ذيل لبحث كسر القارورة وما في تلك المسئلة
١٩٠ • في أن نص رجسة الخراب محرف والتطبيق	من الخطط والخطط
بين النسخ فيه	٢٠٥ بحث في أن ليس للجواري أن يعين حكما شرعياً
١٩١ • في ذكر الضربات المهددة بها من يحرف	٢٠٥ • فيما ورد في الاناجيل من تقييح الحسن

صحيحة	صحيحة
مقتضي رواية يوحنا	وتحسين القيصح تبعاً لما ذهب اليه بولس
٢٢٠ بحث في ذكر ماورد في الاناجيل من جوعه والتجائه الى الله تعالى وما في هذه النصوص من التناقض	٢٠٦ استطراد لما ذكره صاحب القول الصحيح من مساوي كنيسة الروس
٢٢٢ تمّة في ذكر ستة أمور نجت عن هذا التناقض	٢٠٧ بحث في ذهاب يهوذا للدلالة على المسيح وما في ذلك من غريب الأمر
٢٢٤ بحث في القاء القبض على المسيح وما في حكايات الاناجيل من الاباطيل	٢٠٧ « في ان نص الانجيل يفيد بان المسيح أمر يهوذا بالدلالة عليه
٢٢٥ « في ايضاح هذه المناقضات	٢٠٨ « يتضمن ذكر مناقضة نص الانجيل في شأن يهوذا
٢٢٨ « في التناقض الوارد بين قول المسيح (الذين يأخذون بالسيف يهلكون) وقوله (لا تاتي سيفاً)	٢٠٨ « في استمداد المسيح للفصح وذكر العشاء وما بين الاناجيل من الاختلاف في ذلك
٢٢٨ « صرح في تحفة الحيل ان ما عزا المترجم الى النبوت في حكاية القبض على المسيح من زيادته في هروب يوحنا عرياناً وفرار التلاميذ	٢٠٩ « في ان يوحنا لم يذكر العشاء الالهي وذكر عوضه غسل المسيح لاقدام تلاميذه
٢٢٩ « في اخذ المسيح بعد القبض عليه واختلاف الاناجيل في ذلك	٢١١ « في قولهم باستحالة دم المسيح ولحمه الى خمر وخبز المسمى عندهم بالانخارستيا واختلافهم في ذلك
٢٣٠ « في بسط القول على نبوة قيافا القائل بها يوحنا وان القول بذلك قول بكفر المسيح	٢١٣ استطراد لذكر سبت النور ووجوب القول بالقاء الشبه على المصلوب
٢٣١ « في محاكمة المسيح امام شعب اليهود	٢١٤ عود على بدء لقضية الخمر والخبز وفساد هذه الدعوى عقلاً
٢٣٢ « تقرير في خاتمة هذه المحاكمة مقتضي الاناجيل الاربعة وما في ذلك من الامر المضحك المبكي	٢١٥ تنبيه يتضمن التبيكت على هذا التحويل المزعوم
٢٣٥ « في قوله عليه السلام انا قد غابت العالم	٢١٥ بحث في تاويل ماورد في انجيل يوحنا من هذا المعنى
٢٣٦ « ان اليهود سخروا بالمسيح وجعلوه لعبة لاساقلمهم كما تلعب الصبيان في سوريا (نعوذ بالله من غضب الله)	٢١٦ « في وجوب التأويل للنصوص المتشابهة كما ذكره صاحب مرشد الطالبين
٢٣٨ « في انكار بطرس للمسيح وحلفه كاذباً ومخالف الاناجيل في ذلك	٢١٧ « في انحوسة واردة على نقل صاحب تحفة الحيل
٢٣٩ « في بسط المناقضات التي تضمنت قضية انكار بطرس وايرادها على ثمانية وجوه	٢١٧ « في قول المسيح كلكم تشكون في فيما تضمنه هذا النص من التناقض
	٢١٩ « في قول المسيح من ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفاً وما في ذلك من التناقض للعقيدة النصرانية
	٢٢١ بحث في دخول المسيح البستان واختفائه فيه

صفحة	صفحة
٢٤١	خاتمة لحتام هذا الاصحاح في تكذيب قضية الصلب
٢٤٤	بحث فيها روية الأناجيل عن المسيح من أن أبدي اليهود لم تمسه
٢٤٤	ذكر أمور تدل على عدم وقوع الصلب (الاصحاح السابع والعشرون)
٢٤٤	فأخذه الاصحاح وما المراد منه
٢٤٤	بحث في محاكمة المسيح بحضرة بيلاطس الحاكم الروماني واختلاف الأناجيل في ذلك
٢٤٥	في انفراد المترجم بإيراد قضية حقل الفخاري وما في ذلك من المشاكل ومناقضته للابركسيس
٢٤٥	تنديد على ماورد في الابركسيس بشأن يهوذا
٢٤٦	تنبيه على ما ذكره في انحاف الجليل
٢٤٧	بحث في أن ما عزا المترجم لسفر أرميا في قضية حقل الدم مختلف فيه عند مفسري الانجيل
٢٤٨	فيما أورده صاحب البراهين الساباطية من غلطات المترجم
٢٤٨	في ذكر عبارة حقل الدم من سفر زكريا وتطبيقها على اختلاف النسخ
٢٤٩	فكاهة للمطالع في تأويل النص على محاكمه صاحب انحاف الجليل
٢٥٠	بحث عجيب في تدرج الالهام وترقيته عند النصارى
٢٥١	في ذكر ما أورده صاحب إظهار الحق من الوجوه لهذا الغلط
٢٥٢	عود على بدء في اتمام المحاكمة بحضرة بيلاطس وإيراد مناقضات الاناجيل
٢٥٣	بحث في ختم المحاكمة وذكر مدافعة بيلاطس عن المسيح
٢٥٣	في تقرير خلاصة هذه المحاكمة ونساقض روايات الاناجيل فيها
٢٥٦	تقرير وتقرير في خلاصة هذه المناقضات
٢٥٦	بحث في تقرير الاناجيل عند أخذ الصلب وما في ذلك من الأباطيل
٢٥٩	وصل في قول المترجم 'واقترعوا ثيابي' وإقرار المفسرين بغلطه
٢٥٩	بحث في حامل خشبة الصلب وما في ذلك من الكذب
٢٦٠	في وعظ المسيح النساء وهو ذاهب للصلب
٢٦١	في وعد المصلوب أحد المصلوبين معه بالفردوس وما في ذلك من نقض العقيدة النصرانية
٢٦٢	في إيراد قضية الصلب على رواية يوحنا وما في ذلك من مخالفته للاناجيل الثلاثة
٢٦٣	في ذكر أحد عشر اختلافًا في الصلب وحامله والمصلوب وحاله
٢٦٦	في ذكر اختلافهم في موت المصلوب على الصلب
٢٦٧	في ذكر أربعة أمور انفرد بإيرادها المترجم تقرير في أن هذه الامور الاربعة كذب بشهادة علماءهم
٢٦٨	ذيل لهذا التقرير في نقض حكاية انشقاق الهيكل لموت المصلوب وردها
٢٦٩	بحث يتضمن التناقض بين المترجم وبولس بحكاية آسمات الموتى
٢٧٠	يتضمن تناقض الاناجيل في أحوال آخر ساعة من حياة المصلوب
٢٧٢	في ائزال المصلوب من الصلب ودفعه واختلاف الاناجيل فيه
٢٧٢	نكتة في تحييط المصلوب بمائة من المر والطيب
٢٧٣	بحث في تخالف الاناجيل في آخر كلام المصلوب

صفحة	صفحة
٢٧٥ فصل من الكلام يشتمل على نتيجة قضية الصلب مرتب على مقدمة وثلاث قضايا وفيه تمهيد بشهادة علمائهم على صحة القرآن المجيد	٣٠٧ وأخبارهم عن قيام المسيح والرد عليه في ذلك
٢٧٥ المقدمة في ذكر آيات قرآنية دالة على عدم صلب ذات المسيح وكيفية جمع القرآن وحفظه من الزلل والحلل	٣٠٧ وصل في انطلاق التلاميذ الى الجليل وخاتمة انجيل المترجم
٢٧٨ القضية الاولى في استحالة صلب ذات المسيح بفرض الوهية	٣٠٧ بحث في تناقض حديث القيام بمقتضى باقى الروايات
٢٨٠ القضية الثانية في رد دعوى صلب ذات المسيح بالأخبار التاريخية	٣٠٨ • في ظهور المسيح لتلاميذه بعد قيامه وتناقض الانجيل في ذلك
٢٨٥ القضية الثالثة في رد دعوى صلب ذات المسيح بالادلة العقلية وهي مشتملة على أحد وعشرين دليلاً	٣٠٩ • في مناقضة الابركسيس لروايات الانجيل في ظهور المسيح
(الاصحاح الثامن والعشرون)	٣١٠ • في ذكر أحد عشر وجهاً من مناقضات الظهور والصعود
٢٩١ بحث في التطبيق لنسخة من الانجيل طبعت في لندن وبين أخرى طبعت في بيروت في جهة واحدة وبيان ما بينهما من الاختلاف	٣١١ خاتمة في رد دعوى صلب ذات المسيح بمشيرة براهين (ختم لهذه الخاتمة وفيه فصولان)
٢٩٨ • في ان الجملة التي أوردها المترجم تشتمل على التحريف بأنواعه الثلاثة	٣١٥ الفصل الاول في رد ما حاوله بعض المسيحيين من اثبات صلب ذات المسيح بخبر القرآن
٢٩٨ • في معارضة ما أتى به المترجم من حديث القيام لباقي الروايات	٣١٥ الفصل الثاني في رد من تشبث في الرد على المسلمين بان جواز إلقاء الشبه سفسطة (المقصد الثاني) في انجيل مرقس
٢٩٩ • في ان خبر الانبياء مقصور على إخبار مريم المجدلية فقط	٣١٦ بحث في الكلام على نبذة من أحواله (الاصحاح الاول)
٣٠٠ • يشتمل على حصر التناقض في خبر رؤيتها للملك في خمسة أمور	٣١٧ بحث في ان أول آية من هذا الانجيل الخافية وكلام علمائهم في ذلك
٣٠٤ • في قول المؤلف ومما يزيد القارى بصيرة في تأييد وقوع الشبه على المصلوب	٣١٨ • في نص (ها أنا مرسل امام وجهك ملاكى) وما في ذلك من وجوه التحريف
٣٠٤ • في بولس وما جرى له مع النصاري	٣٢٠ • في مجيء يوحنا المعمدان وذكر اختلاف الانجيل في ذلك
٣٠٥ • في أخبار مريم للتلاميذ عن قيام المصلوب وتكذيبهم لها	٣٢١ • في الروح وما في تلك الرواية من المناقضات
٣٠٦ • في انفراد المترجم بذكر مجيء الحراس	٣٢٢ • في تجربة الشيطان للمسيح وما في ذلك من الحظ من شأنه
	٣٢٣ بحث في نص ان المسيح مع الوحوش وان الملائكة تخدمه

صحيفة	صحيفة
٣٢٣ بحث في قول المسيح (آمنوا بالانجيل)	٣٢٣ بحث في قول المسيح (آمنوا بالانجيل)
(الاصحاح التاسع)	(الاصحاح التاسع)
» على قوله (من ليس علينا فهو معنا)	» على قوله (من ليس علينا فهو معنا)
(الاصحاح الحادي عشر)	(الاصحاح الحادي عشر)
٣٢٤ بحث في اختلاف الاناجيل في تاريخ مباحثة	٣٢٤ بحث في اختلاف الاناجيل في تاريخ مباحثة
اليهود مع عيسى	اليهود مع عيسى
» في بعض نبد من الاصحاح الثاني عشر الى	» في بعض نبد من الاصحاح الثاني عشر الى
الخامس عشر	الخامس عشر
(الاصحاح السادس عشر)	(الاصحاح السادس عشر)
٣٢٤ بحث في ان المسيح أخرج من مريم المجدلية	٣٢٤ بحث في ان المسيح أخرج من مريم المجدلية
سبعة شياطين	سبعة شياطين
» في نص خاتمة انجيله وانفراده بذكر ذلك	» في نص خاتمة انجيله وانفراده بذكر ذلك
(المقصد الثالث في انجيل لوقا)	(المقصد الثالث في انجيل لوقا)
٣٢٥ بحث في الكلام على حاله وان انجيله ليس	٣٢٥ بحث في الكلام على حاله وان انجيله ليس
بالمسامي	بالمسامي
» في ذكر ثلاثة اختلافات في فاتحة هذا الانجيل	» في ذكر ثلاثة اختلافات في فاتحة هذا الانجيل
٣٢٧ تنبيه في ان لوقا انفرده بذكر أشياء لم يوردها	٣٢٧ تنبيه في ان لوقا انفرده بذكر أشياء لم يوردها
المترجم في نيف وعشرين محلا	المترجم في نيف وعشرين محلا
(الاصحاح الاول)	(الاصحاح الاول)
٣٢٧ بحث في فاتحته وانها ليست من الالهام	٣٢٧ بحث في فاتحته وانها ليست من الالهام
» في مراح الملائكة ليحيى بن زكريا (عليهما السلام)	» في مراح الملائكة ليحيى بن زكريا (عليهما السلام)
لاحتنا به شرب الخمر	لاحتنا به شرب الخمر
» في قولهم ويعطيه الرب الاله كرسي أبيه داود	» في قولهم ويعطيه الرب الاله كرسي أبيه داود
» في قصة ولادة يحيى بن زكريا وانفراده بذكرها	» في قصة ولادة يحيى بن زكريا وانفراده بذكرها
وفي قولهم أقام لنا قرن خلاص	وفي قولهم أقام لنا قرن خلاص
(الاصحاح الثاني)	(الاصحاح الثاني)
٣٣٢ بحث في اصدار أمر أو غسطس باكتتاب كل	٣٣٢ بحث في اصدار أمر أو غسطس باكتتاب كل
المسكونة وانفراده بذكرها	المسكونة وانفراده بذكرها
» في رد هذا الاكتتاب من خمسة أوجه	» في رد هذا الاكتتاب من خمسة أوجه
(الاصحاح الثالث)	(الاصحاح الثالث)
٣٣٣ بحث في غلظه في أول فقرة منه وتنبيه بوسيفس	٣٣٣ بحث في غلظه في أول فقرة منه وتنبيه بوسيفس
على ذلك	
(الاصحاح الرابع)	
٣٣٤ بحث في رجوع يسوع من الأردن ممثلاً من	
الروح القدس	
» بحث في الرهبانية وتجربة الشيطان لعيسى	
» في ان الشيطان كان يحارب بالمسيح ليعرف انه	
إله أو نبي وما في هذا البحث من التناقض	
» في مجيئ المسيح الى الناصرة	
» في الكلام على الشام الذي أوردته من نبوة اشعيا	
» في قوله (ان أرا من كثرة) وتبيين وجه	
افترائه فيه	
(الاصحاح الخامس والسادس)	
٣٣٩ بحث في قوله (وقضي الليل كله في الصلاة)	
(الاصحاح السابع)	
٣٣٩ بحث في ذكره معجزة احياء الميت وانفراده بها	
(المقصد الرابع في انجيل يوحنا)	
٣٤٠ بحث في أحوال يوحنا والكلام على هذا الانجيل	
وما قيل فيه وأن تضيفه كان بالتماس الاساقفة	
(الاصحاح الاول)	
» في قوله ان الكلمة وهي الله وزعم	
مفسرهم ان هذه الرواية تلفتها على الجبل	
من الرعد والبرق	
» بحث في قوله (والكلمة صارت جسداً)	
» في أن الصفات التي اتصف بها عيسى	
واطلقت عليه اتصف بها غيره من الانبياء	
مع ايراد الدلائل على ذلك	
» في ايراد الشواهد الانجيلية الدالة على التوحيد	
وعبودية المسيح وإبطال التثليث والحلول	
فصل أوردته شيخ الاسلام ابن تيمية	
قدس الله روحه في رد التثليث وإبطاله	
مشمتم على وجوه	

صحيفة	صحيفة
٣٦١ الوجه الاول من هذا الفصل	(الاصحاح الثامن)
٣٦٣ الوجه الثاني منه	٣٧٣ بحث في قول اليهود للمسيح من أنت وما في
٣٦٤ الوجه الثالث منه	هذا النص من التحريف
٣٦٤ الوجه الرابع منه	(الاصحاح العاشر)
(الاصحاح الثاني)	٣٧٤ بحث في اقرار هذا الانجيلي بان الانبياء الذين
٣٧٠ بحث في أول معجزات المسيح تحويله الماء خرا	تقدموا المسيح كانوا سراقا ولصوصاً
وذكر تبديد دراهم الصيارفة في الهيكل	٣٧٥ * في ذكر السبب الذي أراد اليهود رجم
(الاصحاح الثالث)	المسيح من أجله ومناضلته عن نفسه وما
٣٧٠ بحث في قضيتين متناقضتين انفرد بذكرها	في طي ذلك من اقراره بالعبودية لله
٣٧١ * في قوله لا يصعد الى السماء الا التازل منها	(الاصحاح الحادى عشر)
والرد عليه في ذلك	٣٧٦ بحث في معجزة احياء العاذر
(الاصحاح الرابع)	٣٧٧ * في تنبؤ قيافا بموت المسيح عن الامة ومن
٣٧١ بحث في أخبار المسيح عن خلويث المقدس من	كان ذائب فليستعجب من هذا البحث
يسجد لله فيه	(الاصحاح الرابع عشر الى السادس عشر)
(الاصحاح الخامس)	٣٧٧ بحث في الفار قليط وإيراد النصوص الواردة
٣٧١ بحث في أن أفعال الخير ليست من الاعمال	في هذا الانجيل بخبره
الحرمة في السبت	٣٧٨ * في أن المراد بالفار قايط محمد صلى الله عليه
٣٧١ * في ايراد نصوص من هذا الاصحاح تدل	وسلم والشروع في تأويل هذه النصوص
على واحدانية الله تعالى وان عيسى عليه	٣٨١ * في ذكر ماورد في اسفار أشعيا وغيرها
السلام رسول الله	من الشواهد الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
٣٧٢ * في نص ثانى ساعة يسمع صوته الذين في القبور	٣٨٢ بحث فيما جاء عن مسي من الامثال الدالة على
٣٧٢ بحث في التناقض الوارد بين قولى المسيح إن	نبوته عليه الصلاة والسلام
أشهد لنفسى فشهادتي حق (وان أشهد لنفسى	٣٨٢ * فيما جاء عن موسى من سفر التكوين
فشهادتي ليست حقاً)	٣٨٣ * فيما جاء عن موسى عليه السلام من اسفار
(الاصحاح السادس)	التثنية وما في ذلك المختصر من العجائب
٣٧٢ بحث في شهادة المؤمنين بعيسى بأنه رسول الله	٣٨٦ * فيما جاء عن حبقوق
ونص الانجيل في ذلك	٣٨٦ * فيما جاء في سفر ملاخي
(الاصحاح السابع)	٣٨٧ * فيما جاء من اسفار ملاخي أيضاً ونقل نصه من
٣٧٣ بحث في أن المسيح كان يطلب من المؤمنين به	النسخة العبرانية
الشهادة له بأنه رسول الله طبق أخبار الانبياء	٣٨٧ * غريب في تطبيق لفظ احد على ايليا بحساب
التي بشرت بقدومه	أجيد وان المراد بايلياء أحد صلى الله عليه وسلم

صحيفة	صحيفة
٣٨٨ بحث فيما ورد عن بولس مشيراً الى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٠٤ » في ذكر طرف من سيرته وأحواله صلى الله عليه وسلم وهو خاتمة الكتاب
٣٨٨ » فيما ورد عن أشعياء في ذلك	
٣٨٩ » فيما ورد عن أشعياء أيضاً مشيراً اليه	
» فيما ورد عن أشعياء أيضاً مشيراً اليه	
٣٨٩ » فيما ورد عن صفنيا أيضاً مشيراً اليه	
٣٩٠ » فيما ورد في المزامير مشيراً اليه	
٣٩٠ » فيما ورد عن أشعياء أيضاً مشيراً اليه	
٣٩٢ » فيما ورد عن أشعياء أيضاً مشيراً اليه	
٣٩٣ » فيما ورد عن أشعياء أيضاً مشيراً اليه	
٣٩٦ » فيما ورد عن متى أيضاً مشيراً اليه	
٣٩٦ » فيما ورد عن أشعياء أيضاً مشيراً اليه	
٣٩٦ » فيما ورد من التثنية أيضاً مشيراً اليه	
٣٩٦ » فيما ورد عن أشعياء أيضاً مشيراً اليه	
٣٩٧ » فيما ورد عن دانيال في تعبيره رؤيا بحث نصر	
٣٩٧ » فيما ورد عن أشعياء أيضاً	
٣٩٨ » فيما ورد من وصية نبي الله يعقوب من التكوين	
٣٩٩ » فيما ورد من سفر حزقيال النبي	
٤٠٠ » في رؤيا يوحنا	
٤٠٢ » فيما في قوله تعالى (وما قلوه وما صابوه ولكن شبه لهم) من القرائن الدالة على صدق دعوته	
٤٠٢ » فيما في قوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) من الأدلة على صدقه صلى الله عليه وسلم	
٤٠٣ » فيما في قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) من الأدلة على ثبوت ان القرآن وحي من الله	
٤٠٣ » في ان قوله تعالى (والله بعصمك من الناس) قرينة دالة على صدقه	
٤٠٣ » منقول من كتاب أعلام النبوة للإمام الماوردي في هذا الخصوص	
	٢٠ » في قوله ان اللاهوت لم ينفصل عن جسده
	١٨ » في السبب الذي من أجله تألم المسيح ومات
	» وبيان انه لم ينتفع بذلك غير نفر يسير
	١٤ » في قوله ان الأقاليم الثلاثة كونت جسد المسيح وما في ذلك من مخالفة النصارى
	١٤ » في الرد عليه في تفسيره النزول من السماء وصيرورة ابن الاله انساناً
	١٠ » في الكلام على القضية الثانية من قانون الايمان
	١٢ » في تفسير معنى يسوع ومسيح وابن الله
	٩ » في قوله ان هذه الأسرار يجب الايمان بها وان لم يكن فهمها
	٨ » في رد قوله ان الابن وروح القدس قادران نظير الأب
	٧ » في ان الأقاليم الثلاثة متميزة
	٣ » في رد قوله عن المسيح احتمال الآلام والموت الاختياري وقوله حكموا عليه بالموت ظالماً وبيان ما بينهما من التناقض
	٣ » في رد ان يوم الاحد من الوصايا العشرة
	٢ » بحث في ان من النصارى من أرخ بالتجسد الالهي بدل الميلاد وما في ذلك من العجب
	٢ » البحث الاول في رد رسالة شرح التعليم المسيحي

فهرس ذيل الفارق

(المشتمل على أربعة أبحاث)

صفحة	صفحة
بعد الموت وذكر ما في ذلك من الفساد	٢٠ بحث في قوله ان نفس المسيح صارت الى الجحيم
الصادق بعدم وقوعه	مدة بقاء الجسد في القبر
٤٨ البحث الخامس في عصمة المسيح ولاهوته ونبوته	٢١ البحث الثاني في رد الرسالة المسماة بالاقاويل
٥٢ البحث السادس في امتياز المسيح في القرآن على سائر الأنبياء	القرآنية في كتب المسيحية
٥٥ البحث السابع في استدلاله على التثليث	٢٣ في انكاره نسخ التوراة والانجيل والرد
٥٩ البحث الثامن في الباركليت ومحمد	عليه في ذلك
٦١ بحث في انه ابطال أن يكون الفارقليط هو محمد بخمسة وجوه	٢٨ بحث في ابطال قوله ان المسلمين لما عجزوا عن تحقيق
٦١ الاول ان الفارقليط روح الحق ليس جسماً ومحمد جسم وبيان ما فيه	نسخ الانجيل قالوا ان الانجيل الحقيقي مفقود
٦٢ الثاني ان الفارقليط يجب أن يكون في زمن التلاميذ	٣٠ البحث الثالث في رد رسالة أبحاث المجتهدين وفيه
ويمكن معهم الى الأبد ومحمد صلى الله عليه وسلم جاء بعد ستمائة سنة ولم يمكن إلا يسيراً	تسعة أبحاث
٦٢ الوجه الثالث كالوجه الثاني	٣٠ البحث الاول في اعتراف صاحب الأبحاث بان التوراة
٦٢ الوجه الرابع ان الفارقليط جاء بعد ان انتظره التلاميذ عشرة أيام بأمر المسيح	والانجيل ركن عقائد الدين المسيحي وبيان
٦٤ الوجه الخامس ان المسيح هو الذي أرسل الفارقليط فلو كان هو محمداً لكان المسيح هو الذي	ان عمل النصاري على خلاف ما فهموا
أرسله فان التزمه المسلمون أقروا بالوهية المسيح لان محمداً رسول الله	٣٥ بحث في استشهاد بعض آيات من القرآن على ان
٦٧ البحث التاسع في النبوات	التوراة والانجيل لم يقع فيهما تحريف
٦٧ بحث في ابطال قوله ان اسماعيل لم يكن أخاً شرعياً لاسحاق لانه ولد جارية	٣٩ في ابطال قوله انه يوجد في خزان الملوك
٦٨ ومن العجيب اعتقاده المساواة بين عيسى وموسى دون اسحاق واسماعيل	نسخ من التوراة والانجيل كتبت قبل الهجرة
٦٩ بحث في ذكر خمسة أوجه للنسبة بين عيسى وموسى	بقرون وانما لانحالف النسخ الموجودة الآن
٦٩ الوجه الاول القربي وبيان ان محمداً يساويه فيها	٤٠ البحث الثاني في انه هل نسخ القرآن التوراة والانجيل
٦٩ الوجه الثاني الوساطة	٤١ مطلب في تعريف النسخ وبيان ما يصح نسخه
٧٠ الوجه الثالث قيادة موسى لبني اسرائيل من أرض مصر وقيادة عيسى للمؤمنين واخراجهم من عبودية الشيطان	وما لا يصح
	٤٣ البحث الثالث في هتك عصمة الأنبياء
	٤٣ البحث الرابع في قضية الصلب
	٤٣ بحث في قوله ان هذه الاهانات لا تصلح إلا للمسيح
	٤٦ في ان التواريخ شاهدة بوقوع الصلب وبيان
	انه لا نزاع في ذلك وانما النزاع في ان المصلوب هو عيسى أو غيره
	٤٧ في ابطال قوله ان المسلمين يستدلون على
	ابطال الصلب بان المسيح من أولى العزم
	وبيان ان المسلمين انما انكروه لورود الخبر

صحيفة

- ٧٠ الوجه الرابع أن موسى حارب حرباً جسمية ١٥
وعيسى حارب حرباً روحية
٧١ الوجه الخامس أن كلا منهما ذو شريعة
٨٤ البحث الرابع في رد الرسالة الرعائية المشتملة على
اثنى عشر اعتراضاً
٨٤ الاعتراض الاول من اعتراضات الاميركاني على
الديانة المسيحية وجواب صاحب الرسالة
عنه وبيان فساد جوابه
٨٧ الاعتراض الثاني وجوابه ورد
٩٢ الاعتراض الثالث وجوابه ورد
٩٢ الاعتراض الرابع وجوابه ورد
٩٤ الاعتراض الخامس وجوابه ورد
٩٤ الاعتراض السادس وجوابه ورد
٩٧ الاعتراض السابع وجوابه ورد
٩٨ الاعتراض الثامن وجوابه ورد
٩٩ الاعتراض التاسع وجوابه ورد
٩٩ الاعتراض العاشر وجوابه ورد
١٠٠ الاعتراض الحادي عشر وجوابه ورد
١٠٢ الاعتراض الثاني عشر وجوابه ورد

(فهرس كتاب الاجوبة الفاخره)

للقرافي

الموضوع بهامش كتاب الفارق

صحيفة

- ٢ خطبة الكتاب وسبب تأليفه وتبويبها على أربعة أبواب
٣ الباب الاول في الجواب عن الرسالة الباعثة على
التأليف
٣٣ بحث في تعداد بعض غفلات النصارى وخزعبلائهم
١٠ في قول صاحب الرسالة أن محمداً لم يبعث
٦٠ في قوله ان الله عدل وفضل الخ وفيه بيان
ترتيب الشرائع على طبق ترقى الامم
٦٩ الباب الثاني في الجواب عن أسئلة عبثوا بها وفيه
خمس عشرة سؤالاً
٦٩ السؤال الاول في أن أهل الكتاب أمتان طبقاً

الينا فلا يجب علينا اتباعه والجواب عن ذلك
في قوله أن القرآن ورد بتمظيم عيسى وأمه
فلماذا ينكر المسلمون علينا ذلك والجواب
عن ذلك

في قوله إن القرآن صرح بأن عيسى روح
الله ولكنه وبيان المراد من ذلك

في قوله تعالى (وجعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا) وبيان متبعيه

في تقديم الله تعالى بالذكر بيع النصارى
وكنائسهم على المساجد والجواب عن ذلك

في أن القرآن دل على تعظيم الحواريين
والانجيل وأنه غير مبطل والكلام على ذلك

في ذكر خمسة عشر مناقضة وردت في
كتبهم دالة على التغيير والتبديل

في قوله أن القرآن أثنى على أهل الكتاب
والكلام على ذلك

في قوله تعالى (ونحن له مسلمون)

في قوله تعالى وان من أهل الكتاب يؤمن
به وتفسير ذلك

في قوله ليس من عدل الله أن يطالبنا باتباع
رسول لم يرسل الينا والجواب عن ذلك

في قوله لو علم المسلمون مرادنا من الاب
والابن وروح القدس الخ وفيه الكلام على
عقيدتهم فقرة فقرة

في قوله اذا احتج جنابك بالقرآن لاننا منا بغيره

بحث في اطلاق الجواهر عندهم على الله تعالى
والكلام على ذلك

صحيفة

صحيفة

- وجه الارض فلا يجوز أن يتواطؤا على ماهو كذب والجواب عن ذلك
- ٧٦ السؤال الثاني في قولهم أن القول بجواز القاء الشبه على غير عيسى في قضية الصلب يفضى الى السفسطة والجواب عن ذلك
- ٨٢ السؤال الثالث في قولهم ان القول بجواز النسخ قول تجوز البدء أو التدم على الله تعالى والجواب عن ذلك
- ٨٦ السؤال الرابع في قول اليهود والنصاري ان القرآن يشتمل على ما ليس بصحيح والجواب عن ذلك من وجهين
- ٨٧ السؤال الخامس في قولهم ما وما يستدرك على المسلمين إطلاقهم على مريم انها أخت هارون وبينهما من بعد الزمن ماهو معلوم والجواب عن ذلك من وجهين أيضا
- ٨٨ السؤال السادس استدلال النصاري على إلهوية المسيح باحيائه الموتي وان المسلمين مشركون في عدم هذا الاعتقاد والجواب عن ذلك من وجوه
- ٨٩ الوجه الاول ان النصاري لم تفهم قول المسلمين ولا قول كتابهم
- ٩٠ الوجه الثاني في ان غير عيسى قد شاركه في احيائه الموتي كما ورد في التوراة والانجيل
- ٩١ الوجه الثالث ان التوراة والانجيل صرحتا بعبودية المسيح
- ٩٢ الوجه الرابع تجربة ابايس له وتصريحه بعبوديته لله تعالى
- ٩٣ الوجه الخامس حزر المسيح لمقتل يوحنا ووجه الاستدلال بذلك على عبوديته
- ٩٤ الوجه السادس انكار المسيح على من سماه صالحا وان الصلاح لله تعالى وحده
- ٩٤ الوجه السابع دعاء المسيح على شجرة فلم تثر
- والاستدلال بذلك على عبوديته من خمسة أوجه
- ٩٥ الوجه الثامن ذكر ولادة المسيح
- ٩٦ الوجه التاسع تسمية نفسه ابن الانسان
- ٩٧ الوجه العاشر صلاته لله تعالى وتمجيده الله بلفظ الربوبية وانه عبد الله
- ٩٧ السؤال السابع في انكار اليهود نبوة عيسى واجماعنا معهم على صحة شريعة موسى
- ٩٨ الجواب عن شبهة اليهود في ذلك وانبات نبوة عيسى من وجوه
- ١٠٠ السؤال الثامن في انكارهم على المسلمين انهم الجسماني
- ١٠١ الجواب عن ذلك في الرد على النصاري خاصة من وجوه سبعة
- ١٠٥ الجواب عن ذلك في الرد على النصاري خاصة من وجوه ثلاثة
- ١٠٦ تنبيه في ان التنبيه على أحوال الآخرة في شرعنا أكثر مما ورد في التوراة والانجيل لوجوه خمسة
- ١٠٩ السؤال التاسع في ان التوراة غير محرقة وان أخبار الله لنا بالنحرى غير مسلم
- ١٠٩ الجواب عن ذلك من ثمانية عشر وجهاً
- ١٢٤ السؤال العاشر في دعوي الطائفتين ان الاسلام قام بالقهر والغلبة والجواب عن ذلك من ثلاث وجوه
- ١٢٧ السؤال الحادي عشر دعوي النصاري ان القرآن ناطق بجواز الاتحاد وأوردوا على ذلك قصة تعليم الله موسى
- ١٢٨ الجواب عن ذلك وتقرير إجماع الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت
- ١٣٢ السؤال الثاني عشر أن القرآن دل على الاتحاد من وجه آخر وأوردوا على ذلك قول الله تعالى في حق عيسى (وسلام على الآية)
- ١٣٣ الجواب عن ذلك بتقرير أن هذا وقع حكاية عن لسان عيسى

صفحة	صفحة
١٣٤	السؤال الثالث عشر قولهم ان المسلمين على غير
١٣٥	نقمة من دينهم لاختلاف القراء في قراءتهم
١٣٦	والجواب عنه
١٣٧	السؤال الرابع عشر قولهم مثل ذلك وأوردوا
١٣٨	عليهم منازعة الصحابة في الكتاب الذي استدعي
١٣٩	رسول الله كنهه عند موته صلى الله عليه وسلم
١٤٠	والجواب عنه
١٤١	السؤال الخامس عشر قولهم ان القرآن يتعدد بتعدد
١٤٢	القرآن والجواب عن ذلك بتقرير معنى القرآت
١٤٣	الباب الثالث في أسئلة على الفريقين معارضة
١٤٤	لأشائهم ودائمة لكلمتهم
١٤٥	السؤال الأول يتضمن ما أورده لوقاعن المسيح
١٤٦	بانه رسول الله
١٤٧	السؤال الثاني مثله في المعنى
١٤٨	السؤال الثالث بانه رسول ويتكلم من قبل الله
١٤٩	السؤال الرابع بانه عبد وفيه الكلام على الابوة
١٥٠	والنبوة
١٥١	السؤال الخامس في رد دعوى ألوهيته من
١٥٢	حيث انه انسان
١٥٣	السؤال السادس يتضمن رد ألوهية المسيح
١٥٤	لنفاضة امانتهم
١٥٥	السؤال السابع فيما هو من معناه
١٥٦	السؤال الثامن يتضمن رد دعوى ألوهيته لقولهم
١٥٧	بصلبه
١٥٨	السؤال التاسع يتضمن رد دعوى ألوهية لعدم
١٥٩	اخبار من تقدمه من الانبياء لذلك
١٦٠	السؤال العاشر يتضمن رد دعوى ألوهيته لقولهم
١٦١	بنبوت توبة آدم
١٦٢	السؤال الحادي عشر يتضمن رد دعوى ألوهيته
١٦٣	لعدم علمه بالمغيبات
١٦٤	السؤال الثاني عشر يتضمن رد دعوى ألوهيته
١٦٥	على مقتضى قاعدة التحسين والتقيح
١٦٦	السؤال الثالث عشر في رد دعوى ألوهيته بناء
١٦٧	على قولهم بالقضاء وبطلانه
١٦٨	السؤال الرابع عشر في رد دعوى ألوهيته لثبوت موته
١٦٩	الحامس عشر مثله في المعنى
١٧٠	السادس عشر في رد دعوى ألوهيته لقولهم
١٧١	بوقوع الصلب عليه
١٧٢	السابع عشر يتضمن ابطال الصلب
١٧٣	ودعوى انه أوجب على نفسه الصلب لخلاص أمته
١٧٤	الثامن عشر في ابطال قولهم بالاتحاد
١٧٥	التاسع عشر في ابطال قولهم بالتثليث
١٧٦	السؤال العشرون وفي الكلام على امانتهم
١٧٧	الحادي والعشرون في الزامهم بعبودية
١٧٨	المسيح بمقتضى نص امانتهم
١٧٩	الثاني والعشرون في وجود التناقض بنص امانتهم
١٨٠	الثالث والعشرون في اقرارهم بنص الامانة
١٨١	بعبودية المسيح
١٨٢	الرابع والعشرون في وجود التناقض
١٨٣	لالوهية المسيح بقولهم انه بكر
١٨٤	الخلايق
١٨٥	الخامس والعشرون في اقرارهم بان
١٨٦	المسيح جوهر
١٨٧	السادس والعشرون يتضمن ابطال ألوهيته
١٨٨	بكونه خالق أمه
١٨٩	السابع والعشرون في اثباتهم صفة النزول له
١٩٠	الثامن والعشرون في قولهم بانه ليس
١٩١	اسما للكلمة
١٩٢	التاسع والعشرون في قولهم بنزوله للخلاص
١٩٣	الثلاثون والعشرون في التجسد
١٩٤	الحادي والعشرون في تجسد روح القدس
١٩٥	الثاني والعشرون في الاستحالة أن تكون

صفحة	محتوى	صفحة
١٨٠	السؤال الثامن والأربعون في حكاية تلبسهم بالقاذورات واستباح ذلك	١٦٥
١٨١	التاسع والأربعون في الاعتراف وما فيه	١٦٥
١٨٢	الحسون في صيامهم وما زادوا فيه	انه متجسد وانه ابن الله
١٨٦	الحادي والخسون في ابتداءهم عيد يكايل	١٦٥
١٨٦	الثاني والخسون في ابتداءهم عيد الصليب وعيد النور	الحامس والثلاثون فيه الزامهم الكذب بقولهم جالس عن عيين أبيه
١٨٨	الثالث والخسون في سجودهم للتصاوير	١٦٥
١٨٨	الرابع والخسون في وصفهم الله تعالى بصفات الحدوث	السؤال السادس والثلاثون في إلزامهم التناقض من وجه ما قالوه
١٨٩	الحامس والخسون في تحميلهم لحم الخنزير	١٦٦
١٨٩	السادس والخسون في انقطاع رهبانهم عن الزواج	السؤال السابع والثلاثون في إبطال الوهية للمجيء مرة أخرى
١٩١	السابع والخسون في أن النصاري كلهم عصاة لمخالفتهم الإنجيل	١٦٦
١٩٢	الثامن والخسون في أنهم متفقون على الحكم بغير ما أنزل الله	السؤال الثامن والثلاثون في إبطال الوهية للمسيح لقولهم انه وروح القدس اخوان
١٩٣	التاسع والخسون في ادعائهم على يوحنا ما ثبت جهله	١٦٧
١٩٣	الستون في انكارهم نطق المسيح بالمهد	السؤال التاسع والثلاثون في إلزامهم بالتناقض بين قاعدة الغفران وبين علة الصلب
١٩٤	الحادي والستون في أن مذهبيهم أن الخبر من الله والشر من الشيطان	١٦٧
١٩٥	الثاني والستون يتضمن رد قولهم بأن المسيح صلب لأجل خطايا العالم بنوع غير ما تقدم	السؤال الأربعون في تسفيه آرائهم من حيث مناقضة أماتهم للإنجيل
١٩٥	الثالث والستون في تسبيحهم وما فيها من المضحكات	١٦٧
١٩٦	الرابع والستون في تسبيحهم يوم الأحد	السؤال الحادي والأربعون في تعداد تناقض الامانة لسائر كتبهم
١٩٦	الحامس والستون في تسبيحهم بعد تقريب القربان	١٦٨
١٩٦	السادس والستون في تسبيحهم ثاني جمعة من الفطر	السؤال الثاني والأربعون في تسفيه آرائهم لقولهم بالتثليث
		١٦٩
		السؤال الثالث والأربعون في دعوى الوهية للمسيح من حيث أنه كان يحيى الموتى ورد ذلك
		١٦٩
		السؤال الرابع والأربعون في تسفيه آرائهم بقضية أكل لحمه وشرب دمه
		١٧٠
		السؤال الخامس والأربعون في تسفيه آرائهم بترك الحتان وإن ذلك أصل الكتب التي يعتقدون أنها الهامية وفيه قصة فولس
		١٨٠
		السؤال السادس والأربعون في تسفيه آرائهم بدعوى نزول مريم في يوم معلوم ومكان معلوم
		١٨٠
		السؤال السابع والأربعون في مخالفتهم للمسيح في قبلة صلاتهم

صفحة	صفحة
١٩٧	السؤال السابع والستون في تسييحهم في صلاة
السؤال الرابع والثمانون في اعتراف عقلاء اليهود	السحر
بنوة نينا ولكن يقولون للعرب خاصة	
٢١٢	« الثامن والستون فيما يقرؤنه في صلاة
السؤال الخامس والثمانون في ان اليهود يثبتون	الساعة الاولى
لله الجسمية	
٢١٢	« التاسع والستون فيما يقرؤنه في صلاة
السؤال السادس والثمانون في قولهم ان الله على	الساعة الثانية
صورة آدم	
٢١٣	« السبعون فيما يقرؤنه في صلاة الساعة
السؤال السابع والثمانون في قولهم بطرو الضعف	السادسة
عليه تعالى	
٢١٤	« الحادي والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة
السؤال الثامن والثمانون في تناقض التوراة في	الساعة التاسعة
موت آدم عليه السلام	
٢١٤	« الثاني والسبعون في صلاة الغروب
السؤال التاسع والثمانون في قولهم بعدم الملاذ	
الجسمانية في الجنة	« الثالث والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة اليوم
٢١٤	« الرابع والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة
السؤال التسعون في قولهم ينزل الله الى	نصف الليل
الارض لهدم صرح النمرود	
« الثاني والتسعون في كذبهم على لوط	٢٠٣
عليه السلام	« الخامس والسبعون في اختلافهم في نبوة
٢١٥	المسيح
« الثالث والتسعون في كذبهم على ابراهيم	٢٠٥
عليه السلام	السؤال السادس والسبعون في تسمية جبريل
٢١٦	للمسيح بابن داود
« الرابع والتسعون في كذبهم على يعقوب	٢٠٦
عليه السلام	السؤال السابع والسبعون في قول اليهود ان
٢١٧	حقيقة المعجزة لا تختلف وفيه اثبات معجزات
السؤال الخامس والتسعون في كذبهم على الله تعالى	٢٠٨
٢١٧	نينا محمد صلي الله عليه وسلم
السؤال السادس والتسعون في كذبهم على	السؤال الثامن والسبعون في الزام اليهود نبوة
هارون عليه السلام	نينا عليه السلام
٢١٨	السؤال التاسع والسبعون في الزام اليهود بنبوة
السؤال السابع والتسعون في نفيم العلم عن الله تعالى	عليه السلام بمقتضى نص التوراة
٢١٨	السؤال الثمانون في الزام اليهود بمسئلة النسخ
السؤال الثامن والتسعون في كذبهم على هارون	السؤال الحادي والثمانون في تبين ان اليهود
عليه السلام	على ضلال
٢١٨	« الثاني والثمانون في ان التوراة مبدلة
السؤال التاسع والتسعون في تقولهم على الله	٢١١
تعالى أيضاً	السؤال الثالث والثمانون في ان بحث نصر حرف
٢٢٠	التوراة
السؤال المائة والتسعون في كذبهم على يعقوب	
في مصارعة الملاك	
٢٢٠	السؤال الحادي والمائة في مخالفتهم للتوراة مع

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٤٥	البشارة السابعة عشر في الانجيل	٢٢٣	ان عيسى أتى مؤيداً لها
٢٤٥	• الثامنة عشر في انجيل متى	٢٢٣	السؤال الثاني والمائة في المعمودية وانه لا أصل لها في شرعهم
٢٤٦	• التاسعة عشر في المزامير	٢٢٤	السؤال الثالث والمائة في ان النصاري وضعت قوانين لا أصل لها في الدين واتهم يدعون انها من الدين
٢٤٦	• العشرون في المزامير أيضاً	٢٢٧	السؤال الرابع والمائة في أعيادهم وابتداعها
٢٤٦	• الحادية والعشرون فيه أيضاً	٢٢٩	السؤال الخامس والمائة في مسئلة القربان
٢٤٧	• الثانية والعشرون فيه أيضاً	٢٣٢	السؤال السادس والمائة في تقديس دورهم بالملح
٢٤٧	• الثالثة والعشرون فيه أيضاً	٢٣٢	السؤال السابع والمائة في تصليهم على وجوههم
٢٤٨	• الرابعة والعشرون فيه أيضاً	٢٣٥	الباب الرابع فيما يدل من كتب القوم على صحة ديننا ونسبة نينا عليه الصلاة والسلام وفيه خمسون بشارة
٢٤٨	• الخامسة والعشرون عن اشعيا في نبوته	٢٣٥	البشارة الاولى في السفر الاول من الفصل العاشر من التوراة
٢٤٨	• السادسة والعشرون عن اشعيا في نبوته	٢٣٦	• الثانية في التوراة
٢٤٩	• السابعة والعشرون عنه أيضاً	٢٣٦	• الثالثة في السفر الخامس منها
٢٥٠	• الثامنة والعشرون عنه أيضاً في نبوته	٢٣٧	• الرابعة فيه
٢٥١	البشارة التاسعة والعشرون عن اشعيا في نبوته أيضاً	٢٣٧	• الخامسة في السفر الاول من الفصل التاسع منها
٢٥١	• الثلاثون والعشرون كذا	٢٣٨	• السادسة في السفر الاول من التوراة
٢٥٣	• الحادية والثلاثون عنه أيضاً في نبوته	٢٣٨	• السابعة في السفر الخامس من التوراة
٢٥٤	• الثانية والثلاثون عنه أيضاً في نبوته	٢٣٩	• الثامنة في انجيل يوحنا في الفصل الخامس عشر
٢٥٤	• الثالثة والثلاثون عنه أيضاً في نبوته	٢٣٩	• التاسعة في انجيل يوحنا
• الرابعة »	عنه أيضاً في نبوته	٢٤١	• العاشرة في انجيل يوحنا
• الخامسة »	عنه أيضاً في نبوته	٢٤١	• الحادية عشر في انجيل يوحنا
• السادسة »	عنه أيضاً في نبوته	٢٤٢	• الثانية عشر في انجيل يوحنا أيضاً
• السابعة »	عنه أيضاً في نبوته	٢٤٣	• الثالثة عشر فيه أيضاً
• الثامنة »	عنه أيضاً في نبوته	٢٤٣	• الرابعة عشر في الانجيل
• التاسعة »	عنه أيضاً في نبوته	٢٤٤	• الخامسة عشر في انجيل متى
٢٥٦	البشارة الاربعون »	٢٤٤	• السادسة عشر في انجيل يوحنا
٢٥٦	• الحادية »		
٢٥٧	• الثانية »		
٢٥٨	• الثالثة »		
٢٥٨	• الرابعة »		
٢٥٩	• الخامسة »		
٢٥٩	• السادسة »		
٢٥٩	• السابعة »		

صحيفة	صحيفة
٢٦٦ البشارة الثامنة والاربعون عن دانيال ايضا	٢٦٦ البشارة الثامنة والاربعون عن دانيال ايضا
٢٦٢ • التاسعة • عن يوحنا الانجيلي في الرسائل	٢٦٢ • التاسعة • عن يوحنا الانجيلي في الرسائل
٢٦٣ • الحسون • عن أرميا في نبوته	٢٦٣ • الحسون • عن أرميا في نبوته
٢٦٥ خطبة الكتاب وقد ضمنها العقيدة الاسلامية وضلالات المخالفين للاسلام	٢٦٥ خطبة الكتاب وقد ضمنها العقيدة الاسلامية وضلالات المخالفين للاسلام
٢٧٣ فصل يتضمن التهديد لمن زاغ عن التوحيد	٢٧٣ فصل يتضمن التهديد لمن زاغ عن التوحيد
٢٧٥ • في تقسيم العالم حين البعثة الى زنادقة وأهل كتاب وان أهل الكتاب امتان النضية وهم اليهود والمثلة وهم النصارى	٢٧٥ • في تقسيم العالم حين البعثة الى زنادقة وأهل كتاب وان أهل الكتاب امتان النضية وهم اليهود والمثلة وهم النصارى
٢٧٦ • في بيان غير أهل الكتاب وبيان حالهم اجمالاً	٢٧٦ • في بيان غير أهل الكتاب وبيان حالهم اجمالاً
٢٧٩ • في أن من حقوق الله على عبده رد الطاعنين على كتابه وفيه تقسيم مسائل الكتاب	٢٧٩ • في أن من حقوق الله على عبده رد الطاعنين على كتابه وفيه تقسيم مسائل الكتاب
٢٨١ المسئلة الاولى في ايراد ما اشهر بان المانع لاهل الكتاب عن قبول الاسلام الرياسة ورد هذا الايراد	٢٨١ المسئلة الاولى في ايراد ما اشهر بان المانع لاهل الكتاب عن قبول الاسلام الرياسة ورد هذا الايراد
٢٩١ بحث في أن من الاسباب المانعة لقبول الحق الجهل	٢٩١ بحث في أن من الاسباب المانعة لقبول الحق الجهل
٢٩٢ بحث في أن علماء اليهود كانوا يعرفون النبي (صلى الله عليه وسلم) كما يعرفون أبناءهم	٢٩٢ بحث في أن علماء اليهود كانوا يعرفون النبي (صلى الله عليه وسلم) كما يعرفون أبناءهم
٣٠٤ المسئلة الثانية في اتمام الكلام على المسئلة الاولى وفيه بيان من آمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) من رؤساء النصرانية	٣٠٤ المسئلة الثانية في اتمام الكلام على المسئلة الاولى وفيه بيان من آمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) من رؤساء النصرانية
٣١٣ فصل وكان من رؤساء النصارى عدي بن حاتم الطائي	٣١٣ فصل وكان من رؤساء النصارى عدي بن حاتم الطائي
٣٢٢ • يتضمن اعتراف هرقل برسائه (صلى الله عليه وسلم)	٣٢٢ • يتضمن اعتراف هرقل برسائه (صلى الله عليه وسلم)
٣٢٦ • ذكر ايمان النجاشي	٣٢٦ • ذكر ايمان النجاشي
٣٢٧ • اعتراف المقوقس برسائه صلى الله عليه وسلم	٣٢٧ • اعتراف المقوقس برسائه صلى الله عليه وسلم
٣٢٩ فصل في ايمان اينا الجاندي ملكا عمان عليه وسلم	٣٢٩ فصل في ايمان اينا الجاندي ملكا عمان عليه وسلم
٣٣٢ • اعتراف هودة صاحب اليمامة وجحوده ضنائه	٣٣٢ • اعتراف هودة صاحب اليمامة وجحوده ضنائه
٣٣٣ • خبر الحارث بن أبي شمر	٣٣٣ • خبر الحارث بن أبي شمر
٣٣٤ • ذكر من آمن من ملوك الطوائف	٣٣٤ • ذكر من آمن من ملوك الطوائف
٣٤٠ فصل قال السائل مشهور عندكم ان اسم نبيكم كان مكتوباً في التوراة والانجيل لكنهم يحوه لحب الرياسة وبيان رد هذا الايراد	٣٤٠ فصل قال السائل مشهور عندكم ان اسم نبيكم كان مكتوباً في التوراة والانجيل لكنهم يحوه لحب الرياسة وبيان رد هذا الايراد
٣٥٥ بحث في التحريف وأقسامه وبيان الوجود التي وجد فيها ذكره صلى الله عليه وسلم	٣٥٥ بحث في التحريف وأقسامه وبيان الوجود التي وجد فيها ذكره صلى الله عليه وسلم
٣٥٩ الوجه الاول قول في التوراة (سأقيم لبني اسرائيل نبياً من اخوتهم)	٣٥٩ الوجه الاول قول في التوراة (سأقيم لبني اسرائيل نبياً من اخوتهم)
٣٦٢ • الثاني قال في التوراة (أقبل الله من سيناء وتبلى من ساعير)	٣٦٢ • الثاني قال في التوراة (أقبل الله من سيناء وتبلى من ساعير)
٣٦٤ • الثالث قال في التوراة (ان الملك ظهراً لهاجر أم اسما عيل)	٣٦٤ • الثالث قال في التوراة (ان الملك ظهراً لهاجر أم اسما عيل)
٣٦٥ • الرابع قال في التوراة (فسيقم لكم الرب نبياً من اخوتكم)	٣٦٥ • الرابع قال في التوراة (فسيقم لكم الرب نبياً من اخوتكم)
٣٦٦ • الخامس في الانجيل (أنا أذهب وسياثيكم البارقيط)	٣٦٦ • الخامس في الانجيل (أنا أذهب وسياثيكم البارقيط)
٣٨٥ فصل في قول المسيح (ان أركون العالم سياثيكم)	٣٨٥ فصل في قول المسيح (ان أركون العالم سياثيكم)
٣٨٥ فصل في قول المسيح (وليس لي من الامر شيء)	٣٨٥ فصل في قول المسيح (وليس لي من الامر شيء)
٣٨٧ • المسيح (أذا انطلقت ارسلته اليكم)	٣٨٧ • المسيح (أذا انطلقت ارسلته اليكم)
٣٨٨ • (اني لست ادعكم ايتاما)	٣٨٨ • (اني لست ادعكم ايتاما)
٣٨٩ • اعادة الكلام على قول التوراة (وأشرق من ساعير)	٣٨٩ • اعادة الكلام على قول التوراة (وأشرق من ساعير)
٣٩٢ • ومن تأمل التوراة وجدها ناطقة به صريحة	٣٩٢ • ومن تأمل التوراة وجدها ناطقة به صريحة

صحيحة	صحيحة
٣٩٤ الوجه السادس ما في التوراة من البشارة بتكثير ذرية هاجر	٦ الرابع والعشرون في نبوة شعيا (اشكر حبيبي ونبي احمد)
٣٩٥ السابع في قول الزبور (سبحوا الله تسبيحا جديداً)	٦ الخامس والعشرون في نبوة حبقوق (لقد اضاءت السماء من بهاء محمد)
٣٩٧ الثامن في قول الزبور (فقلد ايها الحيار السيف)	٨ السادس والعشرون ما جاء في نبوة حزقيل (من وصف أمته صلى الله عليه وسلم)
٣٩٨ التاسع في قول الزبور (أظهر من صهيون اكليلا محمودا)	٨ السابع والعشرون ما جاء في نبوة دانيال (من ذكر اسمه صريحا)
٣٩٩ العاشر في قول الزبور (لتزاج البوادي وتضير أرض قيدار)	٩ الثامن والعشرون ما جاء في نبوة دانيال (من ذكر نبي بني اسماعيل)
٣٩٩ الحادي عشر في قول الزبور (ان ربنا عظم محمودا)	١٠ التاسع والعشرون ما ورد عن كعب من نعمته في التوراة
٤٠٠ الثاني عشر ما ورد في الزبور من البشارة بالمسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام	١٠ الثلاثون ما ورد عن ابن أبي الزيات من خبر الورقة
٤٠٠ الثالث عشر ما ورد في نبوة شعيا (من التوراة) في راكي الحمار والجل وانهما المسيح ومحمد صلى الله عليهما وسلم	١٠ الوجه الحادي والثلاثون عن اشعيا (وفيها قصة العرب)
٤٠٠ الرابع عشر في نبوة شعيا فيما أخبر به عن مكة	١١ الوجه الثاني والثلاثون عن انجيل يوحنا (في روح القسط)
٤٠١ الخامس عشر	١١ الوجه الثالث والثلاثون فيه (في ذكر المبارك)
٤٠٢ السادس عشر	١٢ الوجه الرابع والثلاثون عن انجيل متي (في ذكر ايل وانه هو الله)
٤٠٢ السابع عشر	١٣ الوجه الخامس والثلاثون في نبوة أرميا (في وصفه نبيا للاجتناس كلهم)
٤٠٣ الثامن عشر	١٣ الوجه السادس والثلاثون في الانجيل (مثل الكرم)
٤٠٣ التاسع عشر	١٣ الوجه السابع والثلاثون في نبوة شعيا (لتفرح أرض البادية باحمد)
٤٠٣ العشرون في نبوة شعيا في ذكر الحجر الاسود	١٣ الوجه الثامن والثلاثون في نبوة حزقيل (ما جاء في وصف أرض مكة)
٤٠٣ الحادي والعشرون فيه في ذكر الوفود من اقاصى الارض الى الحج	١٤ الوجه التاسع والثلاثون عن صحف دانيال (في اقسام الرب ان لا يظهر الباطل ولا يقوم لمدح كاذب عليه وسلم وشرح ذلك بالايات القرآنية)
٤٠٤ الثاني والعشرون فيه في ذكر الطواف والسعي وغير ذلك من اعمال الحج	
٤٠٤ الثالث والعشرون فيه في وصفه صلى الله عليه وسلم	

صفحة	محتوى	صفحة
١٤	بحث في مناظرة جرت بين المؤلف واحد كبار اليهود بمصر	٤٨
١٦	فصل في ايراد ما جاء عن ابن عباس عن كعب في نعتة صلى الله عليه وسلم على ما في التوراة أيضاً	٥١
١٧	بحث وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة عن يوشع	٥١
١٩	بحث في حديث عن المقوقس	٥٣
١٩	بحث في خبر زيد بن عمرو وورقة بن نوفل	٥٣
٢٠	بحث في خبر تبع حين قدم المدينة	٦٥
٢١	بحث في خبر يهود قريظة والنضير	٦٥
٢٢	بحث خبر عبد الله بن سوريا	٧٦
٢٣	بحث في حديث عمرو بن عبسة	٧٨
٢٤	بحث في حديث سهل مولى عتبة النصراني	٨٦
٢٥	بحث في حديث وهب عن الزبور	٩٧
٢٥	بحث في خبر الحجر الذي وجد في قبر دانيال	٩٩
٢٦	بحث في حديث أمية ابن أبي الصلت	١٠٥
٢٧	بحث في خبر الطائر	١١٦
٣٠	بحث في حديث أبي طالب وبجير الراهب	١٠٥
٣٣	بحث في خبر عن هرقل أيضاً	١١٦
٣٢	فصل في تقرير هذه الدلائل وصرف اليهود والنصارى لها استكباراً	١٠٥
٣٧	بحث في اقرار اليهود بان سبعين كاهناً اجتمعت على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة	١٠٥
٣٨	بحث في تطرق التحريف على الانجيل وايراد جمل من كفرات اليهود والنصارى	١٠٥
٤٢	بحث في المسيح المنتظر	١٠٥
٤٤	بحث في الانجيل وذكر بعض المناقضات التي فيه	١٠٥
٤٨	فصل وأما أمة الضلال وفيه ذكر مثالبهم	١٠٥
	(فصل) قال السائل اذا كان كما رويتهم عن عبد الله	
	الله بن سلام وكعب واشباههما ان هذه الكتب	
	التي بأيدينا مبدلة فهل لا أتوكم بالكتب الصحيحة	
	التي تصدق مدعائكم وتقرر الجواب في وجوه	
	(فصل) قال السائل انكم نسبتم هاتين الامتين الى	
	اختيار الكفر للغرض فهل لا يثبت ذلك على ابن	
	سلام وكعب وأمثالهما وتقرر الجواب من وجوه	
	(فصل) قال السائل يدخل علينا الريبة من جهة	
	عبد الله بن سلام وأصحابه الى الخ والجواب من	
	وجوه وفيه بيان أفاضل الصحابة وعلمائهم	
	(فصل) قال السائل نرى في دينكم أكثر الفواحش	
	فيمن هو أعلم الخ والجواب من وجوه وفيه	
	ذكر بعض القبائح التي كان عليها بنو اسرائيل	
	(فصل) وان كان المغير لله مسلمين من أمة الضلال الخ	
	وفيه ذكر بعض قبائح النصرانية	
	(فصل) فهذا اصل أساس دينهم وأما فروعه	
	وشرائعه الخ	
	(فصل) وان جعلتموه إلها الخ وفيه رد شبههم في	
	دعوى الوهية المسيح من سائر الوجوه التي تناولوها	
	(فصل) في انه لو لم يظهر محمد بن عبد الله صلى الله	
	عليه وسلم لبطلت نبوة سائر الانبياء	
	(فصل) ونحن نبين فيه أنهم لا يمكنهم ان يثبتوا	
	للمسيح فضيلة ولا نبوة الخ	
	(فصل) في ذكر استنادهم الى أصحاب الجامع	
	وفيه بيان تعدد الجامع ولعن بعضهم بعضاً	
	(فصل) في انه لا يمكن الايمان بنبي من الانبياء مع	
	جحود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم	